من أسفار صلوات مستدركة
من ذكر الأولياء



الشيخ محمد المصطفى ابن الطالع الشرفي

كتاب الميزان والجنة والنار

اعتمد في هذا السفر على مخطوط الخزانة الحسنية رقم: 7933

الأرقام ذات اللون الأحمر الموجودة في النص
تشير إلى أرقام الصفحات الأصلية في المخطوط


من أسفار صلوات مستمدة
من ذكر الأولياء
ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج
كتاب الميزان والجنة والنار



فاتحة كتاب الذخيرة ـ سفر كتاب الميزان والجنة والنار


ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

الحَمْدُ للهِ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شيىءٍ لِعَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ، وَالحَمْدُ للهِ الذي خَضَعَ كُلُّ جبَّارٍ لِسَطْوَتِهِ وَدَخَلَ تَحْتَ قَهْرِهِ وَاسْتِيلَائِهِ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي وَضَعَ العَالَمَ بِسِرِّ قُدْرَتِهِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ الشَّبِيهِ وَالمَثِيلِ وَلَمْ يُشَارِكْهُ أَحَدٌ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَعَلَائِهِ، وَالحَمْدُ للهِ الذي تَجَلَّى لِذَاتِهِ بِذَاتِهِ، وَكَشَفَ لِخَوَاصِّ أَحِبَّائِهِ نُورَ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، وَالحَمْدُ للهِ الذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ حَقِيقَةَ كُنْهِهِ وَلَا كَيْفِيَّةَ اسْتِوَائِهِ.وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي قَهَرَ العِبَادَ بِالمَوْتِ، وَجَعَلَ أَرْوَاحَهُمْ فِي طَيِّ قَبْضَتِهِ، وَأَبْهَرَهُمْ بِتَصَارِيفِ حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ. (1)

الحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا مُوفَّرًا لا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا زَوَالَ وَلَا فَنَاءَ، كَمَا يَنْبَغِي لِكَرِيمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ، وَكَمَا أَنْتَ أَهْلُ الحَمْدِ فِي عَظِيمِ كِبْرِيَائِكَ. وَلَكَ مِنْ كُلِّ تَسْبِيحٍ وَتَقْدِيسٍ، وَتَحْمِيدٍ وَتَهْلِيلٍ، وَتَمْجِيدٍ وَتَعْظِيمٍ، قَوْلٌ حَسَنٌ زَكِيٌّ جَمِيلٌ تَرْضَاهُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدًا تَسْبَحُ عُقُولُ العَوَالِمِ فِي بَحْرِ تَوْحِيدِهِ، وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا تَقْصُرُ جَمِيعُ الكَيْفِيَّاتِ عَنْ إِدْرَاكِهِ وَتَحْدِيدِهِ، وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا تَفْنَى أَقْلَامُ ذَوِي الإِشَارَاتِ فِي شَرْحِ أَلْفَاظِهِ البَدِيعَةِ وَتَقْيِيدِهِ، وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا تَتَشَنَّفُ الأَذَانُ عِنْدَ سَمَاعِ تَحْبِيرِهِ وَتَجْوِيدِهِ، وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا تَكْثُرُ وَارِدَاتُ الجَذْبِ عِنْدَ تَكْرِيرِهِ فِي المَجَالِسِ وَتَرْدِيدِهِ، وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا تُجْنَى ثِمَارُ المَعَارِفِ المُحَمَّدِيَّةِ مِنْ أَعْرَا..مَعَانِيهِ، وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا تُقْتَبَسُ أَنْوَارُ المَوَاهِبِ الأَحْمَدِيَّةِ مِنْ ... وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا تُقْتَطَفُ أَزْهَارُ الصَّلَوَاتِ المُسْتَنْبَطَةِ مِنْ أَكْمَامِ أَغْصَانِهِ، وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا تُسْتَخْرَجُ جَوَاهِرُ الصَّلَوَاتِ المُسْتَحْسَنَةِ مِنْ عُلُومِ بَيَانِهِ، وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا يُحْيِي بِسَاطَ نَبِيِّكَ الكَرِيمِ بِنَوَافِحِ أَسْرَارِهِ القُدْسِيَّةِ وَنَوَاسِمِ رِضْوَانِهِ، وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا يَعْبَقُ عَرْفُهُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِنْ أَهْلِ خَوَاصِّ

أَهْلِ دائِرَتِهِ، وَنَتنَعَّمُ بِهَا فِي سَعَةِ رَحْمَةِ اللهِ الوَرِيفَةِ الظِّلَالِ وَغُفْرَانِهِ، (2) وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، تَاجِ البَهَاءِ وَالنُّورِ وَالمَحْبُوبِ الذِي حُسْنُهُ يُورِي فَرَائِدَ الدُّرِّ عَلَى النُّحُورِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ السَّعْيِ المَشْكُورِ، وَالجَوَادِ الَّذِي عَطَاؤُهُ يُزْرِي بِجُودِ الغَمَائِمِ وَالبُحُورِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، لِوَاءِ الحَمْدِ المَنْشُورِ، وَالمُقَرَّبِ الَّذِي يَلُوذُ الخَائِفُ بِهِ يَوْمَ البَعْثِ وَالنُّشُورِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سُلْطَانِ المَمْلَكَةِ المَنْصُورِ، وَالتَّقِيِّ الَّذِي طَرْفُهُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالبِرِّ مَقْصُورٌ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ العِلْمِ المَشْهُورِ، وَالصَّفِيِّ المَخْصُوصِ بِالمُكَالَمَةِ فِي بِسَاطِ الأُنْسِ وَالحُضُورِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الحَضْرَةِ المَبْرُورِ، وَالخَلِيلِ الَّذِي خَلَّلَتْ مَحَبَّتُهُ الجَوَانِحَ وَالصُّدُورَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَقَامِ السَّعَادَةِ المَزُورِ، (3) وَالحَمْدُ للهِ الذِي خَلَقَ الجَنَّةَ فَأَوْجَدَهَا دَارَ الخُلْدِ لِأَوْلِيَائِهِ، وَخَلَقَ النَّارَ وَجَعَلَهَا مَثْوًى لِمَنْ كَفَرَ بِهِ وَأَلْحَدَ مِنْ أَعْدَائِهِ. وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي يَسَّرَ المُؤْمِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ لِلْيُسْرَى وَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِعَفْوِهِ وَغُفْرَانِهِ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ بُحُورَ كَرَمِهِ وَعَطَائِهِ. وَالحَمْدُ للهِ الذِي أَكْرَمَهُمْ بِشَفَاعَةِ حَبِيبِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ، وَنَصْبِ الصِّرَاطِ وَوَضْعِ المِيزَانِ وَتَطَايُرِ الصُّحُفِ، وَتَبْدِيلِ الأَرْضِ غَيْرَ الأَرْضِ، وَطَيِّ سَمَائِهِ. وَالحَمْدُ للهِ الذِي جَعَلَهُ رَحْمَةً لَنَا نَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ الظَّلِيلِ، وَنَحْتَمِي بِحِمَاهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ المَوْقِفِ العَظِيمِ، وَنَدْخُلُ تَحْتَ لِوَائِهِ.

فَصلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً تَبْسُطُ بِهَا عَلَيْنَا مَوَاهِبَ رَحْمَتِهِ وَءَالاَئِهِ، وَتَحْشُرُنَا بِهَا فِي زُمْرَةِ أَهْلِ مَحَبَّتِهِ وَأَصْفِيَائِهِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

بَيْنَ القِيَامَةِ وَالدُّنْيَا لِذِي نَظَرٍ ❖ مَرَاتِبٌ بُرْزُوغِيَّاتٌ لَهَا سُوَرُ
تَجْرِ عَلَى حُكْمِ مَا قَدْ كَانَ صَاحِبُهَا ❖ قَبْلَ المَمَاتِ عَلَيْهِ اليَوْمَ فَاعْتَبِرُوا
لَهَا عَلَى الكُلِّ إِقْدَامٌ وَسُلْطَنَةٌ ❖ تُبْرِي العَجَائِبَ لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ
لَهَا مَجَالٌ رَحِيبٌ فِي الوُجُودِ بِلاَ ❖ تَقَيُّدٍ وَهْيَ لاَ عَيْنٌ وَلاَ أَثَرُ
تَقُولُ لِلْحَقِّ كُنْ وَالحَقُّ خَالِقُهَا ❖ فَكَيْفَ يَخْرُجُ عَنْ أَحْكَامِهَا بَشَرُ(4)
فِيهَا العُلُومُ وَفِيهَا كُلُّ نَاصِحَةٍ ❖ فِيهَا الدَّلاَئِلُ وَالإِعْجَازُ وَالعِبَرُ
لَوْلاَ الخَبَالُ لَكُنَّا اليَوْمَ فِي عَدَمٍ ❖ وَلاَ انْقَضَى غَرَضٌ فِيهَا وَلاَ وَطَرُ
كَأَنَّ سُلْطَانَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُهُ ❖ الشَّرْعُ جَاءَ بِهِ وَالفِكْرُ وَالنَّظَرُ
مِنَ الحُرُوفِ لَهَا كَافُ الصِّفَاتِ فَمَا ❖ تَنْفَكُّ عَنْ صُوَرٍ إِلاَّ أَنْتَ صُوَرُ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، غَايَةِ قَصْدِي وَمُنْتَهَى رَغْبَتِي، وَنَتِيجَةِ نُطْقِي وَلِسَانِ حِكْمَتِي الَّذِي قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ شيىءٍ خَلَقَهُ اللهُ القَلَمُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ كُلَّ شيىءٍ، فَقَالَ لَهُ: أَكْتُبْ. فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، وَعِظَمُ القَلَمِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. فَقَالَ القَلَمُ: بِمَا أَجْرِي يَا رَبِّ؟ قَالَ: بِمَا أَنَا خَالِقٌ وَكَائِنٌ فِي خَلْقِي مِنْ قَطْرٍ، أَوْ نَبَاتٍ، أَوْ نَفَسٍ، أَوْ أَثَرٍ، يَعْنِي بِهِ العَمَلَ أَوْ رِزْقاً أَوْ أَجَلاً، فَجَرَى القَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَأَثْبَتَهُ اللهُ تَعَالَى فِي الكِتَابِ المَكْنُونِ تَحْتَ العَرْشِ. وَرُوِيَ، مَكْتُوبٌ فِي الذِّكْرِ الأَوَّلِ: أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ خَلَقَ الرُّوحَ، وَخَلَقَ عَلَى أَثَرِهِ الهَوَاءَ، وَخَلَقَ مِنَ الهَوَاءِ الظُّلْمَةَ، وَخَلَقَ مِنَ الظُّلْمَةِ النُّورَ، وَخَلَقَ مِنَ النُّورِ يَاقُوتَةً خَضْرَاءَ، غِلَظُهَا كَسَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ أَرَضِينَ وَمَا فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُنَّ، فَلَمَّا خَلَقَهَا نَادَاهَا، فَلَمَّا نَادَاهَا ذَابَتِ اليَاقُوتَةُ خَوْفاً وَفَرَقاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ، فَصَارَتْ مَاءً يَرْعُدُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ. وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى المَاءِ رَأَيْتَهُ يَرْعَدُ. ثُمَّ خَلَقَ اللهُ الرِّيحَ (5) العَقِيمَ وَوَضَعَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَلَقَ العَرْشَ فَوَضَعَهُ عَلَى لاَ إِلاَهَ إِلاَّ اللهُ، ثُمَّ خَلَقَ الكُرْسِيَّ بَعْدَ العَرْشِ بِأَلْفِ عَامٍ، خَلَقَهُ وَلَهُ أَلْفُ لِسَانٍ يُسَبِّحُ اللهَ

تَعَالَى، بِكُلِّ لِسَانٍ أَلْفُ لُغَةٍ مِنْ تَسْبِيحٍ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ: أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي، فَمَنْ ءَامَنَ بِي وَبِرَسُولِي وَصَدَّقَ بِوَعْدِي أَدْخَلْتُهُ جَنَّتِي.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنِ اقْتَفَى أَثَرَهُ الْمُهْتَدُونَ، وَأَكْرَمِ مَنْ صَمَّمَ عَلَى مَحَبَّتِهِ الْمُخْلِصُونَ، الْمُدَّثِّرُ الَّذِي سَأَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، فَقَالَ: خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ الأَحَدِ وَالإِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الجِبَالَ وَمَا فِيهَا يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ المَاءَ وَالشَّجَرَ وَالعُمْرَانَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وَقَسَمَ الأَقْوَاتَ، وَأَنْبَتَ الأَشْجَارَ، وَفَجَّرَ الأَنْهَارَ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ الَّتِي قَالَ اللهُ العَظِيمُ فِيهَا:

﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ. ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾

إِذْ قَصَدَ إِلَى خَلْقِهَا بِالإِرَادَةِ لَا بِالانْتِقَالِ. خَلَقَ الجَنَّةَ وَالنَّارَ يَوْمَ الخَمِيسِ، وَخَلَقَ يَوْمَ الجُمُعَةِ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ، إِلَى ثَلَاثِ سَاعَاتٍ بَقِيَتْ مِنْهُ. وَخَلَقَ فِي أَوَّلِ سَاعَةٍ مِنَ الثَّلَاثِ سَاعَاتٍ مَنْ يَحْيَا وَمَنْ يَمُوتُ، وَفِي الثَّانِيَةِ أَبْقَى اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْئٍ يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ، وَفِي الثَّالِثَةِ خَلَقَ ءَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْكَنَهُ الجَنَّةَ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا آخِرَ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ. فَقَالَتِ اليَهُودُ: قَدْ أَصَبْتَ يَا مُحَمَّدُ، غَيْرَ أَنَّكَ لَمْ تُتَمِّمْ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالُوا: ثُمَّ اسْتَرَاحَ، فَغَضِبَ (6) رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ تَكْذِيبًا لِقَوْلِهِمْ وَرَدًّا عَلَيْهِمْ وَإِدْحَاضًا لِحُجَّتِهِمْ:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾

اللُّغُوبُ: الإِعْيَاءُ وَالكَلَلُ، وَاليَهُودُ لَعَنَهُمُ اللهُ يَتَأَوَّلُونَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ أَنَّهُ يَوْمُ الرَّاحَةِ، فَلِذَلِكَ جَعَلُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ يَوْمَ رَاحَتِهِمْ. وَقَدْ قَالَ عُلَمَاؤُنَا رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ: كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ مُرْتَقَةً، أَيْ مُلْتَصِقَةً: سَمَاءً وَاحِدَةً وَأَرْضًا وَاحِدَةً، فَفَتَقَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِلُطْفِهِ وَقُدْرَتِهِ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعَ أَرَضِينَ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ

اللهِ حَيْثُ يَقُولُ:

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ، أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَبَرَّكَ بِاسْمِهِ الْمُتَبَرِّكُونَ، وَأَفْضَلِ مَنِ اعْتَصَمَ بِحَبْلِ سُنَّتِهِ الْمُتَمَسِّكُونَ، الَّذِي قَالَ

«إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى الْقَلَمُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ كُلَّ شَيْءٍ. وَرُوِيَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ خَلَقَ سِتَّةَ أَيَّامٍ، كُلُّ يَوْمٍ مِنْهَا مِثْلُ الدُّنْيَا، مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى ءَاخِرِهَا. فَلَمَّا خَلَقَ وَاحِدًا سَمَّاهُ الْأَحَدَ، وَلَمَّا خَلَقَ ثَانِيًا سَمَّاهُ الْإِثْنَيْنِ، وَلَمَّا خَلَقَ ثَالِثًا سَمَّاهُ الثُّلَاثَاءَ، وَلَمَّا خَلَقَ رَابِعًا سَمَّاهُ الْأَرْبِعَاءَ، وَلَمَّا خَلَقَ خَامِسًا سَمَّاهُ الْخَمِيسَ، وَلَمَّا خَلَقَ سَادِسًا سَمَّاهُ الْجُمُعَةَ، لِأَنَّ فِيهِ جَمَعَ خَلْقَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا مُسْتَوِيَةً، أَيْ فَرَغَ مِنْهَا. وَلَوْ شَاءَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَخَلَقَهَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ؛ أَنَّ اللهَ تَعَالَى وَجَلَّ ذِكْرُهُ، خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَجَعَلَ غِلَظَ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةَ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ، بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ (7) وَسَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ؛ وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْكُرْسِيِّ، وَبَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَمَا بَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ، كَمَا بَيْنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَاللهُ تَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ، وَيَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ. وَاسْتَوَى جَلَّ جَلَالُهُ عَلَى عَرْشِهِ مِنْ غَيْرِ كَيْفِيَّةٍ وَلَا تَحْدِيدٍ وَلَا مَحَلٍّ».

وَسُئِلَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ عَنْ كَيْفِيَّةِ الْإِسْتِوَاءِ فَقَالَ: الْإِسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ. وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾

الْأَيَةَ. يَعْنِي بِعِلْمِهِ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾

وَقَوْلِهِ:

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ، وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ﴾

يَعْني أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِمْ وَبِمَا خَفِيَ مِنْ سِرِّهِمْ وَنَجْوَاهُمْ. فَسُبْحَانَ مَنْ لاَ يَبْلُغُهُ وَصْفُ وَاصِفٍ، وَلاَ يُدْرِكُهُ وَهْمُ عَارِفٍ، فَهُوَ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، مُسْتَوْلٍ عَلَى خَلْقِهِ،

﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَنَجْوَاكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ طَهَّرْتَهُ أُصُولاً وَفُرُوعًا وَأَزْوَاجًا، وَأَكْمَلِ مَنْ حَسَّنْتَهُ خَلْقًا وَطَبْعًا وَمِزَاجًا، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ دَاعٍ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ حَتَّى يَتَفَجَّرَ الْفَجْرُ وَيَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ: أَنَّهُ كَذَبَ مَنِ ادَّعَى مَحَبَّتِي إِذَا هَجَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي، أَلَيْسَ كُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ خَلْوَةَ مَحْبُوبِهِ؟ فَهَا أَنَا مُطَّلِعٌ عَلَى أَحِبَّتِي إِذَا هَجَمَ الظَّلاَمُ، فَأَنَا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ (8) يُحِبُّونِي عَلَى ، وَيُكَلِّمُونِي عَلَى الْمُحَاضَرَةِ وَيُقِرُّونَ أَعْيُنَهُمْ فِي مَحَبَّتِي»

وَنُزُولُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَيْفَ شَاءَ بِلاَ حَدٍّ وَلاَ كَيْفٍ وَلاَ وَصْفٍ وَلاَ انْتِقَالٍ وَلاَ زَوَالٍ، أَوْ نُزُولُ أَمْرِهِ وَقُدْرَتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾

وَقَدْ خَصَّ اللهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِالنُّجُومِ دُونَ سَائِرِ السَّمَاوَاتِ، فَقَالَ:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾

أَيْ نُجُومًا،

﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾

وَقَالَ:

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾

أَي النُّجُومِ.

وَقَالَ:

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾

وَذَكَرَ السَّبْعَ سَمَاوَاتٍ فَقَالَ:

﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا، وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا، وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ لَهَجَتْ بِذِكْرِهِ الأَلْسُنُ وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ القُلُوبُ. وَأَجَلِّ مَنْ تَعَطَّرَتْ بِرَيَّاهُ الأَرْجَاءُ وَتَضَوَّعَتْ بِنَسِيمِ عَرْفِهِ الصَّبَا وَالجَنُوبُ. مَا رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَحِبَّتِهِ أَنَّهُ قَالَ:

« إِنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ مِنَ الدُّخَانِ، يَعْنِي: دُخَانَ المَاءِ، وَهُوَ بُخَارُ البَحْرِ؛ ثُمَّ دَعَاهُمَا فَأَجَابَتَا دَعْوَتَهُ وَأَطَاعَتَا أَمْرَهُ»

كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ، فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ إِيتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا، قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾

فَأَمَّا السَّمَاءُ فَارْتَفَعَتْ عَلَى المَاءِ فِي الهَوَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ الرِّيحَ فَسَلَّطَهَا عَلَى المَاءِ فَضَرَبَتِ المَاءَ حَتَّى صَارَ زَبَدًا، فَلَمَّا بَلَغَ الوَقْتُ الَّذِي أَرَادَ اللهُ مِنَ الزَّبَدِ جَمَدَ فَجَعَلَ مِنْهُ الأَرْضَ فَدَحَاهَا مِنْ مَوْضِعِ الكَعْبَةِ، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبٍ﴾

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ

حَلَّيْتَهُ بِأَشْرَفِ المَحَاسِنِ وَأَجْمَلِ النُّعُوتِ، (9) وَأَكْرَمِ مَنْ شَاعَ صِيتُهُ فِي حَظَائِرِ القُدْسِ وَرِيَاضِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ، الَّذِي قَالَ:

« إِنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا لَوْنُهَا لَوْنُ الحَرِيرِ، وَجَعَلَ فِيهَا مَلَائِكَةً خُلِقُوا مِنْ نُورٍ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ مَلَكًا يُقَالُ لَهُ الرَّعْدُ، وَهُوَ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ وَالمَطَرِ، وَسَخَّرَ لَهُ الهَوَاءَ وَالرِّيحَ؛ وَتَسْبِيحُ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: سُبْحَانَ ذِي المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ. وَخَلَقَ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ لَوْنُهَا لَوْنُ النُّحَاسِ، وَفِيهَا مَلَائِكَةٌ صُفُوفٌ رَافِعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّسْبِيحِ، يَقُولُونَ فِي تَسْبِيحِهِمْ: سُبْحَانَ ذِي العِزَّةِ وَالجَبَرُوتِ؛ وَعَلَيْهِمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ، نِصْفُ جَسَدِهِ ثَلْجٌ وَنِصْفُهُ نَارٌ، فَلَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ، وَهُوَ يَقُولُ فِي تَسْبِيحِهِ: يَا مَنْ يُؤَلِّفُ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ المُؤْمِنِينَ؛ وَخَلَقَ السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ لَوْنُهَا كَلَوْنِ الفِضَّةِ، وَفِيهَا مَلَائِكَةٌ أُولُوا أَجْنِحَةٍ، مِنْهُمْ مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ، وَثَلَاثَةٌ، وَأَرْبَعَةٌ، وَخَمْسَةٌ، وَسِتَّةٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَلَهُمْ وُجُوهٌ شَتَّى، وَأَصْوَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، يَقُولُونَ فِي تَسْبِيحِهِمْ: سُبْحَانَ الحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ أَوْلِيَائِكَ المُقَرَّبِينَ الوَاصِلِينَ، وَقُدْوَةِ أَصْفِيَائِكَ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ، الَّذِي قَالَ:

«خَلَقَ اللهُ السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ لَوْنُهَا لَوْنُ الذَّهَبِ، وَفِيهَا مَلَائِكَةٌ عَلَى الضِّعْفِ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، وَهُمْ رُكُوعٌ وَسُجُودٌ عَلَى أَصْنَافِ العِبَادَاتِ، يَبْعَثُ اللهُ المَلَكَ مِنْهُمْ فِي أَمْرِهِ وَيَذْهَبُ وَيَرْجِعُ وَلَا يَعْرِفُ بِذَلِكَ صَاحِبُهُ الَّذِي إِلَى جَنْبِهِ مِنْ شُغْلِهِ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبُّوحٌ، سُبُّوحٌ رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ؛ وَالسَّمَاءُ الرَّابِعَةُ: البَيْتُ المَعْمُورُ، يَزُورُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ المَلَائِكَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ؛ وَخَلَقَ اللهُ السَّمَاءَ الخَامِسَةَ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، وَفِيهَا مِنَ المَلَائِكَةِ مِثْلُ ذَلِكَ مَا فِي الأَرْبَعِ (10) سَمَاوَاتِ الَّتِي دُونَهَا، وَهُمْ رُكُوعٌ لَا وَيُكَلِّمُونِي عَلَى المُحَاضَرَةِ وَيُقِرُّونَ أَعْيُنَهُمْ فِي مَحَبَّتِي يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَقُولُونَ: أَيْ رَبَّنَا لَمْ نَعْبُدْكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ وَكَمَا يَنْبَغِي؛ وَخَلَقَ اللهُ السَّمَاءَ السَّادِسَةَ مِنْ يَاقُوتَةٍ صَفْرَاءَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَلَائِكَةً قُعُودًا تَرْعُدُ فَرَائِصُهُمْ وَتَهْتَزُّ رُؤُوسُهُمْ، رَافِعِينَ أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، لَوْ أَنَّهُمْ يَقُومُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ خَرَقَتْ أَرْجُلُهُمْ تُخُومَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ وَلَبَلَغَتْ رُؤُوسُهُمُ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ،

يَقُومُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى أَرْجُلِهِمْ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ العَالَمِينَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ قَلَّدَهُ اللّٰه بِجَوَاهِرِ الوَحْيِ وَطَوَّقَهُ، وَأَكْمَلِ مَنْ أَمَّنَهُ عَلَى سِرِّ الغُيُوبِ وَصَدَّقَهُ، الَّذِي قَالَ:

«خَلَقَ اللّٰهُ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَجَعَلَ فِيهَا مَلاَئِكَةً وُقُوفًا عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ تَعْظِيمًا لِلّٰهِ تَعَالَى، لِقُرْبِهِمْ مِنْهُ بِالْمَنْزِلَةِ لاَ بِالْمَكَانِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّٰهُ ذُو العَرْشِ المَجِيدِ، الفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، ثُمَّ يَدْعُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَمَامَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الرَّفِيعُ الأَعْلاَ، وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَفِيهِ جُنْدُ اللّٰهِ الأَعْظَمُ مِنَ المَلاَئِكَةِ، وَهُمْ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّسْبِيحِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّحْمِيدِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَيَطُوفُونَ حَوْلَ العَرْشِ. لَوْ أَنَّ المَلَكَ مِنْهُمْ نَشَرَ جَنَاحَهُ عَلَى الدُّنْيَا لَطَبَقَ الدُّنْيَا بِرِيشَةٍ مِنْ رِيشِ جَنَاحِهِ؛ وَمِنْ فَوْقِ ذَلِكَ غَمَامَةٌ غِلَظُهَا كَغِلَظِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَغِلَظِ سَبْعِ أَرَضِينَ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَفَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ سَبْعَةُ حُجُبٍ، فَأَوَّلُهَا حِجَابُ العِزَّةِ، وَالثَّانِي حِجَابُ المُلْكِ، وَالثَّالِثُ حِجَابُ الجَبَرُوتِ، وَالرَّابِعُ حِجَابُ النُّورِ، وَالخَامِسُ حِجَابُ النَّارِ، وَالسَّادِسُ حِجَابُ المَاءِ، وَالسَّابِعُ حِجَابُ الغَمَامِ، وَمَا بَيْنَهُمَا حِجَابٌ إِلاَّ وَغِلَظُهُ مَسِيرَةُ خَمْسُمِائَةِ (11) عَامٍ كُلُّ عَامٍ ثَلاَثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا، كُلُّ يَوْمٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، وَالعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَلاَ يَعْلَمُ مُنْتَهَاهُ إِلاَّ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَهُ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَشْرَقَ بَدْرُهُ فِي أَحْوَالِ السَّعَادَةِ وَاكْتَمَلَ، وَأَشْرَفِ مَنِ احْتَوَى عَلَى دَقَائِقِ العُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ وَاشْتَمَلَ، الَّذِي قَالَ:

« إِنَّ لِلْعَرْشِ أَلْسِنَةً بِعَدَدِ أَلْسِنَةِ الخَلْقِ كُلِّهِمْ وَأَضْعَافِ ذَلِكَ، وَهُوَ يَذْكُرُ اللّٰهَ وَيُسَبِّحُهُ بِتِلْكَ الأَلْسِنَةِ، وَحَوْلَ العَرْشِ سَبْعُونَ أَلْفَ صَفٍّ مِنَ المَلاَئِكَةِ، صَفٌّ أَمَامَ صَفٍّ يَدُورُونَ حَوْلَ العَرْشِ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ لاَ يَمَلُّونَ وَلاَ يَفْتُرُونَ؛ وَمِنْ وَرَائِهِمْ سَبْعُونَ أَلْفَ صَفٍّ قِيَامًا، قَدْ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَإِذَا سَمِعُوا تَهْلِيلَ هَؤُلاَءِ وَتَكْبِيرَهُمْ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَجَعَلُوا يَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، أَنْتَ اللّٰهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ؛ وَمِنْ وَرَائِهِمْ مِائَةُ أَلْفِ صَفٍّ مِنَ المَلاَئِكَةِ، قَدْ وَضَعُوا اليَدَ اليُمْنَى عَلَى اليُسْرَى وَوَضَعُوهَا عَلَى نُحُورِهِمْ، وَمِنْ رُؤُوسِهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ شَعْرٌ وَوَبَرٌ وَرِيشٌ وَزَغَبٌ، لَيْسَ بِهَا شَعْرَةٌ وَلاَ وَبَرَةٌ وَلاَ رِيشَةٌ

إِلَّا تُسَبِّحُ اللهَ وَتُقَدِّسُهُ بِصِفَةٍ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، وَمَا بَيْنَ جَنَاحَيِ المَلَكِ مِنْهُمْ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ قَدَمَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَدَانِ لَوْ أَذِنَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَأْخُذَ جِبَالَ الدُّنْيَا كُلَّهَا بِيَدِهِ الوَاحِدَةِ لَفَعَلَ، وَلَوْ أَذِنَ اللهُ أَنْ يَأْخُذَ الأَرْضَ كُلَّهَا بِيَدِهِ الأُخْرَى لَفَعَلَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنِ اسْتَغْرَقَتْ مَحَبَّتُهُ الكُلَّ وَالبَعْضَ، (12) وَأَفْضَلِ مَنْ حَافَظَ عَلَى شَرِيعَتِكَ وَقَامَ لَكَ بِالنَّفْلِ وَالفَرْضِ، الَّذِي قَالَ:

«السَّمَاوَاتُ وَالأَرَضُونَ كُلُّهَا فِي جَوْفِ الكُرْسِيِّ، وَالكُرْسِيُّ لَهُ أَرْبَعُ قَوَائِمَ، وَجَمِيعُ مَا فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا فِي جَوْفِهِ، مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ؛ وَجَمِيعُ مَا فِي الدُّنْيَا وَالكُرْسِيُّ فِي جَوْفِ العَرْشِ، كَحَلْقَةٍ مِنْ حَلَقِ الدِّرْعِ مُلْقَاةٍ فِي فَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَجْرَيْتَ عَلَى يَدَيْهِ مَوَاهِبَ مَدَدِكَ الغَزِيرِ، وَأَحْسَنِ مَنْ لَيَّنْتَ بِبَرَكَتِهِ الصَّعْبَ وَسَهَّلْتَ بِهِ العَسِيرَ، الَّذِي قَالَ:

«لَيْسَ أَقْرَبُ إِلَى اللهِ بِهِ تَعَالَى مِنْ ثَلاَثَةِ أَسْمَاءٍ: الرَّحْمَةُ، وَالحُكْمُ، وَأُمُّ الكِتَابِ، وَخَلَقَ اللهُ تَعَالَى إِسْرَافِيلَ، وَجِبْرِيلَ، وَمِيكَائِلَ، وَعَزْرَائِلَ مَلَكَ المَوْتِ، عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، فَجَعَلَ أُمُورَ الخَلْقِ إِلَيْهِمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ صَاحِبُ المُرْسَلِينَ؛ وَمِيكَائِلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ صَاحِبُ الدُّعَاءِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالمَطَرِ؛ وَإِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ صَاحِبُ الوَحْيِ إِلَيْهِمْ؛ وَمَلَكُ المَوْتِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لِقَبْضِ الأَرْوَاحِ. وَلِإِسْرَافِيلَ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ: جَنَاحٌ بِالمَشْرِقِ، وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ، وَجَنَاحٌ قَدْ تَسَرْبَلَ فِيهِ، وَجَنَاحٌ قَدْ خَمَّرَ بِهِ وَجْهَهُ؛ وَاللَّوْحُ المَحْفُوظُ مُعَلَّقٌ بِالعَرْشِ، فَإِذَا أَرَادَ الجَلِيلُ جَلَّ جَلاَلُهُ أَنْ يَقْضِيَ أَمْرًا فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ نَزَلَ اللَّوْحُ المَحْفُوظُ، فَيَسْمَعُ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ صَلْصَلَةً كَصَلْصَلَةِ المَاءِ عَلَى الحَجَرِ، فَيَرْفَعُ إِسْرَافِيلُ عَنْ وَجْهِهِ الغِطَاءَ فَيَنْظُرُ إِلَى اللَّوْحِ المَحْفُوظِ فَإِذَا فِيهِ قَضَاءُ اللهِ، فَيُنَادِي إِسْرَافِيلُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَبَيْنَهُمَا سَبْعُونَ حِجَابًا، فَإِذَا قَضَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرًا (13) سَبَّحَ حَمَلَةُ العَرْشِ ثُمَّ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَسْأَلُ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ حَمَلَةَ العَرْشِ، مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ؛ وَيَسْأَلُ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ الَّتِي قَبْلَهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُونَ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟

قَالُوا الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ دَفَعْتَ بِهِ عَنِ الأُمَّةِ الضَّرَرَ وَالضَّيْرَ، وَأَبْرَكِ مَنْ سَهَّلْتَ بِهِ طَرِيقَ الوُصُولِ إِلَيْكَ وَالسَّيْرَ، الَّذِي قَالَ:

«لَمَّا خَلَقَ اللهُ حَمَلَةَ العَرْشِ قَالَ لَهُمْ، أَتَدْرُونَ لِمَ خَلَقْتُكُمْ؟ قَالُوا: خَلَقْتَنَا لِمَا شِئْتَ. قَالَ: خَلَقْتُكُمْ لِتَحْمِلُوا عَرْشِي، فَسَأَلُونِي مِنَ القُوَّةِ مَا شِئْتُمْ أَجْعَلْهَا فِيكُمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: إِنَّ عَرْشَ رَبِّنَا كَانَ عَلَى المَاءِ، فَاجْعَلْ لِي يَا رَبِّ قُوَّةَ المَاءِ، فَجَعَلَ اللهُ فِيهِ قُوَّةَ المَاءِ؛ وَقَالَ الثَّانِي: يَا رَبِّ اجْعَلْ لِي قُوَّةَ الرِّيحِ، فَجَعَلَ اللهُ فِيهِ قُوَّةَ الرِّيحِ؛ وَقَالَ الثَّالِثُ: يَا رَبِّ اجْعَلْ لِي قُوَّةَ السَّمَاءِ، فَجَعَلَ اللهُ فِيهِ قُوَّةَ السَّمَاءِ؛ وَقَالَ الرَّابِعُ: يَا رَبِّ اجْعَلْ لِي قُوَّةَ الأَرَضِينَ، فَجَعَلَ اللهُ فِيهِ قُوَّةَ الأَرَضِينَ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ جَلَّ جَلاَلُهُ: اسْتَقِلُّوا بِعَرْشِي، فَرَامُوا ذَلِكَ فَلَمْ يُطِيقُوهُ، فَلَمَّا لَمْ يُطِيقُوهُ قَالَ لَهُمُ الجَلِيلُ جَلَّ جَلاَلُهُ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لَوْ زِدْتُ فِيكُمْ وَفِي قُوَّتِكُمْ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً أَبَدَ الآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ، مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْتَقِلُّوا بِهِ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ العَوْنُ مِنْ قِبَلِي، لَكِنْ قُولُوا: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. فَلَمَّا قَالُوهَا اسْتَقَلُّوا بِالعَرْشِ وَامْتَسَكُوا بِالقَوَائِمِ، فَبَقِيَتْ أَقْدَامُهُمْ فِي الثَّرَى فَصَارَتْ لاَ يَسْتَقِرُّونَ بِهَا عَلَى شَيْءٍ، فَكَتَبَ الجَلِيلُ جَلَّ جَلاَلُهُ فِي رِجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَاسْتَقَرَّتْ أَقْدَامُهُمْ عَلَى الثَّرَى بِقُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَرُوِيَ أَنَّ لِلْعَرْشِ أَرْبَعَةَ أَمْلاَكٍ وَيَكُونُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ (14) ثَمَانِيَةً كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾

أَيْ ثَمَانِيَةُ صُفُوفٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ وَاللهُ تَعَالَى يَحْمِلُهُمْ وَيُمْسِكُهُمْ بِعِزَّتِهِ وَلَيْسَ هُمْ يَحْمِلُونَهُ، وَأَنَّ حَمَلَةَ العَرْشِ أَرْبَعَةُ أَمْلاَكٍ: مَلَكٌ عَلَى صُورَةِ إِنْسَانٍ، وَمَلَكٌ عَلَى صُورَةِ أَسَدٍ، وَمَلَكٌ عَلَى صُورَةِ ثَوْرٍ، وَمَلَكٌ عَلَى صُورَةِ نَسْرٍ؛ فَأَمَّا الَّذِي عَلَى صُورَةِ الإِنْسَانِ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ الرِّزْقَ لِبَنِي ءَادَمَ، وَأَمَّا الَّذِي عَلَى صُورَةِ الأَسَدِ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ الرِّزْقَ لِلسِّبَاعِ، وَأَمَّا الَّذِي عَلَى صُورَةِ الثَّوْرِ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ الرِّزْقَ لِلأَنْعَامِ، وَأَمَّا الَّذِي عَلَى صُورَةِ النَّسْرِ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ الرِّزْقَ لِلطَّيْرِ».

سُبْحَانَ ذِي المُلْكِ العَظِيمِ المَاجِدِ ❖ مَا كَانَ مَوْلُودًا وَلَيْسَ بِوَالِدِ
وَشَهِدْتُ أَنَّ اللهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ❖ شَيْءٌ فَحَسْبِي خَالِقِي شَاهِدِ

سُبْحَانَهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ❖ مَنْ كَانَ يَحْمَدُهُ فَلَيْسَ بِجَاحِدِ
رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ أَعْمِدَةٍ وَفِي ❖ خَلْقِ السَّمَا تَذْكِرَةٌ لِلْعَابِدِ
فِيهَا المَلَائِكَةُ الكِرَامُ طَوَائِفُ ❖ مِنْ قَائِمٍ أَوْ رَاكِعٍ أَوْ سَاجِدِ
وَالعَرْشُ يَحْمِلُهُ مَلَائِكَةٌ لَهُمْ ❖ ... بِتَسْبِيحِ العَلِيِّ المَاجِدِ
ثَوْرٌ وَإِنْسَانٌ وَنَسْرٌ ثَالِثٌ ❖ مَعَ رَابِعٍ فِي خَلْقِ لَيْثٍ رَاصِدِ
وَالمَاءَ فَجَّرَهُ زُلَالاً صَافِيًا ❖ بِرُؤُوسِ آكَامٍ وَصُمٍّ جَلَامِدِ
فَالحَمْدُ للهِ العَلِيِّ جَلَالُهُ ❖ حَمْدًا يَزِيدُ عَلَى اجْتِهَادِ الحَامِدِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَوَاصَلَ المُحِبُّ فِيهِ وَتَرَاحَمَ، (15) وَأَكْرَمِ مَنِ اعْتَكَفَ الشَّائِقُ عَلَى لَثْمِ رَاحَتِهِ وَتَزَاحَمَ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الأَرْضَ الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا، وَجَعَلَهَا فِرَاشًا وَمِهَادًا وَغِلَظُهَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ؛ وَخَلَقَ الأَرْضَ الثَّانِيَةَ وَأَسْكَنَهَا خَلْقًا مِنَ الأَرْضِ، فَإِذَا كَانَ ءَاخِرُ الزَّمَانِ خَلَّى سَبِيلَهُمْ فَخَالَطُوا النَّاسَ يُجَادِلُونَهُمْ بِالقُرْءَانِ؛ وَخَلَقَ الأَرْضَ الثَّالِثَةَ وَأَسْكَنَهَا خَلْقًا مِنَ الجِنِّ، وَجَعَلَ فِيهَا الرِّيحَ العَقِيمَ: أَعْقَمَهَا اللهُ مِنَ النَّبَاتِ وَاللِّقَاحِ وَأَعَدَّهَا عَذَابًا لِلْكَافِرِ؛ وَخَلَقَ الأَرْضَ الرَّابِعَةَ، وَأَسْكَنَ فِيهَا إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ، وَفِيهَا عَرْشُهُ؛ وَخَلَقَ الأَرْضَ الخَامِسَةَ وَجَعَلَ فِيهَا حَيَّاتِ جَهَنَّمَ وَعَقَارِبَهَا؛ وَخَلَقَ الأَرْضَ السَّادِسَةَ وَجَعَلَ فِيهَا عَفَارِيتَ جَهَنَّمَ؛ وَخَلَقَ الأَرْضَ السَّابِعَةَ وَجَعَلَ فِيهَا وَادِيَيْنِ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ: وَادِيًا مِنْ حَمِيمٍ، وَوَادِيًا مِنْ زَمْهَرِيرٍ، فَشِدَّةُ الحَرِّ مِنَ الحَمِيمِ وَشِدَّةُ البَرْدِ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ؛ وَالأَرْضُ كُلُّهَا عَلَى كَتِفَيْ مَلَكٍ يُقَالُ لَهُ: وَطَايِيلُ، وَالسَّبْعُ الأَرَضُونَ مَا بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ بَحْرٌ، وَفَوْقَ كُلِّ بَحْرٍ هَوَاءٌ، وَفَوْقَ كُلِّ هَوَاءٍ عَالَمٌ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ حَلَّيْتَهُ بِحُلَلِ المُجَاهَدَةِ وَالصَّبْرِ، وَأَفْضَلِ مَنْ ضَاعَفْتَ لَهُ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ الثَّوَابَ وَالأَجْرَ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ الأَرْضَ لَمْ يَكُنْ لَهَا قَرَارٌ، وَكَانَتْ تَمُورُ كَمَا تَمُورُ السَّفِينَةُ فِي البَحْرِ، تَمِيلُ مَرَّةً عَنْ يَمِينِهَا وَمَرَّةً عَنْ شِمَالِهَا، وَتَنْقَبِضُ مَرَّةً وَتَنْبَسِطُ أُخْرَى، فَاطَّلَعَتِ المَلَائِكَةُ عَلَيْهَا،

فَلَمَّا رَأَوْا مَا تَصْنَعُ خَرُّوا لِلَّهِ سُجُودًا، وَأَطَالُوا السُّجُودَ وَالثَّنَاءَ عَلَى اللهِ تَعَالَى وَقَالُوا: إِلَاهَنَا وَسَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا، إِنَّكَ لَمْ تَخْلُقِ الأَرْضَ إِلَّا وَأَنْتَ جَاعِلٌ فِيهَا سُكَّانًا يَعْبُدُونَكَ وَيُقَدِّسُونَكَ كَمَا نَحْنُ فِي السَّمَاءِ، وَهَذِهِ الأَرْضُ تَمُورُ يَمِينًا وَشِمَالًا (16) وَتَنْقَبِضُ وَتَنْبَسِطُ، فَكَيْفَ بِأَهْلِهَا يَمْشُونَ ﴿فِيهَا وَيَسْتَقِرُّونَ﴾ عَلَيْهَا؟ فَكَانَ دُعَاؤُهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ جَوَابًا، غَيْرَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَهْبِطَ إِلَى الأَرْضِ فَيُمْسِكَهَا عَنِ الزَّوَالِ، فَخَرَّ جِبْرِيلُ سَاجِدًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ رَآهُ أَهْلًا لِذَلِكَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهَا فَعَالَجَ إِمْسَاكَهَا جُهْدَهُ، فَكُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يُمْسِكَ مِنْهَا جَانِبًا مَالَ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَالِجُ ذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلًا؛ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِمْسَاكِهَا وَلَا يُطِيقُ اسْتِقْرَارَهَا، رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَخَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا ثُمَّ قَالَ: إِلَاهِي وَسَيِّدِي، قَدْ رَأَيْتَ مُعَالَجَتِي لِلأَرَضِينَ وَاجْتِهَادِي فِي إِمْسَاكِهَا وَإِقْرَارِهَا، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَنِي أَنْ أُمْسِكَهَا أَمْسَكْتُهَا بِأَضْعَفِ قُوَّةٍ، وَلَكِنْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُوَلِّنِي ذَلِكَ وَلَمْ تَجْعَلْهُ إِلَيَّ؛ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ جَوَابًا، غَيْرَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْهَا مَلَكًا مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَهْبِطَ إِلَى الأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَيُمْسِكَ الأَرَضِينَ السَّبْعَ عَلَى عَاتِقِهِ وَكَاهِلِهِ، فَمَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى مِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ فَقَبَضَ عَلَى أَطْرَافِ الأَرَضِينَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ الْيُسْرَى مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ فَقَبَضَ عَلَى أَطْرَافِ السَّمَاوَاتِ فَلَمْ يَكُنْ لِرِجْلَيْهِ قَرَارٌ؛ فَأَهْبَطَ اللهُ مِنَ الْفَنَادِيسِ زُمُرُّدَةً خَضْرَاءَ مُرَبَّعَةً، غِلَظُهَا مَسِيرَةُ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، فَوُضِعَتْ تَحْتَ قَدَمَيِ الْمَلَكِ، فَاسْتَقَرَّتْ قَدَمَا الْمَلَكِ عَلَى تِلْكَ الزُّمُرُّدَةِ؛ فَلَمْ يَكُنْ لِلزُّمُرُّدَةِ قَرَارٌ، فَأَهْبَطَ اللهُ تَعَالَى ثَوْرًا مِنْ مُرُوجِ غَيْبِهِ، مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ سَنَامِهِ وَقَرْنَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، فَأَقَرَّ الزُّمُرُّدَةَ مَا بَيْنَ قَرْنَيْهِ إِلَى سَنَامِهِ؛ فَلَمْ يَكُنْ لِلثَّوْرِ قَرَارٌ، فَأَمَرَ اللهُ الْحُوتَ مِنَ الْبَحْرِ السَّابِعِ: وَهُوَ بَحْرُ الْبُحُورِ، أَنْ يَرْفَعَ ظَهْرَهُ إِلَى قَوَائِمِ الثَّوْرِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ عَلَيْهِ، وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ عَلَى الْمَلَكِ، وَالْمَلَكُ عَلَى الزُّمُرُّدَةِ: وَهِيَ (17) الصَّخْرَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ: ﴿يَا بُنَيَّ، إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ، فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ، يَأْتِ بِهَا اللهُ﴾ لقمان: 16. وَالصَّخْرَةُ مَا بَيْنَ قَرْنَيِ الثَّوْرِ إِلَى سَنَامِهِ، وَالثَّوْرُ عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ، وَالْحُوتُ عَلَى الْبَحْرِ، وَالْبَحْرُ هُوَ بَحْرُ الْبُحُورِ؛ وَجَعَلَ الأَرَضِينَ السَّبْعَ غِطَاءً لِذَلِكَ الْبَحْرِ، وَالْبَحْرُ يَحْمِلُ الأَرَضِينَ، وَالْحُوتُ وَالثَّوْرُ قَدْ صَارَا أَسَاسًا لِلأَرَضِينَ بِمَا أَقَلَّتْ مِنَ الْجِبَالِ، وَالتُّرَابِ، وَالرِّمَالِ، وَالْمَدَائِنِ، وَالْقُرَى، وَالْعُمْرَانِ، وَالْخَرَابِ؛ وَقَدْ ذَكَرَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: ﴿ن، وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ن: 1. فَالنُّونُ: هُوَ الْحُوتُ، وَالْحُوتُ فِي الْبَحْرِ السَّابِعِ وَهُوَ بَحْرُ الْبُحُورِ، وَهُوَ تَحْتَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ، وَبَيْنَ كُلِّ

أَرْضِينَ بَحْرٌ، فَهِيَ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ، وَعَلَى وَجْهِ الأَرْضِ الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا سَبْعَةُ أَبْحُرٍ، فَهِيَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ بَحْرًا، وَهَذِهِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ بَحْرًا تَرْجِعُ كُلُّهَا إِلَى البَحْرِ الَّذِي فِيهِ الحُوتُ الَّذِي عَلَيْهِ قَرَارُ الأَرَضِينَ، لَعَيْنُ صَغِيرَةٍ لِعِظَمِ ذَلِكَ البَحْرِ وَكَثَافَتُهُ وَكَثْرَةِ مَائِهِ، وَذَلِكَ البَحْرُ مُطْبَقٌ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ البَحْرِ وَكَثَافَتِهِ وَكَثْرَةِ مَائِهِ، لَأَحْرَقَتْ جَهَنَّمُ كُلَّ شَيْءٍ فَوْقَهَا إِلَى مُنْتَهَى الكُرْسِيِّ، وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى حَبَسَ شَرَّهَا عَنِ الخَلَائِقِ بِزَبَدِ البَحْرِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ زَيَّنْتَ بِهِ مَقَاصِرَ الأُنْسِ وَبِسَاطِ الفُرُشِ، وَأَفْضَلِ مَنْ حَفِظْتَ بِهِ الدِّينَ وَقَهَرْتَ بِهِ يَدَ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالبَطْشِ، الَّذِي وَرَدَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

«لَا تَرْكَبِ البَحْرَ إِلَّا حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، فَإِنَّ تَحْتَ البَحْرِ نَارًا وَتَحْتَ النَّارِ بَحْرًا».

وَرُوِيَ أَنَّ الخَضِرَ بْنَ عَامِرٍ رَكِبَ البَحْرَ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَغَ بَحْرَ الصِّينِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: دَلُّونِي، فَدَلَّوْهُ أَيَّامًا وَلَيَالِيَ، ثُمَّ صَعِدَ فَقِيلَ لَهُ: يَا خَضِرُ مَا رَأَيْتَ؟ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ وَحَفِظَ لَكَ نَفْسَكَ فِي لُجَجِ هَذَا البَحْرِ فَقَالَ: (18) إِسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ فَقَالَ لِي: أَيُّهَا الآدَمِيُّ الخَاطِئُ، إِلَى أَيْنَ؟ وَمِنْ أَيْنَ؟ فَقُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَنْظُرَ مَا عُمْقُ هَذَا البَحْرِ، قَالَ: فَكَيْفَ تُدْرِكُ ذَلِكَ، وَقَدْ أَهْوَى رَجُلٌ مِنْ زَمَنِ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى السَّاعَةِ فَلَمْ يَبْلُغْ ثُلُثَ قَعْرِهِ، وَذَلِكَ ثَلَاثُمَائَةِ سَنَةٍ. قَالَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ المَدِّ وَالجَزْرِ، يَعْنِي: زِيَادَةَ المَاءِ وَنُقْصَانَهُ، فَقَالَ المَلَكُ: إِنَّ الحُوتَ الَّذِي عَلَيْهِ قَرَارُ الأَرَضِينَ إِذَا تَنَفَّسَ فَيَسِيرُ المَاءُ إِلَى مَنْخَرِهِ، فَذَلِكَ الجَزْرُ. ثُمَّ يُخْرِجُهُ مِنَ أَنْفِهِ، فَذَلِكَ المَدُّ. قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ الحُوتِ، بَعَثَنِي اللهُ تَعَالَى لِأَنْ أُعَذِّبَهُ، لِأَنَّ حِيتَانَ البَحْرِ شَكَتْ إِلَى اللهِ تَعَالَى كَثْرَةَ مَا أَكَلَ مِنْهَا، قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَلَى مَ قَرَارُ الأَرْضِ؟ قَالَ: الأَرَضُونَ السَّبْعُ عَلَى صَخْرَةٍ، وَالصَّخْرَةُ عَلَى كَتِفَيْ مَلَكٍ، وَالمَلَكُ عَلَى مَتْنِ الثَّوْرِ، وَالثَّوْرُ عَلَى الحُوتِ، وَالحُوتُ فِي المَاءِ، وَالمَاءُ عَلَى الرِّيحِ، وَالرِّيحُ فِي الهَوَاءِ، رِيحٌ عَقِيمٌ، وَإِنَّ قُرُونَهَا مُسْتَمْسِكَةٌ بِالعَرْشِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ نَطَقَ بِالحَقِّ وَفَصْلِ الخِطَابِ، وَأَفْضَلِ مَنْ شَرَّعَ الشَّرَائِعَ وَعَمِلَ بِمُقْتَضَى السُّنَّةِ

وَالكِتَابِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ غَاصَ تَحْتَ تُخُومِ الأَرْضِ السَّابِعَةِ إِلَى الحُوتِ الَّذِي عَلَيْهِ قَرَارُ الأَرَضِينَ السَّبْعِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ: أَتَدْرِي مَا عَلَى ظَهْرِكَ؟ فَقَالَ الحُوتُ: لا أَدْرِي. فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ: عَلَى ظَهْرِكَ الأَرَضُونَ السَّبْعُ، وَالجِبَالُ، وَالآكَامُ، وَالرِّمَالُ، وَالمَدَائِنُ، وَالقُرَى، وَالأَشْجَارُ، وَالأَنْهَارُ، وَالبِحَارُ، وَالقِفَارُ، فَلَوْ أَلْقَيْتَهُنَّ عَنْ ظَهْرِكَ لاسْتَرَحْتَ؛ فَهَمَّ الحُوتُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ (19) أَضْعَفَ الدَّوَابِّ، وَهِيَ البَعُوضَةَ، فَدَخَلَتْ فِي مَنْخِرِهِ فَضَجَّ مِنْهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَخَرَجَتْ مِنْ مَنْخِرِهِ وَجَلَسَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَإِنْ هَمَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَادَتْ مَكَانَهَا، فَسُبْحَانَ الَّذِي مَلَكَ الرِّقَابَ وَأَذَلَّ بِالضَّعِيفِ الصِّعَابَ، لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ المَلِكُ القَادِرُ القَاهِرُ الوَهَّابُ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَطْنَبَ المُحِبُّ فِي مَدْحِهِ وَتَغَالَى، وَأَفْضَلِ مَنْ ظَهَرَ فَضْلُهُ عَلَى الخَلَائِقِ وَتَوَالَى، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ مِنَ الزُّمُرُّدَةِ الَّتِي تَحْتَ الأَرَضِينَ السَّبْعِ جَبَلًا عَلَى مِثْلِ الزُّمُرُّدَةِ فِي خُضْرَتِهَا وَصَلَابَتِهَا، ثُمَّ إِنَّ الأَرَضِينَ السَّبْعَ صَارَتْ فِي ذَلِكَ الجَبَلِ كَالخَاتَمِ فِي الأُصْبُعِ، ثُمَّ إِنَّ الجَبَلَ ارْتَفَعَ فِي الهَوَاءِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَ ذِرْوَتِهِ وَبَيْنَ السَّمَاءِ إِلَّا قَدْرُ أَرْبَعِينَ فَرْسَخًا، وَبَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، فَأَنْبَتَ اللهُ مِنْ هَذِهِ الجِبَالِ أَوْتَادًا لِلأَرْضِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ أَيْ ثَابِتَاتِ الأُصُولِ إِلَى الأَرْضِ السَّابِعَةِ».

وَرُوِيَ أَنَّ لِذَلِكَ الجَبَلِ رَأْسًا كَرَأْسِ إِنْسَانٍ، وَوَجْهًا كَوَجْهِهِ، وَقَلْبًا كَقُلُوبِ المَلَائِكَةِ مِنَ المَعْرِفَةِ وَالخَشْيَةِ وَالطَّاعَةِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ بِقَوْلِهِ:

﴿قٓ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ﴾

فقال: هُوَ الجَبَلُ المُحِيطُ بِالدُّنْيَا، وَخَلَقَ اللهُ تَعَالَى فِي عُرُوقِ ذَلِكَ الجَبَلِ أَصْنَافَ المِيَاهِ كُلِّهَا: مِثْلَ البَيَاضِ، وَالخُضْرَةِ، وَالكُدْرَةِ، وَالعَذْبِ، وَالمَالِحِ، وَالمُرِّ، وَالزُّعَاقِ. وَالمَاءُ جِنْسُهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الَّذِي أُهْبِطَ إِلَى الأَرْضِ مِنْ جَنَّاتِ عَدْنٍ، لَوْنُهُ وَاحِدٌ وَمَذَاقُهُ وَاحِدٌ، فَلَمَّا وَقَعَ فِي الأَرْضِ وَجَرَى فِيهَا تَحَوَّلَ مِنْهُ بِسِتَّةِ أَلْوَانٍ: حُلْوٌ، وَمُرٌّ، وَمَالِحٌ،

وَزُعَافٌ، وَثَقِيلٌ، وَبَارِدٌ، وَسُخْنٌ؛ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَتَغَيَّرَ مَذَاقُهُ لأَنَّ مَجَارِيَهُ شَتَّى، (20) وَمَسْكَنَهُ مُخْتَلِفٌ. وَرُوِيَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُزَلْزِلَ بَلَدًا، أَوْحَى إِلَى ذَلِكَ الجَبَلِ أَنْ حَرِّكْ مِنْكَ عِرْقَ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا حَرَّكَهُ تَزَلْزَلَ ذَلِكَ البَلَدُ وَإِلَى جَنْبِهِ بَلَدٌ آخَرُ لاَ يَتَزَلْزَلُ، لأَنَّ عُرُوقَ ذَلِكَ الجَبَلِ كَعُرُوقِ الإِنْسَانِ، فَمِنْهَا نَوَافِضُ وَمِنْهَا سَوَاكِنُ، فَلِذَلِكَ لاَ يَتَزَلْزَلُ بَعْضُ البِلاَدِ. فَإِذَا أَرَادَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ أَنْ يُخَوِّفَ أَهْلَهَا أَبْدَى لَهَا عَنْ بَعْضِ عَظَمَتِهِ فَتَزَلْزَلَتْ، فَخُضْرَةُ السَّمَاءِ مِنْ خُضْرَةِ ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَخُضْرَةُ المَاءِ مِنْ خُضْرَةِ السَّمَاءِ، فَسُبْحَانَهُ الصَّانِعُ البَدِيعُ إِتْقَانُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

حَكِيمٌ قَدِيرٌ أَظْهَرَ الكَوْنَ عِبْرَةً ❖ دَلِيلاً عَلَى تَوْحِيدِهِ مَلِكًا حَيَّا
بِقُدْرَتِهِ السَّبْعُ السَّمَاوَاتُ رُفِعَتْ ❖ بِلاَ عَمَدٍ لِلنَّاظِرِينَ لَهَا رُؤْيَا
وَأَسْكَنَهَا أَمْلاَكَهُ يَعْبُدُونَهُ ❖ وَزَيَّنَهَا بِالنَّيِّرَاتِ لَنَا هَدْيَا
وَمَدَّ لَنَا أَرْضًا وَأَجْرَى مِيَاهَهَا ❖ لِتَسْتَكْمِلَ المَغْنَى وَتَسْتَعْذِبَ المَحْيَا
وَفِي طَيِّ ذَا أَشْيَاءُ دَلَّتْ ذَوِي الْحِجَا ❖ عَلَى أَنَّهُ المَعْبُودُ ذُو العِزِّ وَالبُقْيَا

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ المَخْصُوصِ بِالسِّيَادَةِ وَالتَّقْدِيمِ، وَصَفِيِّكَ المُفَضَّلِ عَلَى الصَّفِيِّ وَالخَلِيلِ، وَالرُّوحِ وَالكَلِيمِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ خَلَقَ ءَادَمَ بَعْدَ العَصْرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فِي آخِرِ الخَلْقِ، وَفِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ العَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ، وَإِنَّ ابْنَ ءَادَمَ لَفِي غَفْلَةٍ عَمَّا خُلِقَ لَهُ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ خَلْقَهُ قَالَ لِلْمَلَكِ: اكْتُبْ رِزْقَهُ، اكْتُبْ أَثَرَهُ، اكْتُبْ أَجَلَهُ، اكْتُبْ شَقِيًّا أَمْ سَعِيدًا. ثُمَّ يَرْتَفِعُ ذَلِكَ المَلَكُ وَيَبْعَثُ اللهُ (21) مَلَكًا فَيَحْفَظُهُ حَتَّى يُدْرِكَ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ ذَلِكَ المَلَكُ، ثُمَّ يُوَكِّلُ اللهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَكْتُبَانِ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ، فَإِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ ارْتَفَعَ ذَلِكَ المَلَكَانِ وَجَاءَهُ مَلَكُ المَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَرُدَّ الرُّوحُ فِي جَسَدِهِ، بُعِثَ مَلَكَا القَبْرِ فَامْتَحَنَاهُ ثُمَّ يَرْتَفِعَانِ، فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ انْحَطَّ عَلَيْهِ مَلَكُ الحَسَنَاتِ وَمَلَكُ السَّيِّئَاتِ فَانْتَشَطَا كِتَابًا مَعْقُودًا فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ حَضَرَا مَعَهُ وَاحِدٌ سَائِقٌ وَآخَرُ شَهِيدٌ؛ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ قُدَّامَكُمْ لأَمْرًا عَظِيمًا مَا تُقَدِّرُونَهُ، فَاسْتَعِينُوا بِاللهِ العَظِيمِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ

فَاهَ بِذِكْرِهِ الإِنْسَانُ، وَأَجَلِّ مَنْ مَازَجَتْ مَحَبَّتُهُ الأَرْوَاحَ وَالأَبْدَانَ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ ءَادَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ نَفْخَةُ الصُّورِ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ. وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، مِنْ حِينِ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ، إِلَّا الْجِنَّ وَالإِنْسَ. وَمَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَلَا سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضٍ، وَلَا رِيَاحٍ، وَلَا جِبَالٍ، وَلَا بَحْرٍ، إِلَّا وَهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فَزِعَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا الإِنْسَانُ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ طَابَتْ بِرُؤْيَتِهِ الأَحْوَالُ وَتَهَذَّبَتْ، وَأَكْرَمِ مَنْ خَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ الأَكَابِرُ وَتَأَدَّبَتْ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ لِلَّهِ دِيكًا، لَهُ جَنَاحَانِ مُوشَّيَانِ بِالزَّبَرْجَدِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، جَنَاحٌ لَهُ بِالْمَغْرِبِ، وَقَوَائِمُهُ بِالأَرْضِ السُّفْلَى، (22) وَرَأْسُهُ مُنْثَنٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ الأَعْلَى خَفَقَ بِجَنَاحِهِ ثُمَّ قَالَ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّنَا اللهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَضْرِبُ الدِّيَكَةُ أَجْنِحَتَهَا وَتَصِيحُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ضُمَّ جَنَاحَكَ وَغُضَّ بَصَرَكَ فَيَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ يَمَّمَتْهُ الزُّوَّارُ وَحَنَّتْ إِلَيْهِ النِّيَاقُ، وَأَكْرَمِ مَنْ بُذِلَتْ فِي مَحَبَّتِهِ النُّفُوسُ وَتَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ الرِّفَاقُ، الَّذِي قَالَ:

«يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِهِ فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ، لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَإِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ، فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُونَ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَاذَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُ رَجُلٌ يَلُوطُ

حَوْضَ إِبِلِهِ فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَاأَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعِينَ، فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ». (23)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ يَبْتَدِئُ المُحِبُّ أَذْكَارَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَيَخْتِمُهَا، وَأَفْضَلِ مَنْ يَدَّخِرُ المُومِنُ أَسْرَارَهُ فِي سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ وَيَكْتِمُهَا، الَّذِي قَالَ:

«لَيُنْفَخَنَّ فِي الصُّورِ وَالنَّاسُ فِي طُرُقِهِمْ وَأَسْوَاقِهِمْ وَمَعَالِمِهِمْ، حَتَّى أَنَّ الثَّوْبَ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ يَتَسَاوَمَانِ، فَمَا يُرْسِلُهُ أَحَدُهُمَا مِنْ يَدِهِ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقَ بِهِ، قَالَ: وَهِيَ الَّتِي قَالَ: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾»، الْآيَتَيْنِ. وَقَالَ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالنَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ يَتَبَايَعُونَ، وَيَذْرَعُونَ الثِّيَابَ، وَيَحْلُبُونَ اللِّقَاحَ، وَفِي حَوَائِجِهِمْ، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾؛ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا، فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ؛ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي بِهِ؛ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ؛ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ دَلَّ العِبَادَ عَلَيْكَ وَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الرَّدَى، وَأَكْرَمِ مَنْ هَدَاهُمْ إِلَى الخَيْرِ وَسَلَكَ بِهِمْ سَبِيلَ الهُدَى، الَّذِي قَالَ:

«تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ، مِثْلَ التُّرْسِ، فَلَا تَزَالُ تَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ وَتَنْتَشِرُ حَتَّى تَمْلَأَ السَّمَاءَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ، أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَنْشُرَانِ الثَّوْبَ فَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمْدُرُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي مِنْهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ شَيْئًا أَبَدًا، وَإِنَّ الرَّجُلَ يَحْلُبُ نَاقَتَهُ فَلَا يَشْرَبُهُ أَبَدًا». (24)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ

حَبَّبْتَ فِي القُلُوبِ ذِكْرُهُ وَثَنَاهُ، وَأَفْضَل مَنْ وَفَّقْتَهُ لِطَاعَتِكَ وَهَدَيْتَ الخَلاَئِقَ بِهُدَاهُ، الَّذِي لَمَّا ذَكَرَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً مِنَ اليَهُودِ بِسُوقِ المَدِينَةِ، قَالَ:

«وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ»، فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَدَهُ فَلَطَمَهُ وَقَالَ: «أَتَقُولُ هَذَا وَفِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» قَالَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ نَظَرَ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنِ اسْتَغْرَقَتِ الأَرْوَاحُ فِي حُبِّهِ، وَأَكْرَمِ مَنْ عَالَجَ النُّفُوسَ بِدَوَائِهِ وَطِبِّهِ، الَّذِي قَالَ:

«كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدِ الْتَقَمَ القَرْنَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَصْغَى بِسَمْعِهِ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ»، قَالُوا: كَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «قُولُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا». وَسُئِلَ عَنِ الصُّوَرِ فَقَالَ: قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ».

وَرُوِيَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ الصُّورَ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ بَيْضَاءَ فِي صَفَاءِ الزُّجَاجَةِ، ثُمَّ قَالَ لِلْعَرْشِ خُذِ الصُّورَ فَتَعَلَّقْ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: كُنْ، فَكَانَ إِسْرَافِيلُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ الصُّورَ فَأَخَذَهُ، وَبِهِ ثُقَبٌ بِعَدَدِ أَرْوَاحِ الخَلاَئِقِ، كُلُّ رُوحٍ مَخْلُوقَةٍ، وَنَفَسٍ مَنْفُوسَةٍ، لاَ يَخْرُجُ رُوحَانِ مِنْ ثَقْبٍ وَاحِدٍ، (25)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عُمْدَةِ الأَوْتَادِ وَالأَقْطَابِ وَخَيْرِ مَنْ مَدَحَتْهُ السُّوَرُ وَذُكِرَ فِي أُمِّ الكِتَابِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا: شَجَرَةُ البَلْوَى، يُؤتَى بِأَهْلِ البَلاَءِ فِي الدُّنْيَا فَلاَ يُرْفَعُ لَهُمْ دِيوَانٌ وَلاَ يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ، يُصَبُّ عَلَيْهِمُ الأَجْرُ صَبًّا»، وَقَرَأَ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾»

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، يَدِ الفَضْلِ وَالمِنَّةِ وَخَيْرِ مَنْ وَضَّحَ مِنْهَاجَ الدِّينِ وَسَنَّهُ، الَّذِي قَالَ:

«أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ ثِمَارِ الجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَا مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَإٍ سَقَاهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ المَخْتُومِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ كَسَا مُؤْمِنًا عَلَى عُرْيٍ، كَسَاهُ اللهُ مِنْ خُضْرِ الجَنَّةِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ وَثِقَ بِهِ المَرْءُ وَحَسَّنَ ظَنَّهُ وَأَكْرَمِ مَنْ طَهَّرَ القُلُوبَ بِسِرِّهِ وَأَزَالَ عَنْهَا حِجَابَ الأَكِنَّةِ، الَّذِي قَالَ:

«أَرْبَعَةُ أَجْبَالٍ مِنْ أَجْبَالِ الجَنَّةِ، أُحُدٌ، وَوَرْقَانُ، وَالطُّورُ، وَلُبْنَانُ»، وَقَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَحْرَ المَاءِ، وَبَحْرَ العَسَلِ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ، وَبَحْرَ الخَمْرِ، ثُمَّ تُشَقَّقُ الأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدُ، قَالَ: وَإِنَّ نَهْرَ النِّيلِ هُوَ نَهْرُ العَسَلِ فِي الجَنَّةِ، وَنَهْرُ دِجْلَةَ نَهْرُ اللَّبَنِ فِي الجَنَّةِ، وَنَهْرُ الفُرَاتِ نَهْرُ الخَمْرِ فِي الجَنَّةِ، وَنَهْرُ سَيْحَانَ نَهْرُ المَاءِ فِي الجَنَّةِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَنْزَعِ جَوَاهِرِ الرَّقَائِقِ وَلَطَائِفِ المَعَانِي، وَالمُقَرَّبِ المَخْصُوصِ بِالقُرْءَانِ العَظِيمِ وَالسَّبْعِ المَثَانِي، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ صَفًّا، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ»، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ: «أَرْجُوا أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ (26) الجَنَّةِ، بَلْ أَكْثَرَ أَهْلِ الجَنَّةِ، بَلْ نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ تُقَاسِمُوهُمْ فِي النِّصْفِ الثَّانِي».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَهَبِّ نَوَاسِمِ الفَتْحِ وَالاقْتِرَابِ، وَخَيْرِ مَنْ عَذُبَ المَدْحُ فِيهِ وَحَسُنَ الإِطْنَابُ، الَّذِي قَالَ فِيهِ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«تَغَيَّبَ عَنَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا، لَا يَخْرُجُ إِلَّا لِصَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، احْتَبَسْتَ عَنَّا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ حَدَثٌ، فَقَالَ: «لَمْ يَحْدُثْ إِلَّا خَيْرٌ، إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي الجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ؛ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الأَيَّامِ المَزِيدَ، فَوَجَدْتُ رَبِّي مَاجِدًا كَرِيمًا، وَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفًا، سَبْعِينَ أَلْفًا. قُلْتُ: رَبِّ، أَتَبْلُغُ أُمَّتِي

هَذَا؟ قَالَ: أُكَمِّلُ لَكَ الْعَدَدَ مِنَ الْأَعْرَابِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ عَمَّ العِبَادَ مَدَدُهُ وَأَفْضَلِ مَنْ صَحَّ عَنِ الرُّوَاةِ أَثَرُهُ وَسَنَدُهُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ رَبِّي أَعْطَانِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلاَّ اسْتَزَدْتَهُ؟ قَالَ: «اسْتَزَدْتُهُ، فَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ سَبْعِينَ أَلْفًا» قَالَ عُمَرُ: فَهَلِ اسْتَزَدْتَهُ؟ قَالَ: «اسْتَزَدْتُهُ فَأَعْطَانِي هَكَذَا»، وَفَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبَسَطَ بَاعَيْهِ وَحَثَا. قَالَ الرَّاوِي: هَذَا مِنَ اللَّهِ لاَ يُدْرَى مَا عَدَدُهُ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُزْهَةِ ذَوِي الأَفْكَارِ وَالأَلْبَابِ، وَأَعَزِّ عَزِيزٍ قَرَّتْ بِهِ عُيُونُ الأَصْحَابِ وَالأَحْبَابِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ رَبِّي اسْتَشَارَنِي فِي أُمَّتِي، مَاذَا أَفْعَلُ بِهِمْ؟ فَقُلْتُ: مَا شِئْتَ، هُمْ خَلْقُكَ وَعِبَادُكَ، قَالَ: لاَ نُخْزِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ، وَقَالَ: إِنَّ فِي أَصْلاَبِ أَصْلاَبِ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي رِجَالاً وَنِسَاءً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (27)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَمَّهُ الزَّائِرُونَ وَتَنَافَسَ فِي ذِكْرِهِ المَادِحُونَ، الَّذِي قَالَ:

«يَجْمَعُ اللَّهُ الْخَلاَئِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَيَقُومُ مُنَادٍ فَيُنَادِي: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ؛ ثُمَّ يَعُودُ فَيُنَادِي: أَيْنَ الَّذِينَ كَانَتْ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ يَقُومُ سَائِرُ النَّاسِ فَيُحَاسَبُونَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أُوتِيَ الحِلْمَ وَفَصْلَ الخِطَابِ، وَأَفْضَلِ مَنْ دَاوَى القُلُوبَ مِنْ أَمْرَاضِ الشَّهَوَاتِ، وَأَزَالَ عَنْهَا ظُلْمَةَ الحِجَابِ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا وَقَفَ العِبَادُ لِلْحِسَابِ، جَاءَ قَوْمٌ وَاضِعِينَ سُيُوفَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ تَقْطُرُ دَمًا، فَازْدَحَمُوا عَلَى بَابِ الجَنَّةِ فَقِيلَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: الشُّهَدَاءُ، كَانُوا أَحْيَاءً مَرْزُوقِينَ؛ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُلِ الجَنَّةَ؛ ثُمَّ يُنَادِي الثَّانِيَةَ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُلِ الجَنَّةَ، ثُمَّ يُنَادِي الثَّالِثَةَ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُلِ الجَنَّةَ؛ قَالَ: وَمَنْ ذَا الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللهِ؟ قَالَ: العَافُونَ عَنِ النَّاسِ؛ ثُمَّ يُنَادِي الثَّالِثَةَ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُلِ الجَنَّةَ، فَقَامَ كَذَا وَكَذَا أَلْفًا فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ»

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَنْتَعِشُ بِبَرَكَتِهِ الأَرْوَاحُ وَالأَجِنَّةُ، وَتَتَعَطَّرُ بِنَسِيمِ رَيَّاهُ الأَرْجَاءُ وَالأَجِنَّةُ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا جَمَعَ اللهُ الخَلَائِقَ يَوْمَ القِيَامَةِ، نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ أَهْلُ الفَضْلِ؟ فَيَقُومُ نَاسٌ وَهُمْ يَسِيرٌ، فَيَنْطَلِقُونَ (28) إِلَى الجَنَّةِ سِرَاعًا، فَتَتَلَقَّاهُمُ المَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: إِنَّا نَرَاكُمْ قَلِيلًا سِرَاعًا إِلَى الجَنَّةِ، فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الفَضْلِ، فَيَقُولُونَ: وَمَا فَضْلُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا إِذَا ظُلِمْنَا صَبَرْنَا، وَإِذَا اعْتُدِيَ عَلَيْنَا عَفَوْنَا، وَإِذَا جُهِلَ عَلَيْنَا حَلُمْنَا؛ فَيُقَالُ لَهُمْ: أُدْخُلُوا الجَنَّةَ، ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ﴾. ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ؟ فَيَقُومُ نَاسٌ وَهُمْ يَسِيرٌ، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الجَنَّةِ سِرَاعًا، فَتَتَلَقَّاهُمُ المَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: إِنَّا نَرَاكُمْ سِرَاعًا إِلَى الجَنَّةِ فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الصَّبْرِ، فَيَقُولُونَ: وَمَا صَبْرُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَصْبِرُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَكُنَّا نَصْبِرُ عَنْ مَعَاصِي اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أُدْخُلُوا الجَنَّةَ، ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ﴾؛ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي: أَيْنَ المُتَحَابُّونَ فِي اللهِ: فَيَقُومُ نَاسٌ وَهُمْ يَسِيرٌ، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الجَنَّةِ سِرَاعًا، فَتَتَلَقَّاهُمُ المَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: رَأَيْنَاكُمْ سِرَاعًا إِلَى الجَنَّةِ فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ المُتَحَابُّونَ فِي اللهِ، فَيَقُولُونَ: وَمَا تَحَابُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَتَحَابُّ فِي اللهِ، وَنَتَزَاوَرُ فِي اللهِ، وَنَتَعَاطَفُ فِي اللهِ، وَنَتَبَاذَلُ فِي اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أُدْخُلُوا الجَنَّةَ، ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ﴾؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ يَضَعُ اللهُ المَوَازِينَ لِلْحِسَابِ بَعْدَمَا يَدْخُلُ هَؤُلَاءِ الجَنَّةَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، ثِمَالِ اليَتَامَى وَعِصْمَةِ الأَصْحَابِ، وَخَيْرِ مَنْ تُعْتَقُ رُؤَسَاءُ المُذْنِبِينَ بِشَفَاعَتِهِ مِنَ النَّارِ وَالعَذَابِ، الَّذِي قَالَ:

«يَخْرُجُ يَوْمَ القِيَامَةِ ثُلَّةٌ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ فَيَسُدُّونَ الأُفُقَ، نُورُهُمْ مِثْلَ نُورِ الشَّمْسِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: النَّبِيَّ الأُمِّيَّ، فَيَتَحَسْحَسُ لَهَا كُلُّ نَبِيٍّ أُمِّيٍّ، فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ؛ ثُمَّ يَخْرُجُ ثُلَّةٌ أُخْرَى، نُورُهُمْ مِثْلَ نُورِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ فَيَسُدُّونَ الأُفُقَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: النَّبِيَّ الأُمِّيَّ، فَيَتَحَسْحَسُ لَهَا كُلُّ نَبِيٍّ أُمِّيٍّ، فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ؛ ثُمَّ يَخْرُجُ ثُلَّةٌ أُخْرَى نُورُهُمْ أَعْظَمُ مِنْ نُورِ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ فَيَسُدُّونَ الأُفُقَ، فَيُنَادِي مُنَادِي: النَّبِيَّ الأُمِّيَّ» (29). فَيَتَحَسْحَسُ لَهَا كُلُّ نَبِيٍّ أُمِّيٍّ فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ، ثُمَّ يَجِيءُ رَبُّكَ، ثُمَّ يُوضَعُ المِيزَانُ وَيُؤْخَذُ فِي الحِسَابِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُطْبِ السِّيَادَةِ الشَّهِيرِ الكَرَامَةِ وَخَيْرِ مَنْ تَحَلَّى بِحُلَّتَيْ الفَضْلِ وَالاِسْتِقَامَةِ، الَّـذِي قَـالَ :

«إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ العَرْشِ: أَيْنَ أَهْلُ المَعْرِفَةِ بِاللَّهِ، أَيْنَ المُحْسِنُونَ؟ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَقِفُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَقُولُ، وَهُوَ أَعْلَمُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ المَعْرِفَةِ بِكَ، الَّذِينَ عَرَّفْتَنَا إِيَّاكَ، وَجَعَلْتَنَا أَهْلاً لِذَلِكَ فَيَقُولُ: صَدَقْتُمْ؛ ثُمَّ يَقُولُ: مَا عَلَيْكُمْ مِنْ سَبِيلٍ، أُدْخُلُوا الجَنَّةَ بِرَحْمَتِي؛ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ نَجَّاهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تُشَدُّ مَطَايَا الشَّائِقِينَ إِلَيْهِ، وَأَشْرَفِ مَنْ تُقَادُ نَجَائِبُ العِزِّ وَالعِنَايَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، الَّذِي قَالَ:

«سَأَلْتُ جِبْرِيلَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، مَنِ الَّذِينَ لَمْ يَشَأْ أَنْ يُصْعِقَهُمْ؟ قَالَ: هُمُ الشُّهَدَاءُ، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ مُتَقَلِّدِينَ أَسْيَافَهُمْ حَوْلَ العَرْشِ، فَتَأْتِيهِمْ مَلاَئِكَةُ المَحْشَرِ بِنَجَائِبَ مِنْ يَاقُوتٍ، أَزِمَّتُهَا الدُّرُّ الأَبْيَضُ بِرِحَالِ الذَّهَبِ، أَعِنَّتُهَا السُّنْدُسُ وَالإِسْتَبْرَقُ، وَنَمَارِقُهَا أَلْيَنُ مِنَ الحَرِيرِ، مَدُّ خُطَاهَا مَدُّ أَبْصَارِ الرِّجَالِ، يَسِيرُونَ فِي الجَنَّةِ عَلَى خُيُولٍ، يَقُولُونَ عِنْدَ طُولِ النُّزْهَةِ: «إِنْطَلِقُوا بِنَا نَنْظُرْ كَيْفَ يَقْضِي بَيْنَ خَلْقِهِ»، يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا ضَحِكَ إِلَى عَبْدٍ فِي

مَوْطِنٍ فَلاَ حِسَابَ عَلَيْهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ قَدَّمْتَ فِي مَوَاكِبِ العِزِّ سُلْطَانَهُ الوَجِيهَ، وَأَجْرَيْتَ يَنَابِيعَ العِلْمِ وَالحِكْمَةِ عَلَى فِيهِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ نَاجَى مُوسَى بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ بِهِ أَنْ قَالَ: يَا مُوسَى، إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ إِلَيَّ الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَعَبَّدْ إِلَيَّ (30) الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ البُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي. قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، فَمَا أَعْدَدْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: أَمَّا الزُّهَّادُ فِي الدُّنْيَا فَإِنِّي أَبَحْتُ لَهُمْ جَنَّتِي يَتَبَوَّؤُونَ مِنْهَا حَيْثُ شَاؤُوا، وَأَمَّا الوَرِعُونَ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ عَبْدٌ إِلاَّ نَاقَشْتُهُ وَفَتَّشْتُهُ، إِلاَّ الوَرِعِينَ فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ وَأُجِلُّهُمْ وَأُكْرِمُهُمْ وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا البَاكُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَأُولَئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الأَعْلَى لاَ يُشَارَكُونَ فِيهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ وَصْلَكَ، وَأَجْرَيْتَ عَلَى يَدِهِ كَرَائِمَكَ وَفَضْلَكَ، الَّذِي قَالَ:

«أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الجَنَّةِ، وَالجَنَّةُ حُرِّمَتْ عَلَى الأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا، وَحُرِّمَتْ عَلَى الأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتِي، وَالجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى جَمِيعِ الأُمَمِ حَتَّى أَدْخُلَهَا أَنَا وَأُمَّتِي الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «آتِي بَابَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الخَازِنُ مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ، أَنْ لاَ أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سِيمَةِ عِبَادِكَ الْمُنْتَسِبِينَ، وَإِمَامِ خَاصَّةِ أَوْلِيَائِكَ الْمُوقِنِينَ، الَّذِي قَالَ لَهُ رَجُلٌ:

«يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الخَلْقِ أَوَّلُ دُخُولاً الجَنَّةَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: الأَنْبِيَاءُ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: الشُّهَدَاءُ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: مُؤَذِّنُوا بَيْتِ المَقْدِسِ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ مُؤَذِّنُوا الكَعْبَةِ؟ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ مُؤَذِّنُوا مَسْجِدِي هَذَا، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: سَائِرُ الْمُؤَذِّنِينَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، أَمِينِ سِرِّكَ المَأْمُونِ وَخَازِنِ عِلْمِكَ اللَّدُنِّيِّ المَخْزُونِ، الَّذِي قَالَ:

«أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَخَطِيبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا، وَقَائِدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَشَفِيعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا، وَمُبَشِّرُهُمْ إِذَا يَئِسُوا، لِوَاءُ الكَرَمِ بِيَدِي، وَمَفَاتِيحُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وُلْدِ ءَادَمَ (31) يَوْمَئِذٍ عَلَى رَبِّي وَلاَ فَخْرَ، يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عليه وَعَلَى ءَالِه صَلاَةً تُحَقِّقُ لَنَا بِهَا الظُّنُونَ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا الشُّؤونَ، وَتُفَرِّجُ بِهَا عَنَّا الشُّجُونَ، وَتُسَهِّلُ بِهَا عَلَيْنَا الحَزُونَ، وَتُطَيِّبُ لَنَا بِهَا المُنُونَ، وَتُدْخِلُنَا بِهَا مِنْ بَابِ عَفْوِكَ وَكَرَمِكَ، وَتَهَبُ لَنَا بِهَا مِنْ فَضْلِكَ عَطَاءً غَيْرَ مَمْنُونٍ، يَا مَنْ أَمْرُهُ بَيْنَ الكَافِ وَالنُّونِ، يَا مَنْ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

مُحَمَّدٌ مِنْ نُورِهِ كُلُّ نُورٍ ❖ وَالجَنَّةُ العَلْيَاءُ مِنْهُ تَنُورْ
فَأَحْمَدُ الهَادِي العَرُوسُ الَّذِي ❖ تَخْطُبُهُ فِي القُدْسِ حُورُ القُصُورْ
مُحَمَّدٌ مِنْ نُورِهِ ابْتَسَمَتْ ❖ عَرَائِسُ الخُلْدِ بِحُسْنِ الثُّغُورْ
مُحَمَّدٌ أَنْوَارُهُ كَتَبَتْ ❖ سَطْرَ البَهَا لِلْحُورِ فَوْقَ النُّحُورْ
مُحَمَّدٌ مِنْ أَجْلِهِ خُلِقَتْ ❖ جَنَّةُ دَارِ الخُلْدِ دَارِ الحُبُورْ
مُحَمَّدٌ بِالنُّورِ خُطَّ عَلَى ❖ أَشْجَارِهَا خِيَمِهَا وَالسُّتُورْ
مُحَمَّدٌ تَاجُ عَرَائِسِهَا ❖ وَبِاسْمِهِ تَشْدُو غَوَانِي الطُّيُورْ
مُحَمَّدُ الحَمْدِ وَأُمَّتُهُ ❖ مَرْحُومَةٌ مِنْهُ وَرَبٌّ غَفُورْ
لَقَّاهُمُ الرَّحْمَانُ حُسْنَ الجَزَا ❖ مُلْكًا كَبِيرًا نَضْرَةً وَسُرُورْ
يَا حُسْنَهُمْ فَازُوا بِرُؤْيَتِهِ ❖ وَقَدْ سَقَاهُمْ مِنْ شَرَابٍ طَهُورْ
يَا قَائِدَ الغُرِّ عَلَى إِثْرِهِ ❖ كَأَنَّهُ الشَّمْسُ أَمَامَ البُدُورْ
جَنَّةُ وَجْهِكَ الكَرِيمِ لَنَا ❖ أَبْهَى مِنَ الجَنَّةِ ذَاتِ القُصُورْ
حَمَلَنِي الشَّوْقُ عَلَى رَسْمِهَا ❖ كَالرَّوْضَةِ الغَرَّاءِ مَغْنَى القُبُورْ (32)
لِكَيْ أَرَى لاسْمِكَ فِي شَكْلِهَا ❖ نُورًا لِلطَّرْفِ عَلَيْكَ قُصُورْ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا مَنْ لَهُ ❖ أَسْنَى مَقَامِ الحَمْدِ يَوْمَ النُّشُورْ

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ أَهْلِ الصَّفَا ❖ أَهْلِ التُّقَى وَالـوُدِّ أَهْـلِ البُـــــرُورْ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ جَعَلْتَهُ كَهْفًا لِلْخَلاَئِقِ وَمَلاَذًا، وَأَشْرَفِ مَنْ كَسَّرَ الأَصْنَامَ بِسَيْفِ عِنَايَتِهِ وَصَيَّرَهَا جُذَاذًا، الَّذِي قَالَ:

«آخِرُ رَجُلَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنَ النَّارِ، يَقُولُ اللهُ لِأَحَدِهِمَا: يَا ابْنَ ءَادَمَ، مَا أَعْدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ؟ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ وَهَلْ رَجَوْتَنِي؟ فَيَقُولُ لاَ يَارَبِّ، إِلاَّ أَنِّي كُنْتُ أَرْجُوكَ؛ قَالَ: فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَقِرَّنِي تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَآكُلَ مِنْ ثَمَرِهَا، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، وَيُعَاهِدُهُ لاَ يَسْأَلُهُ غَيْرَهَا، فَيُقِرُّهُ تَحْتَهَا؛ ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَى وَأَغْدَقُ مَاءً، فَيَقُولُ: أَقِرَّنِي تَحْتَهَا، لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ ءَادَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَلاَّ تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيُقِرُّهُ تَحْتَهَا؛ ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْنِ وَأَغْدَقُ مَاءً، فَيَقُولُ: يَارَبِّ هَذِهِ، أَقِرَّنِي تَحْتَهَا، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا وَيُعَاهِدُهُ أَلاَّ يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلاَ يَتَمَالَكُ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: سَلْ وَتَمَنَّهْ، فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى مِقْدَارَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَيُلَقِّنُهُ اللهُ مَالاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى، فَإِذَا فَرَغَ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْتَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، أَوْ قَالَ: وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَإِنَّهُ إِذَا خَلَّفَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَشَدَائِدَهَا وَجَازُوا الصِّرَاطَ، انْتَهَوْا إِلَى شَجَرَةٍ عُرُوقُهَا مِسْكٌ، وَأَصْلُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَأَغْصَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ، وَوَرَقُهَا حُلَلٌ، عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مَلَكٌ يَذْكُرُ اللهَ تَعَالَى وَيُسَبِّحُهُ، وَتَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ يُقَالُ لَهُمَا: عَيْنَا الْحَيَوَانِ، فَيَمِيلُونَ إِلَى إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ فَيَشْرَبُونَ مِنْهَا، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى صُدُورِهِمُ (33) الْمَاءُ، أَخْرَجَ اللهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ، إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ، فَإِذَا انْتَهَى الْمَاءُ إِلَى بُطُونِهِمْ أَخْرَجَ اللهُ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ أَقْذَارِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾، ثُمَّ يَمِيلُونَ إِلَى الْعَيْنِ الأُخْرَى فَيَغْتَسِلُونَ فِيهَا، فَلاَ تَشْعَثُ رُؤُوسُهُمْ أَبَدًا، وَلاَ يَبْقَى عَلَى أَبْدَانِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الأَوْسَاخِ وَلاَ غَيْرِهَا، وَلاَ تَتَغَيَّرُ وُجُوهُهُمْ، ثُمَّ يَمِيلُونَ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ إِلَى ظِلِّهَا وَرَوَاحِهَا، فَإِذَا اسْتَرَاحَتْ أَبْدَانُهُمْ وَأَمِنَتْ نُفُوسُهُمْ، تُنَادِيهِمُ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ﴿أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا، حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ

خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾؛ ثُمَّ تَأْتِيهِمُ المَلَائِكَةُ بِنَجَائِبَ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ، وَحُلَلُهَا بِالذَّهَبِ مُكَلَّلٌ بِالدُّرِّ وَاليَاقُوتِ وَالجَوْهَرِ، ثُمَّ تُرْفَعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّتَانِ فَيَلْبَسُهُمَا، لَوْ أَنَّ الحُلَّةَ مِنْهُمَا ظَهَرَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَضَاءَتْ لَهُمْ؛ ثُمَّ يُقَرَّبُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَجِيبُهُ وَيُنَاوَلُ قَضِيبًا مِنْ فِضَّةٍ، لَوْ جُمِعَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ لَغَلَبَ ضَوْؤُهُ عَلَيْهِمَا، وَيُجْعَلُ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ، شِرَاكُهُمَا مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَبِيَدِهِ زِمَامٌ مِنْ يَاقُوتٍ، فَيَسِيرُونَ عَلَى تِلْكَ النَّجَائِبِ حَتَّى يَدْخُلُوا الجَنَّةَ؛ يَسِيرُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَنْ يَدُلُّهُ عَلَى مَنْزِلِهِ قَصْرًا مِنْ بَعْدِ قَصْرٍ، فَيَنْتَهِي بِهِ إِلَى قَصْرٍ مِنْ فِضَّةٍ شُرَافَاتُهُ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ القَصْرِ فَتَسْتَقْبِلُهُ وَصَائِفُ كَثِيرَةٌ كَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ، مَعَهُنَّ الحُلِيُّ وَالحُلَلُ، وَأَوَانِي مِنْ فِضَّةٍ، وَأَكْوَابٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيُرَحِّبْنَ بِهِ، فَيَنْظُرُ مَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَالكَرَامَةِ، فَيُرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ فَيَثْنِي رِجْلَهُ لِلنُّزُولِ، فَيَقُولُ لَهُ ذَلِكَ المَلَكُ: تَقَدَّمْ يَا وَلِيَّ اللهِ أَمَامَكَ، فَإِنَّ لَكَ هَذَا وَأَفْضَلَ مِنْ هَذَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، **قُطْبِ دَائِرَةِ الأَفْرَادِ السَّالِكِينَ، وَحُمَاةِ أَرْبَابِ الأَحْوَالِ النَّاسِكِينَ، الَّذِي قَالَ:**

«أَهْلُ الجَنَّةِ شُبَّانٌ لَا يَهْرَمُونَ، حِسَانُ الوُجُوهِ، حُسْنُهُمْ كَحُسْنِ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخُلُقُهُمْ كَخُلُقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَوْتُهُمْ صَوْتُ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعُمُرُهُمْ عُمُرُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،(34) وَطُولُهُمْ طُولُ ءَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَلْبَسُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَبْعِينَ حُلَّةً لَا تُشْبِهُ إِحْدَاهَا الأُخْرَى، لِكُلِّ شَابٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى طَوْقٌ مِنَ النُّورِ يَتَلَأْلَأُ، مُكَلَّلٌ بِالدُّرِّ فِي عُنُقِهِ، وَعَلَى جَبِينِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ شُعَاعِ الفُرُشِ، فِي كُلِّ أُصْبُعٍ مِنْ أَصَابِعِهِ مَكْتُوبٌ اسْمُ اللهِ: أَنَا السَّلَامُ، وَأَنْتُمُ المُسْلِمُونَ، وَهَذِهِ دَارِي لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُونَ، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾؛ وَإِنَّهُ إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ، يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى رِضْوَانَ خَازِنَ الجِنَانِ: أَنْ مُرَّ إِلَى قَصْرٍ يُقَالُ لَهُ عَلْيَاءُ، فِيهِ حُورِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا لُعْبَةُ، لَوْ سَمِعَ أَهْلُ الدُّنْيَا صَوْتَهَا لَمَاتُوا كُلُّهُمْ شَوْقًا إِلَيْهَا، مَكْتُوبٌ عَلَى نَحْرِهَا: «هَنِيئًا لِمَنْ جَالَسَ اللهَ تَعَالَى فِي حَظِيرَةِ القُدْسِ»، فَيَقُولُ لَهَا رِضْوَانُ: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَتَسَلَّمَ مِنْكِ الوَدِيعَةَ الَّتِي أَوْدَعَهَا عِنْدَكِ، قَالَ: فَتَفْتَحُ فِي قَصْرِهَا بَابًا لَهُ مِصْرَاعَانِ مِنَ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ، مُكَلَّلٌ بِالدُّرِّ وَالجَوْهَرِ، فَيُقَدِّمُ إِلَى رِضْوَانَ مِفْتَاحٌ مِنَ اليَاقُوتِ وَالدُّرِّ وَالجَوْهَرِ وَالزُّمُرُّدِ الأَخْضَرِ، قَالَ، فَيُنَادِي المُنَادِي جَلَّ جَلَالُهُ: يَا رِضْوَانُ، إِقْصِدْ إِلَى حَظِيرَةِ

قُدْسِي وَافْتَحْهَا لِأَهْلِ طَاعَتِي، وَأَكْرِمْهُمْ بِكَرَامَتِي، فَأَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِي، وَيَرْفَعُ اللهُ تَعَالَى الْحُجُبَ وَيَكْشِفُ لِرِضْوَانَ عَنْهَا، فَيَتَعَجَّبُ مِنْ عُلُوِّهَا وَحُسْنِهَا، وَهِيَ أَوْسَعُ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا بِسَبْعِينَ مَرَّةٍ، وَهِيَ تَفْتَخِرُ عَلَى جَمِيعِ الْجِنَانِ؛ فَيَفْتَحُ لَهَا رِضْوَانُ سَبْعِينَ أَلْفَ بَابٍ، لِكُلِّ بَابٍ مِصْرَاعَانِ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مُكَلَّلٌ بِالدُّرِّ وَالْجَوْهَرِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَإِذَا فِيهَا ﴿سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ، وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ، وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾، وَفُرُشٌ مَبْسُوطَةٌ، فِيهَا قُصُورٌ عَالِيَةٌ، وَأَشْجَارٌ مُثْمِرَةٌ مُتَدَلِّيَةٌ بِفَوَاكِهِهَا، وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ بَيْنَ مَاءٍ وَخَمْرٍ وَلَبَنٍ وَعَسَلٍ، وَحَظِيرَةُ الْقُدْسِ فِيهَا مِائَةُ أَلْفِ قَصْرٍ، وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ قَصْرٍ، فِي كُلِّ قَصْرٍ حَوْضٌ عَلَى اسْمِ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، يَجْرِي إِلَى كُلِّ حَوْضٍ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: ﴿نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَنَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَنَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَنَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾، لَا يَخْتَلِطُ بَعْضُهَا (35) بِبَعْضٍ، فِي كُلِّ حَوْضٍ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ مُمْسَكَاتٍ بِقُضْبَانٍ مِنْ نُورٍ، وَكُلُّ نَبِيٍّ يَسْقِي مِنْ حَوْضِهِ أُمَّتَهُ، قَالَ: فَيَفْتَحُ رِضْوَانُ أَبْوَابَ هَذِهِ الدَّارِ بِمَفَاتِيحَ قَدِ اسْتُودِعَتْ عِنْدَ مَلَائِكَةٍ، قِيلَ: مِفْتَاحٌ وَاحِدٌ مِنْهَا مُسْتَوْدَعٌ عِنْدَ مَلَكٍ فِي شَرْقِيهِ، لَوِ اجْتَمَعَ عَلَى ذَلِكَ الْمِفْتَاحِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى رَفْعِهِ، فَسُبْحَانَ مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، وَالْحُكْمُ وَالتَّدْبِيرُ وَالْقَهْرُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ، سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾؛ ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُصُورِ وَالْقِبَابِ وَالْعَلَالِي، فَلَا يَبْقَى مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُمْ رُكَّبٌ عَلَى نَجَائِبَ مِنَ الْيَاقُوتِ، وَيَسِيرُونَ فِي مَلَكُوتِ الْجَنَّةِ ثَمَانِينَ أَلْفَ عَامٍ، كُلُّ نَبِيٍّ بِأُمَّتِهِ، فَيَلْقَاهُمْ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجِنَانِ، فِي سَبْعِينَ أَلْفَ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيُهَنِّئُونَهُمْ بِدُخُولِهِمْ إِلَى حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، فَيَدْخُلُونَ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ بَابٍ، فَإِذَا دَخَلُوا، يَأْمُرُهُمْ رِضْوَانُ أَنْ يَحْشُرُوا إِلَى مَرْجِ الْأَفْيِحَةِ، وَهُوَ أَوْسَعُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَبْعِينَ مَرَّةٍ، غَرَسَ اللهُ فِيهِ سَبْعِينَ أَلْفَ شَجَرَةٍ مِنَ السَّوْسَنِ، لِكُلِّ شَجَرَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ غُصْنٍ، فِي كُلِّ غُصْنٍ سَبْعُونَ أَلْفَ وَرَقَةٍ، عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ، مِنَ اللُّؤْلُؤِ، فِي كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شُبَّاكٍ، عَلَى كُلِّ شُبَّاكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَرِيكَةٍ، عَلَى كُلِّ أَرِيكَةٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا مِنَ الْاسْتَبْرَقِ، وَيُنَزِّلُ اللهُ أَهْلَ خَاصَّتِهِ فِي تِلْكَ الْقُصُورِ وَيُجْلِسُهُمْ عَلَى الْأَرَائِكِ، وَيَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى رِضْوَانَ، أَنْ آنِسْ عِبَادِي، فَيَهُزُّ شَجَرَةَ الْحَظِيرَةِ فَتَأْتِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رُمَّانَةٌ، فَيَفْتَحُ تِلْكَ الرُّمَّانَةَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا بِقُدْرَةِ اللهِ تَعَالَى سَبْعِينَ حُلَّةً، فَتَأْتِي إِلَى أَفْوَاهِهِمُ الْأَطْعِمَةُ، ﴿مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ مِنَ الْفَوَاكِهِ اللَّذِيذَةِ، فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ

اللهِ تَعَالَى، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا رِضْوَانُ، بَخِّرْ عِبَادِي وَطَيِّبْهُمْ، فَيَأْتِيهِمْ بِسَحَابَةٍ مِنَ المِسْكِ الأَذْفَرِ، فَتُمْطِرُ عَلَيْهِمْ فَتُنَقِّي أَبْدَانَهُمْ. ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى، أَنِ اكْشِفِ الحُجُبَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى بَهَائِي، قَالَ: (36) فَيَكْشِفُ رِضْوَانُ الحُجُبَ عَنِ اللهِ تَعَالَى، فَيَطَّلِعُ الحَقُّ عَلَيْهِمْ بِلَا زَوَالٍ وَلَا حَرَكَةٍ وَلَا انْتِقَالٍ، وَلَا كَيْفِيَّةٍ وَلَا مِثَالٍ، وَلَا شِبْهٍ وَلَا إِقْبَالٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا. عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا. إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ فَإِذَا رَأَوْا عَظَمَةَ اللهِ تَعَالَى وَجَلَالَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَبَرُوتَهُ، فَيَخِرُّونَ كُلُّهُمْ سَاجِدِينَ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: عِبَادِي، ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ، فَمَا هَذَا أَوَانُ السُّجُودِ، فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ، فَتَطِيرُ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ كَاسَاتٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى، وَهِيَ مِنَ النُّورِ، فِيهَا شَرَابٌ طَهُورٌ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا عِبَادِي، مَا رَضِيتُمْ أَنْ تَشْرَبُوا مِنَ أَيْدِي الحُورِ العِينِ، فَهَا أَنَا أَسْقِيكُمْ بِيَدِي، فَاشْكُرُوا نِعْمَتِي، وَانْظُرُوا إِلَى عَظَمَتِي، فَمَا بَقِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ؛ قَدْ أَمِنْتُمْ مِنْ عَذَابِي وَسَكَنْتُمْ دَارَ كَرَامَتِي، فَقَدْ جُزِيتُمْ بِالإِحْسَانِ إِحْسَانًا: ﴿جَزَاءً بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾، قَالَ: وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى، وَهُوَ مَلَكٌ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رَأْسٍ، فِي كُلِّ رَأْسٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فَمٍ، فِي كُلِّ فَمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ، وَهُوَ يَقُولُ: كُلُوا يَا مَنْ لَمْ يَأْكُلُوا، وَاشْرَبُوا يَا مَنْ لَمْ يَشْرَبُوا، فَهَذَا أَمَانٌ فِي جِوَارِ الرَّحْمَانِ، بِلَا خَوْفٍ وَلَا أَحْزَانٍ، وَلَا مَوْتٍ وَلَا هِجْرَانٍ، قَالَ، فَيَقُولُ جَمِيعُهُمْ: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ، إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ، الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ المُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ، لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾، وَقَالُوا: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ، فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ، وَتَرَى المَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ، وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ، وَقِيلَ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾».

فَازَ المُحِبُّونَ بِالمَحْبُوبِ وَاتَّصَلُوا ❖ وَلَمْ يَخِبْ مِنْهُ فِي قَصْدِهِمْ أَمَلُ
وَفَّوْا وَمَحْبُوبُهُمْ وَفَّى أُجُورَهُمْ ❖ وَأَقْبَلُوا وَهُمْ وَاللهِ قَدْ قُبِلُوا
وَمِنْ رِضَاهُمْ عَلَيْهِ أُلْبِسُوا خِلَعًا ❖ بِزِينَةِ الحُسْنِ فِيهَا يُضْرَبُ المَثَلُ (37)
مَا كَانَ أَحْسَنَ ذَاكَ الشَّمْلَ مُجْتَمِعًا ❖ وَالوَصْلُ مُتَّصِلٌ وَالهَجْرُ مُنْفَصِلُ
وَالوَقْتُ صَافٍ وَسَاقِي القَوْمِ سَائِرُهُمْ ❖ لَمَّا تَجَلَّى عَلَى أَسْرَارِهِمْ ذَهِلُوا
نَادَاهُمْ قَدْ بَلَغْتُمْ كُلَّ قَصْدِكُمْ ❖ فَاليَوْمَ لَا يُخْتَشَى صَدٌّ وَلَا مَلَلُ

هَا قَدْ خَلَعْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ خَزَائِنِ مَا ❖ ادَّخَرْتُهُ خِلَعًا يَنْأَى بِهَا الْوَجَلُ
فَاسْتَبْشِرُوا بِنَعِيمٍ لاَ نَفَادَ لَهُ ❖ عَلَى الدَّوَامِ جِنَانِي لَكُمْ نُزُلُ
هُمُ الأَحِبَّةُ أَدْنَاهُمْ لأَنَّهُمْ ❖ عَنْ خِدْمَةِ الصَّمَدِ الْقَيُّومِ مَا غَفَلُوا
بَاعُوا النُّفُوسَ بِجَنَّةٍ فَبَايَعَهُمْ ❖ بِمَا اشْتَرَى مِنْهُمُ فِي حُبِّهِ قُتِلُوا
عِنْدَ الْمُهَيْمِنِ أَحْيَاءٌ وَقَدْ رُزِقُوا ❖ طِيبَ الْجِنَانِ عَلَى لَذَّاتِهَا حَصَلُوا
وَجَاوَرُوا الْمُصْطَفَى الْهَادِي الَّذِي ❖ رَغِبُوا فِي حُبِّهِ وَلَهُ أَرْوَاحَهُم بَذَلُوا

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سِيمَةِ وُجُوهِ أَهْلِ الحَيَاءِ وَالإِيمَانِ، وَرَاحَةِ جُودِ أَهْلِ الفَضْلِ وَالاِمْتِنَانِ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، أَمَرَ اللهُ تَعَالَى جِبْرِيلَ أَنْ يُحْضِرَ الأَوْلِيَاءَ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ، فَيَأْتِي إِلَى أَهْلِ الْجِنَانِ وَالأَوْلِيَاءِ فِي مَقَاصِرِهِمْ، فَيُنَادِي الأَوْلِيَاءَ، فَيَخْرُجُونَ مِنْ قُصُورِهِمْ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نُرِيدُ عَفْوَكَ وَرُؤْيَتَكَ مَعَ لَذِيذِ كَلاَمِكَ، أَنْتَ وَعَدْتَنَا بِذَالِكَ، فَيُنَادِيهِمْ: يَا مَعْشَرَ الأَوْلِيَاءِ وَالأَحْبَابِ، هَا أَنَا رَبُّ الأَرْبَابِ، فَإِذَا شَاهَدُوا وَجْهَهُ الْكَرِيمَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا فَيَقُولُ: ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ وَانْظُرُوا إِلَى حَبِيبِكُمْ، فَلَيْسَ هَذَا يَوْمَ نَصَبٍ وَلاَ تَعَبٍ، أَنْتُمْ أَحِبَّتِي وَهَذِهِ جَنَّتِي، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُمُ الْمَوَائِدُ وَأَصْنَافُ الْجَوَاهِرِ، قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْوِلْدَانُ، فَهُمْ يَأْكُلُونَ، وَإِلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يَقُولُ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (38) مَوْلاَنَا، قَدْ وَعَدْتَنَا فِي كِتَابِكَ أَنْ تَسْقِيَنَا، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: صَدَقَ وَلِيِّي، اشْرَبْ هَنِيئًا مَرِيئًا، فَلاَ يَشْرَبُ إِلاَّ وَالْكَأْسُ عَلَى فَمِهِ، وَتُبَادِرُ الْكَاسَاتُ إِلَى أَفْوَاهِ الأَوْلِيَاءِ مِنْ تَحْتِ أَذْيَالِ الْعَرْشِ بِلاَ وَاسِطَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: «أَحْبَابِي مَا تُحِبُّونَ مِنِّي؟» فَيَقُولُونَ: صَوْتَ دَاوُودَ، فَيَقُولُ: يَا دَاوُودُ، اتْلُ عَلَى عِبَادِي كَلاَمِي، فَيَقُولُ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ، إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾، فَيَطِيبُونَ مِائَتَيْ عَامٍ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: «أَتُحِبُّونَ كَلاَمِي مِنِّي؟» فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، جَلَّ جَلاَلُكَ، فَيَقُولُ: «أَنَا الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ»، ﴿الرَّحْمَانُ، عَلَّمَ الْقُرْءَانَ﴾، فَيَتِيهُونَ فِي الْمَلَكُوتِ أَلْفَ عَامٍ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عُرُوسًا، وَعَرُوسُ الْقُرْءَانِ سُورَةُ الرَّحْمَانِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ السَّرَاتِ الأَعْيَانِ، وَصَحَابَتِهِ فُرْسَانِ الْبَلاَغَةِ وَالْبَيَانِ، صَلاَةً تُنَوِّرُ بِهَا قُلُوبَنَا بِنُورِ الإِيمَانِ، وَتُطْعِمُنَا بِهَا مِنْ مَوَائِدِ الْجُودِ وَالإِحْسَانِ،

وَتُسْكِنُنَا بِهَا فِي فَسِيحِ جَنَّتِكَ الَّتِي هِيَ دَارُ الرِّضَا وَالرِّضْوَانِ، وَالنَّعِيمِ وَالغُرَفِ وَالقُصُورِ وَالحُورِ وَالوِلْدَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

لِلَّهِ قَوْمٌ شَرَوْا بِالجَهْدِ أَنْفُسَهُمْ ❖ فَأَتْعَبُوهَا بِذِكْرِ اللهِ أَزْمَانَا
أَمَّا النَّهَارَ فَقَدْ أَخْفَوْا صِيَامَهُمُ ❖ وَفِي الظَّلَامِ بِجَوْفِ اللَّيْلِ رُهْبَانَا
ذَابَتْ لُحُومُهُمُ مِنْ خَوْفِ رَبِّهِمُ ❖ فَلَازَمُوا الذِّكْرَ تَسْبِيحًا وَقُرْءَانَا
فَلَوْ تَرَاهُمْ إِذًا فِي دَارِ مُلْكِهِمُ ❖ قَدْ تُوِّجُوا مِنْ حُلِيِّ الخُلْدِ تِيجَانَا
وَقَدْ دَعَاهُمْ إِلَى الفِرْدَوْسِ سَيِّدُهُمْ ❖ إِلَى الزِّيَارَةِ وَالتَّسْلِيمِ رُكْبَانَا
عَلَى نَجَائِبَ مِنْ دُرٍّ تَطِيرُ بِهِمْ ❖ وَالخَيْلُ مِنْ جَوْهَرٍ وَالسَّرْجُ مَرْجَانَا
حَتَّى إِذَا جَاوَزُوا دَارَ النَّعِيمِ بِهِمْ ❖ أَبْدَى لَهُمْ وَجْهَهُ الرَّحْمَانُ سُبْحَانَا
خَرُّوا سُجُودًا فَنَادَاهُمْ بِقُدْرَتِهِ ❖ قَالَ ارْفَعُوا مِنْ سُجُودٍ أَهْلاً وَرِضْوَانَا (39)

جَنَّةُ النَّعِيمِ مِنَ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ، وَسَادِسُهَا الفِرْدَوْسُ مِنَ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ، وَسَابِعُهَا جَنَّةُ عَدْنٍ مِنَ الدُّرِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، يَاقُوتَةِ النَّثْرِ وَالنِّظَامِ، وَخَيْرِ مَنِ ابْتَهَجَتْ بِهِ القَرَاطِيسُ وَكَتَبَتْهُ الأَقْلَامُ، الَّذِي قَالَ:

«خَلَقَ اللهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ بَنَاهَا، لَبِنَةٌ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، وَلَبِنَةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، وَلَبِنَةٌ مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ، مِلَاطُهَا المِسْكُ، وَحَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ، وَتُرَابُهَا العَنْبَرُ، وَدَلَّى فِيهَا ثِمَارَهَا، وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: انْطِقِي، فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ﴾، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يُجَاوِرُنِي فِيكِ بَخِيلٌ، وَقَالَ: جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ أَرْبَعٌ: جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ حِلْيَتُهُمَا وَآنِيَتُهُمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ حِلْيَتُهُمَا وَآنِيَتُهُمَا، وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ، وَقَالَ القُرْطُبِيُّ: الجِنَانُ سَبْعٌ، دَارُ السَّلَامِ، وَدَارُ الخُلْدِ، وَجَنَّةُ عَدْنٍ، وَجَنَّةُ المَأْوَى، وَجَنَّةُ نَعِيمٍ، وَالفِرْدَوْسُ، وَكُلُّهَا تُوصَفُ بِالمَأْوَى، وَالخُلْدِ، وَالعَدْنِ، وَالسَّلَامِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ كَفَفْتَ بِهِ يَدَ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالبَطْشِ، وَنَوَّرْتَ بِهِ أَرْجَاءَ المَلَكُوتِ وَبِسَاطَ الفُرُشِ،

الَّذِي قَالَ:

«مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللّٰهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ. قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللّٰهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللّٰهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسَطُ الْجَنَّةِ وَفَوْقَهَا عَرْشُ الرَّحْمَانِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ أَهْلَ الْفِرْدَوْسِ لَيَسْمَعُونَ أَطِيطَ الْعَرْشِ». (40)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الْمَنْطِقِ السَّنِيِّ الأَحْلَى، وَجَوْهَرِ الحُسْنِ الفَرِيدِ الأَعْلَى، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، أَوَّلُ دَرَجَةٍ مِنْهَا: دُورُهَا، وَبُيُوتُهَا، وَأَبْوَابُهَا، وَسُرُرُهَا، وَمَغَالِيقُهَا، مِنْ فِضَّةٍ؛ وَالدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ، وَالدَّرَجَةُ الثَّالِثَةُ، دُورُهَا، وَبُيُوتُهَا، وَأَبْوَابُهَا، وَسُرُرُهَا، وَمَغَالِيقُهَا، مِنْ يَاقُوتٍ وَلُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ؛ وَسَبْعٌ وَتِسْعُونَ دَرَجَةً، لَا يَعْلَمُ مَا هِيَ إِلَّا اللّٰهُ؛ وَجَاءَتْهُ أُمُّ حَارِثَةَ حِينَ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، قَدْ عَلِمْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرُ ذَلِكَ تَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَاحِدَةٍ، إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الأَعْلَى».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَتَشَفَّعُ الخَلَائِقُ بِجَاهِهِ وَعُلَاهُ، وَتَلُوذُ بِجَنَابِهِ وَتَسْتَمْطِرُ سَحَائِبَ رُحْمَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«لَمَّا خَلَقَ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَنَّةَ عَدْنٍ، خَلَقَ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، وَقَالَ: أَلَا هَلْ مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا، هِيَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، نُورٌ يَتَلَأْلَأُ وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهْرٌ مُطَّرِدٌ، وَثَمَرَةٌ نَضِيجَةٌ، وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ، وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ، وَمُقَامٌ فِي أَبَدٍ فِي دَارٍ سَلِيمَةٍ، وَفَاكِهَةٌ وَخُضْرَةٌ وَحِبْرَةٌ وَنِعْمَةٌ، فِي مَحَلَّةٍ عَالِيَةٍ بَاهِيَةٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ لَهَا، قَالَ: قُولُوا إِنْ شَاءَ اللّٰهُ، قَالَ الْقَوْمُ: «إِنْ شَاءَ اللّٰهُ»».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَرُوسِ مَقَامِ العِزِّ الأَرْفَعِ وَفَيْضِ بَحْرِ المَوَاهِبِ الأَوْسَعِ، (41) الَّذِي لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾

قَالَ:

«قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ، فِي ذَالِكَ القَصْرِ سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَرِيرٌ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ زَوْجَةٌ مِنَ الحُورِ العِينِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً، عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْنًا مِنَ الطَّعَامِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيفًا وَوَصِيفَةً، وَيُعْطَى المُؤْمِنُ فِي كُلِّ غَدَاةٍ مِنَ القُوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَى ذَالِكَ كُلِّهِ أَجْمَعَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِدنَا مُحَمَّدٍ، تِبْرِ المَعَادِنِ المَسْبُوكِ، وَرَيْحَانَةِ ذُوِي الجَذْبِ وَالسُّلُوكِ، الَّذِي قَالَ:

«خَلَقَ اللهُ الجَنَّةَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَمِلَاطُهَا المِسْكُ، وَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ﴾، فَقَالَ: طُوبَى لَكِ، مَنْزِلَةَ المُلُوكِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِدنَا مُحَمَّدٍ، كَرِيمِ الآبَاءِ وَالجُدُودِ، وَخَيْرِ مَنْ وَضَّحَ الدِّينَ وَأَقَامَ الحُدُودَ، الَّذِي قَالَ:

«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِغُرَفِ الجَنَّةِ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا مِنْ أَصْنَافِ الجَوْهَرِ، يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، فِيهَا مِنَ اللَّذَّاتِ وَالنَّعِيمِ وَالشَّرَفِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَنْ هَذِهِ الغُرَفُ؟ قَالَ: لِمَنْ أَفْشَى السَّلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يُطِيقُ ذَالِكَ؟ قَالَ: أُمَّتِي تُطِيقُ ذَالِكَ، وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَالِكَ: «مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَوْرَدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ أَفْشَى السَّلَامَ، وَمَنْ أَطْعَمَ أَهْلَهُ وَعِيَالَهُ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يُشْبِعَهُمْ فَقَدْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَمِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقَدْ أَدَامَ الصِّيَامَ، وَمَنْ صَلَّى العِشَاءَ الآخِرَةَ فِي جَمَاعَةٍ وَصَلَّى الغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ،

فَقَدْ صَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِدنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ دَعَاهُ مَوْلَاهُ إِلَى حَضْرَتِهِ وَاجْتَبَاهُ، (42) وَخَصَّهُ بِالسَّبْعِ المَثَانِي وَحَبَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَعُمُدًا مِنْ يَاقُوتٍ، عَلَيْهَا غُرَفٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ، لَهَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ يَسْكُنُهَا؟ قَالَ: المُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ، وَالمُتَلَاحِقُونَ فِي اللَّهِ، مَكْتُوبٌ عَلَى جِبَاهِهِمْ: «هَؤُلَاءِ المُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِدنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ سَقَيْتَهُ مِنْ لَذِيذِ مَحَبَّتِكَ شَرَابًا، وَكَشَفْتَ لَهُ عَنْ مُخَدَّرَاتِ الكَوْنِ نِقَابًا، الَّذِي قَالَ:

«أَرْضُ الجَنَّةِ بَيْضَاءُ، وَعَرَصَاتُهَا صُخُورُ الكَافُورِ، وَقَدْ أَحَاطَ بِهَا المِسْكُ مِثْلَ كُثْبَانِ الرَّمْلِ، فِيهَا أَنْهَارٌ مُطَّرِدَةٌ، فَيَجْتَمِعُ فِيهَا أَهْلُ الجَنَّةِ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ، فَيَتَعَارَفُونَ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحَ الرَّحْمَةِ فَتَهِيجُ عَلَيْهِمُ المِسْكَ، فَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَقَدِ ازْدَادَ حُسْنًا وَطِيبًا، فَتَقُولُ: لَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي وَأَنَا بِكَ مُعْجَبَةٌ، وَأَنَا بِكَ الآنَ أَشَدُّ إِعْجَابًا».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِدنَا مُحَمَّدٍ، عَيْنِ أَعْيَانِ عِبَادِكَ المُلْهَمِينَ، وَمَادَّةِ إِمْدَادَاتِ أَوْلِيَائِكَ المُقَرَّبِينَ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الغَابِرَ مِنَ الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ. قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِدنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ رَقَى السَّمَاءَ وَجِبْرِيلُ أَمَامَهُ، وَأَفْضَلِ مَنْ نَاجَاهُ رَبُّهُ وَأَسْمَعَهُ كَلَامَهُ (43) الَّذِي قَالَ:

«قَالَ لِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَبَّكَ اتَّخَذَ وَادِيًا فِي الفِرْدَوْسِ الأَعْلَى فِيهِ كُثُبٌ مِنْ مِسْكٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ أُوتِيَ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا النَّبِيئُونَ، وَمَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهَا

الصِّدِّيقُونَ، مُكَلَّلَةً بِالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، فَيَنْزِلُ أَهْلُ الْقُرْآنِ فَيَجْلِسُونَ مِنْ وَرَائِهِمْ عَلَى ذَلِكَ الْكَثِيبِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ فَيَحْمَدُونَهُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: سَلُونِي، فَيَقُولُونَ: نَسْأَلُكَ الرِّضَا، فَيَقُولُ: رَضِيتُ عَنْكُمْ، وَبِرِضَائِي أَحْلَلْتُكُمْ دَارِي وَأُنِيلُكُمْ كَرَامَتِي، وَيَتَجَلَّى لَهُمْ حَتَّى يَرَوْهُ، وَلَيْسَ يَوْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِمَا يَزِيدُهُمْ فِيهِ مِنَ الْكَرَامَةِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الوَصْفِ الحَمِيدِ وَالرَّأْيِ الصَّالِحِ السَّدِيدِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللهُ تَعَالَى لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيهِ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيهِ، وَفِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ لَهُ أَرْبَعَةُ ءَالَافِ مِصْرَاعٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَشْرَقَتْ بَيْنَ الصَّبَاحِ غُرَّتُهُ، وَلَاحَتْ فِي سَمَاءِ المَعَالِي طَلْعَتُهُ، الَّذِي سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَقَالَ:

«يَا أَبَا الْقَاسِمِ، تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُؤْتَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ، وَالشُّرْبِ، وَالْجِمَاعِ، وَالشَّهْوَةِ، قَالَ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ، قَالَ: حَاجَتُهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلِ رِيحِ الْمِسْكِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، ضَمُرَ لَهُ بَطْنُهُ؛ وَيُعْطَى الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ شَهْوَةَ مِائَةٍ، وَأَكْلَهُمْ وَنَهْمَتَهُمْ، فَإِذَا أَكَلَ سُقِيَ شَرَابًا طَهُورًا، فَيَجْرِي مِنْ جِلْدِهِ رَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، ثُمَّ تَعُودُ شَهْوَتُهُ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِدِنَا مُحَمَّدٍ، شِعَارِ أَحِبَّائِكَ الصَّالِحِينَ، وَكَعْبَةِ طَوَافِ أَصْفِيَائِكَ الوَاصِلِينَ، (44) الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ دَرَجَةً لَمَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ صَحْفَتَانِ: وَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَالْأُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى مِثْلُهُ، يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهَا مِثْلَ مَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهَا، يَجِدُ لِآخِرِهَا مِنَ الطِّيبِ وَاللَّذَّةِ مِثْلَ الَّذِي يَجِدُ لِأَوَّلِهَا، ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ رِيحَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتَمَخَّطُونَ،

﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيدنا مُحَمَّدٍ، خَيْرَ مَنْ مَدَحَتْهُ الأَلْسُنُ وَذَكَرَتْهُ الكُتُبُ، وَأَفْضَلِ مَنْ مَحَا بِسَيْفِهِ آثَارَ عَبَدَةِ الأَصْنَامِ وَالنُّصُبِ، الَّذِي قَالَ لَهُ رَجُلٌ:

«يَا رَسُولَ اللّٰهِ، هَلْ فِي الجَنَّةِ مِنْ لَيْلٍ؟ فَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، قَالَ: لَيْسَ هُنَالِكَ لَيْلٌ، إِنَّمَا هُوَ ضَوْءٌ وَنُورٌ، يَرِدُ الغُدُوُّ عَلَى الرَّوَاحِ وَالرَّوَاحُ عَلَى الغُدُوِّ، وَتَأْتِيهِمْ طُرَفُ الهَدَايَا مِنَ اللّٰهِ لِمَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ الَّتِي كَانُوا يُصَلُّونَ فِيهَا، وَتُسَلِّمُ عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ، وَفِي رِوَايَةٍ، لَيْسَ فِي الجَنَّةِ لَيْلٌ، هُمْ فِي نُورٍ أَبَدًا، لَهُمْ مِقْدَارُ النَّهَارِ بِرَفْعِ الحُجُبِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيدنا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنِ اصْطَفَيْتَ وَقَرَّبْتَ، وَأَكْرَمِ مَنْ طَوَّقْتَ بِجَوَاهِرِ الرِّسَالَةِ وَنَبَّأْتَ،

«الَّذِي سَأَلَهُ حَبْرٌ مِنَ اليَهُودِ، أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ، ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾؟ فَقَالَ: فِي الظُّلْمَةِ فَوْقَ الجِسْرِ، قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً؟ قَالَ: فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ، قَالَ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ؟ قَالَ: زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ، قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى أَثَرِهَا؟ قَالَ: يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا، قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: مِنْ عَيْنٍ تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيدنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الأَصْفِيَاءِ وَالأَتْقِيَاءِ، وَنُورِ بَصِيرَةِ الفُطَنَاءِ وَالأَذْكِيَّاءِ، (45) الَّذِي قَالَ:

«لَعَلَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ أَنْهَارَ الجَنَّةِ أُخْدُودٌ فِي الأَرْضِ؟ لَا وَاللّٰهِ، إِنَّهَا لَسَائِحَةٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، حَافَّتَاهَا خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ، بَاطِنُهَا المِسْكُ الأَذْفَرُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، مَا الأَذْفَرُ؟ قَالَ: الَّذِي لَا خِلْطَ مَعَهُ. وَالكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ عُمْقُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرْسَخٍ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، شَاطِئَاهُ اللُّؤْلُؤُ وَالزَّبَرْجَدُ وَاليَاقُوتُ، خَصَّ اللّٰهُ بِهِ نَبِيَّهُ قَبْلَ الأَنْبِيَاءِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِدنَا مُحَمَّدٍ، نَجْمِ الهِدَايَةِ الزَّكِيِّ الخُلُقِ وَالنَّفْسِ، وَمِصْبَاحِ الدِّرَايَةِ المُزِيلِ عَلَى القُلُوبِ ظَلاَمَ الشُّكُوكِ وَاللُّبْسِ، الَّذِي قَالَ:

«لَوْ أَنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ حِلْيَةً عُدِلَتْ حِلْيَتُهُ بِحِلْيَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا جَمِيعًا، لَكَانَ مَا يُحَلِّيهِ اللهُ بِهِ فِي الآخِرَةِ أَفْضَلَ مِنْ حِلْيَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا جَمِيعًا؛ وَإِنَّ للهِ مَلَكًا يَصُوغُ حِلِيَّ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنْ يَوْمِ خُلِقَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَلَوْ أَنَّ حِلِيًّا أُخْرِجَ مِنْ حِلِيِّ أَهْلِ الجَنَّةِ لَذَهَبَ ضَوْءُ الشَّمْسِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِدنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ القَلْبِ النَّظِيفِ، وَالنَّسَبِ الطَّاهِرِ الشَّرِيفِ، الَّذِي قَالَ:

«الخَيْمَةُ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلاً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لاَ يَرَاهُمُ الآخَرُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُ. وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾، قَالَ: اِرْتِفَاعُهَا لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ مَسِيرَةُ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ، وَلَوْ طُرِحَ فِرَاشٌ مِنْ أَعْلاَهَا لَهَوَى إِلَى قَرَارِهَا مِائَةَ خَرِيفٍ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِدنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنِ اتَّخَذْتَهُ حَبِيبًا صَفِيًّا، وَمَنَحْتَهُ قَدْرًا جَلِيلاً وَمَكَانًا عَلِيًّا، الَّذِي قَالَ:

«أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ، صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلاَ يَتَمَخَّطُونَ (46) وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ، وَمَجَامِرُهُمْ مِنَ الأُلُوَّةِ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سَاقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِدنَا مُحَمَّدٍ، طَالِعِ اليُمْنِ وَالسُّعُودِ، وَالبُشْرَى، وَصَاحِبِ المَقَامِ المَحْمُودِ وَالشَّفَاعَةِ الكُبْرَى، الَّذِي قَالَ:

«لَمَّا أُسْرِيَ بِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، مَوْضِعٌ يُسَمَّى البَيْدَخَ، عَلَيْهِ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ وَالزَّبَرْجَدِ الأَخْضَرِ وَاليَاقُوتِ الأَحْمَرِ، فَقُلْنَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذَا النِّدَاءُ؟ قَالَ: هَؤُلاَءِ المَقْصُورَاتُ فِي الخِيَامِ، اِسْتَأْذَنَّ رَبَّهُنَّ فِي السَّلاَمِ عَلَيْكَ فَأَذِنَ لَهُنَّ، وَطَفِقْنَ

يَقُلْنَ: نَحْنُ الرَّاضِيَاتُ وَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا، نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَلَا نَظْعَنُ أَبَدًا، وَقَرَأَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ﴾. وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ نَهْرًا يُقَالُ لَهُ البَيْدَخُ، عَلَيْهِ قِبَابٌ مِنْ يَاقُوتٍ تَحْتَهَا جَوَارِي نَابِتَاتٌ، يَقُولُ أَهْلُ الجَنَّةِ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى البَيْدَخِ، فَيَجِيئُونَ فَيَتَصَفَّحُونَ تِلْكَ الجَوَارِيَ، فَإِذَا عَجِبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِجَارِيَةٍ شَدَّ مِعْصَمَهَا فَتَتْبَعُهُ، وَنَبَتَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الكَوْثَرِ وَالحَوْضِ، وَالشَّفِيعِ المُشَفَّعِ يَوْمَ الحِسَابِ وَالعَرْضِ، الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ اللهُ الجَنَّةَ إِلَّا زَوَّجَهُ بِاثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً، اثْنَتَيْنِ مِنَ الحُورِ العِينِ، وَسَبْعِينَ مِنْ مِيرَاثِهِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، مَا فِيهِنَّ وَاحِدَةٌ إِلَّا وَلَهَا قُبُلٌ يُشْتَهَى، وَلَهُ ذَكَرٌ لَا يَنْثَنِي؛ وَإِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً، لَمَنْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ، وَفَوْقَهُ السَّابِعَةُ، وَإِنَّ لَهُ لَثَلَاثَمِائَةِ خَادِمٍ، وَيُغْدَى عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَيُرَاحُ بِثَلَاثَمِائَةِ صَحْفَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلَذُّ ءَاخِرَهُ كَمَا يَلَذُّ أَوَّلَهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَوْ أَذِنْتَ لِي لَأَطْعَمْتُ أَهْلَ الجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ، وَإِنَّ لَهُ مِنَ الحُورِ العِينِ لَاثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً، وَإِنَّ الوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَتَأْخُذُ مَقْعَدَتُهَا قَدْرَ مِيلٍ مِنَ الأَرْضِ». (47)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَصْلَحْتَ بِهِ أَحْوَالَنَا وَطَيَّبْتَ بِبَرَكَةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَقْوَالَنَا وَأَفْعَالَنَا، الَّذِي قَالَ:

«يُزَوَّجُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ بِكْرٍ، وَثَمَانِيَةِ آلَافِ أَيِّمٍ، وَمِائَةِ حَوْرَاءَ، فَيَجْتَمِعْنَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فَيَقُلْنَ بِأَصْوَاتٍ حِسَانٍ لَمْ يَسْمَعِ الخَلَائِقُ بِمِثْلِهِنَّ: نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ المُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ، طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سِرَاجِ العُلُومِ الوَاضِحِ المَحَجَّةِ، وَخَيْرِ مَنْ دَعَا إِلَى دِينِكَ وَقَامَ لَكَ بِالحُجَّةِ، الَّذِي قَالَ:

«حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ، أَنَّ الرَّجُلَ يَدْخُلُ عَلَى الحَوْرَاءِ بِالمُعَانَقَةِ وَالمُصَافَحَةِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: فَبِأَيِّ بَنَانٍ تُعَاطِيهِ، لَوْ أَنَّ بَعْضَ بَنَانِهَا بَدَا لَغَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَلَوْ أَنَّ طَاقَةً مِنْ شَعْرِهَا بَدَتْ لَمَلَأَتْ مَابَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا، وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّكِئٌ مَعَهَا عَلَى أَرِيكَةٍ إِذْ أَشْرَقَ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ فَوْقِهِ، فَيَظُنُّ أَنَّ اللهَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَلْقِهِ، فَإِذَا حَوْرَاءُ تُنَادِيهِ: يَا وَلِيَّ اللهِ، أَمَا لَنَا فِيكَ دُولَةٌ؟ فَيَقُولُ: وَمَنْ أَنْتِ يَا هَذِهِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾، فَيَتَحَوَّلُ عِنْدَهَا فَإِذَا عِنْدَهَا مِنَ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ مَا لَيْسَ مَعَ الْأُولَى، فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَةٍ إِذْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ فَوْقِهِ، وَإِذَا حَوْرَاءُ أُخْرَى تُنَادِيهِ: يَا وَلِيَّ اللهِ، أَمَا لَنَا فِيكَ مِنْ دُولَةٍ؟ فَيَقُولُ: وَمَنْ أَنْتِ يَا هَذِهِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾، فَلَا زَالَ يَتَحَوَّلُ مِنْ زَوْجَةٍ إِلَى زَوْجَةٍ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيدِنَا مُحَمَّدٍ، سُلْطَانِ الْأَقَالِمِ الرَّفِيعِ الدَّرَجَاتِ، وَغَوْثِ الْعَوَالِمِ الْكَاشِفِ لِأُمَّتِهِ الشَّدَائِدَ وَالْأَزَمَاتِ، (48) الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَتَزَيَّنُ لِرَمَضَانَ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَصَفَّقَتْ أَشْجَارُ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ الْحُورُ الْعِينُ إِلَى ذَالِكَ فَيَقُلْنَ: يَارَبِّ، اِجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَزْوَاجًا تَقَرُّ أَعْيُنُنَا بِهِمْ وَتَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ بِنَا، فَمَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ رَمَضَانَ إِلَّا زُوِّجَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فِي خَيْمَةٍ مِنْ دُرَّةٍ كَمَا نَعَتَ اللهُ ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾، عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ عَلَى لَوْنِ الْأُخْرَى، وَيُعْطَى سَبْعِينَ لَوْنًا مِنَ الطِّيبِ لَيْسَ مِنْهُ رِيحٌ عَلَى رِيحِ الْآخَرِ، لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ لِحَاجَتِهَا، وَسَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ، مَعَ كُلِّ وَصِيفَةٍ صَحْفَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ، يَجِدُ الْمُؤْمِنُ لِآخِرِ لُقْمَةٍ مِنْهَا لَذَّةً لَمْ يَجِدْهَا لِأَوَّلِهِ، وَلِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ سَرِيرًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا، بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، فَوْقَ كُلِّ فِرَاشٍ سَبْعُونَ أَرِيكَةً، وَيُعْطَى زَوْجُهَا مِثْلَ ذَالِكَ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ بَشْخَانَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ مُوَشَّحًا بِالدُّرِّ، عَلَيْهِ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، هَذَا بِكُلِّ يَوْمٍ صَامَهُ مِنْ رَمَضَانَ، سِوَى مَا عَمِلَ مِنَ الْحَسَنَاتِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَهِيِّ

المَجْلِسِ وَالمَنْظَرِ، وَرَوْضِ المَحَاسِنِ المُزْرِي عَرْفُهُ بِنَوَافِحِ المِسْكِ وَالعَنْبَرِ، الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْبِحُ صَائِمًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَسَبَّحَتْ أَعْضَاؤُهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، فَإِنْ صَلَّى رَكْعَةً أَوْ رَكْعَتَيْنِ تَطَوُّعًا، أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَاءُ نُورًا، وَقُلْنَ أَزْوَاجُهُ مِنَ الحُورِ العِينِ: اللَّهُمَّ اقْبِضْهُ إِلَيْنَا فَقَدِ اشْتَقْنَا إِلَى رُؤْيَتِهِ؛ وَقَالَ: إِنَّ الحُورَ العِينَ الأَكْثَرُ مِنْكُنَّ، يَدْعُونَ لِأَزْوَاجِهِنَّ يَقُلْنَ: اللَّهُمَّ أَعِنْهُ عَلَى دِينِكَ، وَأَقْبِلْ بِقَلْبِهِ عَلَى طَاعَتِكَ، وَبَلِّغْهُ إِلَيْنَا بِقُوَّتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

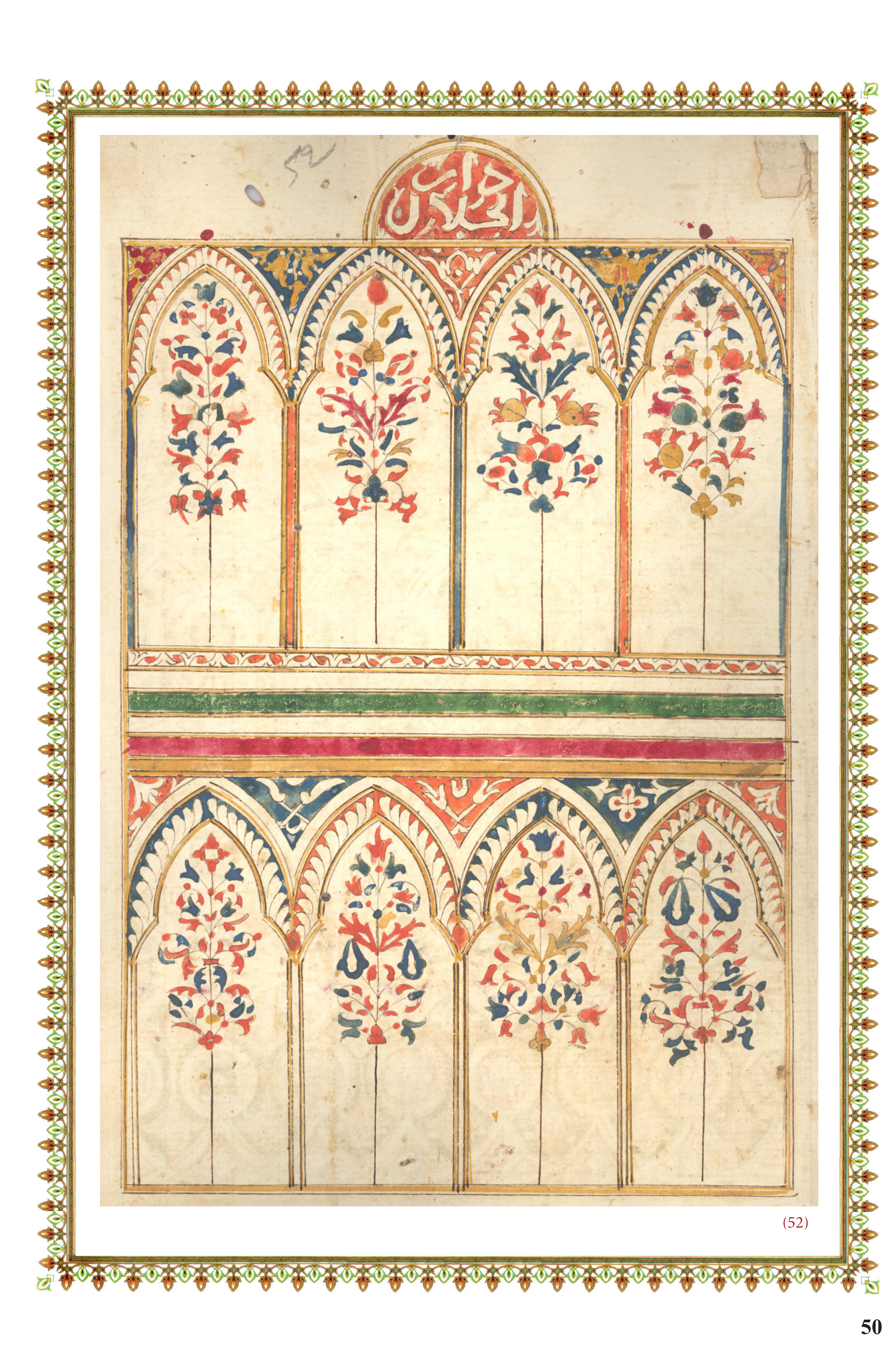
وَرُوِيَ أَنَّ فِي الجَنَّةِ حَوْرَاءَ يُقَالُ لَهَا: لُعْبَةُ، لَوْ بَصَقَتْ فِي البَحْرِ لَعَذُبَ مَاءُ البَحْرِ كُلُّهُ، مَكْتُوبٌ عَلَى نَحْرِهَا: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلِي فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ رَبِّي. وَإِنَّ فِي الجَنَّةِ حَوْرَاءَ يُقَالُ لَهَا: العَيْنَاءُ، إِذَا مَشَتْ مَشَى حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ (49) عَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَارِهَا كَذَلِكَ، وَهِيَ تَقُولُ: أَيْنَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ.

تَوَلَّدَ نُورُ النُّورِ مِنْ نُورِ وَجْهِهَا ❖ فَمَازَجَ طِيبَ الطِّيبِ مِنْ خَالِصِ العِطْرِ
وَلَوْ وَطِئَتْ بِالنَّعْلِ مِنْهَا عَلَى الحَصَا ❖ لَأَعْشَبَتِ الأَقْطَارُ مِنْ غَيْرِ مَا قَطْرِ
وَلَوْشِئْتَ عَقْدَ الخِصْرِ مِنْهَا عَقَدْتَهُ ❖ كَغُصْنٍ مِنَ الرَّيْحَانِ فِي وَرَقٍ خُضْرِ
وَلَوْ تَفَلَتْ فِي البَحْرِ شَهْدَ رُضَابِهَا ❖ لَطَابَ لِأَهْلِ البَرِّ شُرْبٌ مِنَ البَحْرِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَامِلِ رَايَةِ العِزِّ وَالفَخْرِ، وَحِصْنِ الأَمْنِ المُسْتَجَارِ بِهِ مِنَ الفَزَعِ وَالذُّعْرِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْعَثُ جِبْرِيلَ إِلَى غُرْفَةٍ مِنْ غُرَفِ الجَنَّةِ وَيُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَهْلَ السَّعَادَةِ، يَا أَهْلَ الكَرَامَةِ، إِنَّ السَّلَامَ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكُمْ زُورُوهُ، فَيَسْتَوُونَ عَلَى الخَيْلِ كَالبَرْقِ، وَعَلَى نَجَائِبَ مِنْ يَاقُوتٍ حَتَّى يَقِفُوا بِالجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ، فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِزُوَّارِي وَوَفْدِي وَجِيرَانِي فِي جَنَّتِي، إِسْقُوهُمْ، فَيُؤْتَى أَسْفَلُهُمْ دَرَجَةً بِسَبْعِينَ إِبْرِيقًا فِي كُلِّ إِبْرِيقٍ لَوْنٌ وَطَعْمٌ لَيْسَ فِي الآخَرِ وَيُسْقَى أَعْلَاهُمْ بِسَبْعِمَائَةِ أَلْفِ إِبْرِيقٍ مَعَ سَبْعِمِائَةِ أَلْفِ غُلَامٍ، ثُمَّ يَقُولُ الجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَرْحَبًا بِزُوَّارِي وَوَفْدِي، أُكْسُوهُمْ، فَيُؤْتَى بِكِسْوَةِ أَحَدِهِمْ بَيْنَ أُصْبُعَيِ الغُلَامِ سَبْعِينَ أَلْفَ حُلَّةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: مَرْحَبًا بِزُوَّارِي وَوَفْدِي، طَيِّبُوهُمْ، فَتَهِيجُ رِيحٌ

مِنْ سَاقِ العَرْشِ يُقَالُ لَهَا، المُثِيرَةُ، فَتَهْطِلُ عَلَيْهِمُ المِسْكَ شِبْهَ النَّثْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: مَرْحَبًا بِزُوَّارِي وَوَفْدِي، مَا خَلَقْتُ الجَنَّةَ إِلاَّ لأَجْلِكُمْ، فَيَكْشِفُ الحِجَابَ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ. وَرُوِيَ أَنَّهُ إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ الجَنَّةِ فِيهَا، يُرْسِلُ اللهُ تَعَالَى إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ تُفَّاحَةً مَعَ مَلَكٍ فَيَأْخُذُهَا فَيَرَى فِيهَا جَارِيَةً وَكِتَابًا مِنَ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ: قَدِ اشْتَقْتُ إِلَيْكَ فَزُرْنِي، فَيَرْكَبُ الرِّجَالُ عَلَى خَيْلٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، لِكُلِّ فَرَسٍ جَنَاحٌ مِنْ ذَهَبٍ وَجَنَاحٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَيَرْكَبُ النِّسَاءُ عَلَى الهَوَادِجِ فَيَسِيرُ الرِّجَالُ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَسِيرُ النِّسَاءُ إِلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَيَنْزِلُ الرِّجَالُ فِي مَيْدَانٍ (50) مِنَ المِسْكِ فِيهِ كَرَاسِيٌّ مِنَ الذَّهَبِ، فَتَنْزِلُ النِّسَاءُ فِي إِيوَانٍ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ عِنْدَ فَاطِمَةَ، وَيُضْرَبُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ، وَيُسَلِّمُ الحَقُّ جَلَّ جَلالُهُ عَلَى الرِّجَالِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَيُسَلِّمُ عَلَى النِّسَاءِ امْرَأَةً بَعْدَ امْرَأَةٍ وَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِعِبَادِي وَأَوْلِيَائِي فَيُضَيِّفُهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا مَلائِكَتِي، أَطْرِبُوهُمْ، فَتَأْتِيهِمُ المَلائِكَةُ بِمَغَانِي الجَنَّةِ، وَهُمُ الحُورُ العِينُ، فَيَتَوَاجَدُونَ مِنَ الطَّرَبِ، فَإِذَا قَامُوا قَالُوا: رَبَّنَا، نُحِبُّ أَنْ نَسْمَعَ كَلامَكَ، فَيَقُولُ: يَا دَاوُودُ أَسْمِعْهُمْ، فَيَرْقَى عَلَى مِنْبَرٍ فَيَقْرَأُ الزَّبُورَ، فَيَتَوَاجَدُونَ مِنَ الطَّرَبِ، فَإِذَا قَامُوا قَالَ: يَا عِبَادِي هَلْ سَمِعْتُمْ صَوْتًا أَطْيَبَ مِنْ هَذَا؟ قَالُوا: لا يَا رَبَّنَا، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي لأُسْمِعَنَّكُمْ أَطْيَبَ مِنْهُ، قُمْ يَا مُحَمَّدُ وَارْقَ وَاقْرَأْ سُورَةَ: ﴿طه﴾ وَ﴿يس﴾، فَيَزِيدُ فِي الحُسْنِ عَلَى صَوْتِ دَاوُودَ سَبْعِينَ ضِعْفًا، فَيَتَوَاجَدُونَ مِنَ الطَّرَبِ وَتَهْتَزُّ الكَرَاسِيُّ مِنْ تَحْتِهِمْ، فَإِذَا قَامُوا قَالَ: يَا عِبَادِي، هَلْ سَمِعْتُمْ صَوْتًا أَطْيَبَ مِنْ هَذَا؟ قَالُوا: لا يَا رَبَّنَا، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي لأُسْمِعَنَّكُمْ أَطْيَبَ مِنْهُ، فَيَتَكَلَّمُ سُبْحَانَهُ بِسُورَةِ ﴿الأَنْعَام﴾ فَيَطْرَبُ القَوْمُ، وَيَتَمَايَلُ الأَشْجَارُ وَالقُصُورُ، وَيَهْتَزُّ العَرْشُ، وَيَكْشِفُ الحِجَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: يَا عِبَادِي، مَنْ أَنَا؟ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا السَّلامُ وَأَنْتُمُ المُسْلِمُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا مَلائِكَتِي قَدِّمُوا لَهُمْ نَجَائِبَ غَيْرَ الَّتِي قَدِمُوا عَلَيْهَا، فَتَرْكَبُ الرِّجَالُ عَلَى خَيْلٍ أَجْنِحَتُهَا خُضْرٌ، وَالنِّسَاءُ عَلَى نَجَائِبَ أَقْتَابُهَا الذَّهَبُ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ سُوقَ المَعْرِفَةِ فَيَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، أَيْنَ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: مَسْكَنِي الفِرْدَوْسُ، وَيَقُولُ الآخَرُ: أَنَا مَسْكَنِي فِي جَنَّةِ الخُلْدِ، وَيَقُولُ الآخَرُ: أَنَا مَسْكَنِي فِي جَنَّةِ المَأْوَى، وَأَوَّلُ الجِنَانِ: دَارُ الجَلالِ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الأَبْيَضِ، وَثَانِيهَا: دَارُ السَّلامِ مِنَ اليَاقُوتِ الأَحْمَرِ، وَثَالِثُهُمَا: جَنَّةُ المَأْوَى مِنَ الزَّبَرْجَدِ الأَخْضَرِ، وَرَابِعُهَا: جَنَّةُ الخُلْدِ مِنَ المَرْجَانِ الأَصْفَرِ، وَخَامِسُهَا: جَنَّةُ النَّعِيمِ مِنَ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ، وَسَادِسُهَا: الفِرْدَوْسُ مِنَ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ، وَسَابِعُهَا: جَنَّةُ عَدْنٍ مِنَ الدُّرِّ». (51)



(52)



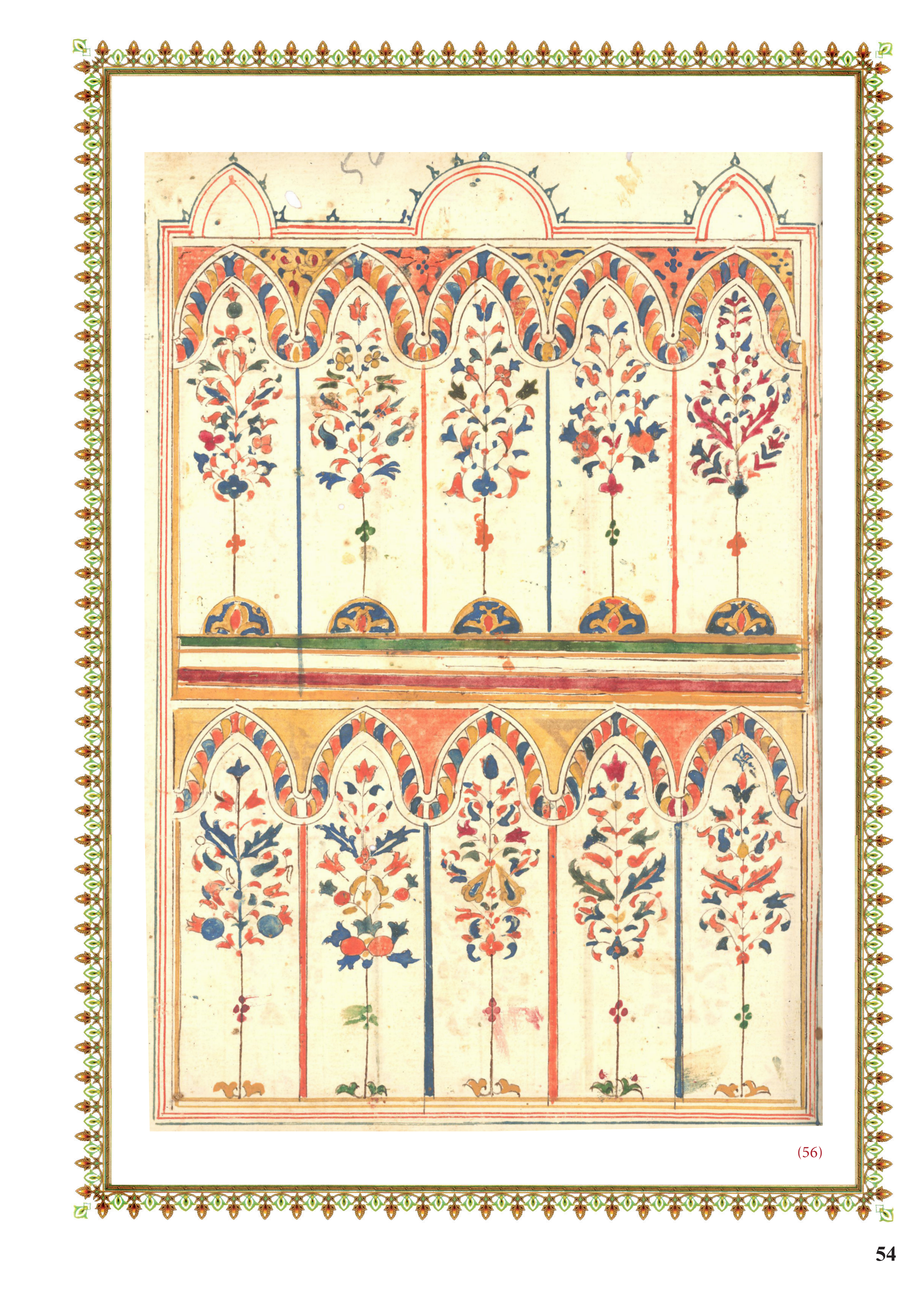
(53)



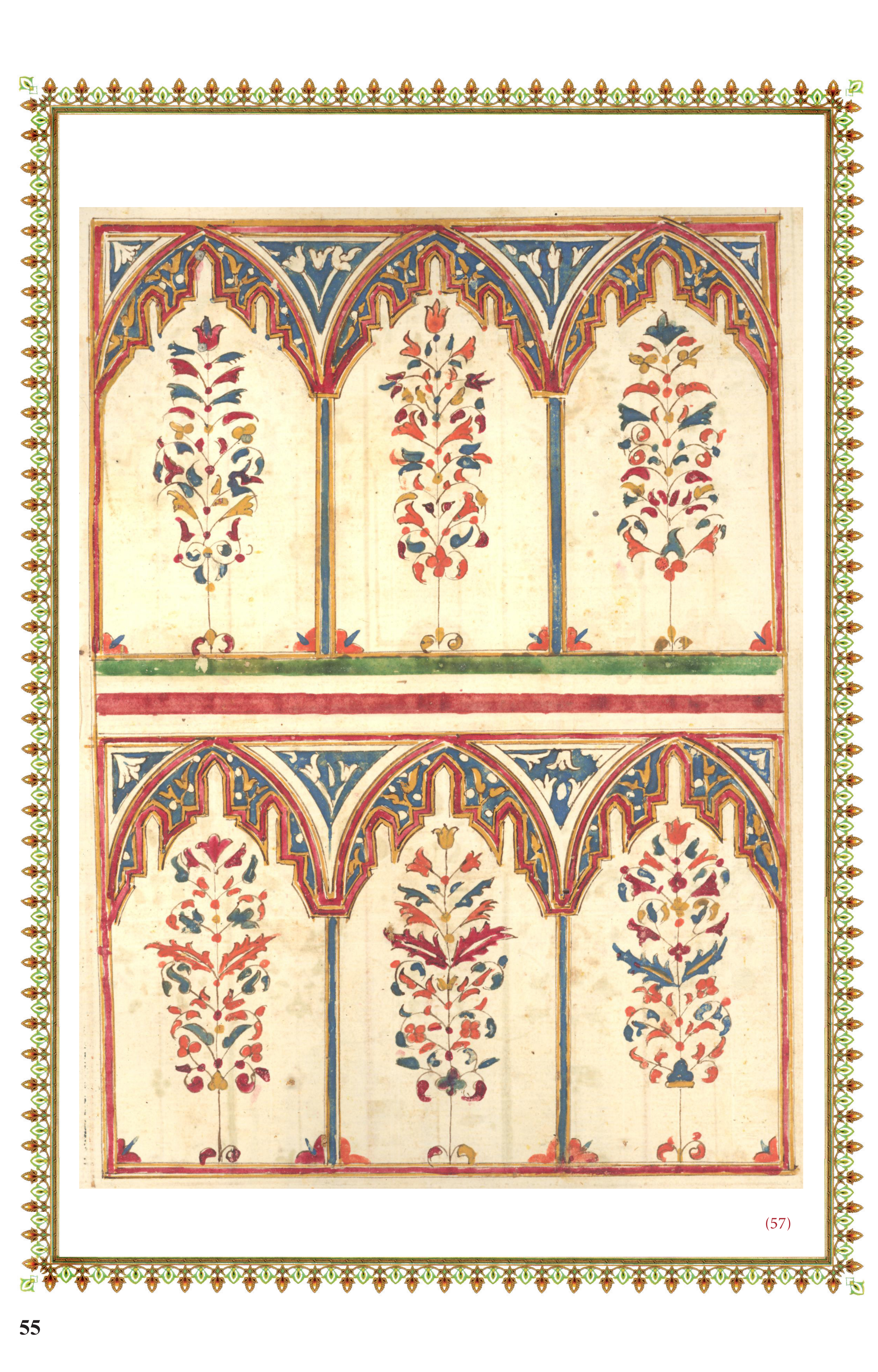
(54)



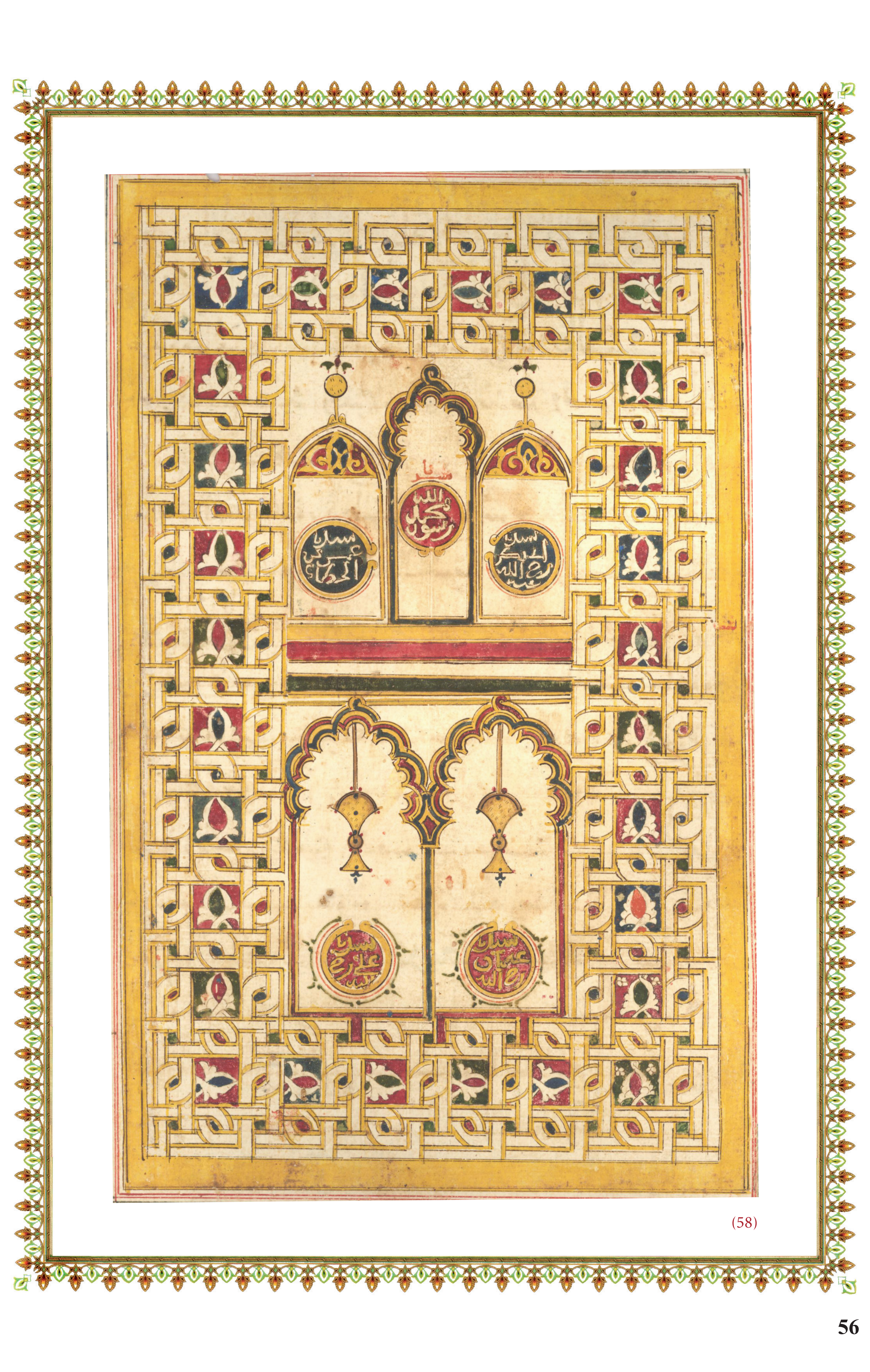
(55)



(56)



(57)



(58)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سِرِّ الحَقِيقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَسُلْطَانِ المَوَاكِبِ الرَّبَّانِيَةِ، الَّذِي قَالَ:

«لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ سِيمَتَهُ النُّورَانِيَّةَ، وَنَسِمَتَهُ الرُّوحَانِيَّةَ، قَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِطُورِ التَّجَلِّيَّاتِ الإِحْسَانِيَّةِ، وَبَهْجَةِ الاِخْتِرَاعَاتِ الأَكْوَانِيَّةِ، سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَرْسَى أَبْصَارِ الأَرْوَاحِ العَرْشِيَّةِ، وَنُزْهَةِ الخَوَاطِرِ القَلْبِيَّةِ القُدْسِيَّةِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ مَالَهُ مِنَ الخِلَعِ المَوْلَوِيَّةِ، وَالمَنَائِحِ النَبَوِيَّةِ، قَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِخَازِنِ الأَسْرَارِ اللاَّهُوتِيَّةِ، وَرَاحَةِ الأَجْسَامِ النَّاسُوتِيَّةِ، سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، هِمَّةِ العَارِفِينَ، وَنُورِ بَصِيرَةِ الأَفْرَادِ الكَامِلِينَ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ أَخْلاَقِ النَّبِيئِينَ وَفَضَائِلِ المُرْسَلِينَ قَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِخُلاَصَةِ المُوقِنِينَ، وَعِنَايَةِ المُجْتَهِدِينَ، سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مِدَادِ قَلَمِ الإِرَادَةِ، وَلِسَانِ ذَوِي العُلُومِ وَالإِفَادَةِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ أَنْوَارَ جَمَالِهِ الوَقَّادَةِ، وَلَطَائِفَ حِكَمِهِ المُسْتَفَادَةِ، قَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِتَاجِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُمُ الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ، وَالنُّورِ اللاَّئِحِ عَلَى وُجُوهِ أَهْلِ الفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ، سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، شُعْلَةِ أَرْبَابِ الأَحْوَالِ وَالجَذْبِ، وَخَطْفَةِ أَرْوَاحِ أَهْلِ الشَّغَفِ وَالحُبِّ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ عَرُوسَهُ المَجْلُوَّ عَلَى مَنَابِرِ الدَّنُوِّ وَالقُرْبِ، وَمَقَامَهُ الفَسِيحَ الجَنَابِ وَالرَّحْبِ، قَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِالسِّرِّي الحَامِي أَحْوَالَ المُرِيدِينَ مِنَ النَّقْصِ وَالسَّلْبِ، وَالجَاهِ المُسْتَغَاثِ بِهِ فِي تَنْفِيسِ كُلِّ هَمٍّ وَكَرْبِ سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رَفِيعِ القَدْرِ وَالجَاهِ، وَخَيْرِ مَنْ تَتَوَسَّلُ الخَلاَئِقُ بِجَاهِهِ وَعُلاَهُ، (59) الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ لَوَامِعَ نُورِهِ وَسَنَاهُ، وَشَوَاهِدَ جَمَالِهِ وَبَهَاهُ، قَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِالمُنِيبِ الخَاشِعِ الأَوَّاهِ، وَالسِّرَاجِ المُقْتَبَسِ مِنْ نُورِهِ وَالمُهْتَدَى بِهُدَاهُ، سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَاءِ الرَّحْمَةِ، وَمِيمِ المُلْكِ، وَدَالِ الدَّوَامِ، وَحِصْنِ الأَمْنِ الوَاقِي، وَمَلاَذِ الاعْتِصَامِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ جَوْهَرَهُ الفَرْدَ المَاحِي غَيَاهِبَ الظَّلاَمِ، وَسُلْطَانَهُ المَنْصُورَ المُؤَيَّدَ بِجَوَاهِرِ الوَحْيِ وَالإِلْهَامِ، قَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِقُدْوَةِ أَهْلِ الصِّيَامِ وَالقِيَامِ، وَالقَانِتِ القَائِمِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، زَهْرِ الأَكَمِ وَوَرْدِ الأَكْمَامِ، وَإِمَامِ الحَضَرَاتِ الزَّاهِي القَدِّ وَالقِوَامِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ عُنْصُرَهُ الطَّيِّبَ البَدْءِ وَالاخْتِتَامِ، وَبَدْرَهُ الحَائِزَ أَسْنَى دَرَجَاتِ الكَمَالِ وَالتَّمَامِ، قَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ إِلَى دَارِ السَّلاَمِ، وَمُقَدَّمِ جُيُوشِ الأَنْبِيَاءِ وَالمَلاَئِكَةِ الكِرَامِ، سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ صَلِّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عُنْصُرِ الجُودِ وَالإِحْسَانِ وَالكَرَمِ، وَمَنْبَعِ العِلْمِ وَالحِلْمِ وَالحِكَمِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ رُكْنَهُ الشَّرِيفَ المُسْتَلَمَ، وَمَقَامَهُ العَظِيمَ القَدْرِ المُحْتَرَمِ، قَالَتْ أَهْلاً وَسَهْلاً بِصَاحِبِ المَوْكِبِ وَالعَلَمِ، وَطَاهِرِ الخُلُقِ وَالشِّيَمِ، سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طِرَازِ حُلَّةِ المَجْدِ المُؤَبَّدِ، وَعِقْدِ لآلِئِ الشَّرَفِ المُنَضَّدِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ مَنْصِبَ جَلاَلِهِ المُمَجَّدِ، وَخَدَّهُ البَهِيَّ الزَّاهِيَ المُوَرَّدَ، قَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِصَاحِبِ الدِّينِ المُمَهَّدِ، وَالرَّأْيِ الصَّالِحِ المُسَدَّدِ، سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رَحْمَةِ

الرُّحَمَاءِ، وَجذْوَةِ اقْتِبَاسِ الكُرَمَاءِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ مَالَهُ مِنَ المَجْدِ وَالثَّنَاءِ، وَالفَخْرِ الجَلِيلِ وَالسَّنَاءِ، قَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِعَيْنِ السُّرُورِ وَالهَنَاءِ، وَسَيِّدِ أَهْلِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى ءَالِهِ ذَوِي الشَّرَفِ المُعَظَّمِ، وَصَحَابَتِهِ أَهْلِ القَدْرِ المُفَخَّمِ، صَلاَةً تَنْظِمُنَا بِهَا فِي سِلْكِ حِزْبِهِ (60) المُنَظَّمِ، وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنَ الوَافِدِينَ عَلَى مَقَامِهِ الرَّفِيعِ المُكَرَّمِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الجَسَدِ المُطَهَّرِ، وَالقَلْبِ النَّقِيِّ المُنَوَّرِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ هِلاَلَ وَجْهِهِ المُصَوَّرِ قَالَتْ: لاَ جَنَّةَ بَعْدَ وَجْهِكَ لِلْعَاشِقِينَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ اللِّسَانِ الفَصِيحِ، وَالجَنَابِ الفَسِيحِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ وَجْهَهُ المَلِيحَ قَالَتْ: لاَ جَنَّةَ بَعْدَ وَجْهِكَ لِلشَّائِقِينَ يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الثَّغْرِ البَسِيمِ، وَالقَلْبِ السَّلِيمِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ وَجْهَهُ الوَسِيمَ، قَالَتْ : لاَ جَنَّةَ بَعْدَ وَجْهِكَ لِلرَّاغِبِينَ يَا سَيِّدِي يَا وَلِيَّ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ العُنْصُرِ الشَّرِيفِ، وَالمَقَامِ العَلِيِّ المُنِيفِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ وَجْهَهُ النَّظِيفَ، قَالَتْ: لاَ جَنَّةَ بَعْدَ وَجْهِكَ لِلْمُحِبِّينَ يَا سَيِّدِي يَا صَفِيَّ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الطَّرْفِ الأَحْوَرِ، وَالخَدِّ الأَسِيلِ الأَنْوَرِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ وَجْهَهُ الأَقْمَرَ، قَالَتْ: لاَ جَنَّةَ بَعْدَ وَجْهِكَ لِلْمَحْبُوبِينَ يَا سَيِّدِي يَا نَجِيَّ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الجَبِينِ الأَزْهَرِ، وَالقَدِّ النَّاعِمِ الأَنْضَرِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ وَجْهَهُ الأَبْهَرَ، قَالَتْ: لاَ جَنَّةَ بَعْدَ وَجْهِكَ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ فِي جَمَالِكَ المُحَمَّدِيِّ يَا سَيِّدِي يَا

كَلِيمَ اللّٰهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِب المَوَاهِبِ وَالعِرْفَانِ، وَيَنْبُوعِ الحِكَمِ وَعُلُومِ القُرْءَانِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ وَجْهَهُ المُهَلَّلَ بِالحَيَاءِ وَالإِيمَانِ، قَالَتْ: لَا جَنَّةَ بَعْدَ وَجْهِكَ لِلأَفْرَادِ الفَانِينَ فِي أَوْصَافِ كَمَالِكَ الأَحْمَدِيِّ يَا سَيِدِي يَا نَبِيَّ اللّٰهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِب الإِشَارَاتِ وَالعُلُومِ، وَالرَّقَائِقِ الوَهْبِيَّةِ وَالفُهُومِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ لَآلِئَ ثَغْرِهِ المَنْظُومِ قَالَتْ: لَا جَنَّةَ بَعْدَ وَجْهِكَ يَا كَنْزَ السِّرِّ المَكْتُومِ (61) وَكَأْسَ مُدَامِ المَحَبَّةِ المَخْتُومِ، يَا سَيِّدِي يَا أَمِينَ اللّٰهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِب النُّورِ الأَجْلَى، وَالمَوْرِدِ العَذْبِ الأَحْلَى، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ دُرَّهُ الثَّمِينَ الأَغْلَى، قَالَتْ: لَا جَنَّةَ بَعْدَ وَجْهِكَ يَا حَبِيبَ المَوْلَى، وَمَنْ هُوَ بِالمُؤْمِنِينَ أَوْلَى، يَا سَيِّدِي يَا خَلِيلَ اللّٰهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُطْبِ الجَلَالِ وَالجَمَالِ، وَمَعْدِنِ البَهَاءِ وَالكَمَالِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ مَا فِيهِ مِنَ المَزَايَا الشَّرِيفَةِ وَالخِصَالِ، قَالَتْ: لَا جَنَّةَ بَعْدَ وَجْهِكَ يَا زَكِيَّ الخِلَالِ وَجَمِيلَ الفِعَالِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبَ الدَّلِيلِ وَالبُرْهَانِ، وَالعِنَايَةِ الكَامِلَةِ وَعُلُوِّ الشَّأْنِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ مَالَهُ مِنَ الجُودِ وَالإِحْسَانِ، قَالَتْ: لَا جَنَّةَ بَعْدَكَ لِأَهْلِ الوُجْدِ وَالهَيَمَانِ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَدْرِ المَحَاسِنِ وَالشُّرُوقِ، وَطَاهِرِ الأَوْصَالِ وَالعُرُوقِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ مَالَهُ مِنَ الوَفَاءِ وَالعُهُودِ وَالحُقُوقِ، قَالَتْ: لَا جَنَّةَ بَعْدَكَ يَا سِرَّ المَفْهُومِ وَالمَنْطُوقِ، يَا

سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مُنْتَهَى القَصْدِ وَالمُرَادِ، وَمَنْ مَلَكَتْ مَحَبَّتُهُ الحَشَا وَالفُؤَادَ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ مَا لَهُ مِنَ الهَدْيِ وَالرَّشَادِ، قَالَتْ: لَا جَنَّةَ بَعْدَكَ لِأَهْلِ الشَّوْقِ وَالوِدَادِ يَا سَيِدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ المَنَاقِبِ الجَمَّةِ، وَعِطْرِ الأَرْدَانِ وَالنَّسْمَةِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ مَا فِيهِ مِنَ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ، قَالَتْ: لَا جَنَّةَ بَعْدَكَ لِأَهْلِ السِّرِّ وَالحِكْمَةِ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ. (62)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُغْيَةِ الرَّاغِبِينَ، وَمُنْتَهَى أَمَلِ القَاصِدِينَ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ بَابَهُ المُفْتُوحَ لِلطَّالِبِينَ، وَكَفَّهُ المَبْسُوطَ لِلسَّائِلِينَ، قَالَتْ: لَا جَنَّةَ بَعْدَكَ يَا مَأْمَنَ الفَازِعِينَ، وَمَلَاذَ الخَائِفِينَ، يَا سَيِدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، غَايَةِ سُؤْلِي وَرَغْبَتِي، وَنَتِيجَةِ نُطْقِي وَلِسَانِ حِكْمَتِي، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا عَصَفَ الصِّرَاطُ بِأُمَّتِي، نَادَوْا: وَامُحَمَّدَاهُ، وَامُحَمَّدَاهُ، فَأُبَادِرُ مِنْ شِدَّةِ إِشْفَاقِي عَلَيْهِمْ، وَجِبْرِيلُ آخِذٌ بِحُجْزَتِي، فَأُنَادِي رَافِعًا صَوْتِي: رَبِّ أُمَّتِي، لَا أَسْأَلُكَ اليَوْمَ نَفْسِي وَلَا فَاطِمَةَ ابْنَتِي».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً تَغْفِرُ بِهَا زَلَّتِي، وَتُقِيلُ بِهَا عَثْرَتِي، وَتَرْحَمُ بِهَا عَبْرَتِي، وَتُعْتِقُ بِهَا مِنَ النَّارِ نَفْسِي وَوَالِدَيَّ وَأَوْلَادِي وَعَشِيرَتِي وَجِيرَتِي، وَإِخْوَانِي وَأَهْلَ مَحَبَّتِي، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ المَقَامَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ، وَيَنْبُوعِ الفَضَائِلِ وَالفُتُوحَاتِ الصَّمْدَانِيَّةِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ حَظِيرَةَ القُدْسِ وَرَأَتْ جَمَالَ ذَاتِهِ النُّورَانِيَّةِ، وَحُسْنَ صُورَتِهِ الكَامِلَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ، قَالَتْ:

لاَ حظِيرَةَ بَعْدَ وَجْهِكَ تَتَنَزَّهُ فِيهَا أَحْدَاقُ ذَوِي البَصَائِرِ العِرْفَانِيَّةِ وَالكُشُوفَاتِ العِيَانِيَّةِ، يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، وَأَفَاضَ عَلَى رُوحِكَ الشَّرِيفَةِ مِنْ خِلَعِ العِزِّ وَالكَرَامَةِ، وَنَوَامِيَ البَرَكَاتِ وَالرَّحَمَاتِ المُسْتَدَامَةِ، مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُكَ بَيْنَ خَوَاصِّ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فِي عَرَصَاتِ القِيَامَةِ، يَا سَيِّدِي يَا صَفِيَّ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ العُلُومِ وَالمَوَاهِبِ الرَّحَمُوتِيَّةِ، وَمَجْمَعِ الحَقَائِقِ النَّاسُوتِيَّةِ وَاللاَّهُوتِيَّةِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ حَظِيرَةَ القُدْسِ وَرَأَتْ مَا أَوْدَعَ فِيهِ مِنَ الأَسْرَارِ المَلَكُوتِيَّةِ، وَالمَعَانِي الجَبَرُوتِيَّةِ وَالرَّهَبُوتِيَّةِ، قَالَتْ: لاَ حَظِيرَةَ بَعْدَ وَجْهِكَ تَرْتَاحُ فِيهَا أَرْوَاحُ ذَوِي السِّرِّ وَالخُصُوصِيَّةِ، وَاللَّطَائِفِ الرَّغَبُوتِيَّةِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ، وَبَارَكَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ (63) وَعَظَّمَ، وَأَفَاضَ عَلَى جُثَّتِكَ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ مِنَ التُّحَفِ الجَمِيلَةِ وَالهَدَايَا الجَلِيلَةِ مَا تَفْتَخِرُ بِهِ فِي دَارِ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَتَتَنَعَّمُ، يَا سَيِدِي يَا نَبِيَّ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الأَخْلاَقِ الكَرِيمَةِ الحَمِيدَةِ وَالمَزَايَا الفَخِيمَةِ العَدِيدَةِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ حَظِيرَةَ القُدْسِ وَرَأَتْ جَوْهَرَتَهُ الفَائِقَةَ الفَرِيدَةَ وَطَلْعَتَهُ النَّيِّرَةَ السَّعِيدَةَ، قَالَتْ: لاَ حَظِيرَةَ بَعْدَ وَجْهِكَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ذَوُو المَفَاخِرِ المَجِيدَةِ وَالأَقْوَالِ النَّافِعَةِ المُفِيدَةِ، يَا سَيِّدِي يَا وَلِيَّ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، وَأَفَاضَ عَلَى تُرْبَتِكَ العَنْبَرِيَّةِ المِسْكِيَّةِ مِنْ خَزَائِنِ الغُيُوبِ مَا تَزِيدُ بِهِ بَيْنَ إِخْوَانِكَ المُرْسَلِينَ بَهَاءًا وَنُورًا، وَعِزًّا وَحُبُورًا، يَا سَيِّدِي يَا أَمِينَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ اللِّوَاءِ الأَحْمَرِ وَالكَتِيبَةِ الخَضْرَاءِ، وَفَخْرِ اليَوْمِ المَشْهُودِ وَاللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ حَظِيرَةَ القُدْسِ وَرَأَتْ بَهَاءَ طَلْعَتِهِ الغَرَّاءِ، وَمَا خُصَّ بِهِ مِنَ العِزِّ وَالشَّرَفِ فِي لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ قَالَتْ: لاَ حَظِيرَةَ بَعْدَ وَجْهِكَ تَسْتَنِيرُ بِهَا قُلُوبُ الأَعْلاَمِ وَالقُرَّاءِ، وَتَبْتَهِجُ بِهَا بَسَاتِينُ المَلَكُوتِ وَالدُّرَّةِ البَيْضَاءِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَبَارَكَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، وَأَفَاضَ عَلَى ضَرِيحِكَ

المُنَوَّر مَا يَزِيدُ بِهِ شَرَفًا وَفَخْرًا عَلَى قُبُورِ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ، وَالفَائِزِينَ وَالسُّعَدَاءِ يَا سَيِّدِي يَا نَجِيَّ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَى رُوحِكَ فِي الأَرْوَاحِ، وَعَلَى جَسَدِكَ فِي الأَجْسَادِ، وَعَلَى قَبْرِكَ فِي القُبُورِ، يَا صَاحِبَ الحَوْضِ المَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ الكُبْرَى، وَخَطِيبَ المَقَامِ المَحْمُودِ الرَّافِلِ فِي حُلَلِ اليُمْنِ وَالبُشْرَى، وَتَاجَ النُّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ المُخَاطَبِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ (64) الذِّكْرَىٰ﴾.

صَلَاةً نَتَنَفَّعُ بِهَا سِرًّا وَجَهْرًا، وَتَعُودُ عَلَيْنَا بَرَكَتُهَا المُحَمَّدِيَّةُ دُنْيَا وَأُخْرَى، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

صَعِدَ الهَادِي إِلَى أُفْقِ العُلَا ❖ وَلَهُ فُتِّحَ فِيهَا مَا انْغَلَقْ
فِي الهَوَاءِ المُصْطَفَى لَيْلًا مَشَى ❖ مِثْلَ بَرْقٍ فِي مَعَالِيهِ انْطَلَقْ
لَمْ يَزِغْ وَاللهِ مِنْهُ بَصَرٌ ❖ وَحِجَاهُ قَدْ تَحَاشَى مِنْ قَلَقْ
خَاطَبَ اللَّهَ عِيَانًا وَرَأَى ❖ مَا رَءَاهُ دُونَ حُجْبٍ وَطَبَقْ
وَرَأَى الأَرْسَالَ وَالأَمْلَاكَ وَالحُـ ❖ ـورَ كُلٌّ ضَمَّ طَهَ وَاعْتَنَقْ
شُرِّفُوا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ بِهِ ❖ وَاكْتَسَوْا مِنْهُ جَمَالًا ذَا لَحَقْ
وَرَأَى مَالِكَ نَارٍ عَابِسًا ❖ مَالِئًا مِنْ أَهْلِ جُرْمٍ بِالحَنَقْ
إِذْ رَأَى أَحْمَدَ وَافَى ضَاحِكًا ❖ وَتَلَقَّاهُ بِبِشْرٍ وَأَنَقْ
قَطُّ لَمْ يَضْحَكْ لِغَيْرِ المُصْطَفَى ❖ فَجَمَالُ المُصْطَفَى الغَيْظَ مَحَقْ
وَأَتَى رِضْوَانُ وَافَى قَائِمًا ❖ ذَا سُرُورٍ وَابْتِهَاجٍ وَشَمَقْ
وَعَلَيْهِ مُقْبِلًا قَبَّلَهُ ❖ قُبْلَةً مِنْ شَائِقٍ فِيهِ رَمَقْ
فَتَحَ الجَنَّةَ طُرًّا لِيَرَى ❖ مَا أَعَدَّ اللهُ فِيهَا وَخَلَقْ
وَعَلَيْهِ اللهُ صَلَّى وَعَلَى ❖ ءَالِهِ وَالصَّحْبِ مَا الأُفْقُ بَرَقْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَكَانَ هُوَ الجَنَّةَ الكُبْرَى، (65) إِذْ هُوَ أَجَلُّ مِنْهَا قَدْرًا، وَأَعْظَمُ مِنْهَا نُورًا، وَأَكْثَرُ مِنْهَا بُشْرَى.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَفِيِّكَ

الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ كَانَ هُوَ الجَنَّةَ العُظْمَى، إِذْ هُوَ أَكْمَلُ مِنْهَا شَرَفًا، وَأَعْلَى مِنْهَا جَاهًا، وَأَقْرَبُ مِنْهَا رُحْمًا.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نَجِيِّكَ الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ كَانَ هُوَ الجَنَّةَ الكَثِيرَةَ الخَيْرَاتِ، إِذْ هُوَ أَسْخَى مِنْهَا يَدًا، وَأَوْسَعُ مِنْهَا رِفْدًا، وَأَرْفَعُ مِنْهَا دَرَجَاتٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَلِيِّكَ الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ كَانَ هُوَ الجَنَّةَ الفَائِحَةَ الأَزْهَارِ، إِذْ هُوَ أَطْيَبُ مِنْهَا نَشْرًا، وَأَسْمَى مِنْهَا فَخْرًا، وَمِنْ نُورِهِ أَشْرَقَ مَا فِيهَا مِنَ الأَنْوَارِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، أَمِينِكَ الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ كَانَ هُوَ الجَنَّةَ العَالِيَةَ، إِذْ هُوَ أَغْزَرُ مِنْهَا بَرَكَةً، وَأَعْظَمُ مِنْهَا ءَايَةً، وَمِنْهُ اسْتَمَدَّتْ نِعَمَهَا المُتَوَالِيَةَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَسِعَهَا بِجُودِهِ وَفَضْلِهِ، وَشَرَّفَهَا بِقُدُومِهِ وَوَصْلِهِ، لِأَنَّهُ أَشْرَفُ مِنْهَا مَنْزِلَةً، وَأَعْلَى مِنْهَا رُتْبَةً، وَلِأَنَّهَا خُلِقَتْ لِأَجْلِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ غَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الجِنَانِ السَّبْعِ، وَاسْتَفَدْنَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا اسْتَفَادَ مِنْهُنَّ بِالمُشَاهَدَةِ وَالقَطْعِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ غَلَبَ نُورُهُ نُورَ أَبْوَابِ الجِنَانِ الثَّمَانِيَّةِ، وَاسْتَفَدْنَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا اسْتَفَادَ مِنْهُنَّ بِالنَّظَرِ وَالهِمَّةِ العَالِيَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ غَلَبَ بَهَاؤُهُ بَهَاءَ الجِنَانِ وَاسْتَفَدْنَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا اسْتَفَادَ مِنْهُنَّ بِالرُّوحِ وَالجَنَانِ. (66)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ غَلَبَ زَيْنُهُ زَيْنَ قِبَابِهَا الزَّاهِيَةِ وَقُصُورِهَا السَّامِيَةِ، وَاسْتَفَادَتْ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا اسْتَفَادَ مِنْهَا بِالتَّفَكُّرِ فِي مَنَازِلِهَا وَمِيَاهِهَا وَأَشْجَارِهَا النَّامِيَةِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً تُعَامِلُنَا بِهَا بِالعَفْوِ مِنْكَ وَالعَافِيَةِ، وَتَحْمِينَا بِهَا بِحِمَايَتِكَ الوَاقِيَةِ الكَافِيَةِ وَتُسْبِغُ بِهَا عَلَيْنَا ضُرُوبَ نِعَمِكَ الضَّافِيَةِ البَاقِيَةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُورِ الأَنْوَارِ الَّذِي لَمَّا دَخَلَ دَارَ الجَلاَلِ الَّتِي هِيَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الأَبْيَضِ، فَرِحَتْ بِهِ وَقَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَنْ رَاوَدَتْهُ الجِبَالُ الشُّمُّ أَنْ تَكُونَ لَهُ ذَهَبًا فَأَشَاحَ عَنْهَا وَأَعْرَضَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ دَارَ السَّلاَمِ الَّتِي هِيَ مِنَ اليَاقُوتِ الأَحْمَرِ رَحَّبَتْ بِهْ وَقَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِتَاجِ الأَنْبِيَاءِ الكِرَامِ وَسُلْطَانِ المَمْلَكَةِ الأَشْهَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ جَنَّةَ المَأْوَى الَّتِي هِيَ مِنَ الزَّبَرْجَدِ الأَخْضَرِ، سُرَّتْ بِقُدُومِهِ وَقَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِصَاحِبِ المَجْدِ الأَفْخَرِ، وَالنَّسَبِ الأَطْهَـرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ جَنَّةَ الخُلْدِ الَّتِي هِيَ مِنَ المَرْجَانِ الأَصْفَرِ، رَقَصَتْ وَطَرِبَتْ وَقَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِصَاحِبِ الكَرَائِمِ وَالمُعْجِزَاتِ وَالسِّرِّ الأَبْهَـرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ جَنَّةَ النَّعِيمِ وَالَّتِي هِيَ مِنَ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ، هَشَّتْ وَبَشَّتْ وَقَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِالرَّفِيعِ المُرَفَّعِ، وَالشَّفِيعِ المُشَفَّعِ، فِي يَوْمِ الفَصْلِ وَالقَضَـاءِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ الَّتِي هِيَ مِنَ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ، حَنَّتْ وَغَنَّتْ وَقَالَتْ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَظْهَرِ عُلُومِ الذَّاتِ وَمَوْقِعِ جَوَاهِرِ الفَتْحِ الأَكْبَـرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذي لَمَّا دَخَلَ جَنَّةَ عَدْنٍ الَّتي هِيَ مِنَ الدُّرِّ (67) عَظَّمَتْ وَبَجَّلَتْ وَقَالَتْ: أَهْلا وَسَهْلاً بِالكَوْكَبِ الأَزْهَرِ، وَقَائِدِ أَعْيَانِ السَّرَاتِ الغُرِّ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ تِيجَانِ الفَخْرِ، وَصَحَابَتِهِ لُيُوثِ الوَغَى وَبُزَاةِ النَّصْرِ، صَلاَةً تَطَيِّبُ لَنَا بِهَا النَّشْرَ، وَتَرْفَعُ لَنَا بِهَا القَدْرَ، وَتَشْرَحُ لَنَا بِهَا الصَّدْرَ، وَتُؤَمِّنُنَا بِهَا مِنَ الفَزَعِ وَالذُّعْرِ، وَتَجْعَلُ لَنَا بِهَا البَرَكَةَ فِي المَالِ وَالأَوْلاَدِ وَالعُمْرِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حِصْنِ الأَمْنِ الحَرِيزِ، وَخُلاَصَةِ الذَّهَبِ الإِبْرِيزِ، الَّذي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ افْتَتَنَتْ بِهِ الحُورُ إِذْ رَأَيْنَهُ وَبِصُدُورِهِنَّ مِنْ نَارِ الشَّوْقِ إِلَيْهِ أَزِيزٌ، وَقُلْنَ : حَاشَ للهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ القَدْرِ العَظِيمِ، وَالجَاهِ الفَخِيمِ، الَّذي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْهُ الحُورُ العِينُ كَبَّرَتْ وَهَلَّلَتْ وَتَلَقَّيْنَهُ بِالتَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ، وَقُلْنَ: حَاشَ للهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الدِّينِ القَوِيمِ وَالصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ، الَّذي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتِ الحُورُ وَجْهَهُ الوَسِيمَ، بُهِتْنَ وَتَحَيَّرْنَ وَقُلْنَ: حَاشَ للهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ نُورٌ خُلِقَ مِنْ جَمَالِ العِزِّ القَدِيمِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَلِيِّ المَكَانَةِ وَالشَّأْنِ، وَرَغْبَةِ أَهْلِ الشَّوْقِ وَالهَيَمَانِ، الَّذي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ وَجْهَهُ الحُورُ الحِسَانُ، خَلَعْنَ العِذَارَ وَقُلْنَ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِالمَحْبُوبِ الَّذي خُلِقَ نُورُهُ المُحَمَّدِيُّ قَبْلَ خَلْقِ الأَرْوَاحِ وَالأَبْدَانِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَامِي

الجَاهِ وَالحُظْوَةِ، وَسَيِّدِ كُلِّ إِمَامٍ وَقِدْوَةٍ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ كَانَ لِلْحُورِ فِي مُشَاهَدَةِ حُسْنِهِ إِسْوَةٌ، إِذْ شُغِفْنَ بِهِ وَوَقَعَ لَهُنَّ مَا وَقَعَ لِيُوسُفَ مَعَ النِّسْوَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُطْبِ السِّيَادَةِ النَّجِيبِ، وَغُصْنِ دَوْحَةِ المَجْدِ الرَّطِيبِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ تَلَقَّتْهُ عَرَائِسُهَا بِالبَشَاشَةِ وَالتَّرْحِيبِ، وَقُلْنَ: تَاللهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِرٌّ غَرِيبٌ، وَشَيْءٌ عَجِيبٌ، وَرُوحُ كُلِّ مُحِبٍّ وَحَبِيبٍ. (68)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ اللِّوَاءِ المَنْشُورِ، وَالجَيْشِ المُؤَيَّدِ المَنْصُورِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ قَبَّلَتْ ثَرَاهُ ذَوَاتُ الخُدُورِ، وَتَسَارَعَتْ إِلَيْهِ سُكَّانُ الغُرَفِ وَالقُصُورِ، وَقُلْنَ: تَاللهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ شَكْلٌ رُوحَانِيٌّ خُلِقَ مِنَ البَهَاءِ وَالنُّورِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الأَنْوَارِ المَلَكُوتِيَّةِ، وَالأَسْرَارِ الجَبَرُوتِيَّةِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ أَزْرَى حُسْنُهُ بِحُسْنِ قِبَابِهَا وَقُصُورِهَا وَغُرَفِهَا المُفَضَّضَةِ الذَّهَبِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ المَوَاهِبِ الوَهْبِيَّةِ، وَالعُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ أَزْرَى حُسْنُهُ بِحُسْنِ حُورِهَا وَوِلْدَانِهَا وَمَنَازِلِهَا المُشَيَّدَةِ العَلِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الهِمَمِ العَرْشِيَّةِ، وَالإِشَارَاتِ الرَّائِقَةِ القُدْسِيَّةِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ أَزْرَى جُودُهُ بِجُودِ نَعِيمِهَا وَثِمَارِهَا وَمَوَائِدِهَا وَجَدَاوِلِهَا العَذْبَةِ الشَّهِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الأَحْوَالِ المَرْضِيَّةِ، وَالأَخْلاَقِ الجَمِيلَةِ السَّنِيَّةِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ أَزْرَى رِيحُهُ بِرَوَائِحِهَا وَعَوَاطِرِهَا وَأَزْهَارِهَا وَنَوَاسِمِهَا العَنْبَرِيَّةِ المِسْكِيَّةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَي سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الخَصَائِصِ المُحَمَّدِيَّةِ وَالأَنْوَارِ النَّبَوِيَّةِ الأَحْمَدِيَّةِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ أَزْرَى جَمَالُهُ

بِجَمَالِ تِيجَانِهَا وَحُلَلِهَا وَيَوَاقِيتِهَا وَجَوَاهِرِهَا وَفُرُشِهَا الاِسْتَبْرَقِيَّةِ السُّنْدُسِيَّةِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً تُرْوِي بِهَا أَفْئِدَتَنَا مِنْ مَنَاهِلِهِ الكَوْثَرِيَّةِ، وَتُطَيِّبُ بِهَا أَرْوَاحَنَا بِرَوَائِحِهِ العَطِرَةِ الزَّكِيَّةِ، وَتُبَرِّدُ بِهَا مَضَاجِعَنَا فِي تُرْبَتِهِ الطَّاهِرَةِ النَّقِيَّةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ المِنْهَاجِ النَّاصِعِ وَالكَرَمِ الوَاسِعِ. (69)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ حَلَّيْتَهُ بِحُلَّةِ حُسْنِكَ الفَائِقِ، وَتَوَّجْتَهُ بِنُورِ جَمَالِكَ الرَّائِقِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ رِضْوَانُ خَازِنُ الجِنَانِ قَامَ لَهُ قَائِمًا وَابْتَهَجَ سُرُورًا وَ قَبَّلَهُ قُبْلَةَ مُحِبٍّ شَائِقٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سِرَاجِ الأَكْوَانِ وَسِرِّ فَوَاتِحِ عُلُومِ القُرْءَانِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ رِضْوَانُ خَازِنُ الجِنَانِ نَاوَلَهُ مَفَاتِحَ دَارِ الخُلْدِ وَقَالَ لَهُ: أُدْخُلْ يَا حَبِيبَ الرَّحْمَانِ، فَلأَجْلِكَ تَزَخْرَفَتِ الجَنَّةُ وَزُيِّنَتْ بِالغُرَفِ وَالقُصُورِ وَالأَشْجَارِ وَالأَنْهَارِ وَالحُورِ وَالوِلْدَانِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، لَبِنَةِ التَّمَامِ وَعَرُوسِ دَارِ السَّلاَمِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ رِضْوَانُ خَازِنُ الجِنَانِ قَالَ لَهُ: أُدْخُلْ يَا صِفْوَةَ المَلِكِ العَلاَّمِ، وَمَنْ أَقْرَأَهُ الحَقُّ عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ السَّلاَمَ، وَقَالَ لَهُ: كَسَوْتُ حُسْنَ صُورَةِ يُوسُفَ مِنْ نُورِ كُرْسِيِّي، وَكَسَوْتُ حُسْنَ صُورَتِكَ مِنْ نُورِ عَرْشِي، وَ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ عِنْدِي مِنْكَ فِي سَائِرِ الأَنْبِيَّاءِ وَالمَلاَئِكَةِ الكِرَامِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ صَلاَةً نَدْخُلُ بِهَا فِي حِصْنِكَ الَّذِي لاَ يُرَامُ، وَ نَبْلُغُ بِهَا مِنْ رِضَاكَ غَايَةَ القَصْدِ وَالمَرَامِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ المِنْهَاجِ النَّاصِعِ، وَالكَرَمِ الوَاسِعِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ هِلاَلَهُ الطَّالِعَ، وَنُورَهُ

الشَّارقَ السَّاطِعَ، قَالَتْ: سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا الجَمَالَ البَارِعَ، وَجَمَعَ فِيكَ أَشْتَاتَ الخِصَالِ المَحْمُودَةِ وَالمَنَافِعِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَ سَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَ مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الشَّرَفِ الأَصِيلِ وَالمَجْدِ الشَّامِخِ الأَثِيلِ، (70) الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ قَدْرَهُ الجَلِيلَ، وَظِلَّ نُبُوءَتِهِ الظَّلِيلَ، قَالَتْ: سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا المَقَامَ الحَفِيلَ، وَاخْتَصَّكَ بِالخُلُقِ العَظِيمِ وَالفِعْلِ الجَمِيلِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ، وَالنَّبِيِّ المُبَشَّرِ بِهِ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ طَرْفَهُ الكَحِيلَ وَخَدَّهُ البَهِيَّ الأَسِيلَ، قَالَتْ: سُبْحَانَ مَنْ أَجْلَسَكَ عَلَى كُرْسِيِّ السِّيَادَةِ وَالتَّفْضِيلِ، وَاخْتَصَّكَ بِالحَوْضِ المَوْرُودِ وَالكَوْثَرِ وَالسَّلْسَبِيلِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ النَّسَبِ الطَّاهِرِ وَالبُرْهَانِ القَاطِعِ الظَّاهِرِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ كَوْكَبَهُ الزَّاهِرَ وَغُصْنَهُ الزَّاهِيَ النَّاضِرَ، قَالَتْ: سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السِّرَّ البَاهِرَ، وَنَفَعَ بِكَ الوَارِدَ وَالصَّادِرَ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الجَاهِ العَلِيِّ الخَطِيرِ، وَالمَدَدِ القَوِيِّ الغَزِيرِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ وَجْهَهُ المُنِيرَ، وَخَيْرَهُ العَمِيمَ الكَثِيرَ، قَالَتْ: سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا الشَّأْنَ الكَبِيرَ، وَالفَضْلَ العَظِيمَ الشَّهِيرَ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الأَحْوَالِ الرَّبَانِيَّةِ وَالفُتُوحَاتِ الصَّمْدَانِيَّةِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَتْ مَنَائِحَهُ الرَّحْمَانِيَّةَ، وَمَطَالِعَهُ السَّعِيدَةَ النُّورَانِيَّةَ، قَالَتْ: سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ هَذِهِ الأَسْرَارَ الجَلِيلَةَ الفَرْدَانِيَّةَ، وَالمَقَامَاتِ (71) السَّنِيَّةِ العِرْفَانِيَّةَ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ

الفَصَاحةِ وَالبيَانِ، وَقُطب الوِلاَيَةِ المَعْصُوم فِي السِّرِّ وَالإعْلاَنِ، الَّذي لَمَّا دَخَل الجَنَّةَ وَرأتْ مَا فِيهِ مِنَ الحيَاءِ وَالإيمَانِ وَالجُودِ الكَامِلِ وَالإحْسَانِ، قَالتْ: سُبْحَانَ مَنْ فَضَّلَكَ عَلَى جَمِيعِ الإنْسِ وَ الجَانِّ، وَطَوَّقَكَ بِجَوَاهِرِ الوَحْيِ وَ عُلُومِ القُرْءَانِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ التِّلاَوَةِ وَالأذْكَارِ، وَالرُّتَبِ العَالِيَةِ الجَاهِ وَالمِقْدَارِ، الَّذِي لَمَّا دَخَل الجَنَّةَ وَرأتْ مَا يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ شَوَارِقِ الأنْوَارِ، وَعَلَى قَلْبِهِ مِنْ مَوَاهِبِ الأسْرَارِ، قَالَتْ: سُبْحَانَ مَنْ تَوَّجَكَ بِتَاجِ العِزِّ وَالفَخَارِ، وَبَهَّجَ وَجْهَكَ بِالحُسْنِ الكَامِلِ بَيْنَ المُصْطَفَيْنَ الأخْيَارِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ السَّرَاتِ الأطْهَارِ، وَأَصْحَابِكَ البُزَاةِ الأحْرَارِ، صَلاَةً تُنْزِلُنَا مَنَازِلَ الأبْرَارِ، وَتَدْفَعُ عَنَّا طَوَارِقَ الأغْيَارِ وَالأكْدَارِ، وَتَعُودُ عَلَيْنَا بَرَكَتُهَا فِي هَذِهِ الدَّارِ وَفِي تِلْكَ الدَّارِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ يَا مَنْ وَفَّقَ أَهْلَ الخَيْرِ لِلْخَيْرِ، وَأنْشَقَهُمْ نَوَافِحَ عَرْفِ الرِّضَا وَالرِضْوَانِ، وَهَيَّأَ جَوَارِحَهُمْ لِلطَّاعَةِ وَالخِدْمَةِ، وَحَفِظَهُمْ مِنْ عَوَارِضِ السَّلْبِ وَالنُّقْصَانِ، وَأثْلَجَ صُدُورَهُمْ بِأنْوَارِ السِّرِّ وَالحِكْمَةِ، وَأشْرَقَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أنْوَارَ الهِدَايَةِ وَالعِرْفَانِ، وَعَمَّرَ أفْئِدَتَهُمْ بِمَوَاهِبِ الرَّأفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَحَبَّبَ إلَيْهِمُ الإيمَانَ وَكَرَّهَ فِي قُلُوبِهِمُ الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ؛

﴿أُولَٰٓئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ، فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

أَسْأَلُكَ يَا مَوْلاَيَ بِحُرْمَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَاحِبِ الآيَاتِ البَيِّنَاتِ وَالحُجَّةِ الوَاضِحَةِ الدَّلِيلِ وَالبُرْهَانِ، وَبِحَقِّ مَا أنْزَلْتَهُ عَلَى قَلْبِهِ مِنْ لَطَائِفِ (72) العُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ وَالأسْرَارِ القُدْسِيَّةِ وَمَوَاهِبِ التَّنَزُّلاَتِ وَجَوَاهِرِ القُرْءَانِ، وَبِالعِنَايَةِ الَّتِي خَصَّصْتَهُ بِهَا حَتَّى ظَهَرَ فَضْلُهُ وَشَرَفُهُ عَلَى سَائِرِ الأكْوَانِ، وَبِالرَّحْمَةِ الَّتِي خَلَّقْتَهُ بِهَا وَجَعَلْتَهُ عَيْنًا لَهَا فَعَمَّتِ القَاصِيَ وَالدَّانِ، وَبِالسِّرِّ الَّذِي مَنَحْتَهُ إيَّاهُ فِي مَقَامٍ أحْجَمَتْ عَنْهُ أكَابِرُ المُقَرَّبِينَ وَرُؤَسَاءُ السَّرَاتِ الأعْيَانِ، أنْ تُبَهِّجَ وُجُوهَنَا بِنُورِ رِضَاكَ، وَتَشْرَحَ صُدُورَنَا بِسِرِّ هُدَاكَ، وَتُعَامِلَنَا بِالعَفْوِ مِنْكَ

وَالغُفْرَانِ، وَتُسَامِحنَا فِيمَا جَنَيْنَاهُ وَلاَ تُؤَاخِذنَا بِمَا اكْتَسَبْنَاهُ، وَتُلْبِسنَا حُلَلَ الْيُمْنِ وَالسَّعَادَةِ وَالأَمَانِ، وَتَعْرُجَ بِأَرْوَاحِنَا إِلَى دَارِ قُدْسِكَ وَكَرَامَتِكَ المَحْفُوفَةِ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ، المَعْمُورَةِ بِأَنْوَارِ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَالتَّهَانِ، المُزَيَّنَةِ بِالغُرَفِ وَالقُصُورِ وَالحُورِ وَالوِلْدَانِ، المُنَمَّقَةِ بِالفُرُشِ وَالكَرَاسِيِّ وَالأَرَائِكِ وَالإِسْتَبْرَقِ وَالجَوَارِي الحِسَانِ. دَارٌ حَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ، وَتُرَابُهَا المِسْكُ، وَحَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ، نِعَمُهَا بَاقِيَةٌ، وَقُصُورُهَا عَالِيَةٌ، وَأَنْوَارُهَا بَاهِيَةٌ، وَقِبَابُهَا زَاهِيَةٌ، وَأَنْهَارُهَا جَارِيَةٌ، وَقُطُوفُهَا دَانِيَةٌ، وَخَيْرَاتُهَا دَائِمَةٌ مُتَوَالِيَةٌ، فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَأَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ، وَنَهْرُ الكَوْثَرِ. بَاهِرَةُ السَّنَاءِ، عَالِيَةُ البِنَاءِ، القَصْرُ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا سَبْعُونَ مِيلاً فِي الهَوَاءِ، أَوْ مِنْ زُمُرَّدَةٍ خَضْرَاءَ، أَوْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، وَلِلْمُؤْمِنِ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا أَهْلٌ وَخَدَمٌ لاَ يُبْصِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِسَعَةِ الفِنَاءِ، فُرُشُهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ، بَطَائِنُهَا مَرْفُوعَةٌ، وَمَوَائِدُ نَعِيمِهَا مَوْضُوعَةٌ، وَثِمَارُهَا لاَ مَقْطُوعَةٌ وَلاَ مَمْنُوعَةٌ، وَسُرُرٌ مَوْضُونَةٌ عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ، وَفَاكِهَةٌ نَضِيجَةٌ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ،

﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ، خِتَامُهُ مِسْكٌ، وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾

لاَ يَتَغَوَّطُونَ فِيهَا وَلاَ يَبُولُونَ، أَكْلُهُمْ يَرْشَحُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَالمِسْكِ رِيحًا، لاَ يَبْصُقُونَ وَلاَ يَتَمَخَّطُونَ،

﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ، إِذَا رَأَيْتَهُمْ (73) حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا، وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا، عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ، وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾

وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، نَظَرُهُمْ إِلَى وَجْهِ مَوْلاَهُمُ الرَّحِيمِ الرَّحْمَانِ، الكَرِيمِ الحَلِيمِ الدَّيَّانِ، الرَّؤُوفِ العَطُوفِ الحَنَّانِ المَنَّانِ، مَالِكِ المُلْكِ ذِي الجُودِ وَالإِحْسَانِ، فَهُمْ فِي هَذَا النَّعِيمِ العَظِيمِ، وَالمَقَامِ الكَرِيمِ، أَبَدًا خَالِدُونَ، أَحْيَاءٌ لاَ يَمُوتُونَ، شَبَابٌ لاَ

يَهْرَمُونَ، أَصِحَّاءُ لاَ يَسْقَمُونَ، فَرِحُونَ لاَ يَحْزَنُونَ، رَاضُونَ لاَ يَسْخَطُونَ، وَمِنْ خَوْفِ القَطِيعَةِ وَالطَّرْدِ آمِنُونَ:

﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ، وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

اَللَّهُمَّ أَتْحِفْنِي بِتُحَفِكَ الَّتِي خَصَّصْتَ بِهَا أَوْلِيَاءَكَ الصَّالِحِينَ، وَعَامِلْنِي بِمَوَاهِبِكَ الَّتِي تَكَرَّمْتَ بِهَا عَلَى أَصْفِيَائِكَ العَارِفِينَ، وَتَفَضَّلْ عَلَيّ بِمَا تَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَى أَتْقِيَائِكَ الوَاصِلِينَ، وَامْنَحْنِي مَا مَنَحْتَهُ لِخَوَاصِّ أَحِبَّائِكَ المُحِبِّينَ المَحْبُوبِينَ العَاشِقِينَ، وَاحْشُرْنِي إِذَا مِتُّ فِي زُمْرَةِ عِبَادِكَ الفَائِزِينَ الآمِنِينَ، وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي رِيَاضِ جَنَّتِكَ الَّتِي أَعْدَدْتَهَا دَارَ المُقَامَةِ لأَحِبَّائِكَ المُتَّقِينَ. اَللَّهُمَّ لاَ تُخَيِّبْ لَنَا فِيكَ الأَمَلَ، وَأَرِنَا عَفْوَكَ قَبْلَ فَوَاتِ العُمُرِ وَحُلُولِ الأَجَلِ، وَأَصْلِحْ مِنَّا الظَّوَاهِرَ وَالبَوَاطِنَ وَأَيِّدْنَا بِلُطْفِكَ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ، وَاعْفُ عَنَّا وَسَامِحْنَا وَلاَ تُؤَاخِذْنَا بِمَا قَصَّرْنَا فِيهِ مِنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

نُورُ الوُجُودِ وَسِرُّهُ وَتَمَامُهُ ❖ لَوْلاَهُ مَا نَالَ الوُجُودُ المَطْلَبَا
رُوحُ العَوَالِمِ رَوْحُهَا وَحَيَاتُهَا ❖ رَيْحَانُهَا المَشُوقُ مَعْنًى أَعْذَبَا
مَا طَابَ ذُو أَصْلٍ عَرِيقٍ طَيِّبٍ ❖ فِي الخَلْقِ إِلاَّ كَانَ طَهَ الأَطْيَبَا (74)
مَا قَرَّبَ اللهُ الكَرِيمُ مُقَرَّبًا ❖ إِلاَّ وَكَانَ لَدَيْهِ طَهَ أَقْرَبَا
مَنْ كَانَ أَوْ مَنْ ذَا يَكُونُ مُدَانِيًا ❖ كَمُحَمَّدٍ المَحْمُودِ وَهُوَ المُجْتَبَى
لَقَدِ اسْتَزَارَ اللهُ طَلْعَةَ ذَاتِهِ ❖ فَوْقَ السَّمَا فَسَمَا إِلَيْهِ مُهَذَّبَا
وَمَلاَئِكٌ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ ❖ وَجِهَاتِهِ كَيْ يُفْرِدُوهُ بِاجْتِبَا
مَا مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَمُقَرَّبٍ ❖ فَوْقَ السَّمَاءِ إِلاَّ بِهِ قَدْ رَحَّبَا
فَرِحَتْ بِهِ وَاللهِ سُكَّانُ السَّمَا ❖ وَالحُورُ مِنْهُ قَدْ بَلَغْنَ المَأْرَبَا
فَلَثَمْنَ كَفَّ مُحَمَّدٍ وَشَهِدْنَهُ ❖ بَدْرًا فَرِيدَ الحُسْنِ أَبْيَضَ مُشْرَبَا
وَرَأَيْنَ فِي خَدِّ الحَبِيبِ إِسَالَةً ❖ وَبِوَجْنَتَيْهِ طِرَازُ حُسْنٍ مُذْهَبَا
وَبِوَجْهِهِ وَبِشَعْرِهِ صُبْحٌ تَلاَ ❖ لَيْلاً بِرَوْنَقِهِ النَّوَاظِرَ قَدْ سَبَا
وَبِثَغْرِهِ اليَاقُوتُ خَاتَمُ جَوْهَرٍ ❖ قَدْ صَارَ رِيقًا عِنْدَ خَتْمٍ أَشْنَبَا

وَرأَيْنَ مَبْسَمَهُ المُفِيضَ حَلاَوَةً ❖ عِنْدَ ابْتِسَامٍ لِلْبَصَائِرِ مُطْرِبَا
وَرأَيْنَ غُصْنًا بَعْدَ غُصْنَيْنِ انْثَنَى ❖ قَدًّا لِطَهَ لِلْقُلُوبِ مُحَبَّبَا
وَرأَيْنَ أَزْهَارَ الجِنَانِ بِكَفِّهِ ❖ طِيبًا وَلِينًا عَنْهُ سَلْ مَنْ جَرَّبَا
وَرأَيْنَ صُورَتَهُ الكَرِيمَةَ كُلَّمَا ❖ فِي عَالَمِ الأَسْمَاءِ فِيهَا رُكِّبَا
وَرأَيْنَ ظَاهِرَهُ جَمَالاً فَائِقًا ❖ صَبْرَ العَشِيقِ أَصَارَ أَصْغَرَ مِنْ هَبَا
وَرأَيْنَ بَاطِنَهُ بِحَارَ حَقَائِقٍ ❖ العَقْلُ عَنْهَا لاَ يَزَالُ مُحَجَّبَا
وَرأَيْنَهُ قَبْلَ الوُجُودِ بِحَضْرَةٍ ❖ صَمَدِيَّةٍ قَدْ دَامَ فِيهَا كَوْكَبَا
هُوَ كَوْكَبُ الحَضَرَاتِ دُرَّةُ قُدْسِهَا ❖ بِأَصَابِعِ الأَلْطَافِ كَانَ مُقَلَّبَا (75)
صَلَّى عَلَيْهِ وَءَالِهِ وَصِحَابِهِ ❖ ذُو العَرْشِ مَا حُبٌّ لَهُمْ فِينَا رَبَا

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، أَفْضَلِ جَلِيسٍ، وَأَكْرَمِ أَنِيسٍ، وَأَرْفَعِ رَفِيعٍ، وَأَعَزِّ نَفِيسٍ، الَّذِي خُلِقَتِ الجَنَّةُ مِنْ أَجْلِهِ وَاقْتُبِسَ وُجُودُ المَلاَئِكَةِ مِنْ نُورِهِ الأَحْمَدِيِّ يَوْمَ الخَمِيسِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سِرِّ الوُجُودِ، وَيَتِيمَةِ العُقُودِ، الَّذِي لَمَّا لاَحَظَ نُورُهُ المُحَمَّدِيُّ شَكْلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، أُخْرِجَتْ بِوَاسِطَتِهِ مِنَ العَدَمِ إِلَى الوُجُودِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رَوْضِ المَحَاسِنِ المُشْتَهَى، وَجَوْهَرَةِ عُقُولِ أُولِي النُّهَى، الَّذِي تَكَوَّنَتْ مِنْ نُورِهِ المُحَمَّدِيِّ يَوْمَ الخَمِيسِ سِدْرَةُ المُنْتَهَى، وَخُلِعَ عَلَيْهَا خِلْعَةٌ مِنْ جَمَالِهِ فَلَمْ تَزَلْ مِنْ ذَلِكَ اليَوْمِ ذَاتَ أَلْوَانٍ وَسُرُورٍ وَازْدِهَا.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ النَّسَبِ الأَفْخَرِ، وَالمَقَامِ العَلِيِّ الأَشْهَرِ، الَّذِي خُلِقَ مِنْ نُورِهِ الأَحْمَدِيِّ فِي هَذَا اليَوْمِ نَهْرُ الكَوْثَرِ المُزْرِي طَعْمُهُ بِالعَسَلِ وَالسُّكَّرِ، وَرِيحُهُ بِالعَنْبَرِ وَالمِسْكِ الأَذْفَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَائِدَةِ جَنَّةِ المَعَارِفِ المُوَسَّعَةِ، وَذِرْوَةِ العِزِّ السَّامِيَةِ المُمَنَّعَةِ، الَّذِي خُلِقَ مِنْ نُورِهِ المُحَمَّدِيِّ فِي مِثْلِ هَذَا اليَوْمِ جَمِيعُ الجَنَّاتِ العَالِيَةِ المُرَفَّعَةِ، وَالحُورِ وَالوِلْدَانِ وَالغُرَفِ وَالقُصُورِ

وَقِبَابِهَا المُرَصَّعَةِ. (76)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَطِيبُ المَجَالِسُ بِأَذْكَارِهِ، وَتَتَعَطَّرُ بَسَاتِينُ المُحِبِّينَ بِنَوَاسِمِ أَزْهَارِهِ، الَّذِي رُفِعَتْ قَوَائِمُ العَرْشِ وَالسَّمَاوَاتِ بِدَعَائِمِ أَنْوَارِهِ، وَبُنِيَتْ قِبَابُهَا السَّنِيَّةُ فِي يَوْمِ الخَمِيسِ عَلَى مِنْهَاجِ أَسْرَارِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ النَّاسِكُونَ، وَدَرَجَ عَلَى طَرِيقِهِ الوَاضِحِ السَّالِكُونَ، الَّذِي أَلْبَسَ المَلاَئِكَةَ الكِرَامَ جَلاَبِيبَ عِصْمَتِهِ فَهُمْ بِهَا أَبَدًا مُؤْتَزِرُونَ، وَأَيَّدَهُمْ بِكَمَالِ طَاعَتِهِ فَبِذَالِكَ لاَ يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، تِبْرِ المَعَادِنِ، وَكَامِلِ المَحَاسِنِ، الَّذِي أَمَدَّ المَلاَئِكَةَ الكِرَامَ مِنْ مَوَاهِبِ أَسْرَارِهِ فِي جَمِيعِ المَوَاطِنِ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ بُحُورَ أَنْوَارِهِ الأَحْمَدِيَّةِ، فَلِهَذَا كَانَ مَلَكِيًّا بَشَرِيًّا بِحَسَبِ الظَّوَاهِرِ وَالبَوَاطِنِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ عَمِلَ بِطَاعَتِكَ وَاهْتَدَى بِهُدَاكَ، وَأَشْرَفِ مَنْ مَلأَتَ قَلْبَهُ بِجَلاَلِكَ وَأَشْرَقَتْ وَجْهَهُ بِنُورِ سَنَاكَ، الَّذِي لَمَّا خَرَجَ ءَادَمُ مِنَ الجَنَّةِ رَأَى اسْمَهُ مَكْتُوبًا عَلَى سَاقِ العَرْشِ، وَعَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ فِي الجَنَّةِ مَقْرُونًا بِاسْمِكَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، هَذَا مُحَمَّدٌ، مَنْ هُوَ؟ فَقُلْتَ لَهُ: هَذَا وَلَدُكَ الَّذِي لَوْلاَهُ مَا خَلَقْتُكَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، بِحُرْمَةِ هَذَا الوَلَدِ ارْحَمْ هَذَا الوَالِدَ، فَنُودِيَ: يَا ءَادَمُ، لَوْ تَشَفَّعْتَ إِلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَشَفَّعْنَاكَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَظْهَرْتَ عَلَى جَمِيعِ العَوَالِمِ مَزِيَّتَهُ وَفَضْلَهُ، وَأَكْمَلِ مَنْ نَوَّرْتَ بِمَوَاهِبِ أَسْرَارِكَ اللَّدُنِيَّةِ شَكْلَهُ وَعَقْلَهُ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ تَلَقَّاهُ بِالبَشَاشَةِ وَالتَّرْحِيبِ وَضَحِكَ فِي وَجْهِهِ، وَلَمْ يَضْحَكْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ. (77)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَاضِح الدَّلِيلِ وَالمِنْهَاجِ، وَكَنْزِ الغَنِيِّ وَالمُحْتَاجِ، اَلَّذِي كُسِيَتِ المَلاَئِكَةُ فِي القِدَمِ مِنْ حُلَلِ جَمَالِهِ الوَهَّاجِ، وَلِذَالِكَ قَوِيَ عَلَى رُؤْيَةِ مَا فِيهِمْ مِنَ الأَنْوَارِ العَظِيمَةِ لَيْلَةَ المِعْرَاجِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَخْضَعُ لِجَلاَلِ هَيْبَتِهِ الرُّؤُوسُ، وَتَطِيبُ عِنْدَ سَمَاعِ ذِكْرِهِ القُلُوبُ وَالنُّفُوسُ، اَلَّذِي جُلِيَ عَلَى عَوَالِمِ المَلَكُوتِ جَلْوَ العَرُوسِ، وَهَشَّ وَبَشَّ لِمُلاَقَاتِهِ مِنْهُمُ الضَّحُوكُ وَالعَبُوسُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تُقْتَبَسُ أَنْوَارُ المَعَارِفِ مِنْ نُورِ سِرَاجِهِ، وَيُسْتَشْفَى ذَوُو الأَمْرَاضِ البَاطِنَةِ بِتِرْيَاقِهِ وَعِلاَجِهِ، اَلَّذِي غَذَّى أَرْوَاحَ أَهْلِ المَلَكُوتِ مِنْ نُورِ ابْتِهَاجِهِ، فَحَصَلَ لَهُمْ مِنْ لَطَائِفِ الأَسْرَارِ وَعَجَائِبِ الأَنْوَارِ مَا لَمْ يَشْهَدُوهُ قَبْلَ مِعْرَاجِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الأَسْرَارِ المَخْبُوءَةِ وَالجَوَارِحِ المَعْصُومَةِ بِنُورِ الطَّاعَةِ المَكْلُوءَةِ، اَلَّذِي خَتَمَتْ بِرُؤْيَةِ جَمَالِهِ لِلْمَلاَئِكَةِ مَشَاهِدَ النُّبُوءَةِ، وَرَجَعَتْ أَعْيُنُهُمْ وَهِيَ بِأَعْظَمِ نُورٍ شَاهَدُوهُ مِنْ نُورِ الجَلاَلِ مَمْلُوءَةً.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَدَّبَ النُّفُوسَ وَهَذَّبَهَا بِأَحْسَنِ التَّهْذِيبِ، وَدَعَا الخَلاَئِقَ إِلَيْكَ وَنَصَحَهَا بِلِسَانِ التَّرْغِيبِ وَ التَّرْهِيبِ، اَلَّذِي نَالَ بِهِ أَهْلُ المَلَكُوتِ الأَعْلَى مَزِيدَ تَقْرِيبٍ، وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ طَرَائِقَ السُّلُوكِ وَجَمِيعَ المَقَامَاتِ وَتَأَدَّبُوا بِأَكْمَلِ التَّأْدِيبِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رُوحِ البَدَنِ وَالقُوتِ، وَالصَّفِيِّ المُتَخَلِّقِ بِلَطَائِفِ الرَّحَمُوتِ، اَلَّذِي أَمَّنْتَهُ عَلَى غَيْبِ الغَيْبِ مِنْ خَزَائِنِ الجَبَرُوتِ، وَأَوْلَيْتَهُ السَّلْطَنَةَ العُظْمَى عَلَى رِعَايَةِ أَهْلِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَرُوسِ

دَارِ السَّلاَم، وَخَطِيب حَضْرَةِ الأَنْبِيَاءِ الكِرَام، الَّذِي نَالَ بِهِ أَهْلُ المَلَكُوتِ الأَمَانَ التَّامَّ، مِنْ سَطَوَاتِ غَضَبِ ذِي الجَلاَلِ وَالإِكْرَام.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَقَامِ العِزِّ المَعْلُوم، وَمَجْمَعِ سِرِّ النُّبُوءَةِ المَعْصُوم، الَّذِي انْفَرَدَ بِالخِطَابِ القُدْسِيِّ فِي خَلْوَةِ السِّرِّ المَكْتُوم، وَ شَرِبَ حَتَّى رَوِيَ عَلَى بِسَاطِ الصَّفَا مِنَ الرَّحِيقِ المَخْتُوم.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تُحَطُّ أَحْمَالُ الرَّجَا بَيْنَ يَدَيْه، وَتُرْفَعُ أَكُفُّ ذَوِي الحَاجَاتِ إِلَيْه، الَّذِي وَضَعَ الرَّحْمَانُ يَدَ لُطْفِهِ وَقُدْرَتِهِ بَيْنَ كَتِفَيْه، فَوَجَدَ بَرْدَهَا وَانْقَلَبَ مِنْ مَوَاهِبِهِ بِمِلْءِ فِيهِ وَكَفَّيْه. (78)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رَفِيعِ الصِّيتِ وَالقَدْر، وَغُرَّةِ وَجْهِ الصَّبَاحِ وَالفَجْر، الَّذِي قَال:

«يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنْ أَنَا؟ أَنَا الَّذِي خَلَقَ اللهُ ءَادَمَ وَ ذُرِّيَّتَهُ عَلَى حُرُوفِ هِجَاءِ اسْمِي: مُحَمَّدٌ؛ فَالرَّأْسُ وَالوَجْهُ بِمَنْزِلَةِ المِيمِ، وَاليَدَانِ إِذَا مَدَدْتَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الحَاءِ، وَالبَطْنُ بِمَنْزِلَةِ المِيمِ الأُخْرَى، وَالرِّجْلاَنِ بِمَنْزِلَةِ الدَّالِ، فَهُوَ مُحَمَّدٌ، وَلاَ فَخْرَ».

الرَّحْـــــمَانُ رَبِّـــي ❖ خَـلاَئِقَهُ عَلَـيْهِ كَـمَا تَـرَاهُ
الرِّجْـــــــلُ ظَهْـــرٌ ❖ وَتَحْتَ الرَّأْسِ قَدْ خُلِقَتْ يَدَاهُ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد، عَظِيمِ القَدْرِ وَالجَاهِ، وَخَيْرِ عَبْدٍ تَوَجَّهُ مَوْلاَهُ بِتَاجِ عِنَايَتِهِ وَاجْتِبَاهُ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مِرْءَاةً لِظُهُورِ ذَاتِكَ، وَمَظْهَرًا لِتَجَلِّي صِفَاتِكَ، وَقُلْتَ فِي حَقِّهِ إِظْهَارًا لِعَظِيمِ مَزِيَّتِه:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ﴾

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَلَمِ الهِدَايَةِ وَالإِيمَان، وَفَاتِحَةِ فَوَاتِحِ سُوَرِ القُرْءَان، الَّذِي قَال:

«مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الحَقَّ»،

لِأَنَّهُ مِرْءَاةُ التَّجلِّي، وَالإنْسَانُ الكَامِلُ المَخْلُوقُ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَانِ.

مُحَمَّدٌ مِرْءَاةُ أَرْبَابِ الشُّــهُــودِ ❖ وَالعَــارِفُونَ كُلُّهُمْ بِذَا شُــهُــودْ
وَجِّهْ لَهُ الشُّهُودَ تَحْظَ بِالشُّهُودِ ❖ وَعِنْدَ ذَا تُنْظَمُ فِي سِلْكِ الشُّهُودْ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ وَضَّحَ مِنْهَاجَ الشَّرِيعَةِ وَسَهَّلَهُ، وَشَيَّدَ بِنَاءَ أَرْكَانِ الدِّينِ وَكَمَّلَهُ، الَّذِي وَسِعَ قَلْبُهُ الكَوْنَ فِي إِتْقَانِ كُلِّ حِكْمَةٍ وَقَبُولِ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَوَسِعَ الكَوْنُ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً، وَوَقَفَ عِنْدَ مَا حُدَّ لَهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ لَهِجَتِ الأَلْسُنُ بِذِكْرِهِ، وَافْتَخَرَتِ القُرُونُ بِظُهُورِهِ وَعَصْرِهِ، الَّذِي جَعَلْتَ أَسْرَارَ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ كُلَّهَا مَطْوِيَّةً فِي حَشْوِ لَمْحَةٍ مِنْ مَوَاهِبِ سِرِّهِ، وَنُقْطَةً مِنْ فَيْضِ بَحْرِهِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً تُقَلِّدُنَا بِهَا سَيْفَ نَصْرِهِ، وَتُطْعِمُنَا بِهَا مِنْ مَوَائِدِ إِحْسَانِهِ وَبِرِّهِ، وَتَحْمِينَا بِهَا مِنْ شَرِّ حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَعَوَاصِفِ قَهْرِهِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ يَا مَنْ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ، وَبِيَدِهِ النَّفْعُ وَالضُّرُّ، أَسْأَلُكَ بِمَا لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَكَ مِنَ الجَاهِ العَظِيمِ وَرِفْعَةِ القَدْرِ، وَمَا مَنَحْتَهُ مِنَ الفَتْحِ المُبِينِ وَعِزَّةِ النَّصْرِ، أَنْ تَجْعَلَ مَدْحِي فِيهِ وِقَايَةً وَجُنَّةً مِنْ أَهْوَالِ الحَشْرِ، وَحِرْزًا حَصِينًا (79) مِنْ طَوَارِقِ الاسْتِدْرَاجِ وَالمَكْرِ، فَإِنَّهُ لاَ يَخِيبُ مَنْ رَجَاكَ، وَلاَ يَضِيعُ أَجْرُ مَنْ أَقْرَضَكَ وَاسْتَمْطَرَ رُحْمَاكَ، عَلَى أَنَّ قَبُولَهُ عِنْدَكَ مُسْتَشْعَرٌ مَضْمُونٌ، وَثَوَابَهُ بِفَضْلِكَ مُتَيَقَّنٌ غَيْرُ مَظْنُونٍ، لِأَنَّ مَنْ مَدَحَ المُلُوكَ وَالأَكَابِرَ وَحَقَّقَ ظَنَّهُ فِيهِمْ أَتْحَفُوهُ بِجَزِيلِ الفَضَائِلِ وَالإِنْعَامِ، وَحَمَلُوهُ عَلَى كَاهِلِ البُرُورِ وَالاحْتِرَامِ، وَلاَحَظُوهُ بِأَعْيُنِ العِنَايَةِ مِنَ الاهْتِضَامِ، فَمَا بَالُكَ بِمَنْ تَصَدَّى لِمَدْحِ حَبِيبِكَ سَيِّدِ الأَنَامِ، وَنَشَرَ مَآثِرَهُ وَبَثَّ فَضَائِلَهُ وَمُعْجِزَاتِهِ الغُرَّ الجِسَامَ، وَجَعَلَهُ ذَخِيرَةً

عِنْدَكَ وَوَسِيلَةً إِلَيْكَ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَام، كَيْفَ لاَ يُكْسَى حُلَلَ الإِجْلاَلِ وَالإِعْظَام؟ وَيُحْمَلُ عَلَى كَاهِلِ المَبَرَّةِ وَالاحْتِرَام، وَيُكْرَمُ وَيُنَعَّمُ فِي دَارِ النَّعِيمِ وَالإِنْعَام، وَيُلاحَظُ بِعَيْنِ الحِفْظِ وَالرِّعَايَةِ فِي التِّرْحَالِ وَالمَقَام، وَيَأْمَنُ بِبَرَكَتِهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيَالِي وَحَوَادِثِ الأَيَّام، وَيُعْطَى فِي الدَّارَيْنِ مِنْ رِضَاكَ وَرِضَاهُ غَايَةَ القَصْدِ وَالمَرَام؟ سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا المَادِحُ لَكَ وَالمُصَلِّي عَلَيْكَ، وَالمُؤْمِنُ بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ، وَالسَّائِلُ بِبَابِكَ وَالطَّامِعُ فِيمَا لَدَيْكَ، مُدَّنِي فِي قَبْرِي بِنُورِكَ الأَسْنَى، حَتَّى يُفْتَحَ لِي بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الحُسْنَى، وَتُغْلَقَ دُونِي أَبْوَابُ النِّيرَانِ، فَهَا أَنَا فِي جِوَارِكَ وَأَنْتَ الكَرِيمُ وَالكَرِيمُ لاَ يُخْفِرُ ذِمَّةَ الجِيرَانِ، فَتَفَقَّدْنِي فِي مَوَاطِنِ القِيَامَةِ يَا نِعْمَ الحَبِيبُ، وَاجْعَلْنِي تَحْتَ لِوَائِكَ مَعَ خَاصَّةِ أُمَّتِكَ عَلَى الكَثِيبِ، وَاسْقِنِي وَأَهْلِي وَأَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي مِنْ حَوْضِكَ المَوْرُودِ، وَأَظِلَّنِي وَإِيَّاهُمْ بِظِلِّ لِوَائِكَ المَعْقُودِ، وَحَاشَاكَ أَنْ تَنْسَانِي يَوْمَ يَكُونُ ءَادَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ ظِلِّهِ المَمْدُودِ، وَاسْتَجِبِ اللَّهُمَّ دُعَاءَنَا، وَحَقِّقْ فِيكَ رَجَاءَنَا، وَلاَ تُخَيِّبْ فِي نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَالَنَا، وَاغْفِرْ زَلاَّتِنَا وَلاَ تُحْبِطْ أَعْمَالَنَا، فَإِنَّكَ كَثِيرُ الخَيْرَاتِ، دَائِمُ البَرَكَاتِ، مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. (80)

نَعَمْ قَلْبِي تَمَلَّكَهُ المِلاَحُ ❖ وَفِي قَلْبِي مِنَ البَلْوَى جِرَاحُ
أَنَا الصَّبُّ الَّذِي مَلَأَ النَّوَاحِي ❖ نُوَاحًا هَلْ يُسَلِّينِي النُّوَاحُ
كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِي جَمْرُ سِجْنٍ ❖ إِذَا أَبْكِي يُبَاحُ لَهَا السَّرَاحُ
عَجِبْتُ لِمُهْجَتِي مُزِجَتْ بِنَارٍ ❖ وَتِلْكَ النَّارُ دَامَ لَهَا اقْتِدَاحُ
أَيَنْظُرُنِي الحَبِيبُ بِلَحْظِ عَطْفٍ ❖ فَذَاكَ لِزَهْرِ إِينَاسِي لِقَاحُ
أَنَا العَبْدُ الَّذِي يَأْبَى انْفِكَاكًا ❖ مِنَ الرِّقِّ الَّذِي فِيهِ انْصِلاَحُ
إِذَنْ أَنَا عَبْدُهُ حَقًّا وَكَمْ لِي ❖ بِبَابِ المُصْطَفَى وَقَفَ امْتِدَاحُ
أَنَا العَبْدُ المَعِيبُ بِبَابِ طَهَ ❖ وَقَفْتُ وَلَيْسَ كَالجِدِّ المِزَاحُ
قَبُولِي مَعَ عُيُوبِي مِنْهُ أَوْلَى ❖ إِذَا ضَاقَتْ عَلَى نَقْصِي البَرَاحُ
إِذَا سَتَرَ الحَبِيبُ عُيُوبَ عَبْدٍ ❖ فَلاَ بَاسٌ عَلَيْهِ وَلاَ جُنَاحُ
رَجَوْتُ مَنِ ارْتَجَاهُ الرُّسْلُ غَوْثًا ❖ وَفِي ظِلِّ اللِّوَاءِ لَهُ اسْتَرَاحُوا
وَقَدْ طَالَ الوُقُوفُ لِأَهْلِ حَشْرٍ ❖ لِكُلِّ الأَنْبِيَاءِ غَدَوْا وَرَاحُوا

فَـدَلُّـوهُـمْ عَلَـى طَـهَ المُحَـابَــا ❖ فَـجَاءُوا بَـابَهُ وَلَهُـمْ صِـيَــاحُ
فَـقَــالَ أَنَا لَهَــا أَنَــا خَيْـرُ مُنْـجٍ ❖ جَمِيعَ النَّاسِ إِنْ خِيفَ اجْـتِيَاحُ
فَـبِـي لِمُـؤَمِّـلٍ تُـلْقَـى نَـجَــاةٌ ❖ وَبِــي لِمُؤَمِّـلٍ يُرْجَـى ارْتِـيَــاحُ
مُحِبُّ المُصْطَفَى لَمْ يَخْشَ ضَيْمًا ❖ وَجَنَّـــةُ النَّعِـيمِ لَهَا يُــــرَاحُ
أَيُـهْمِلُهُ الحَـبِيبُ غَـدًا بِحَـشْـرٍ ❖ وَمِــنْهُ الفَـضْلُ أَبْحُرٌ طِـفَاحُ
عَـلَيْـهِ وَءَالِـهِ أَزْكَـى سَـــلَامٍ ❖ وَأَصْـحَــابٍ مَـزَايَـاهُ ٱلاَحُـــوا

اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِي شَرَّفْتَهُ عَلَى سَائِرِ خَلْقِكَ، وَجَعَلْتَهُ (81) لِعَجْزِنَا وَضُعْفِنَا قَائِمًا بِحَقِّكَ، وَتَوَّجْتَهُ بِتَاجِ عِزِّكَ وَنَزَّهْتَهُ فِي بِسَاطِ أُنْسِكَ، وَأَكْرَمْتَ مَثْوَاهُ وَضِيَافَتَهُ مَعَ أُمَّتِهِ فِي حَظِيرَةِ قُدْسِكَ، أَنْ تُوَفِّقَنَا لِطَاعَتِكَ وَخِدْمَتِكَ، وَتَتَدَارَكَنَا بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَتَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ وِلَايَتِكَ، وَتُدْخِلَنَا جَنَّتَكَ بِرَحْمَتِكَ وَمِنَّتِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَ عَمَلَنَا خَالِصًا لِوَجْهِكَ الكَرِيمِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَثَوَابِكَ الجَسِيمِ، وَلَا تَجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مِنَ المَحْرُومِينَ مِنْ جَنَّتِكَ وَدَارِ كَرَامَتِكَ، وَلَا مِنَ الخَائِبِينَ مِنْ مَوَاهِبِ إِحْسَانِكَ وَنِعْمَتِكَ، وَلَا مِنَ المَطْرُودِينَ عَنْ بَابِ جُودِكَ وَفَضْلِكَ، وَهَبْ لَنَا اللَّهُمَّ النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ، وَالفَوْزَ بِالجَنَّةِ مَعَ الأَبْرَارِ، وَالخُلُودَ فِي دَارِ القَرَارِ، إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الغَفَّارُ، وَأَمِتْنَا اللَّهُمَّ مُسْلِمِينَ، مُؤْمِنِينَ مُحْسِنِينَ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

لِلّهِ قَوْمٌ شَرَوْا بِالجَهْدِ أَنْفُسَــهُمْ
اصْطَفَاهُمْ لِقُرْبِهِ وَ اجْتَبَاهُــمْ ❖ وَحَمَاهُمْ مِنْ فِتْـنَةِ الشَّيْـطَانِ
وَدَعَاهُمْ لِبَــابِـهِ وَسَقَـاهُــمْ ❖ بِكُؤُوسٍ مِنْ خَمْرَةِ الـعِرْفَـانِ
وَجَزَاهُـمْ بِجَنَّـةٍ وَ نَـعِيــمٍ ❖ وَقُصُورٍ وَالحُــورِ وَالـوِلْـدَانِ
فَهُـمْ لَا يَـرَوْنَ هَـذَا نَـعِـيمًا ❖ لَا وَلَا شَـوْقُهُمْ لِـحُـورٍ حِسَـانِ
إِنَّـمَا قَصْدُهُمْ تَجَلِّـي حَبِيبٍ ❖ لِيَــرَوْا ذَا الجَمَالَ رَأْيَ عِـيَـانِ
وَيُنَـادِيهِمْ عَبِـيدِي هَلُـمُّــوا ❖ تَظْــفَرُوا بِالأَمَــانِ وَالإِحْسَانِ
فَبِهَـذَا النَّـعِيمِ تَـاهُـوا دَلَالًا ❖ وَتَبَـاهَـوْا بِـهِ عَلَـى الأَكْـوَانِ
فَبِهِمْ يُدْفَـعُ البَـلَاءُ عَنِ النَّـ ❖ ـاسِ وَيَنْجُوا مِنْ سَائِرِ الحِرْمَانِ

وَبِهِمْ فَأَجِرْنَا بِحَقِّهِمْ يَا إِلَاهِي ❖ مِنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ وَالنِّيرَانِ
وَتَجَاوَزْ عَمَّا جَنَيْنَاهُ جَهْلًا ❖ مِنْ قَبِيحِ الذُّنُوبِ وَالْعِصْيَانِ (82)
وَاعْفُ عَنَّا فَإِنَّنَا قَدْ أَسَأْنَا ❖ ثُمَّ سَامِحْ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عُنْصُرِ الْمَفَاخِرِ الَّتِي يَتَضَاءَلُ لِعَظَمَتِهَا الْمُفَاخِرُ، وَشَمْسِ الْمَعَالِي الَّتِي يَتَوَاضَعُ لِعِزَّتِهَا الْمُعَالِي، وَقُطْبِ الْمَكَارِمِ الَّتِي يَعْجَزُ عَنْ مُسَاجَلَتِهَا الْمُكَارِمُ، وَبَدْرِ الْمَنَاقِبِ الَّتِي لَا تُضَاهِي سَنَاهَا النُّجُومُ الثَّوَاقِبُ، وَفَخْرِ الْمَحَامِدِ الَّتِي لَا يَبْلُغُ مَدَاهَا الْحَامِدُ، وَشَرَفِ الْمَاجِدِ الَّتِي لَا يَتَعَاطَى رُتَبَهُنَّ الْمُمَاجِدُ، وَكَرِيمِ الْمَنَاسِبِ الَّتِي سَمَتْ بِجَلَالِهِنَّ الْمَنَاصِبُ، وَطَيِّبِ الْعَنَاصِرِ الَّتِي طَيَّبَهَا الشَّرَفُ الْمُتَنَاصِرُ، وَمَعْدِنِ الْفَضَائِلِ الَّتِي تَفَجَّرَتْ فِي أَرْجَائِهِمُ الْفَوَاضِلُ، وَجَمِيلِ الشَّمَائِلِ الَّتِي تَأَرَّجَتْ بِعَرْفِهِنَّ الْجَنَائِبُ وَالشَّمَائِلُ، فَلَا مُجَارِيَ لِسَيِّدِ الْبَشَرِ، الْآتِي بِالْمُنْذِرَاتِ وَالْبِشَرِ، فِيمَا حَبَاهُ بِهِ مَوْلَاهُ وَخَصَّهُ، وَقَصَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خُلُقِهِ الْعَظِيمِ وَنَصَّهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سِرِّ الْوَحْيِ الْمُنَزَّلِ، وَكَنْزِ الْفَضْلِ الْمُؤَمَّلِ، الَّذِي عِنْدَ رَسْمِ مَدَائِحِهِ النَّبَوِيَّةِ يُوجَدُ الْمُعَوَّلُ، وَفِي الثَّنَاءِ عَلَى ذَاتِهِ الْأَحْمَدِيَّةِ يُسْتَقْصَرُ الْكَلَامُ الْمُطَوَّلُ، فَهُوَ الْآخِرُ فِي دِيوَانِ الرِّسَالَةِ وَالنُّبُوءَةِ الْأَوَّلُ، وَالْغَوْثُ الَّذِي لَهُ فِي الْفَضِيلَةِ وَقَبُولِ الْوَسِيلَةِ النَّصُّ الَّذِي لَا يُؤَوَّلُ، بِظُهُورِهِ ارْتَفَعَ لِدِينِ اللهِ الْعَلَمُ، وَبِنُورِ طَلْعَتِهِ انْصَدَعَ فَجْرُ الْحَقِّ وَذَهَبَ غَيْهَبُ الظُّلْمِ وَالظُّلَمِ، بَدَأَهُ الْوَحْيُ وَهُوَ بِحِرَاءٍ، وَأُسِرَّ إِلَيْهِ سِرُّ تَقَدُّمِ الْإِسْرَاءِ، حَتَّى إِذَا نُصِبَ لَهُ الْمِعْرَاجُ وَتَوَقَّدَ فِي مَنَارَةِ السَّمَاءِ ذَلِكَ السِّرَاجُ، نَاجَى الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ وَجَلَى عَنْ وَجْهِهِ الْجَلَا جَلَابِيبَهُ، فَتَلَقَّى مَا تَلَقَّى، لَمَّا عَلَا وَتَرَقَّى، ثُمَّ صَدَرَ عَنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ، وَجَبِينُ هِدَايَتِهِ يَبْهَرُ سَنَا الشَّمْسِ، وَقَمَرُ تَجَلِّيَاتِهِ يَخْطَفُ جَوْهَرَ الْعَقْلِ وَالنَّفْسِ، فَبَنَى الْمِلَّةَ عَلَى قَوَاعِدِهَا الْخَمْسِ، وَأَحْيَا دِينَ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ رُفَاتًا بِالرَّمْسِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ (83) عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً تَنْفِي بِهَا عَنْ قُلُوبِنَا ظَلَامَ الشَّكِّ وَاللُّبْسِ، وَتَدْفَعُ بِهَا عَنَّا عَوَارِضَ النِّقَمِ وَهَوَاجِمَ الرِّجْسِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، شَمْس النُّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ، وَوَاضِح البَرَاهِينِ وَالدِّلاَلَةِ، الَّذِي أَزَالَ بِبِعْثَتِهِ ظَلاَمَ الجَهَالَةِ، وَأَزَاحَ بِنُبُوَّتِه سَحَابَ الضَّلاَلَةِ، وَكَسَرَ نُصُبَ الأَوْثَانِ، وَنَصَرَ مَنْ قَالَ: «وَاحِدٌ أَحَدٌ» عَلَى مَنْ قَالَ: «ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ، أَوْ ثَانٍ»، فَرَفَلَتِ الحَنِيفِيَّةُ البَيْضَاءُ فِي بُرْدَةِ الجِدَّةِ، وَبَيَّضَتْ بَيْضَاءُ غُرَّتِهَا أَوْجُهَ الأَيَّامِ المُسْوَدَّةِ، وَانْتَشَرَتِ الرَّحْمَةُ بِنَبِيِّهَا وَمُطِرَتِ النِّعْمَةُ مِنْ حِينِهَا، فَهُوَ صَاحِبُ اللِّوَاءِ المَعْقُودِ، وَالمَقَامِ المَحْمُودِ، وَالحَوْضِ المَوْرُودِ، وَالقَوْلِ المَسْمُوعِ، وَالذِّكْرِ المَرْفُوعِ، وَالصَّدْرِ المَشْرُوحِ، وَالفَخْرِ البَاهِرِ الوَضُوحِ، وَالأَنْوَارِ المُتَنَاقِلَةِ، وَالآثَارِ المُتَدَاوَلَةِ، وَالنُّبُوءَةِ الَّتِي عَهْدُهَا تَقَادَمَ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ ءَادَمَ، وَالمَزِيَّةِ المَعْرُوفِ قَدْرُهَا الجَلِيلُ، المَنْقُولِ فِيهَا مَا دَعَا بِهِ الخَلِيلُ، وَالرُّتْبَةِ الَّتِي اسْتَشْرَفَ إِلَيْهَا الكَلِيمُ، حَتَّى قَالَ لَهُ:

﴿وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾

رَبُّهُ الكَرِيمَ؛ وَالبِشَارَةِ الَّتِي كَانَ بِهَا يَصِيحُ، حِينَ يُسَبِّحُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ عِيسَى المَسِيحُ، وَالشَّفَاعَةِ الَّتِي يَرْجُوهَا الرُّسُلُ وَالأُمَمُ، وَيُفْرَجُ بِهَا البَابُ المُرْتَجُّ المُبْهَمُ؛ فَشَهِدَ الشَّجَرُ وَالحَجَرُ، وَالمَاءُ مِنْ بَيْنِ البَنَانِ يَتَفَجَّرُ، وَالظَّبْيَةُ وَالضَّبُّ، وَالجِذْعُ المُشْتَاقُ الصَّبُّ، وَالشَّاةُ وَالبَعِيرُ، وَاللَّيْثُ إِذَا هَدَى يَسْمَعُ مِنْهُ الزَّئِيرُ، وَالحَيُّ وَالجَمَادُ، وَالقَصْعَةُ وَالزَّادُ، بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ المَلِكِ الحَقِّ، وَالمُبَلِّغُ عَنْهُ بِوَاسِطَةِ المَلَكِ إِلَى الخَلْقِ، فَمَا كَنَبِيِّنَا المُخْتَارِ، فِي عُلُوِّ المِقْدَارِ، وَاصْطِفَاءِ الجَبَّارِ، وَالاخْتِصَاصِ بِالأُثْرَةِ، وَالاسْتِخْلاَصِ لِلْحَضْرَةِ،

﴿ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ النساء: 70

وَحَسْبُ هَذَا الوُجُودِ، مِنَ الفَضْلِ الرَّبَانِيِّ وَالجُودِ، الَّذِي لَمْ (84) يَزَلْ عَظِيمًا أَنْ بَعَثَ اللهُ فِيهِ رَسُولاً رَؤُوفًا بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا، عَزِيزًا عَلَى رَبِّهِ الكَرِيمِ كَرِيمًا، لِسِرِّهِ سَجَدَتِ المَلاَئِكَةُ لِآدَمَ تَعْظِيمًا، وَبِذِكْرِهِ تَعَلَّمَ مَعَانِيَ الأَسْمَاءِ العَلَمِيَّةِ وَنَظَّمَهَا تَنْظِيمًا.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، صَلاَةً تَتَّصِلُ مَا دَارَ كَأْسُ مَحَبَّتِهِ عَلَى أَحِبَّتِهِ، فَكَانَ مِزَاجُهُ تَسْنِيمًا، وَسَلاَمًا يَنْزِلُ دَارَيْنِ،

فَيُرْسِلُ بَضَائِعَهَا إِلَى رَوْضَةِ الرِّضَا نَسِيمًا، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُرَّةِ أَعْيُنِ الأَحْبَابِ، وَمَعْدَنِ العَفْوِ وَالحِلْمِ وَالصَّوَابِ، وَخَيْرِ مَنْ غَابَتْ فِي مَدْحِ شَمَائِلِهِ الأَحْمَدِيَّةِ وَأَسْرَارِهِ المُحَمَّدِيَّةِ الأَفْكَارُ وَالأَلْبَابُ، الَّذِي مِنْ كَمَالِ حِلْمِهِ وَعَظِيمِ مُعْجِزَاتِهِ مَا رُوِيَ:

«أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ، وَإِذَا بِرَجُلٍ جَافٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَدْ أَتَى بِضَبٍّ فِي كُمِّهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ فِي السَّمَاءِ إِلَاهًا بَعَثَكَ إِلَى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ، فَوَاللاَّتِ وَالعُزَّى، لَوْلاَ أَنْ تُسَمِّيَنِي العَرَبُ عَجُولاً لَضَرَبْتُكَ بِسَيْفِي حَتَّى أَقْتُلَكَ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِيَبْطِشَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَهْلاً عَلَيْكَ يَا أَبَا حَفْصٍ، فَإِنَّ الحَلِيمَ كَادَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا، ثُمَّ قَالَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَخَا بَنِي سُلَيْمٍ أَهَكَذَا تَفْعَلُ العَرَبُ؟ تَأْتِينَا إِلَى مَجْلِسِنَا وَتَهْجُونَا بِالسُّوءِ؟ أَسْلِمْ يَا أَعْرَابِيُّ يَكُنْ لَكَ مَا لَنَا وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْنَا، وَتَكُنْ فِي الإِسْلاَمِ أَخَانَا، فَقَالَ: وَاللاَّتِ وَالعُزَّى، لاَ أُومِنُ بِكَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ، فَأَلْقَى الضَّبَّ مِنْ يَدِهِ وَانْطَلَقَ خَارِجًا عَلَى بَابِ المَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَنَا يَا ضَبُّ؟ فَقَالَ أَنْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْتَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ، وَخَابَ مَنْ كَذَّبَكَ، فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا ضَبُّ مَنْ تَعْبُدُ؟ قَالَ: أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي فِي الأَرْضِ مُلْكُهُ، وَفِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، وَفِي البَحْرِ سَبِيلُهُ، وَفِي الجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، (85) الَّذِي اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَمُوسَى كَلِيمًا، وَاصْطَفَاكَ يَا مُحَمَّدُ حَبِيبًا، فَلَمَّا سَمِعَ الأَعْرَابِيُّ مَقَالَةَ الضَّبِّ رَجَعَ عَمَّا كَانَ فِيهِ، لَمَّا تَدَارَكَهُ الحَقُّ بِلُطْفِهِ، صَدَّقَ حِينَئِذٍ نَبِيَّهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ صَادِقٌ ❖ فَبُورِكْتَ مَهْدِيًّا وَبُورِكْتَ هَادِيَا
شَرَعْتَ لَنَا دِينَ الحَنِيفِيَّةِ بَعْدَمَا ❖ عَبَدْنَا ضَلاَلاً كَالحَمِيرِ الطَّوَاغِيَا
فَيَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَيَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ❖ أَتَيْنَاكَ نَرْجُو أَنْ نَنَالَ العَوَالِيَا
فَبُورِكْتَ فِي الأَقْوَامِ حَيًّا وَمَيِّتًا ❖ وَبُورِكْتَ فِي الأَطْفَالِ كَهْلاً وَنَاشِيَا

ثُمَّ قَالَ الأَعْرَابِيُّ: سُبْحَانَ اللهِ، ضَبٌّ اصْطَدْتُهُ بِيَدِي، لاَ يَفْقَهُ وَلاَ يَعْقِلُ وَلاَ يَتَكَلَّمُ، عَلِمَ فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَشَهِدَ لَهُ بِالرِّسَالَةِ، لاَ أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلِّمُوا أَخَاكُمْ

الْقُرْءَانَ، فَعَلَّمُوهُ سُوَرًا مِنَ الْقُرْءَانِ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَحْمِلُ الْأَعْرَابِيَّ عَلَى نَاقَتِهِ وَلَهُ عَلَى اللهِ نَاقَةٌ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ ابْنُ عَوْفٍ: عِنْدِي نَاقَةٌ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يُتَوِّجُ الْأَعْرَابِيَّ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: هَذِهِ عِمَامَتِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَنَزَعَ عِمَامَتَهُ وَعَمَّمَ بِهَا الْأَعْرَابِيَّ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يُزَوِّدُ الْأَعْرَابِيَّ؟ فَقَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَطَافَ فِي بُيُوتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِمْ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ، فَأَتَى بَيْتَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بَاكِيًا فَقَالَتْ: مَا يُبْكِيكَ يَا سَلْمَانُ؟ فَقَالَ لَهَا إِنِّي طُفْتُ بُيُوتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَعَامٍ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا، مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مَا ذُقْنَا طَعَامًا وَلَا وَجَدْنَاهُ، وَإِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَدِ اضْطَرَبَا مِنَ الْجُوعِ عَلَيَّ حَتَّى نَامَا، وَمَا وَجَدْتُ لَهُمَا قُرْصًا، وَلَكِنِّي وَاللهِ لَا أَرُدُّ خَيْرًا إِذَا نَزَلَ بِبَابِي، خُذْ دِرْعِي وَاذْهَبْ بِهِ إِلَى شَمْعُونَ الْيَهُودِيِّ وَقُلْ لَهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ تَقُولُ لَكَ أَقْرِضْنِي صَاعًا (86) مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقَالَ سَلْمَانُ: فَجِئْتُ إِلَى شَمْعُونَ الْيَهُودِيِّ بِالدِّرْعِ، فَجَعَلَ يُقَلِّبُ الدِّرْعَ وَيَقُولُ: يَا سَلْمَانُ، وَحَقِّ مُحَمَّدٍ إِنَّ هَذَا لَدِرْعُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ زُهْدُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْرَاةِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُهُ وَعَبْدُهُ وَحَبِيبُهُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ الطَّعَامَ، وَأَتَى بِهِ إِلَى فَاطِمَةَ، فَخَبَزَتْ مِنْهُ خُبْزًا، وَجَاءَتْ بِهِ وَبِالتَّمْرِ إِلَى سَلْمَانَ، فَأَتَى سَلْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْرِعًا حَتَّى أَتَى بَابَ فَاطِمَةَ، وَكَانَتْ لَا تَفْتَحُ الْبَابَ إِلَّا لِأَبِيهَا أَوْ زَوْجِهَا عَلِيٍّ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَنَظَرَ إِلَى صَفَاءِ وَجْهِهَا وَتَغَيُّرِ حَدَقَتِهَا، فَقَالَ لَهَا: يَا فَاطِمَةُ، مَا الَّذِي أَرَى بِكِ مِنْ تَغَيُّرِكِ؟ فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ، إِنَّ ابْنَتَكَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مَا ذَاقَتْ فِيهَا طَعَامًا، وَإِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قَدِ اضْطَرَبَا عَلَيَّ حَتَّى نَامَا مِنَ الْجُوعِ، سُبْحَانَ اللهِ هَذَا هُوَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا فَاطِمَةُ إِنَّ لِأَبِيكِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مَا ذَاقَ فِيهَا شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ، فَاسْتَيْقَظَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ لِمُجَاوَرَتِهِمَا فَاعْتَنَقَاهُ وَقَالَا: يَا جَدَّنَا، لَا صَبْرَ لَنَا عَلَى الْجُوعِ، فَرَفَعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُعَذِّبْ أُمَّتِي بِالْجُوعِ، فَقَامَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إِلَى مَسْجِدِهَا وَصَلَّتْ رَكْعَتَيْنِ، وَرَفَعَتْ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ ضَارِعَةً إِلَى رَبِّهَا رَاغِبَةً إِلَى مَوْلَاهَا، وَقَالَتْ: اللَّهُمَّ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ بْنُ عَمِّ نَبِيِّكَ، وَهَذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَا نَبِيِّكَ، وَهَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ نَبِيِّكَ، وَالْكُلُّ مِنْكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ، لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حَالُهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: فَإِذَا هِيَ بِجَفْنَةٍ يَفُورُ مِنْهَا الْبُخَارُ، أَطْيَبُ

مِنْ رِيحِ المِسْكِ، مَمْلُوءَةٌ ثَرِيدًا وَلَحْمًا، فَاحْتَمَلْتُهَا فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ: يَا فَاطِمَةُ، مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذَا؟ قَالَتْ: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، ﴿إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا الحَسَنِ، كُلْ وَلَا تَسْأَلْ، الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي وَلَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا، حَتَّى أَرَانِي فِي وَلَدِي مِثْلَ (87) مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّاءُ المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا، قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا، قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، هَذَا بِمَا تَصَدَّقَتْ بِهِ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾»

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُوتِ الرُّوحِ وَالجَسَدِ، وَبَحْرِ الكَرَمِ القَوِيِّ الإِمْدَادِ وَالمَدَدِ، الَّذِي لَمَّا دَخَلَ إِلَى حَائِطِ الأَنْصَارِ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَفِي الحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْ هَذِهِ الغَنَمِ،

«فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الجَاهِ المُعَظَّمِ، وَالقَدْرِ الجَلِيلِ المُفَخَّمِ، الَّذِي مِنْ أَعْظَمِ ءَايَاتِهِ، وَشَرَفِ مَنْزِلَتِهِ وَعُلُوِّ مَقَامَاتِهِ، وَبَدِيعِ كَرَامَاتِهِ وَمُعْجِزَاتِهِ،

«أَنَّهُ لَمَّا فَتَحَ خَيْبَرَ أَصَابَ حِمَارًا فَكَلَّمَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: يَزِيدُ بْنُ شِهَابٍ، أَخْرَجَ اللهُ مِنْ نَسْلِ جَدِّي سِتِّينَ حِمَارًا، كُلُّهُمْ لَا يَرْكَبُهُمْ إِلَّا نَبِيٌّ، وَقَدْ كُنْتُ أَتَوَقَّعُ أَنْ تَرْكَبَنِي وَلَمْ يَبْقَ مِنْ نَسْلِ جَدِّي غَيْرِي، وَلَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ غَيْرُكَ، فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ لَكَ مِنِ ابْنٍ؟ قَالَ لَا، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَجْدَادِهِ، أَنَّهُ قَالَ: رَكِبَ نَسْلَنَا سَبْعُونَ نَبِيًّا، وَأَنَّ آخِرَ نَسْلِنَا يَرْكَبُهُ نَبِيٌّ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ لِيَهُودِيٍّ، وَكُنْتُ أُعْثِرُ بِهِ عَمْدًا، وَكَانَ يُسِيءُ إِلَيَّ وَيَضْرِبُنِي عَلَى ظَهْرِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَنْتَ يَعْفُورُ، وَكَانَ يَرْكَبُهُ فِي حَوَائِجِهِ، فَإِذَا نَزَلَ عَنْهُ يَبْعَثُهُ إِلَى دَارِ الرَّجُلِ فَيَأْتِي البَابَ فَيَقْرَعُهُ بِرَأْسِهِ، فَإِذَا خَرَجَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الدَّارِ أَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ أَجِبْ رَسُولَ اللهِ (88) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قُبِضَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَاءَ الحِمَارُ إِلَى بِئْرٍ كَانَتْ لِأَبِي الهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ، فَتَرَدَّى بِهَا حُزْنًا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أُنْزِلَتْ جَوَاهِرُ الوَحْيِ عَلَى قَلْبِهِ، وَعَلِقَتِ النُّفُوسُ الشَّائِقَةُ بِخَالِصِ وِدَادِهِ وَحُبِّهِ، الَّذِي مِنْ كَمَالِ رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَكَثْرَةِ عَفْوِهِ وَحِلْمِهِ وَشَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ،

« أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ فَنَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَذَكَرَ أَوْصَافًا لَا تَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ تَعَالَى مَنَّ عَلَيْهِ بِالإِيمَانِ، وَقَلَّبَ قَلْبَهُ إِلَى التَّصْدِيقِ بِرَسُولِهِ وَالإِذْعَانِ، قَالَ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَرَمَيَا بِأَيْدِيهِمَا عَلَى أَطْوَاقِهِ وَنَكَسَاهُ مِنْ عَلَى فَرَسِهِ انْتِصَارًا لِنَبِيِّ اللهِ وَحَبِيبِهِ، وَبَادَرَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَجَرَّدَ سَيْفَهُ لِيَذْبَحَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشِدَّةِ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ وَحِرْصِهِ عَلَى إِيمَانِهِمْ: قُمْ عَنْهُ يَا أَبَا الحَسَنِ، فَوَكَزَهُ فِي حَلْقِهِ بِقَائِمِ السَّيْفِ وَقَالَ لَهُ: أَتَسُبُّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَبِيَّ اللهِ تَعَالَى وَحَبِيبَهُ؟ فَقَالَ النُّعْمَانُ: أَنْتَ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَنَا رَسُولُ اللهِ، قَالَ لَهُ رَأَيْتُ اليَمَنَ وَعَسْقَلَانَ، وَقَحْطَانَ وَخَوْلَانَ، وَلَخْمًا وَجُذَامًا، وَغَيْرَهُمْ، وَلَا يَقُولُ إِنَّكَ سَاحِرٌ إِلَّا بَنُو عَمِّكَ هَؤُلَاءِ وَأَنْصَارُكَ، فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَكَ دِلَالَةٌ تُصَدِّقُكَ فَأَنَا أُومِنُ بِكَ وَأُصَدِّقُكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَكَ دِلَالَةٌ وَءَايَةٌ رَجَعْتُ عَنْ تَصْدِيقِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَكَ ذَلِكَ يَا نُعْمَانُ، فَجَثَا النُّعْمَانُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى فَرَسِ النُّعْمَانِ ثُمَّ قَالَ: يَا فَرَسَ النُّعْمَانِ أَقْبِلْ، فَدَخَلَ الفَرَسُ المَسْجِدَ (89) وَهُوَ يَتَوَقَّى ثِيَابَ المُسْلِمِينَ، وَيَتَأَدَّبُ مَعَ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، حَتَّى بَرَكَ بِرَأْسِهِ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ المُبَارَكَةَ إِلَى خَدِّهِ وَنَاصِيَتِهِ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنَا يَا فَرَسَ النُّعْمَانِ؟ قَالَ، فَتَنَحْنَحَ الفَرَسُ تَنَحْنُحَ الآدَمِيِّ وَقَالَ: أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَنْتَ تَاجُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ الفَرَسُ: أَبُو بَكْرٍ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَالفَرَسُ يُخْبِرُ، ثُمَّ قَالَ: عَلِيٌّ صِهْرُكَ وَابْنُ عَمِّكَ، وَزَوْجُ بِنْتِكَ،

مَنْ تَمَسَّكَ بِمَحَبَّتِهِمْ نَجا، ثُمَّ سَكَتَ الفَرَسُ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَدِّ الأَمانَةَ يا فَرَسَ النُّعْمانِ، وَقالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ نَبِيًّا، يا مُحَمَّدُ، إِنْ كُنَّا نُسَمَّى خَيْلًا، وَلا سُمِّينا فَرَسًا، وَلا حَسُنَتْ أَبْدانُنا، وَلا حُبِّبْنا إِلَى وَلَدِ ءادَمَ، وَلا سُدْنا عَلَى سائِرِ الدَّوابِ، إِلَّا لِأَنَّ اللهَ سُبْحانَهُ وَتَعالَى كَتَبَ عَلَى أَفْئِدَتِنا: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَفِيهِ مَكْتُوبٌ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ الفارُوقُ، وَعُثْمانُ ذُو النُّورَيْنِ، وَعَلِيٌّ الرِّضا، وَالقُرْءانُ كَلامُ اللهِ، وَالخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنَ اللهِ؛ فَقامَ النُّعْمانُ فَقالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مُدَّ يَدَيْكَ، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَأَقامَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوُفِّيَ وَهُوَ مُصَدِّقٌ بِهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ العَرَبِ وَالعَجَمِ، وَخَيْرِ مَنْ لاذَ الخائِفُ بِهِ وَاعْتَصَمَ، الَّذِي جاءَهُ الذِئْبُ فَأَقْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ، وَجَعَلَ يُبَصْبِصُ بِذَنَبِهِ فَقالَ:

«هَذا وافِدُ الذِّئابِ جاءَ يَسْأَلُكُمْ أَنْ تَجْعَلُوا لَهُ مِنْ أَمْوالِكُمْ شَيْئًا؛ قالُوا: وَاللهِ لا نَفْعَلُ، وَأَخَذَ واحِدٌ حَجَرًا رَماهُ بِهِ، فَأَدْبَرَ الذِّئْبُ وَلَهُ عُواءٌ، فَقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الذِّئْبُ وَما الذِّئْبُ»، فِي رِوايَةٍ، جاءَ إِلَى راعِي غَنَمٍ فَأَخَذَ مِنْها شاةً، فَطَلَبَهُ (90) الرَّاعِي حَتَّى انْتَزَعَها مِنْهُ، قالَ، فَصَعِدَ الذِئْبُ إِلَى تَلٍّ فَأَقْعَى فَاسْتَثْفَرَ وَقالَ: عَمَدْتُ إِلَى رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ اللهُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ انْتَزَعْتَهُ مِنِّي، فَقالَ الرَّجُلُ: تَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذِئْبًا يَتَكَلَّمُ، فَقالَ الذِّئْبُ: أَعْجَبُ مِنْ هَذا، رَجُلٌ فِي النَّخَلاتِ بَيْنَ الحَرَّتَيْنِ يُخْبِرُكُمْ بِما مَضَى وَما هُوَ كائِنٌ بَعْدَكُمْ، قالَ، وَكانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا، فَجاءَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ وَأَسْلَمَ، فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّها أَماراتٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلا يَرْجِعَ حَتَّى يُحَدِّثَهُ نَعْلاهُ وَسَوْطُهُ بِما أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ؛ وَفِي رِوايَةٍ، فَقالَ الذِّئْبُ: أَنْتَ أَعْجَبُ مِنِّي واقِفًا عَلَى غَنَمِكَ، وَتَرَكْتَ نَبِيًّا لَمْ يَبْعَثِ اللهُ قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهُ قَدْرًا، قَدْ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوابُ الجَنَّةِ، وَأَشْرَفَ أَهْلُها عَلَى أَصْحابِهِ يَنْظُرُونَ قِتالَهُمْ، وَما بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذا الشِّعْبُ فَتَصِيرُ فِي جُنُودِ اللهِ، قالَ الرَّاعِي: مَنْ لِي بِغَنَمِي؟ قالَ الذِّئْبُ: أَنا أَرْعاها حَتَّى تَرْجِعَ، فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ غَنَمَهُ وَمَضَى، وَذَكَرَ قِصَّةَ إِسْلامِهِ وَوُجُودَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقاتِلُ، فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عُدْ إِلَى غَنَمِكَ تَجِدْها بِوَفْرِها، وَاذْبَحْ لِلذِّئْبِ شاةً مِنْ تِلْكَ الغَنَمِ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاةً تُدْخِلُنَا بِهَا تَحْتَ رُكْنِهِ الْمُسْتَلَم، وَحِرْزِهِ الْحَرِيزِ، وَحِصْنِهِ الْمُحْتَرَم، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَدْ كَلَّمَتْهُ دَوَابُّ الأَرْضِ مُفْصِحَةً ❖ وَالظَّبْيُ وَالذِّئْبُ وَالأَطْيَارُ فِي الشَّجَرِ
وَالصَّخْرُ وَالضَّبُّ وَالأَطْوَادُ شَاهِدَةٌ ❖ وَمَا عَلَا الأَرْضَ مِنْ نَبْتٍ وَمِنْ مَدَرِ
كُلٌّ يُنَادِيهِ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ ❖ حَتَّى الحِمَارُ مَعَ الأَنْعَامِ وَالبَقَرِ
وَكَلَّمَتْهُ ذِرَاعُ الشَّاةِ مُخْبِرَةً ❖ إِنِّي لَمَسْمُومَةٌ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَحَنَّ شَوْقًا إِلَيْهِ حِينَ فَارَقَهُ ❖ جِذْعٌ مِنَ النَّخْلِ ذَاوٍ يَابِسٍ نَخِرِ (91)
فَضَمَّهُ المُصْطَفَى فِي حِضْنِهِ سَكَنًا ❖ فَزَالَ عَنْهُ الَّذِي يَخْشَاهُ مِنْ ذُعُرِ

سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْتَ الَّذِي مِنْ كَمَالِ حُسْنِ عِشْرَتِكَ وَسِيَاسَتِكَ مَعَ خَلْقِ اللهِ وَشَفَقَتِكَ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتِكَ لَهُمْ، وَطِيبِ مُعَاشَرَتِكَ مَعَهُمْ وَكَمَالِ الْجِدِّ وَالْحِرْصِ عَلَى نَفْعِهِمْ، وَتَمَامِ مُلَاطَفَتِكَ لِلْجَاهِلِينَ مِنْهُمْ، وَحَمْلِكَ لِأَذَاهُمْ وَتَحَمُّلِكَ عَنْهُمْ، مَا رُوِيَ :

«أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ يَطْلُبُكَ شَيْئًا فَأَعْطَيْتَهُ، ثُمَّ قُلْتَ لَهُ: أَأَحْسَنْتُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَا وَلَا أَجْمَلْتَ، فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ وَقَامُوا إِلَيْهِ، فَأَشَرْتَ إِلَيْهِمْ لِشَفَقَتِكَ وَرَحْمَتِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، أَنْ كُفُّوا، ثُمَّ قُمْتَ وَدَخَلْتَ مَنْزِلَكَ وَزِدْتَهُ شَيْئًا، ثُمَّ قُلْتَ لَهُ: هَلْ أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ؟ قَالَ نَعَمْ، فَجَزَاكَ اللهُ مِنْ أَهْلٍ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا، فَقُلْتَ لَهُ: يَا أَعْرَابِيُّ، إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ وَفِي نَفْسِ أَصْحَابِي مِنْكَ شَيْءٌ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ، حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ عَلَيْكَ، فَقَالَ نَعَمْ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَ، فَقُلْتَ: إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قَالَ فَزِدْتُهُ، فَزَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ، أَكَذَلِكَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، جَزَاكَ اللهُ مِنْ أَهْلٍ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا. فَقُلْتَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ: مَثَلِي وَمَثَلُ هَذَا، كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرَدَتْ عَلَيْهِ، فَاتَّبَعَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا إِلَّا نُفُورًا، فَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي، فَإِنِّي أَرْفَقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا وَأَخَذَ لَهَا مِنْ قُمَامِ الْأَرْضِ، ثُمَّ أَتَى بَيْنَ يَدَيْهَا فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ وَاسْتَنَاخَتْ، وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَرَكِبَهَا، وَإِنِّي لَوْ تَرَكْتُكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلْتُمُوهُ، دَخَلَ النَّارَ، فَكَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ نَاشِئًا عَنْ تَمَامِ رَحْمَتِكَ بِأُمَّتِكَ، وَكَمَالِ شَفَقَتِكَ وَرَأْفَتِكَ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ، مِنْ كَثْرَةِ شَفَقَتِكَ عَلَى أُمَّتِكَ، وَحُسْنِ خُلُقِكَ مَعَهُمْ

وَعظيم رَأْفتكَ بِهِمْ وَرَحْمَتكَ، مَا رُوِيَ: أَنَّ فَتَى أَتَاكَ وَكَانَ صَغِيرَ السِّنِّ، مِنْ جَهَلَةِ العَرَبِ، قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّهْوَةُ، فَقَالَ لَكَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، (92) إِيذَنْ لِي فِي الزِّنَا وَفِي تَرَخُّصِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُكَ وَقَالُوا لَهُ: مَهْ، مَهْ؟ وَزَجَرُوهُ، فَاسْتَحْيَا؛ فَقُلْتَ لَهُمْ: أَتْرُكُوهُ، أَنَا أَرْحَمُ بِهِ مِنْكُمْ، ثُمَّ قُلْتَ لَهُ: أُدْنُ، فَدَنَا قَرِيبًا مِنَ المَجْلِسِ، فَقُلْتَ لَهُ: يَا فَتَى، أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِم، ثُمَّ قُلْتَ لَهُ: أَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ، ثُمَّ قُلْتَ لَهُ: أَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ، ثُمَّ قُلْتَ لَهُ: أَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ، فَلَمَّا أَلْهَمْتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ إِلَى قُبْحِ هَذِهِ الفِعْلَةِ، وَأَنَّهُ لَا يَرْضَاهَا لِأَحَدٍ مِنْ قَرَابَتِهِ، وَأَقَرَّ بِقُبْحِهَا، وَإِسَاءَةَ فِعْلِهَا، أَخَذْتَ مِنْ كَمَالِ رَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ يَدَكَ الكَرِيمَةَ فَوَضَعْتَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ، فَلَمْ يَكُنِ الفَتَى يَلْتَفِتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا كَانَ يُحِبُّهُ، فَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ شَفَقَتِكَ عَلَى أُمَّتِكَ، وَحَنَانَتِكَ عَلَيْهِمْ وَعَطْفَتِكَ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ اللهِ. وَلَا غَرَابَةَ فِيمَا خَصَّكَ بِهِ اللهُ مِنْ سَنِيِّ الأَحْوَالِ، وَصِفَةِ الجَلَالِ وَالجَمَالِ، وَحُسْنِ الخُلُقِ وَجَمَالِ الفِعَالِ، لِأَنَّكَ عَبْدٌ شَكُورٌ لِرَبِّكَ، مَخْصُوصٌ بِأَشْرَفِ المَزَايَا لِوِلَايَتِكَ مِنْهُ وَقُرْبِكَ، وَالشَّكُورُ لِرَبِّهِ يَكُونُ فِي غَايَةِ الرِّفْعَةِ وَالكَمَالِ، وَالمَحْبُوبُ عِنْدَ سَيِّدِهِ يَخْتَصُّ بِأَعْلَى المَقَامَاتِ وَأَعْظَمِ الخِصَالِ، وَأَنَا عَبْدُكَ الرَّاغِبُ فِيمَا لَدَيْكَ مِنَ الفَضْلِ وَالنَّوَالِ، البَاسِطُ إِلَى بَحْرِ جُودِكَ أَكُفَّ الفَقْرِ وَالسُّؤَالِ، المُتَشَبِّثُ بِذَيْلِ حِلْمِكَ فِي الحَالِ وَالمَآلِ، فَعَامِلْنِي بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، يَا كَرِيمَ الصَّحْبِ وَالعَشِيرَةِ وَ الآلِ، وَتَاجَ المُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ وَالأَحْرَارِ وَالمَوَالِ، يَا سَيِّدِي يَا جَلِيلَ القَدْرِ عِنْدَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ وَشَرَّفَ وَعَظَّمَ، (93) صَلَاةً تَدُومُ بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ.

عَلِقْتُ بِحَبْلٍ مِنْ حِبَالِ مُحَمَّدٍ ❖ أَمِنْتُ بِهِ مِنْ طَارِقِ الحَدَثَانِ
تَسَتَّرتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ ❖ فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي
فَلَوْ تَسْأَلِ الأَيَّامَ عَنِّي مَا دَرَتْ ❖ وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفْنَ مَكَانِي

سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْتَ الَّذِي لَمَّا مَدَحَكَ حَسَّانُ قَابَلْتَهُ بِالجُودِ وَالإِحْسَانِ، وَمَلَأْتَ فَاهُ بِجَوَاهِرِ الفَضْلِ وَالامْتِنَانِ، وَنَوَّرْتَ قَلْبَهُ بِنُورِ المَحَبَّةِ وَالإِيمَانِ، وَأَشْرَقَتْ بَاطِنَهُ بِأَسْرَارِ الهِدَايَةِ وَمَوَاهِبِ العِرْفَانِ؛ وَقَرَّبْتَهُ إِلَيْكَ وَكَتَبْتَهُ فِي دِيوَانِ الخَوَاصِّ مِنْ

أَحِبَّائِكَ، وَخَلَعْتَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ رِضْوَانِكَ، الَّتِي لَوْ وُزِنَتْ بِملْءِ الأَرْضِ ذَهَبًا لَكَانَتْ أَرْجَحَ فِي المِيزَانِ، وَأَنَا عَبْدُكَ المُتَعَطِّشُ اللَّهْفَانُ، الوَالِهُ الحَيْرَانُ، اللَّاهِجُ بِذِكْرِكَ فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ، المُنَوِّهُ بِقَدْرِكَ بَيْنَ الأَخِلَّاءِ وَالأَحِبَّاءِ وَالإِخْوَانِ، المَعْرُوفُ بِنِسْبَتِكَ فِي سَائِرِ الأَقْطَارِ وَالجِهَاتِ وَالبُلْدَانِ، المُقْتَدِرُ بِمَعْرِفَتِكَ عَلَى الأَبَاعِدِ وَالأَقَارِبِ وَسَائِرِ الأَقْرَانِ؛ الوَاقِفُ بِبَابِكَ، المُتَعَلِّقُ بِأَسْبَابِكَ، الرَّاجِي جَائِزَتَكَ العَظِيمَةَ الَّتِي تَقَرُّ بِهَا الأَعْيَانُ، وَمِنْحَتَكَ الكَرِيمَةَ الَّتِي تَحَارُ فِيهَا العُقُولُ وَالأَذْهَانُ، وَيَغَارُ مِنْ فَيْضِ مَدَدِهَا وَإِمْدَادِهَا أَهْلُ الوِلَايَةِ وَالعِرْفَانِ، وَتَتَزَاحَمُ عَلَى اسْتِنْشَاقِ نَوَافِحِهَا سُكَّانُ حَظَائِرِ القُدْسِ وَعَرَائِسُ الجِنَانِ؛ وَخُصُوصًا رُؤْيَةَ وَجْهِكَ الأَسْمَى، وَاسْتِجْلَابَ خَيْرِكَ الكَثِيرِ الأَنْمَى، وَمَزِيدِ رِضْوَانِكَ وَشَفَاعَتِكَ العَامَّةِ العُظْمَى، وَكَيْفَ يَا مَوْلَايَ وَأَنْتَ القَائِلُ: مَنْ مَدَحَنِي وَلَوْ بِبَيْتٍ وَاحِدٍ مِنَ الشِّعْرِ، كُنْتَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهَا أَنَا (94) أَهْدَيْتُ يَوَاقِيتَ مَدْحِي إِلَى بِسَاطِكَ الكَرِيمِ، وَعَزِيزِ جَنَابِكَ العَظِيمِ، فَأَكْرِمْنِي بِكَرَامَةِ الأَبْرَارِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى المُقَرَّبِينَ الأَخْيَارِ، وَأَعْتِقْ شَيْبَتِي مِنَ النَّارِ، وَثَبِّتْ قَدَمِي عَلَى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ، وَاشْفَعْ لِي عِنْدَ المَوْلَى العَظِيمِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

أَنَا فِي حِمَاكَ يَا مُحَمَّدُ، أَنَا فِي حِمَاكَ يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ اللهِ، أَنَا فِي حِمَاكَ يَا أَحْمَدُ، أَنَا فِي حِمَاكَ يَا سَيِّدِي يَا نَجِيَّ اللهِ.

أَنَا فِي حِمَاكَ وَتَحْتَ أَنْوَارِ رُوحِكَ القُدْسِيَّةِ، أَنَا فِي حِمَاكَ وَتَحْتَ أَنْوَارِ ذَاتِكَ المُحَمَّدِيَّةِ.

أَنَا فِي حِمَاكَ وَتَحْتَ أَنْوَارِ أَسْرَارِكَ الجَلِيَّةِ، أَنَا فِي حِمَاكَ وَتَحْتَ أَنْوَارِ فُتُوحَاتِكَ الوَهْبِيَّةِ.

أَنَا فِي حِمَاكَ وَتَحْتَ أَنْوَارِ عُلُومِكَ الغَيْبِيَّةِ، أَنَا فِي حِمَاكَ وَتَحْتَ أَنْوَارِ مَعَارِفِكَ القَلْبِيَّةِ.

أَنَا فِي حِمَاكَ وَتَحْتَ أَنْوَارِ هِمَّتِكَ العَرْشِيَّةِ، أَنَا فِي حِمَاكَ وَتَحْتَ أَنْوَارِ نَفَحَاتِكَ الرَّبَّانِيَّةِ.

أَنَا فِي حِمَاكَ وَتَحْتَ أَنْوَارِ تَجَلِّيَاتِكَ الإِحْسَانِيَّةِ، أَنَا فِي حِمَاكَ وَتَحْتَ أَنْوَارِ أَخْلَاقِكَ الرَّحْمَانِيَّةِ.

أَنَا فِي حِمَاكَ وَتَحْتَ أَنْوَارِ شَجَرَتِكَ النُّورَانِيَّةِ، أَنَا فِي حِمَاكَ وَتَحْتَ أَنْوَارِ شَرَفِ نِسْبَتِكَ الصَّمْدَانِيَّةِ.

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ

أَنَا فِي حِمَاكَ وَتَحْتَ لِوَاكَ، فَأَنْتَ الحِصْنُ الحَصِينُ، وَالعِزُّ المَكِينُ، وَالفَتْحُ المُبِينُ، وَالحَرَمُ الأَمِينُ، الَّذِي مَنْ أَوَى إِلَيْهِ لَا يَخَافُ مِنْ مَكْرِ الزَّمَانِ، وَلَا يَرْهَبُ مِنْ طَوَارِقِ الحَدَثَانِ، وَلَا يَخْشَى مِنْ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ، وَلَا تَسْتَفِزُّهُ دَوَاعِي الشَّقَاوَةِ وَالخِذْلَانِ، وَلَا تَرُوعُهُ سَطْوَةُ الجَبَابِرَةِ وَأَهْلِ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ، فَأَجِرْ مَنِ اسْتَجَارَ بِكَ، وَأَغِثْ مَنِ انْتَصَرَ بِكَ، وَاحْمِ مَنِ احْتَمَى بِحِمَاكَ، وَأَقْبِلْ بِكُلِّيَّتِهِ عَلَيْكَ، يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ المَلِكِ الدَّيَّانِ. اَللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِينَا بِجَاهِهِ عِنْدَكَ، وَاخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ الإِيمَانِ وَأَمِّنَّا بِجَاهِهِ فِي حَيَاتِنَا مِنْ عَوَارِضِ السَّلْبِ وَالنُّقْصَانِ، وَبَعْدَ مَمَاتِنَا مِنْ حَرِّ (95) لَظَى وَعَذَابِ النِّيرَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

لَهِجَتْ بِذِكْرِكَ مُهْجَتِي وَ لِسَانِي ❖ وَحَلَلْتَ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانِ
فَأَنَا بِذِكْرِكَ فِي البَرِيَّةِ كُلِّهَا ❖ عَلَمٌ وَحُبُّكَ آخِذٌ بِعِنَانِ
أَنْتَ الحَبِيبُ لِأَهْلِ دِينِكَ كُلِّهِمْ ❖ يَوْمَ الحِسَابِ وَمَوْقِفِ الخُسْرَانِ
أَنْتَ الشَّفِيعُ لِمَنْ عَصَى رَبَّ العُلَا ❖ أَنْتَ الدَّلِيلُ لِجَنَّةِ الرِّضْوَانِ
أَنْتَ النَّبِيُّ الهَاشِمِيُّ مُحَمَّدٌ ❖ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي القُرْءَانِ

اَللَّهُمَّ بِجَاهِهِ عِنْدَكَ اجْعَلْنَا مِمَّنْ حَرَّرْتَهُمْ مِنْ رِقِّ الآثَارِ، وَأَفْنَيْتَهُمْ عَنِ الأَغْيَارِ، وَطَهَّرْتَ مِنْهُمُ السَّرَائِرَ وَالأَسْرَارَ، وَصُنْتَ مِنْهُمُ الخَوَاطِرَ وَالأَفْكَارَ، وَغَيَّبْتَهُمْ فِي بُحُورِ المَعَارِفِ وَالأَذْكَارِ، وَحَمَيْتَهُمْ مِنْ طَوَارِقِ الشُّبُهَاتِ وَعَوَارِضِ الأَكْدَارِ، وَأَنْزَلْتَهُمْ مَنَازِلَ الصِّدِّيقِينَ وَحَفِظْتَهُمْ مِنْ غَوَائِلِ الشَّهَوَاتِ وَلَوْثِ الأَغْيَارِ؛ وَتَجَلَّيْتَ لَهُمْ بِمَحَاسِنِ الصِّفَاتِ وَالأَسْمَاءِ، وَأَطْلَعْتَهُمْ عَلَى مَوَاهِبِ عُلُومِكَ النَّازِلَةِ مِنْ خَزَائِنِ الغُيُوبِ وَمَلَكُوتِ السَّمَاءِ؛ فَقَامُوا فِي مَوَاقِفِ المُرَاقَبَةِ بَيْنَ يَدَيْكَ،

وَوَقفُوا عَلَى قَدَمِ العُبُودِيَّةِ لِيُشَاهِدُوا مِنْ لَطَائِفِ الأَسْرَارِ مَا هُوَ لَدَيْكَ، وَصَفُّوا فِي مَصَافِّ الخِدْمَةِ، مَعَ الصَّافِينَ المُسَبِّحِينَ، وَفَازُوا بِأَفْضَلِ مَنَازِلِ القُرْبَةِ، مَعَ الأَفْرَادِ الكُمَّلِ الوَاصِلِينَ، فَلازَمُوا الهُيَامَ، وَأَفْشَوُا السَّلاَمَ، وَبَذَلُوا الطَّعَامَ، وَأَدَامُوا الصِّيَامَ، وَحَرَّمُوا المَنَامَ، وَجَانَبُوا الآثَامَ، وَانْفَرَدُوا عَنِ الأَنَامِ، وَتَحَلَّوْا بِمُنَاجَاةِ المَلِكِ العَلاَّمِ، فَذَكَرُوهُ فِي الخَلَوَاتِ وَالجَلَوَاتِ، وَأَطَاعُوهُ فِي الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، وَسَائِرِ التَّقَلُّبَاتِ، فَمَحَا عَنْهُمُ الخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتِ، وَرَفَعَ لَهُمُ المَرَاتِبَ وَرَقَّاهُمْ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، فَلَمَّا عَرَفُوهُ أَلِفُوهُ، وَوَجَدُوا الرِّبْحَ فِي مُعَامَلَتِهِ فَعَامَلُوهُ، وَعَلَى الوَفَاءِ وَالصِّدْقِ بَايَعُوهُ، وَبِإِخْلاَصِ النِّيَّةِ وَكَمَالِ العُبُودِيَّةِ عَبَدُوهُ، (96) فَهُمْ فِي قَبْضَةِ التَّصْرِيفِ حَيَارَى، بَيْنَ قَتِيلِ الحُبِّ، وَأَسِيرِ القُرْبِ، قَدْ أَسْبَلُوا العَبَرَاتِ عَلَى الوَجَنَاتِ، وَوَاصَلُوا الزَّفَرَاتِ بِالحَسَرَاتِ، وَنَادَوْا: يَا مَنْ لاَ تُحِيطُ بِهِ الجِهَاتُ، وَلاَ تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الأَلْسِنَةُ وَالأَصْوَاتُ، أَنْقِذْنَا مِنْ ظُلُمَاتِ الآفَاتِ، إِلَى نُورِ إِدْرَاكِ الصِّفَاتِ، وَحَقِّقْنَا بِحَقَائِقِ شُهُودِ الذَّاتِ، وَأَغْرِقْ عَوَالِمَنَا فِي بُحُورِ المَعَارِفِ وَدَقَائِقِ عُلُومِ التَّلَقِّيَاتِ وَالإِلْهَامَاتِ، وَلاَحِظْنَا بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ وَأَيِّدْنَا بِأَنْوَارِ التَّوْفِيقِ وَرَقِّنَا إِلَى أَعْلاَ المَقَامَاتِ، وَافْتَحْ لَنَا مَا فَتَحْتَ بِهِ لِأَوْلِيَائِكَ وَأَشْهِدْنَا مَشَاهِدَ أَهْلِ الخَيْرِ وَالكَرَامَاتِ، وَامْنَحْنَا دَرَجَةَ الصِّدِّيقِيَّةِ العُظْمَى وَأَتْحِفْنَا بِتُحَفِ اليُمْنِ وَالبَرَكَاتِ، يَا أَللهُ، يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، يَا مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّ أَحِبَّتِي ❖ لَهُمُ المُلُوكُ السَّادَةُ الخُلَفَاءُ
وَبِمَجْدِهِمْ عَزَّ الوُجُودُ وَعِزُّهُمُ ❖ عَزَّتْ بِهِ فِي مَجْدِهَا العَلْيَاءُ
فَالخَلْقُ مَوْتَى كَالهَوَامِ بِوَهْمِهِمْ ❖ وَهُمْ بِرُوحِ عُلُومِهِمْ أَحْيَاءُ

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا، وَإِنَّكَ حَلِيمٌ تُحِبُّ الحِلْمَ وَتَرْضَى عَمَّنْ تَخَلَّقَ بِهِ مِنْ خَلْقِكَ فَتَجَاوَزْ عَنَّا، وَإِنَّكَ رَؤُوفٌ تُحِبُّ الرَّأْفَةَ فَارْأَفْ بِنَا وَتَعَطَّفْ عَلَيْنَا، وَإِنَّكَ رَحِيمٌ تُحِبُّ الرَّحْمَةَ فَارْحَمْنَا وَتَحَنَّنْ عَلَيْنَا، وَإِنَّكَ رَفِيقٌ تُحِبُّ الرِّفْقَ فَاسْلُكْ بِنَا مَسَالِكَ النَّجَاةِ وَارْفُقْ بِنَا، وَإِنَّكَ لَطِيفٌ تُحِبُّ اللُّطْفَ فَاحْمِنَا مِنْ مَهَاوِي الرَّدَا وَالشَّقَاوَةِ وَالْطُفْ بِنَا، وَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الكَرَمَ وَتَرْضَى عَمَّنْ

تَخَلَّقَ بِهِ مِنْ خَلْقِكَ فَعَامِلْنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الخَيْرِ وَتَكَرَّمْ عَلَيْنَا، وَإِنَّكَ مُحْسِنٌ مُتَفَضِّلٌ تُحِبُّ الإِحْسَانَ وَالفَضْلَ وَتَرْضَى عَمَّنْ تَخَلَّقَ بِهِمَا مِنْ خَلْقِكَ فَأَحْسِنْ إِلَيْنَا وَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا، وَلاَ تُؤَاخِذْنَا بِقَبِيحِ أَفْعَالِنَا فَأَنْتَ رَبُّنَا وَسَيِّدُنَا وَمَالِكُنَا؛ وَنَحْنُ عَبِيدُكَ بِبَابِكَ وَاقِفُونَ، رَاجُونَ رَحْمَتَكَ وَفِيمَا (97) عِنْدَكَ طَامِعُونَ، نَسْتَفْتِحُ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَنَسْتَمْطِرُ سَحَائِبَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، مُسْتَسْلِمِينَ مُسَلِّمِينَ، مُتَوَاضِعِينَ خَاضِعِينَ، غَيْرَ مُسْتَنْكِفِينَ وَلاَ مُسْتَكْبِرِينَ، وَلأَمْرِكَ طَائِعِينَ، وَلِعَفْوِكَ مُنْتَظِرِينَ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَعْفُوا وَيَجُودُ، وَيَتَفَضَّلُ عَلَى مَنْ سَأَلَهُ بِبُلُوغِ الأَمَلِ وَنَيْلِ المَقْصُودِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

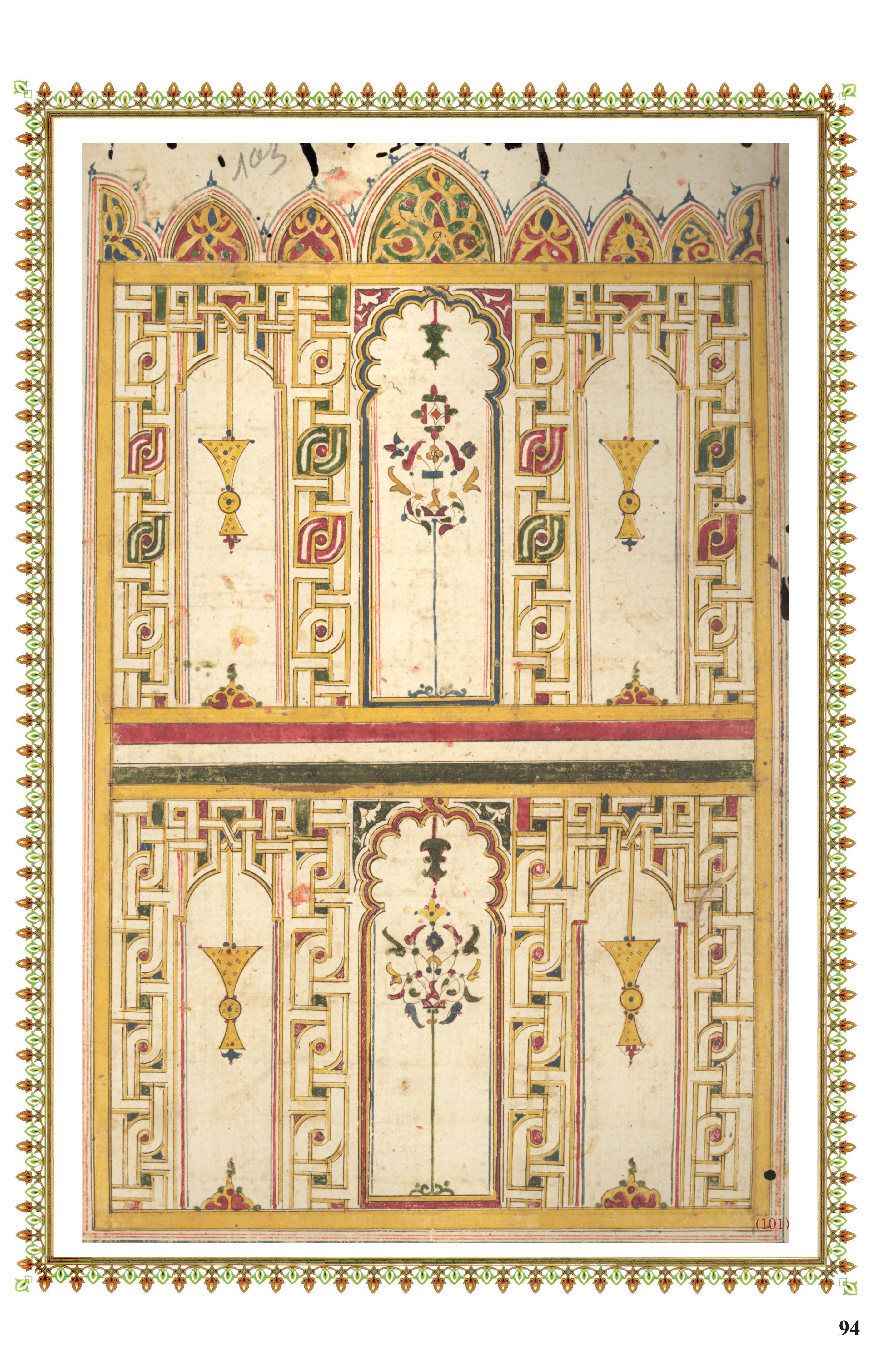
عَبِيدٌ بِبَابِكَ بِيسَ العَـبِيدُ ❖ عَصَوْكَ وَأَنْتَ الغَفُورُ الوَدُودُ
فَكَمْ قَائِلٍ مِنْهُمْ لاَ أَعُـــودُ ❖ فَــعَــادَ وَأَنْتَ بِـعَـفْـوٍ تَعُـودُ
فَلاَ تَجْعَلِ النَّارَ مَثْوًى لَنَـــا ❖ وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ قِدَمًا تَجُودُ
وَفِينَا الشَّبَابُ وَفِينَا الكُهُولُ ❖ وَفِينَا الشُّيُوخُ وَفِينَـا الوَلِيـدُ

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعُودُ عَلَيْنَا بِالمَغْفِرَةِ وَنَحْنُ العَائِدُونَ بِالذُّنُوبِ، اَللَّهُمَّ إِنَّا لاَ نَعْرِفُ رَبًّا سِوَاكَ يَرْحَمُنَا، إِنْ تُعَذِّبْنَا فَنَحْنُ أَهْلٌ لِذَلِكَ، وَإِنْ تَرْحَمْنَا فَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ، إِلاَهِي قَدْ جَارَتْ عَلَيَّ نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا، وَبَقِيَ لَهَا حُسْنُ نَظَرِكَ وَالوَيْلُ لَهَا إِنْ لَمْ تُسْعِدْهَا، إِلاَهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بِي بَرًّا أَيَّامَ حَيَاتِي، فَلاَ تَقْطَعْ عَنِّي بِرَّكَ بَعْدَ وَفَاتِي، إِلاَهِي إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخَافَتْنِي، فَإِنَّ مَحَبَّتِي لَكَ قَدْ أَرْجَتْنِي، إِلاَهِي إِنْ كَانَ دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُقَرِّبْنِي عِنْدَكَ أَمَلِي، فَقَدْ جَعَلْتُ الاعْتِرَافَ بِالذَّنْبِ وَسِيلَةَ عَمَلِي، فَإِنْ عَفَوْتَ، فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ، فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ، وَأَنْتَ الغَنِيُّ الَّذِي لاَ تَنْقُصُ خَزَائِنُكَ بِمَا تَجُودُ بِهِ عَلَى عَبِيدِكَ العَاصِينَ المُذْنِبِينَ، وَلاَ تَغِيضُ بُحُورُ مَوَاهِبِكَ بِمَا تَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَى سُوَّالِكَ المُضْطَرِّينَ المُحْتَاجِينَ.

اَللَّهُمَّ إِنَّ الَّذِي سَأَلْنَاكَ يَسِيرٌ فِي جَانِبِ كَرَمِكَ غَيْرُ عَسِيرٍ، فِي تَصَارِيفِ قُدْرَتِكَ وَإِرَادَتِكَ، مَوْجُودٌ فِي خَزَائِنِ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ جَوَادٌ كَرِيمٌ، رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، عَطُوفٌ حَلِيمٌ، لاَ تَرُدُّ مَنْ سَأَلَكَ وَلاَ تُخَيِّبُ رَجَاءَ مَنْ أَمَّلَكَ، فَأَجِبْ دُعَاءَنَا، وَلاَ تُخَيِّبْ رَجَاءَنَا، يَا خَيْرَ مَأْمُولٍ، وَأَكْرَمَ مَسْئُولٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. (98)

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنَا، وَنُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا، وَأَنْتَ أَوْلَى بِالعَفْوِ وَالإِحْسَانِ مِنَّا، وَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا، فَإِنَّكَ لاَ تَضُرُّكَ الذُّنُوبُ وَلاَ تَنْفَعُكَ المَغْفِرَةُ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ لاَ نَرُدَّ السَّائِلَ مِنْ أَبْوَابِنَا، وَلاَ نُخَيِّبَ أَمَلَ اللاَّئِذِ بِجَنَابِنَا، وَنَحْنُ سُؤَّالُكَ الوَاقِفُونَ بِبَابِكَ، وَعِيَالُكَ اللاَّئِذُونَ بِجَنَابِكَ، فَلاَ تَرُدَّنَا مِنْ رَحْمَتِكَ خَائِبِينَ، وَلاَ عَنْ بَابِ عَفْوِكَ وَكَرَمِكَ مَطْرُودِينَ، يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَارَبَّ العَالَمِينَ.

بِوَجْهِكَ لاَ تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي ❖ مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي مَعْ خَطَايَا ❖ غَفَرْتَ وَأَنْتَ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا ❖ عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ
سِنِّي يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي ❖ لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
وَمَالِي حِيلَةٌ إِلاَّ رَجَائِي ❖ وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَعَامِلْنِي بِفَضْلِكَ يَا إِلاَهِي ❖ وَكُنْ لِي فِي القِيَامَةِ وَاعْفُ عَنِّي غَيْرُهُ
أَلاَ يَا سَيِّدَ الكَوْنَيْنِ يَا مَنْ ❖ غَدَا يُرْجَى لَنَا أَقْوَى سِنَادِ
وَيَا مَأْوَى البَهَا ذَاتًا وَوَصْفًا ❖ وَصُورَتُهُ زَهَتْ ذَاتَ انْفِرَادِ
وَيَا مَنْ وَجْهُهُ بَدْرٌ وَشَمْسٌ ❖ لَقَدْ مُزِجَا بِهِ عِنْدَ اتِّقَادِ
وَيَا مَنْ بِشْرُهُ نُورٌ وَأُنْسٌ ❖ لَدَا ضَحِكٍ لَطِيفٍ فِي النَّوَادِي
وَيَا مَنْ حِلْمُهُ بَحْرٌ مُحِيطٌ ❖ لَقَدْ وَسِعَ المُصَادِقَ وَالمُعَادِي
وَيَا مَنْ فَضْلُهُ طُوفَانُ نُوحٍ ❖ يَفِيضُ عَلَى الحَبَائِبِ فِي المَعَادِي (99)
وَيَا مَنْ لَمْ يُخَيِّبْ قَطُّ عَبْدًا ❖ أَتَى أَبْوَابَهُ صِفْرَ الأَيَادِي
وَيَا مَنْ لَمْ يَقُلْ لاَ قَطُّ يَوْمًا ❖ لِمَلْهُوفٍ يُنَادِيهِ وَجَادِ
وَيَا مَنْ لَمْ يَكُنْ يُقْصِي مُحِبًّا ❖ أَوَى لِجَنَابِهِ بَعْدَ ابْتِعَادِي
وَيَا مَنْ مَدْحُهُ عَمَلِي وَذُخْرِي ❖ وَرَاحِلَتِي إِلَى رَبِّي وَزَادِي
أَغِثْنِي بِالْتِفَاتٍ لاَ تَدَعْنِي ❖ رَهِينَ الذَّنْبِ مَأْسُورَ افْتِقَادِ
وَلاَ تَحْجُبْ فُؤَادِي عَنْكَ لَحْظًا ❖ وَعَيْنِي أَنْتَ وَاللهِ اعْتِمَادِي
وَأَوْلاَدِي وَأَهْلِي كُنْ مُجِيرًا ❖ لَهُمْ أَبَدًا مِنَ الكُرَبِ العَوَادِي
عَلَيْكَ وَءَالِكَ الصَّلَوَاتُ تَتْرَا ❖ وَصَحْبِكَ مَا حَدَا الأَجْمَالَ حَادِي (100)


103
(101)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيرِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ العِنَايَةُ فِي القِدَمِ، وَأَكْرَمِ مَنْ جَاهَدَ فِي طَاعَتِكَ وَسَعَى بِقَدَمٍ، الَّذِي لَمَّا سَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَانِ وَفْدًا﴾،

قَالَ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمُ اسْتُقْبِلُوا بِنُوقٍ بِيضٍ، لَهَا أَجْنِحَةٌ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ، شُرُكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ، كُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، وَيَنْتَهُونَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا حَلْقَةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ، وَإِذَا شَجَرَةٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَنْبُعُ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ، فَإِذَا شَرِبُوا مِنْ إِحْدَاهُمَا جَرَتْ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ، وَإِذَا تَوَضَّئُوا مِنَ الأُخْرَى لَمْ تَشْعَثْ أَشْعَارُهُمْ أَبَدًا، فَيَضْرِبُونَ الْحَلْقَةَ بِالصَّلْجَةِ، فَلَوْ سَمِعْتَ طَنِينَ الْحَلْقَةِ يَا عَلِيُّ، فَيَبْلُغُ كُلَّ حَوْرَاءَ أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ أَقْبَلَ، فَتَسْتَخِفُّهَا الْعَجَلَةُ، فَتَبْعَثُ قَيِّمَهَا فَيَفْتَحُ لَهَا الْبَابَ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَرَّفَهُ نَفْسَهُ لَخَرَّ لَهُ سَاجِدًا مِمَّا يَرَى مِنَ النُّورِ وَالْبَهَاءِ، فَيَقُولُ: أَنَا قَيِّمُكَ الَّذِي وُكِّلْتُ بِأَمْرِكَ، فَيَتْبَعُهُ فَيَقْفُوا أَثَرَهُ، فَيَأْتِي زَوْجَتَهُ فَتَسْتَخِفُّهَا الْعَجَلَةُ فَتَخْرُجُ مِنَ الْخَيْمَةِ فَتُعَانِقُهُ، فَتَقُولُ: أَنْتَ حِبِّي وَأَنَا حِبُّكَ، وَأَنَا الرَّاضِيَةُ فَلَا أَسْخَطُ أَبَدًا، وَأَنَا النَّاعِمَةُ فَلَا أَبْأَسُ أَبَدًا، وَأَنَا الْخَالِدَةُ فَلَا أَظْعَنُ أَبَدًا، فَيَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ أَسَاسِهِ إِلَى سَقْفِهِ مِائَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ بُنِيَ عَلَى جَنْدَلِ اللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، طَرَائِقُ حُمْرٌ، وَطَرَائِقُ خُضْرٌ، وَطَرَائِقُ صُفْرٌ، مَا مِنْهَا طَرِيقَةٌ تُشَاكِلُ صَاحِبَتَهَا، فَيَأْتِي الأَرِيكَةَ فَإِذَا عَلَيْهَا سَرِيرٌ، عَلَى السَّرِيرِ سَبْعُونَ فِرَاشًا، عَلَيْهَا سَبْعُونَ زَوْجَةً، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ بَاطِنِ الْحُلَلِ، يَقْضِي جِمَاعَهُنَّ فِي مِقْدَارِ لَيْلَةٍ، ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ أَنْهَارٌ﴾ مُطَّرِدَةٌ، ﴿أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾، صَافٍ لَيْسَ فِيهِ كَدَرَةٌ، ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾، لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ، ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾، لَمْ تَعْصُرْهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهَا، ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾، لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ الْمَاشِيَةِ، فَإِذَا اشْتَهَوُا الطَّعَامَ جَاءَتْهُمْ طُيُورٌ بِيضٌ فَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا (102) فَيَأْكُلُونَ مِنْ جُنُوبِهَا مِنْ أَيِّ الأَلْوَانِ شَاءُوا، ثُمَّ تَطِيرُ فَتَذْهَبُ فِيهَا؛ ثِمَارُهَا مُتَدَلِّيَةٌ، إِذَا اشْتَهَوْهَا انْبَعَثَ الْغُصْنُ إِلَيْهِمْ فَيَأْكُلُونَ مِنْ أَيِّ الثِّمَارِ شَاءُوا، إِنْ شَاءَ قَائِمًا، وَإِنْ شَاءَ قَاعِدًا، وَإِنْ شَاءَ مُتَّكِئًا، وَذَالِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَجَنَا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ خَدَمٌ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الأَئِمَةِ الأَعْلاَمِ، وَخَيْرِ مَنْ أَقَمْتَ بِهِ الدِّينَ وَأَظْهَرْتَ بِهِ الإِسْلاَمَ، الَّذِي قَالَ:

«أَتَانِي جِبْرِيلُ، فِي كَفِّهِ مِثْلُ الْمِرْءَاةِ، فِي وَسَطِهَا لُمْعَةٌ سَوْدَاءُ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الدُّنْيَا، صَفَاؤُهَا وَحُسْنُهَا، قُلْتُ: مَا هَذِهِ اللُّمْعَةُ السَّوْدَاءُ؟ قَالَ: هَذِهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، قُلْتُ: وَمَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ رَبِّكَ عَظِيمٌ، فَذَكَرَ شَرَفَهُ وَفَضْلَهُ، وَاسْمَهُ فِي الْآخِرَةِ، فَإِنَّ اللهَ إِذَا صَيَّرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلَ النَّارِ إِلَى النَّارِ، وَلَيْسَ ثَمَّ لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ، قَدْ عَلِمَ اللهُ مِقْدَارَ تِلْكَ السَّاعَاتِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِي وَقْتِ الْجُمُعَةِ الَّتِي يَخْرُجُ فِيهَا أَهْلُ الْجُمُعَةِ إِلَى جُمُعَتِهِمْ، فَنَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجُمُعَةِ، اخْرُجُوا إِلَى دَارِ الْمَزِيدِ، فَيَخْرُجُونَ فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ، فَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الْأَنْبِيَاءِ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، وَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَرَاسِي مِنْ يَاقُوتٍ، فَإِذَا قَعَدُوا وَأَخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ، بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا تُدْعَى: الْمُثِيرَةَ، فَتُثِيرُ عَلَيْهِمُ الْمِسْكَ الْأَبْيَضَ.»

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُورِ شُعَاعِ الضِّيَاءِ الأَوَّلِ، وَمُظْهِرِ سِرِّ النُّبُوءَةِ وَالوَحْيِ المُنَزَّلِ، الَّذِي قَالَ:

«أَسْفَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَرَجَةً، رَجُلٌ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَتَلَقَّاهُ غِلْمَانُهُ فَيَقُولُونَ: مَرْحَبًا بِسَيِّدِنَا، قَدْ ءَانَ أَنْ تَزُورَنَا، فَتُمَدُّ لَهُ الزَّرَابِي أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَيَرَى الْجِنَانَ، فَيَقُولُ: لِمَنْ مَا هَاهُنَا؟ فَيُقَالُ: لَكَ. حَتَّى إِذَا انْتَهَى، رُفِعَتْ لَهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ، وَزَبَرْجَدَةٌ خَضْرَاءُ، لَهَا سَبْعُونَ شِعْبًا، فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ (103) غُرْفَةً، فِي كُلِّ غُرْفَةٍ سَبْعُونَ بَابًا، فَيُقَالُ: اقْرَأْ وَارْقَ، فَيَرْقَى، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى سَرِيرِ مُلْكِهِ اتَّكَأَ عَلَيْهِ، سَعَتُهُ مِيلٌ فِي مِيلٍ، فَيُسْعَى إِلَيْهِ بِسَبْعِينَ صَحْفَةً مِنْ ذَهَبٍ، لَيْسَ فِيهَا صَحْفَةٌ فِيهَا لَوْنٌ مِنْ لَوْنِ أُخْتِهَا، يَجِدُ لَذَّةَ ءَاخِرِهَا كَمَا يَجِدُ لَذَّةَ أَوَّلِهَا، ثُمَّ يُسْعَى إِلَيْهِ بِأَلْوَانِ الْأَشْرِبَةِ، فَيَشْرَبُ مِنْهَا مَا اشْتَهَى، ثُمَّ يَقُولُ الْغِلْمَانُ: اتْرُكُوهُ وَأَزْوَاجَهُ، فَيَنْطَلِقُ الْغِلْمَانُ، فَإِذَا حَوْرَاءُ الْحُورِ جَالِسَةٌ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهَا، وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ مِنْ لَوْنِ صَاحِبَتِهَا، فَيَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالدَّمِ وَالْعَظْمِ، وَالْكِسْوَةُ فَوْقَ ذَلِكَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ الَّتِي خُبِّئْنَ لَكَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا، ثُمَّ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى الْغُرْفَةِ، فَإِذَا أُخْرَى أَجْمَلُ مِنْهَا، فَتَقُولُ: أَمَا ءَانَ لَكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبٌ؟ فَيَرْتَقِي إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَ النَّعِيمُ مِنْهُمْ كُلَّ مَبْلَغٍ، وَظَنُّوا أَنْ

لِا نَعِيمَ أَفْضَلُ مِنْهُ، تَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الرَّحْمَانِ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، هَلِّلُونِي، فَيَتَجَاوَبُونَ بِتَهْلِيلِ الرَّحْمَانِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا دَاوُودُ، قُمْ فَمَجِّدْنِي كَمَا كُنْتَ تُمَجِّدُنِي فِي الدُّنْيَا، فَيُمَجِّدُ دَاوُودُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ السَّادَاتِ وَحَبِيبِ الْقُلُوبِ، وَخَيْرِ مَنْ قَلَّدْتَهُ بِجَوَاهِرِ الرِّسَالَةِ وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى أَسْرَارِ الْغُيُوبِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا طُوبَى، يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، وَرَقُهَا بُرُودٌ خُضْرٌ، وَزَهْرُهَا رِيَاطٌ صُفْرٌ، وَأَفْنَانُهَا سُنْدُسٌ وَإِسْتَبْرَقٌ، ثَمَرُهَا حُلَلٌ، وَصَمْغُهَا زَنْجَبِيلٌ وَعَسَلٌ، وَبَطْحَاؤُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ، وَزُمُرُّدٌ أَخْضَرُ، وَتُرَابُهَا مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ، وَكَافُورٌ أَصْفَرُ، وَحَشِيشُهَا زَعْفَرَانٌ مُونِعٌ، وَالْأَلَنْجُوجُ يَتَأَجَّجَانِ مِنْ غَيْرِ وُقُودٍ، يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهَا السَّلْسَبِيلُ وَالْمَعِينُ وَالرَّحِيقُ، وَأَصْلُهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ أَهْلِ يَأْلَفُونَهُ، وَمُتَحَدَّثٌ لِجَمْعِهِمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَوْمًا فِي ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَقُودُونَ نُجُبًا، طِينَتُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهَا الرُّوحُ، مَزْمُومَةً (104) بِسَلَاسِلَ مِنْ ذَهَبٍ، كَأَنَّ وُجُوهَهَا الْمَصَابِيحُ نَضَارَةً وَحُسْنًا، وَبَرُهَا خَزٌّ أَحْمَرُ، وَمِرْعِزِيٌّ أَبْيَضُ، مُخْتَلِطَةٌ، لَمْ يَنْظُرِ النَّاظِرُونَ إِلَى مِثْلِهَا حُسْنًا وَبَهَاءً، ذُلُلٌ مِنْ غَيْرِ مَهَانَةٍ، نُجُبٌ مِنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ، عَلَيْهَا رِحَائِلُ، أَلْوَاحُهَا مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، مُفَضَّضَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ، صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، مُلَبَّسَةٌ بِالْعَبْقَرِيِّ وَالْأُرْجُوَانِ، فَأَنَاخُوا لَهُمْ تِلْكَ النَّجَائِبَ وَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّ رَبَّكُمْ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ، وَيَزُورُكُمْ، لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْكُمْ، وَتُكَلِّمُوهُ وَيُكَلِّمَكُمْ، وَيَزِيدَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَمِنْ سَعَتِهِ، فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ صَفًّا مُعْتَدِلًا، لَا يَفُوتُ مِنْهُمْ شَيْءٌ شَيْئًا، وَلَا تَفُوتُ أُذُنُ نَاقَةٍ أُذُنَ صَاحِبَتِهَا، وَلَا يَمُرُّونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَتْحَفَتْهُمْ بِثِمَارِهَا، وَرَحَلَتْ لَهُمْ مِنْ طَرِيقِهِمْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَثْلِمَ صَفَّهُمْ وَتُفَرِّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَرَفِيقِهِ، فَلَمَّا دُفِعُوا إِلَى الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَسْفَرَ لَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَتَجَلَّى لَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ الْعَظِيمَةِ، ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾، قَالُوا: رَبَّنَا، أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَلَكَ حَقُّ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي، وَرَعَوْا عَهْدِي، وَخَافُونِي بِالْغَيْبِ، وَكَانُوا مِنِّي مُشْفِقِينَ، قَالُوا: أَمَا وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ، مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ، وَلَا أَدَّيْنَا لَكَ حَقَّكَ، فَأْذَنْ لَنَا بِالسُّجُودِ، فَقَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ مَؤُونَةَ الْعِبَادَةِ وَأَرَحْتُ لَكُمْ أَبْدَانَكُمْ، فَطَالَ مَا أَنْصَبْتُمْ

إِنِّي الأَبْرَارُ، وَأَغْنَيْتُمُ الوُجُوهَ، فَالآنَ أَفْضَيْتُمْ إِلَى رُوحِي وَرَحْمَتِي وَكَرَامَتِي، فَسَلُونِي مَا شِئْتُمْ، وَتَمَنَّوْا عَلَيَّ أُعْطِكُمْ أَمَانِيَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَجْزِيكُمُ اليَوْمَ بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَلَكِنْ بِقَدْرِ رَحْمَتِي وَكَرَامَتِي وَطَوْلِي وَجَلَالِي، فَمَا يَزَالُونَ فِي الأَمَانِي وَالمَوَاهِبِ وَالعَطَايَا، حَتَّى إِنَّ المُقَصِّرَ مِنْهُمْ لَيَتَمَنَّى مِثْلَ جَمِيعِ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقَهَا اللهُ إِلَى يَوْمِ أَفْنَاهَا، قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: لَقَدْ قَصَّرْتُمْ فِي أَمَانِيِّكُمْ، فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَتَمَنَّيْتُمْ، وَزِدْتُكُمْ عَلَى مَا قَصُرَتْ عَنْهُ أَمَانِيُّكُمْ، فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاهِبِ رَبِّكُمُ الَّتِي أَعْطَاكُمْ، فَإِذَا بِقِبَابٍ فِي الرَّفِيعِ الأَعْلَى، وَغُرَفٍ مَبْنِيَّةٍ مِنَ الدُّرَرِ وَالمَرْجَانِ، أَبْوَابُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَسُرُرُهَا مِنْ يَاقُوتٍ، وَفُرُشُهَا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، وَمَنَابِرُهَا مِنْ نُورٍ، يَثُورُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَعْرَاصِهَا نُورٌ (105) كَشُعَاعِ الشَّمْسِ، وَإِذَا قُصُورٌ شَامِخَاتٌ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ مِنَ اليَاقُوتِ، يُزْهِرُ نُورُهَا، فَلَوْلَا أَنَّهُ لَأَلْمَعَ الأَبْصَارَ، فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ القُصُورِ مِنَ اليَاقُوتِ الأَبْيَضِ، فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالحَرِيرِ الأَبْيَضِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ اليَاقُوتِ الأَخْضَرِ، فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الأَخْضَرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ اليَاقُوتِ الأَصْفَرِ، فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالأُرْجُوَانِ الأَصْفَرِ، مُمَوَّهٌ بِالزُّمُرُّدِ الأَخْضَرِ، وَالذَّهَبِ الأَحْمَرِ، وَالفِضَّةِ البَيْضَاءِ، قَوَاعِدُهَا وَأَرْكَانُهَا مِنَ اليَاقُوتِ، وَشُرَفُهَا قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ، وَبُرُوجُهَا غُرَفُ المَرْجَانِ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِلَى مَا أَعْطَاهُمْ رَبُّهُمْ، قُرِّبَتْ لَهُمْ بَرَاذِينُ مِنَ اليَاقُوتِ الأَبْيَضِ، مَنْفُوخٌ فِيهَا الرُّوحُ، تَحْتَهَا الوِلْدَانُ المُخَلَّدُونَ، وَبِيَدِ كُلِّ وَلِيدٍ مِنْهُمْ حَكَمَةُ بِرْذَوْنٍ، وَأَعِنَّتُهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءَ مَنْظُومَةٍ بِالدُّرِّ وَاليَاقُوتِ، وَسُرُجُهَا سُرُرٌ مَوْضُونَةٌ بِالسُّنْدُسِ وَالإِسْتَبْرَقِ، فَانْطَلَقَتْ تِلْكَ البَرَاذِينُ تَزِفُّ بِهِمْ وَسَطَ رِيَاضِ الجَنَّةِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَجَدُوا فِيهَا جَمِيعَ مَا تَطَوَّلَ بِهِ رَبُّهُمْ عَلَيْهِمْ مِمَّا سَأَلُوهُ وَتَمَنَّوْا، وَإِذَا عَلَى بَابِ كُلِّ قَصْرٍ مِنْ تِلْكَ القُصُورِ أَرْبَعُ جِنَانٍ: جَنَّتَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ، وَجَنَّتَانِ مُدْهَامَّتَانِ، فَلَمَّا أَتَوْا مَنَازِلَهُمْ وَاسْتَقَرَّ بِهِمْ قَرَارُهُمْ، قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ قَالُوا: نَعَمْ رَضِينَا، فَارْضَ عَنَّا، قَالَ: بِرِضَائِي عَنْكُمْ أَحْلَلْتُكُمْ دَارِي، وَنَظَرْتُمْ إِلَى وَجْهِي، وَصَافَحَتْكُمْ مَلَائِكَتِي، فَهَنِيئًا هَنِيئًا عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ، لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ وَلَا تَصْرِيدٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ، إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ، الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ المُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ، لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ لَاحَ بَدْرُهُ فِي أُفُقِ السِّيَادَةِ وَاكْتَمَلَ، وَأَشْرَفِ مَنِ احْتَوَى عَلَى جَمِيعِ الخِصَالِ المَحْمُودَةِ وَاشْتَمَلَ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ أَنفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَلِلْجَنَّةِ أَبْوَابٌ: مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ (106) دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ ضَرُورَةٍ مِنْ أَيِّهَا دُعِيَ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْهَا كُلِّهَا؟ قَالَ نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. وَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ دُعِيَ الإِنْسَانُ بِأَكْبَرِ عَمَلِهِ، فَإِنْ كَانَتِ الصَّلَاةُ أَفْضَلَ دُعِيَ بِهَا، وَإِنْ كَانَ صِيَامُهُ أَفْضَلَ دُعِيَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ الجِهَادُ أَفْضَلَ دُعِيَ بِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَثَمَّ أَحَدٌ يُدْعَى بِعَمَلَيْنِ؟ قَالَ نَعَمْ، أَنْتَ؛ وَلِكُلِّ أَهْلِ عَمَلٍ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ يُدْعَوْنَ مِنْهُ بِذَلِكَ العَمَلِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، شَمْسِ الهِدَايَةِ وَالعِرْفَانِ، وَخَيْرِ دَلِيلٍ إِلَى جَنَّةِ الرِّضَا وَالرِّضْوَانِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الضُّحَى، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ الَّذِينَ يُدِيمُونَ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى؟ هَذَا بَابُكُمْ ادْخُلُوا بِرَحْمَةِ اللهِ، وَقَالَ: لِلْجَنَّةِ بَابٌ يُقَالُ لَهُ: بَابُ الفَرَحِ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ فَرَّحَ الصِّبْيَانَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ الجُودِ وَالسَّخَاءِ، وَمَعْدِنِ الحِلْمِ وَالصِّدْقِ وَالوَفَاءِ، الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَذْرَةِ الإِنْشَاءِ، وَخَيْرِ مَنْ سَكَنَ حُبُّهُ الفُؤَادَ وَالأَحْشَاءَ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَابْنُ أَمَتِهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ (107) شَاءَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ نَبَّأْتَ وَاصْطَفَيْتَ، وَأَكْرَمِ مَنْ وَفَّقْتَ بِهِ لِلْخَيْرِ وَهَدَيْتَ، الَّذِي قَالَ:

«ثَلاَثَةٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ، وَزُوِّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ، مَنْ أَدَّى دَيْنًا خَفِيًّا، وَعَفَا عَنْ قَاتِلِهِ، وَقَرَأَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَوْ إِحْدَاهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَوْ إِحْدَاهُنَّ» وَقَالَ: مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهَا، قِيلَ لَهُ: أُدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُورِ الْكَوَاكِبِ الْوَهَّاجَةِ، وَبُغْيَةِ النُّفُوسِ الشَّائِقَةِ الْمُحْتَاجَةِ، الَّذِي قَالَ:

«رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ، فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَا بَالُ الْقَرْضِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: لِأَنَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ، وَالْمُسْتَقْرِضُ لاَ يَسْتَقْرِضُ إِلاَّ مِنْ حَاجَةٍ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَحَلِّ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَخَيْرِ مَنْ رَاقَبَ مَوْلاَهُ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا لَيْسَ لَهَا مَعَالِقُ مِنْ فَوْقِهَا، وَلاَ عِمَادٌ مِنْ تَحْتِهَا، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَدْخُلُهَا أَهْلُهَا؟ قَالَ: يَدْخُلُونَهَا أَشْبَاهَ الطَّيْرِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ هِيَ؟ قَالَ: لِأَهْلِ الْأَسْقَامِ وَالْأَوْجَاعِ وَالْبَلْوَى».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، شَرِيفِ الْأَصْلِ وَالْحَسَبِ، وَسَيِّدِ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ صَلَّى الضُّحَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طَرِيقِ الْهِدَايَةِ الزَّكِيِّ الْأَعْدَلِ، وَمِصْبَاحِ الْوِلاَيَةِ الطَّاهِرِ الْأَكْمَلِ، (108) الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بَنَا اللهُ لَهُ بِهِنَّ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَمَنْ صَامَ الأَرْبِعَاءَ وَالخَمِيسَ وَالجُمُعَةَ، بَنَا اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَمَنْ رَكَعَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ، بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الجَنَّةِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: إِذًا تَكْثُرُ قُصُورُنَا؟ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ وَأَفْضَلُ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الجَمَاعَةِ وَالسُّنَّةِ، وَخَيْرِ مَنْ ذَبَّ عَنِ الشَّرِيعَةِ بِالبِيضِ وَالأَسِنَّةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طَلْعَةِ المَحَاسِنِ الغَرَّاءِ، وَأَبِي البَتُولِ الطَّاهِرِ العَذْرَاءِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ سَدَّ فُرْجَةً فِي صَفٍّ، رَفَعَهُ اللهُ بِهَا فِي الجَنَّةِ دَرَجَةً، وَبَنَى لَهُ فِي الجَنَّةِ بَيْتًا، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ فِي إِنْصَاتٍ وَسُكُونٍ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، وَزَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، جَوْهَرِ المَحَاسِنِ الفَرْدِ، وَبَحْرِ الكَرَمِ الوَاسِعِ العَطَاءِ وَالرِّفْدِ، الَّذِي قَالَ:

«أَنَا زَعِيمٌ لِمَنْ ءَامَنَ بِي وَأَسْلَمَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، بِبَيْتٍ لَهُ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ، وَبَيْتٍ لَهُ فِي وَسَطِ الجَنَّةِ، وَبَيْتٍ لَهُ فِي أَعْلَى غُرَفِ الجَنَّةِ»؛ وَقَالَ: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ، قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حِصْنِ الأَمْنِ الوَاقِي مِنَ المَهَالِكِ، وَسِرَاجِ النُّبُوءَةِ الوَاضِحِ الدَّلَائِلِ وَالمَسَالِكِ، (109) الَّذِي

قَالَ:

«مَنْ صَبَرَ عَلَى الْقُوتِ الشَّدِيدِ صَبْرًا جَمِيلاً، أَسْكَنَهُ اللهُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ حَيْثُ شَاءَ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ، بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا عِشْرِينَ مَرَّةً، بُنِيَ لَهُ قَصْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثِينَ مَرَّةً، بُنِيَ لَهُ ثَلَاثَةُ قُصُورٍ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذًا تَكْثُرُ قُصُورُنَا؟ فَقَالَ: اللهُ أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الأَقْوَالِ المَعْصُومَةِ المَسْمُوعَةِ، وَالأَعْمَالِ المَقْبُولَةِ المَرْفُوعَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ عَبْدٍ يُسَبِّحُ للهِ تَسْبِيحَةً، أَوْ يَحْمَدُهُ تَحْمِيدَةً، أَوْ يُكَبِّرُهُ تَكْبِيرَةً، إِلَّا غُرِسَ لَهُ بِهَا شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، أَصْلُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَأَعْلَاهَا مِنْ جَوْهَرٍ، مُكَلَّلَةٌ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، ثِمَارُهَا كَثُدِيِّ الْأَبْكَارِ، أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، كُلَّمَا جُنِيَ مِنْهَا شَيْءٌ عَادَ مَكَانَهُ، ثُمَّ تَلَا: ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَظِيمِ القَدْرِ وَالجَاهِ، وَأَشْرَفِ مَنْ خَضَعَتْ لَهُ الأَعْنَاقُ وَالجِبَاهُ،

«الَّذِي مَرَّ بِأَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا فَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْهُ؟ قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ؛ وَقَالَ: رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِأْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَغِرَاسُهَا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الهُدَى وَالاسْتِقَامَةِ، وَسَيْفِ الحَقِّ المُؤَيَّدِ بِأَنْوَارِ البَرَاهِينِ وَالكَرَامَةِ، الَّذِي قَالَ:

«عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْءَانِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، وَشَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَلْيُكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا تَطَوُّعًا غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، ثَمَرُهَا أَصْغَرُ مِنَ الرُّمَّانِ، وَأَضْخَمُ مِنَ التُّفَّاحِ». (110)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي لَمَّا قَرَأَ:

«﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اسْتَثْنَى اللَّهُ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِلُ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ، وَإِسْرَافِيلُ، وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ، فَإِذَا قَبَضَ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْخَلَائِقِ قَالَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ: مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، بَقِيَ جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِلُ، وَإِسْرَافِيلُ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ، فَيَقُولُ: خُذْ نَفْسَ إِسْرَافِيلَ، فَيَأْخُذُ نَفْسَ إِسْرَافِيلَ، فَيَقُولُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: سُبْحَانَكَ رَبِّ وَتَعَالَيْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، بَقِيَ جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِلُ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ، فَيَقُولُ: خُذْ نَفْسَ مِيكَائِلَ، فَيَقَعُ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنِ اقْتَبَسَ مِنْ أَنْوَارِهِ الْعَارِفُونَ، وَاغْتَرَفَ مِنْ بَحْرِ كَرَمِهِ الصَّالِحُونَ،

«الَّذِي قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ الْآيَةُ، «مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللَّهُ ثَلَاثَةٌ: جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِلُ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: وَهُوَ أَعْلَمُ، يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، مَنْ بَقِيَ؟ يَقُولُ: بَقِيَ وَجْهُكَ الْكَرِيمُ الْبَاقِي، وَعَبْدُكَ جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِلُ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ، فَيَقُولُ: تَوَفَّ نَفْسَ مِيكَائِيلَ، ثُمَّ يَقُولُ: وَهُوَ أَعْلَمُ، يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيَ وَجْهُكَ الْبَاقِي الْكَرِيمُ، وَعَبْدُكَ جِبْرِيلُ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ، فَيَقُولُ: تَوَفَّ نَفْسَ جِبْرِيلَ، ثُمَّ يَقُولُ: وَهُوَ أَعْلَمُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ بَقِيَ وَجْهُكَ الْبَاقِي الْكَرِيمُ، وَعَبْدُكَ مَلَكُ الْمَوْتِ، وَهُوَ مَيِّتٌ، فَيَقُولُ: مُتْ، ثُمَّ يُنَادِي: أَنَا بَدَأْتُ الْخَلْقَ ثُمَّ أُعِيدُهُ، فَأَيْنَ الْجَبَّارُونَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُنَادِي: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ، فَيَقُولُ: هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾». (111)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ قُرْبًا وَوَصْلاً وَزَكَّيْتَهُ قَوْلاً وَفِعْلاً، وَأَفْضَلِ مَنْ طَيَّبْتَهُ فَرْعًا وَأَصْلاً، وَءَاتَيْتَهُ حُكْمًا وَفَصْلاً، الَّذِي قَالَ :

«إِنَّ اللهَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، خَلَقَ الصُّورَ، فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ، فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ، شَاخِصٌ بِبَصَرِهِ إِلَى العَرْشِ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الصُّورُ؟» قَالَ: القَرْنُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ: عَظِيمٌ، إِنَّ عِظَمَ دَارَةٍ فِيهِ كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَيُنْفَخُ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَخَاتٍ: الأُولَى نَفْخَةُ الفَزَعِ، الثَّانِيَةُ نَفْخَةُ الصَّعْقِ، الثَّالِثَةُ نَفْخَةُ القِيَامِ لِرَبِّ العَالَمِينَ، فَيَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ بِالنَّفْخَةِ الأُولَى، فَيَقُولُ: أُنْفُخْ نَفْخَةَ الفَزَعِ، فَيَنْفُخُ فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، فَيَأْمُرُهُ فَيَمُدُّهَا وَيُطِيلُهَا، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾، فَيُسَيِّرُ اللهُ الجِبَالَ فَتَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَتَكُونُ سَرَابًا، وَتَرْتَجُّ الأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجًّا، كَالسَّفِينَةِ المُوقَرَةِ فِي البَحْرِ تَضْرِبُهَا الأَمْوَاجُ، أَوْ كَالقِنْدِيلِ المُعَلَّقِ فِي العَرْشِ تُوَجِّهُهُ الأَرْوَاحُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ فَتَمِيلُ الأَرْضُ بِالنَّاسِ عَلَى ظَهْرِهَا، فَتَذْهَلُ المَرَاضِعُ، وَتَضَعُ الحَوَامِلُ، وَتَشِيبُ الوِلْدَانُ، وَتَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبَةً مِنَ الفَزَعِ، حَتَّى تَأْتِيَ الأَقْطَارَ فَتَتَلَقَّاهَا المَلَائِكَةُ، فَتَضْرِبُ وُجُوهَهَا فَتَرْجِعُ، وَتَوَلَّى النَّاسُ مُدْبِرِينَ، ثُمَّ يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللهُ: ﴿يَوْمَ التَّنَادِي﴾، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ تَصَدَّعَتِ الأَرْضُ، فَانْصَدَعَتْ مِنْ قُطْرٍ إِلَى قُطْرٍ، فَرَأَوْا أَمْرًا عَظِيمًا، ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ كَالمُهْلِ انْشَقَّتْ، وَتَنَاثَرَتْ نُجُومُهَا وَانْخَسَفَتْ شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالأَمْوَاتُ يَوْمَئِذٍ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَنِ اسْتَثْنَى (112) اللهُ فِي قَوْلِهِ ﴿إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾؟ قَالَ: أُولَئِكَ الشُّهَدَاءُ، وَإِنَّمَا يَصِلُ الفَزَعُ إِلَى الأَحْيَاءِ، ﴿وَهُمْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ وَقَاهُمُ اللهُ فَزَعَ ذَلِكَ اليَوْمِ، وَأَمَّنَهُمْ مِنْهُ، وَهُوَ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى شِرَارِ خَلْقِهِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ، إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى، وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾، فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ فَيَنْفُخُ نَفْخَةَ الصَّعْقِ، فَيَصْعَقُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، فَيَقُولُ مَلَكُ المَوْتِ: قَدْ مَاتَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شِئْتَ، فَيَقُولُ اللهُ: وَهُوَ أَعْلَمُ، فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: إِيْ رَبِّ، بَقِيتَ أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ، وَبَقِيَتْ حَمَلَةُ العَرْشِ، وَبَقِيَ جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ اللهُ: فَلْيَمُتْ جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، فَيَمُوتَانِ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ المَوْتِ إِلَى الجَبَّارِ فَيَقُولُ: قَدْ مَاتَ جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: فَلْتَمُتْ حَمَلَةُ العَرْشِ، فَيَمُوتُونَ، فَيَأْمُرُ اللهُ العَرْشَ فَيَقْبِضُ الصُّورَ مِنْ إِسْرَافِيلَ،

ثُمَّ يَقُولُ: فَلْيَمُتْ إِسْرَافِيلُ، فَيَمُوتُ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ مَاتَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، فَيَقُولُ: وَهُوَ أَعْلَمُ، فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ، وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ اللهُ: أَنْتَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي، خَلَقْتُكَ لِمَا رَأَيْتَ، فَمُتْ، فَيَمُوتُ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، طَوَى السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ، وَقَالَ: أَنَا الْجَبَّارُ، لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يَقُولُ لِنَفْسِهِ، للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، ﴿ثُمَّ يُبَدِّلُ اللهُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ﴾، فَيَبْسُطُهَا، وَيُسَطِّحُهَا، وَيَمُدُّهَا مَدَّ الْأَدِيمِ، لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا، ثُمَّ يَزْجُرُ اللهُ الْخَلْقَ زَجْرَةً وَاحِدَةً، فَإِذَا هُمْ فِي هَذِهِ الْمُبَدَّلَةِ، فِي مِثْلِ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْأُولَى: مَنْ كَانَ فِي بَطْنِهَا كَانَ فِي بَطْنِهَا، وَمَنْ كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا، ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ عَلَيْهِمْ مَاءً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى يَكُونَ (113) الْمَاءُ فَوْقَهُمْ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ الْأَجْسَادَ أَنْ تَنْبُتَ كَنَبَاتِ الطَّرَاثِيثِ، أَوْ كَنَبَاتِ الْبَقْلِ، حَتَّى إِذَا تَكَامَلَتْ أَجْسَادُهُمْ، فَكَانَتْ كَمَا كَانَتْ، قَالَ اللهُ: لِتَحْيَا حَمَلَةُ الْعَرْشِ، فَيَحْيَوْنَ، وَيَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ، فَيَأْخُذُ الصُّورَ، فَيَضَعُهُ عَلَى فِيهِ، ثُمَّ يَقُولُ: لِيَحْيَا جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، فَيَحْيَيَانِ، ثُمَّ يَدْعُو اللهُ بِالْأَرْوَاحِ فَيُؤْتَى بِهَا، فَتَتَوَهَّجُ أَرْوَاحُ الْمُسْلِمِينَ نُورًا، وَالْأُخْرَى ظُلْمَةً، فَيَقْبِضُهَا جَمِيعًا، ثُمَّ يُلْقِيهَا فِي الصُّورِ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ أَنْ يَنْفُخَ نَفْخَةَ الْبَعْثِ، فَيَنْفُخُ وَتَخْرُجُ الْأَرْوَاحُ كَأَنَّهَا النَّحْلُ، وَقَدْ مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَيَقُولُ اللهُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَيَرْجِعَنَّ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهِ، وَتَدْخُلُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَرْضِ إِلَى الْأَجْسَادِ، فَتَدْخُلُ فِي الْخَيَاشِمِ، ثُمَّ تَمْشِي فِي الْأَجْسَادِ مَشْيَ السُّمِّ فِي اللَّدِيغِ، ثُمَّ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْكُمْ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، فَتَخْرُجُونَ وَالْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ سَوِيًّا، ثُمَّ سِرَاعًا إِلَى رَبِّكُمْ، مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ، يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ، حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ قَادَ زِمَامَ الْمَجْدِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَلَكَ، وَأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَاءِ وَسَلَكَ، الَّذِي قَالَ:

«أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، ثُمَّ أَذْهَبُ إِلَى أَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَيُبْعَثُونَ مَعِي، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى يَأْتُونِي فَأُبْعَثُ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ»، وَرُوِيَ: مَا مِنْ فَجْرٍ يَطْلُعُ إِلَّا هَبَطَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَضْرِبُونَ قَبْرَهُ صَلَّى اللهُ

عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِأَجْنِحَتِهِمْ، وَيَحُفُّونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسُوا، فَإِذَا أَمْسَوْا عَرَجُوا، وَهَبَطَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحُوا، إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، خَرَجَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عُنْصُرِ الحَيَاءِ وَالإِيمَانِ، وَمَجْمَعِ الحَقَائِقِ وَالعِرْفَانِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَرَأَ القُرْءَانَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ وَمَاتَ عَلَى الجَمَاعَةِ، بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا لَا تُلْهِيهِمْ رِعَايَةُ الأَنْعَامِ عَنْ تِلَاوَةِ كِتَابِي؟ فَيَقُومُونَ، فَيَلْبَسُ أَحَدُهُمْ تَاجَ الكَرَامَةِ، وَيُعْطَى المُلْكَ بِيَمِينِهِ وَالخُلْدَ بِيَسَارِهِ، ثُمَّ يُكْسَى أَبَوَاهُ إِنْ كَانَا مُسْلِمَيْنِ حُلَّةً خَضْرَاءَ خَيْرًا (114) مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَيَقُولَانِ: أَنَّى لَنَا هَذَا، وَمَا بَلَغَتْهُ أَعْمَالُنَا؟ فَيُقَالُ: إِنَّ وَلَدَكُمَا كَانَ يَقْرَأُ القُرْءَانَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عُنْصُرِ المَكَارِمِ المُتَوَّجِ بِتَاجِ العِزِّ وَالفَخَارِ، وَقُطْبِ العَوَالِمِ السَّعِيدِ التُّرْبَةِ وَالمَزَارِ، الَّذِي قَالَ:

«تَجْمَعُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُقَالُ: أَيْنَ فُقَرَاءُ هَذِهِ الأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ فَيَقُومُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا ابْتَلَيْتَنَا فَصَبَرْنَا، وَوَلَّيْتَ الأُمُورَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ اللهُ: صَدَقْتُمْ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بِزَمَانٍ، وَتَبْقَى شِدَّةُ الحِسَابِ عَلَى ذَوِي الأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ، قَالَ: فَأَيْنَ المُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: يُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورِهِ، وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمْ بِالغَمَامِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ اليَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى المُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَائِدَةِ الفَضْلِ وَالنِّعْمَةِ، وَيَدِ الجُودِ وَالكَرَمِ وَالمِنَّةِ، الَّذِي قَالَ:

«الشُّهَدَاءُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، مُحْتَسِبًا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يُرِيدُ أَنْ يُقَاتِلَ وَلَا يُقْتَلَ، يُكَثِّرُ سَوَادَ المُسْلِمِينَ، فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا، وَأُجِيرَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَيُؤَمَّنُ مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الحُورِ العِينِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الكَرَامَةِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ وَالخُلْدِ؛ وَالثَّانِي: خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا، يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ وَلَا يُقْتَلَ، فَإِنْ مَاتَ

أَوْ قُتِلَ كَانَ رَكْبَةً مَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَانِ، بَيْنَ يَدَيِ اللّهِ تَعَالَى ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾، وَالثَّالِثُ: خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ وَيُقْتَلَ، فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاهِرًا سَيْفَهُ وَاضِعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَالنَّاسُ جَاثُونَ عَلَى الرُّكَبِ يَقُولُونَ: أَلَا تَفْسَحُوا لَنَا، فَإِنَّا قَدْ بَذَلْنَا دِمَاءَنَا وَأَمْوَالَنَا لِلّهِ، حَتَّى يَأْتُوا مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَنْظُرُونَ كَيْفَ يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ، لَا يَجِدُونَ غَمَّ الْمَوْتِ، وَلَا يَغْتَمُّونَ فِي الْبَرْزَخِ، وَلَا تُفْزِعُهُمُ الصَّيْحَةُ، وَلَا يُهِمُّهُمُ الْحِسَابُ وَلَا الْمِيزَانُ وَلَا الصِّرَاطُ، يَنْظُرُونَ كَيْفَ يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ، لَا يَسْأَلُونَ شَيْئًا إِلَّا أُعْطُوا، وَلَا يَشْفَعُونَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ، وَيُعْطَوْنَ مِنَ الْجَنَّةِ مَا أَحَبُّوا، وَيَتَبَوَّؤُونَ حَيْثُ شَاءُوا مِنَ الْجَنَّةِ» (115)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنِ افْتَخَرَتْ بِهِ الْقُرُونُ وَالْأَعْصَارُ، وَأَفْضَلِ مَنِ افْتُتِحَتْ بِذِكْرِهِ الْوَظَائِفُ وَالْأَذْكَارُ، الَّذِي قَالَ:

«ثَلَاثَةٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ءَامِنِينَ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ: رَجُلٌ لَمْ تَأْخُذْهُ فِي اللّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَرَجُلٌ لَمْ يَمُدَّ يَدَيْهِ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ، وَرَجُلٌ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَا حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ». وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ، أَخْبِرْنِي بِأَهْلِكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ، الَّذِينَ تُؤْوِيهِمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ، قَالَ: هُمُ الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ، الْبَرِيَّةُ أَيْدِيهِمْ، الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرُوا، وَإِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْتُ، بِهِمُ الَّذِينَ يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ فِي الْمَكَارِهِ، وَيُنِيبُونَ إِلَى ذِكْرِي كَمَا تُنِيبُ النُّسُورُ إِلَى وَكْرِهَا، وَيَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتُحِلَّتْ كَمَا يَغْضَبُ النَّمِرُ إِذَا حُورِبَ، وَيَكْلَفُونَ بِحُبِّي كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِحُبِّ النَّاسِ الَّذِينَ يَعْمُرُونَ مَسَاجِدِي وَيَسْتَغْفِرُونِي بِالْأَسْحَارِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَحِنُّ النُّفُوسُ الشَّائِقَةُ إِلَى بِقَاعِهِ الْمُنَوَّرَةِ وَمَغْنَاهُ، وَتَسْبَحُ عُقُولُ أَرْبَابِ الْإِشَارَاتِ فِي بُحُورِ مَعَارِفِهِ وَمَعْنَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا

تَعلَمَ شِمالُهُ مَا تُنفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيرِ مَنْ أَطْنَبَ المُحِبُّ فِي مَدْحِهِ وَتَعَالَى، وَأَكْرَمِ مَنْ عَمَرَ العُفَاةُ نَوَالَهُ وَتَوَالَى، الَّذِي قَالَ:

«لَيُؤتَيَنَّ يَوْمَ القِيَامَةِ بِرِجَالٍ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ بِمَنَازِلِهِمْ مِنَ اللَّهِ، يَكُونُونَ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، قِيلَ: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يُحَبِّبُونَ اللَّهَ إِلَى النَّاسِ، وَيُحَبِّبُونَ النَّاسَ إِلَى اللَّهِ، (116) وَيَمْشُونَ للهِ فِي الأَرْضِ نُصْحًا، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا يُحَبِّبُونَ اللَّهَ إِلَى النَّاسِ، فَكَيفَ يُحَبِّبُونَ النَّاسَ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: يَأْمُرُونَهُمْ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ المُنْكَرِ، فَإِذَا أَطَاعُوهُمْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيرِ مَنْ جَلَسَ عَلَى قُنَنِ مَرَاتِبِ الشَّرَفِ وَتَرَفَّعَ، وَأَكْرَمِ مَنْ تَمَهَّرَ فِي فُنُونِ عُلُومِ الحَقَائِقِ وَتَضَلَّعَ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ لِكُلِّ نَبِيءٍ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنبَرًا مِنْ نُورٍ، وَإِنِّي لَعَلَى أَطْوَلِهَا وَأَنْوَرِهَا، فَيَجِيءُ مُنَادٍ: أَيْنَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ؟ فَيَقُولُ الأَنْبِيَاءُ: كُلُّنَا نَبِيٌّ أُمِّيٌّ، فَإِلَى أَيِّنَا أُرْسِلَ؟ فَيَرْجِعُ الثَّانِيَةَ فَيَقُولُ: أَيْنَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ العَرَبِيُّ؟ فَيَنزِلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ الجَنَّةِ فَيَقْرَعُهُ، فَيَقُولُ: مَنْ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ، أَوْ أَحْمَدُ، فَيُقَالُ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُ فَيَدْخُلُ، فَيَتَجَلَّى لَهُ الرَّبُّ وَلاَ يَتَجَلَّى لِشَيْءٍ قَبْلَهُ، فَيَخِرُّ للهِ سَاجِدًا وَيَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَلاَ يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدَهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اِرْفَعْ رَأْسَكَ تَكَلَّمْ تُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيرِ مَنْ جَعَلْتَهُ بَابًا لِنَوَافِحِ الخَيْرَاتِ مَقْصُودًا، وَمَنْهَلاً لِمَوَاهِبِ الفُتُوحَاتِ وَالأَسْرَارِ مَوْرُودًا، الَّذِي قَالَ:

«أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ ءَادَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ وَلاَ فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ ءَادَمُ فَمَنْ سِوَاهُ، إِلاَّ تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلاَ فَخْرَ، فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلاَثَ فَزَعَاتٍ فَيَأْتُونَ ءَادَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُونَا فَاشْفَعْ لَنَا عِندَ رَبِّكَ، فَيَقُولُ إِنِّي أَذْنَبْتُ

ذَنْبًا أُهْبِطْتُ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: إِنِّي دَعَوْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأُهْلِكُوا، وَلَكِنِ اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: إِنِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْهَا كَذْبَةٌ إِلَّا مَاحَلَ بِهَا عَنْ دِينِ اللهِ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى، فَيَقُولُ: إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى، فَيَقُولُ: إِنِّي عُبِدْتُ مِنْ دُونِ اللهِ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا، فَيَأْتُونَنِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ، (117) فَآخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ، فَيَفْتَحُونَ لِي وَيَقُولُونَ مَرْحَبًا، فَأَخِرُّ سَاجِدًا، فَيُلْهِمُنِي اللهُ إِلَى الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ، فَيُقَالُ: اِرْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، فَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ اللهُ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِكَ الْمَمْدُوحِ فِي سُورَةِ الضُّحَى، وَصَفِيِّكَ الْمَخْصُوصِ فِي بِسَاطِ السِّرِّ بِقَوْلِكَ:

﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾، الَّذِي أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ جَلَسَ، حَتَّى إِذَا كَانَ الضُّحَى ضَحِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ، حَتَّى إِذَا صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا شَأْنُهُ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: نَعَمْ، عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يُجْمَعُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَفَظِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى ءَادَمَ وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ، قَالُوا: يَا ءَادَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللهُ ،أَتَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ قَالَ: لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ، انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ، انْطَلِقُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ فَيَقُولُونَ: اِشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَمْ يَدَعْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، اِنْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّ اللهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، اِنْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى، فَإِنَّ اللهَ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، فَيَقُولُ مُوسَى: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، فَإِنَّهُ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى، فَيَقُولُ عِيسَى: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ ءَادَمَ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَشْفَعْ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، (118) فَيَنْطَلِقُونَ، فَيَأْتِي جِبْرِيلُ رَبَّهُ فَيَقُولُ: اِئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ: يَا مُحَمَّدُ، اِرْفَعْ

رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ بِضَبْعَيْهِ، فَيَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، جَعَلْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُ الصِّدِّيقِينَ فَيَشْفَعُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُ الْأَنْبِيَاءَ، فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُ الشُّهَدَاءَ فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا، فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ يَقُولُ اللهُ : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ: انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ، فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ، فَيَقُولُ اللهُ: اسْمَحُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي، ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا آخَرَ فَيُقَالُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ فَاذْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ فَذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَقَالَ اللهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ، فَيَقُولُ: انْظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ مَلِكٍ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهِ، فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ فَذَلِكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ وَقْتَ الضُّحَى.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، **حَضْرَةِ الْأَنْوَارِ وَالْأَسْرَارِ، وَزَيْنِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ، الَّذِي قَالَ:**

«يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حِينَ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا، اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ؟ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اعْمِدُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ رَبِّهِ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءِ (119) وَرَاءِ، اعْمِدُوا إِلَى ابْنِي مُوسَى كَلَّمَهُ اللهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اعْمِدُوا إِلَى كَلِمَةِ اللهِ وَرُوحِهِ عِيسَى، فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ مَعَهُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَيَقِفَانِ بِالصِّرَاطِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَمَرِّ الْبَرْقِ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، وَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّهُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ، فَيَقُولُ: سَلِّمْ، سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ النَّاسِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمُرَّ إِلَّا زَحْفًا، وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مِنْ نَارٍ مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ طَهَّرْتَهُ قَلْبًا وَجَسَدًا، وَسَلَكْتَ بِهِ مِنْهَاجًا قَوِيمًا وَسَبِيلاً رَشَدًا، الَّذِي قَالَ:

«يُعَرِّفُنِي نَفْسِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْجُدُ سَجْدَةً يَرْضَى بِهَا عَنِّي، ثُمَّ أَمْدَحُهُ مِدْحَةً يَرْضَى بِهَا عَنِّي، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي بِالْكَلاَمِ، ثُمَّ تَمُرُّ أُمَّتِي عَلَى الصِّرَاطِ وَهُوَ مَضْرُوبٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَيَمُرُّونَ أَسْرَعَ مِنَ الطَّرْفِ وَالسَّهْمِ، ثُمَّ أَسْرَعَ مِنْ أَجْوَدِ الْخَيْلِ، ثُمَّ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهَا حَبْوًا، وَهِيَ الْأَعْمَالُ، وَجَهَنَّمُ تَسْأَلُ الْمَزِيدَ، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَقُولُ: قَطْ، قَطْ، فَأَنَا عَلَى الْحَوْضِ، قِيلَ: وَمَا الْحَوْضُ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ شَرَابَهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، وَءَانِيَتُهُ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنَ النُّجُومِ، لاَ يَشْرَبُ مِنْهُ إِنْسَانٌ فَيَظْمَأُ أَبَدًا، وَلاَ يُصْرَفُ فَيَرْوَى أَبَدًا».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، شِعَارِ عِبَادِكَ الْمُتَوَكِّلِينَ، وَحِلْيَةِ أَوْلِيَّائِكَ الْمُتَلَوِّنِينَ، الَّذِي لَمَّا تَلاَ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ:

« ﴿رَبِّ، إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وَقَوْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ (120) الْحَكِيمُ﴾ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: أُمَّتِي، أُمَّتِي، ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ اللّهُ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَقُلْ لَهُ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلاَ نَسُوءُكَ، وَقَالَ: أَشْفَعُ لِأُمَّتِي حَتَّى يُنَادِينِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَرَضِيتَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ رَضِيتُ، وَقَالَ: إِنَّ رَبِّي خَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ ثُلُثَيْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِي فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، قَالَ: وَهِيَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَقَالَ: خُيِّرْتُ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ أَوِ الشَّفَاعَةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَتَرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ؟ وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْخَاطِئِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طَيِّبِ الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ، وَعَزِيزِ الْجِيرَانِ وَالْأَهْلِ، الَّذِي قَالَ:

«أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ، فَأَحْزَنَنِي، وَسَبَقَ ذَلِكَ مِنَ اللّهِ كَمَا سَبَقَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوَلِّيَنِي فِيهِمْ شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَفَعَلَ وَقَالَ: إِنَّ اللّهَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا وَلاَ رَسُولاً إِلاَّ وَقَدْ سَأَلَنِي مَسْأَلَةً أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ،

فَاسْأَلْ يَا مُحَمَّدُ تُعْطَ، فَقُلْتُ: مَسْأَلَتِي شَفَاعَةُ لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الشَّفَاعَةُ؟ قَالَ: أَقُولُ يَا رَبِّ، شَفَاعَتِي الَّتِي اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ: نَعَمْ، فَيُخْرِجُ بَقِيَّةَ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ، فَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، وَقَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُمْ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، ثُمَّ الأَقْرَبُ فَالأَقْرَبُ مِنْ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ، ثُمَّ مَنْ ءَامَنَ بِي وَاتَّبَعَنِي مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، ثُمَّ مِنْ سَائِرِ العَرَبِ، ثُمَّ الأَعَاجِمِ، وَأَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُمْ أُولُوا الفَضْلِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ أَهْلِ نَجْدٍ وَتِهَامَةَ، وَقُطْبِ السِّيَادَةِ المَخْصُوصِ بِالشَّفَاعَةِ الكُبْرَى وَالزَّعَامَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ»، وَقَالَ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي شَفَاعَةً يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً» وَقَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَقَالَ: اَللَّهُمَّ (121) أَنْزِلْهُ المَقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»، وَقَالَ: «أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَلَيْلَةَ الجُمُعَةِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ» وَكَانَ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعَ المُؤَذِّنَ: اَللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» وَقَالَ: «مَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا سَمِعَ المُؤَذِّنَ، وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ القِيَامَةِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ هُيِّأَتْ لَهُ الغُرَفُ وَالقُصُورُ، وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ الوِلْدَانُ وَالحُورُ، الَّذِي قَالَ:

«يَقُولُ اللهُ لِلْعُلَمَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِذَا قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ لِفَصْلِ عِبَادِهِ: إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحِلْمِي فِيكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ وَلَا أُبَالِي» وَقَالَ: قَالَ اللهُ تَعَالَى، ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ﴾، فَأَمَّا الَّذِينَ سَبَقُوا فَأُولَائِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الَّذِينَ اقْتَصَدُوا، فَأُولَائِكَ يُحَاسَبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا، وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأُولَائِكَ الَّذِينَ يُحَاسَبُونَ فِي طُولِ المَحْشَرِ، ثُمَّ هُمُ الَّذِينَ يَتَلَافَاهُمُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ، وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ، إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾».

فَصلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الأَهِلَّةِ البُدُور، وَصَحَابَتِهِ الأَئِمَةِ الصُّدُور، صَلاَةً تُؤَنِّسُ بِهَا وَحْشَتَنَا فِي ظُلْمَةِ القُبُور، وَتُتَوِّجُنَا بِهَا بِتَاجِ البَهَاءِ وَالنُّور، وَتُجْلِسُنَا بِهَا مَعَ أَحِبَّائِكَ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ البَعْثِ وَالنُّشُورِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

مَا لِلْمَسَاكِينِ مِثْلِي مُكْثِرِي الزَّلَلِ ❖ إلاَّ شَفَاعَةُ خَيْرِ الخَلْقِ وَالرُّسُلِ
يَا مُذْنِبِينَ قِفُوا بِبَابِهِ وَاسَأَلُوا ❖ بِهِ المَفَازَ تَنَالُوا غَايَةَ الأَمَلِ
وَقَفْتُ حَوْلَ حِمَاهُ أَسْتَجِيرُ بِهِ ❖ مُنَكِّسَ الرَّأْسِ مِنْ ذَنْبٍ وَمِنْ خَجَلِ(22)
إنِّي نَزِيلُ رَسُولِ اللهِ مَنْ ثَبَتَتْ ❖ لَهُ النُّبُوءَةُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الأَزَلِ
بِمَجْدِ قَدْرِكَ عِنْدَ اللهِ خُذْ بِيَدِي ❖ يَا سَيِّدَ السَّادَةِ الآتِينَ وَالأُوَّلِ
يَا مَنْ لَهُ المَوْكِبُ الأَعْلَى بِمَحْشَرِنَا ❖ وَالنَّاسُ مِنْ خَشْيَةِ الجَبَّارِ فِي وَجَلِ
أَنْتَ الغِيَاثُ إذَا ضَجَّ الأَنَامُ غَدًا ❖ وَهُمْ مِنَ الكَرْبِ وَالأَهْوَالِ فِي شُغُلِ
عِنْدَ الصِّرَاطِ أَغِثْنَا يَا شَفِيعُ لِكَيْ ❖ نَمُرَّ كَالبَرْقِ أَوْ كَالرِّيحِ مِنْ عَجَلِ
وَاشْفَعْ لَنَا فِي وُرُودِ الحَوْضِ مِنْهُ عَلَى ❖ أَحْلَى مَذَاقًا مِنَ الحَلْوَاءِ وَالعَسَلِ
فَنَسْأَلُ اللهَ قُرْبًا مِنْ جِوَارِكَ فِي ❖ جَنَّةِ عَدْنٍ ذَوَاتِ الحُورِ وَالحُلَلِ
يَا رَحْمَةَ اللهِ يَا نُورَ الوُجُودِ أَغِثْ ❖ مَنْ لاَ اسْتَقَامَ مِنَ التَّهْوِيلِ وَالمَلَلِ
يَا رَبِّ إنِّي ضَعِيفٌ خَائِفٌ وَجِلٌ ❖ مُسْتَمْسِكٌ بِرَسُولِ اللهِ يَشْفَعُ لِي
فَمَا ذَكَرْتُكَ إلاَّ فُرِّجَتْ كُرَبِي ❖ وَلاَ قَصَدْتُكَ إلاَّ وَاشْتَفَتْ عِلَلِ
وَ مِنْ مَوَاهِبِكَ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ عَرَضٍ ❖ لَدَيْكَ كُلُّ الغِنَى يَا كَنْزَ كُلِّ وَلِي
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلاَةِ اللهِ مَا طَلَعَتْ ❖ شَمْسٌ وَمَا سَارَ سَارٍ فِي مَدَى السُّبُلِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ مَلأْتَ قَلْبَهُ إِيمَانًا وَتَوْحِيدًا، وَأَشْرَفِ مَنْ أَقَمْتَ بِهِ الدِّينَ وَمَهَّدْتَهُ تَمْهِيدًا، الَّذِي قَالَ:

«يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَتُدْعَى أُمَّتُهُ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ، مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ وَمَا أَتَانَا أَحَدٌ، فَيُقَالُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قَالَ، وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ، فَتُدْعَوْنَ فَتَشْهَدُونَ لَهُ بِالْبَلاَغِ، وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ، فَيُجَاءُ بِالنَّبِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ الرَّجُلُ،

وَالنَّبِيءُ وَمَعَهُ الرَّجُلانِ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَيُقَالُ (123) لَهُمْ: هَلْ بَلَّغُوكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لاَ، فَيُقَالُ لِلنَّبِيئِينَ مَنْ يَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّكُمْ بَلَّغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ، فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَوَمَا عِلْمُكُمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا؟ فَيَقُولُونَ: جَاءَنَا نَبِيُّنَا بِكِتَابٍ أَخْبَرَنَا أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُقَالُ: صَدَقْتُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الأَوْلِيَاءِ وَكَوْكَبِ سُعُودِهِمْ، وَحَاشِرِ الأُمَمِ وَبَذْرَةِ وُجُودِهِمْ، الَّذِي قَالَ:

« فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، يُدْعَى الرَّجُلُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا، وَيُبَيَّضُ وَجْهُهُ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ائْتِنَا بِهَذَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ: أَبْشِرُوا، فَإِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا؛ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، اللَّهُمَّ لاَ تَأْتِنَا بِهَذَا، فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُونَ :اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، فَيَقُولُ: أَبْعَدَكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا. وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: «يُؤْتَى بِالرَّئِيسِ فِي الْخَيْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ، وَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ لاَ يَحْتَجِبُ عَنْهُ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَرَى مَنْزِلَتَهُ وَمَنْزِلَةَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا يُجَامِعُونَهُ عَلَى الْخَيْرِ وَيُعِينُونَهُ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذِهِ مَنْزِلَةُ فُلاَنٍ، هَذِهِ مَنْزِلَةُ فُلاَنٍ، فَيَرَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَيَرَى مَنْزِلَهُ أَفْضَلَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ، وَيُكْسَى حُلَّةً مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ وَيَعْلَقُهُ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ، وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْقَمَرِ، فَيَخْرُجُ فَلاَ يَرَاهُ أَهْلُ مَلَإٍ إِلاَّ قَالُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ، فَيَأْتِي أَصْحَابَهُ الَّذِينَ كَانُوا يُجَامِعُونَهُ عَلَى الْخَيْرِ وَيُعِينُونَهُ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ يَا فُلاَنُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا، (124) وَأَبْشِرْ يَا فُلاَنُ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا. فَلاَ يَزَالُ يُبَشِّرُهُمْ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْكَرَامَةِ، حَتَّى يَعْلُوَ وُجُوهَهُمْ مِنَ الْبَيَاضِ مِثْلُ مَا عَلاَ وَجْهَهُ، فَيَعْرِفُهُمُ النَّاسُ بِبَيَاضِ وُجُوهِهِمْ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ كَمُلَتْ بِهِ النِّعْمَةُ وَتَمَّتْ، وَشَمِلَتْ دَعْوَتُهُ الْعِبَادَ وَعَمَّتْ، الَّذِي قَالَ:

«يُحْشَرُ الأَنْبِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الدَّوَابِّ يُوَافُونَ الْمَحْشَرَ، وَيُبْعَثُ صَالِحٌ عَلَى نَاقَتِهِ، وَأُبْعَثُ

عَلَى الْبُرَاقِ، وَيُبْعَثُ ابْنَايَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى نَاقَتَيْنِ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ، وَيُبْعَثُ بِلَالٌ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ، فَيُنَادِي بِالْأَذَانِ مُحِقًّا، وَبِالشَّهَادَةِ حَقًّا، حَتَّى إِذَا قَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ»، شَهِدَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَقُبِلَتْ مِمَّنْ قُبِلَتْ وَرُدَّتْ عَلَى مَنْ رُدَّتْ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مُنْتَهَى أَمَلِي وَرَغْبَتِي، وَحَضْرَةِ سِرِّي وَلِسَانِ حِكْمَتِي، الَّذِي قَالَ:

«أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ إِلَى اللهِ الْغُرَبَاءُ، قِيلَ: وَمَا الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ الْفَارُّونَ بِدِينِهِمْ، يَجْتَمِعُونَ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَفِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا دُنْيَا مَا أَهْوَنَكِ عَلَى الْأَبْرَارِ الَّذِينَ تَزَيَّنْتِ لَهُمْ، إِنِّي قَدْ قَذَفْتُ فِي قُلُوبِهِمْ بُغْضَكِ وَالصُّدُودَ عَنْكِ، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْكِ، كُلُّ شَأْنِكِ صَغِيرٌ، وَلِلْفَنَاءِ يَصِيرُ، قَضَيْتُ عَلَيْكِ يَوْمَ خَلَقْتُكِ أَلَّا تَدُومِي لِأَحَدٍ وَلَا يَدُومُ لَكِ أَحَدٌ، وَأَنْ يَبْخَلَ بِكِ صَاحِبُكِ وَيَشُحَّ عَلَيْكِ، طُوبَى لِلْأَبْرَارِ الَّذِينَ أَطْلَعُونِي مِنْ قُلُوبِهِمْ عَلَى الرِّضَا، وَأَطْلَعُونِي مِنْ ضَمَائِرِهِمْ عَلَى الصِّدْقِ وَالِاسْتِقَامَةِ، طُوبَى لَهُمْ بِمَا لَهُمْ عِنْدِي مِنَ الْجَزَاءِ إِذَا وَفَدُوا إِلَيَّ مِنْ قُبُورِهِمْ، يَسْعَى نُورُهُمْ أَمَامَهُمْ وَالْمَلَائِكَةُ حَافُّونَ بِهِمْ، حَتَّى أُبَلِّغَ بِهِمْ إِلَى مَا يَرْجُونَ مِنْ رَحْمَتِي». (125)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَحَلِّ الْمَجْدِ وَالثَّنَاءِ، وَعِيدِ الْأَفْرَاحِ وَالسُّرُورِ وَالْهَنَاءِ، الَّذِي قَالَ:

«يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْرَى مَا كَانُوا قَطُّ، وَأَحْوَجَ مَا كَانُوا قَطُّ، وَأَظْمَأَ مَا كَانُوا قَطُّ، وَأَنْصَبَ مَا كَانُوا قَطُّ، فَمَنْ كَسَا لِلهِ كَسَاهُ اللهُ، وَمَنْ أَطْعَمَ لِلهِ أَطْعَمَهُ اللهُ، وَمَنْ سَقَى لِلهِ سَقَاهُ اللهُ، وَمَنْ عَمِلَ لِلهِ أَغْنَاهُ اللهُ، وَمَنْ عَفَا لِلهِ أَعْفَاهُ اللهُ».

وَرُوِيَ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَخْرُجُ الصُّوَّمُ مِنْ قُبُورِهِمْ، يُعْرَفُونَ بِرِيحِ صِيَامِهِمْ، أَفْوَاهُهُمْ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، فَيُلَقَّوْنَ بِالْمَوَائِدِ وَالْأَبَارِيقِ مُخْتَتَمَةٌ بِالْمِسْكِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: كُلُوا فَقَدْ جُعْتُمْ، وَاشْرَبُوا فَقَدْ عَطِشْتُمْ، وَاسْتَرِيحُوا فَقَدْ أَعْيَيْتُمْ، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَسْتَرِيحُونَ، وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ فِي ظَمَإٍ وَعَنَاءٍ».

وَا خَجْلَةَ الْعَبْدِ مِنْ إِحْسَانِ سَيِّدِهِ ❖ وَا حَسْرَةَ الْقَلْبِ مِنْ أَلْطَافِ مَعْنَاهُ

فَكَمْ أَسَأْتُ وَبالإِحْسَانِ قَابَلَنِي ❖ وَا خَجْلَتِي وَحَيَائِي حِينَ أَلْقَاهُ
بلُطْفِهِ وَبفَضْلٍ مِنْهُ عَرَّفَنِي ❖ فِي حُبِّهِ كَيْفَ أَرْجُوهُ وَأَخْشَاهُ
يَا نَفْسِ كَمْ زَلَّةٍ زَلَّتْ بِهَا قَدَمِي ❖ وَمَا أَقَالَ عِثَارِي ثَمَّ إِلاَّ هُوَ
يَا نَفْسِ تُوبِي إِلَى مَوْلاكِ وَاجْتَهِدِي ❖ وَصَابِرِي فِيهِ إِيقَانًا بِرُؤْيَاهُ
يَا نَفْسِ مَنْ مُنْقِذِي يَوْمَ الحِسَابِ غَدًا ❖ سِوَاهُ أَوْ مُشْهِدِي إِيَّاهُ إِلاَّ هُوَ
يَا نَفْسِ كَمْ بِخَفِيِّ اللُّطْفِ عَامَلَنِي ❖ وَقَدْ رَءَانِي عَلَى مَا لَيْسَ يَرْضَاهُ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تُحَطُّ الآمَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَكْرَمِ مَنْ تَفْزَعُ الخَلاَئِقُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَيْهِ، (126) الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ اللهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلاَ تُرْجُمَانٌ، وَيُدْنِي اللهُ العَبْدَ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَسْتُرُهُ مِنَ الخَلاَئِقِ، وَيَدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابَهُ فِي ذَلِكَ السِّتْرِ فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: إِقْرَأْ كِتَابَكَ، فَيَمُرُّ بِالحَسَنَةِ فَيَبْيَضُّ لَهَا وَجْهُهُ وَيُسَرُّ مِنْهَا قَلْبُهُ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَتَعْرِفُ يَا عَبْدِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ قَبِلْتُهَا مِنْكَ، فَيَخِرُّ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: اِرْفَعْ رَأْسَكَ يَا بْنَ ءَادَمَ، وَعُدْ فِي كِتَابِكَ، فَيَمُرُّ بِالسَّيِّئَةِ فَيَسْوَدُّ لَهَا وَجْهُهُ وَيَوْجَلُ مِنْهَا قَلْبُهُ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَتَعْرِفُ يَا عَبْدِي. فَيَقُولُ: نَعَمْ رَبِّ أَعْرِفُ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَعْرَفُ بِهَا مِنْكَ، قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ، فَلاَ يَزَالُ يَمُرُّ بِحَسَنَةٍ فَتُقْبَلُ فَيَسْجُدُ، وَسَيِّئَةٍ فَتُغْفَرُ فَيَسْجُدُ، فَلاَ يَرَى الخَلاَئِقُ مِنْهُ إِلاَّ السُّجُودَ، حَتَّى تُنَادِيَ الخَلاَئِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا: طُوبَى لِهَذَا العَبْدِ الَّذِي لَمْ يَعْصِ اللهَ قَطُّ، وَلاَ يَدْرُونَ مَا قَدْ لَقِيَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ مِمَّا قَدْ وَقَّفَهُ عَلَيْهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَحَلِّ اليُمْنِ وَالبَرَكَاتِ، وَخَيْرِ مَنْ يَسْعَدُ الزَّائِرُ بِهِ فِي السُّكُونِ وَالحَرَكَاتِ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا تَابَ العَبْدُ مِنْ ذُنُوبِهِ أَنْسَى اللهُ حَفَظَتَهُ ذُنُوبَهُ، وَأَنْسَى ذَلِكَ جَوَارِحَهُ وَمَعَالِمَهُ مِنَ الأَرْضِ، حَتَّى يَلْقَى اللهَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنَ اللهِ بِذَنْبٍ»؛ وَقَالَ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُقَالُ: اِعْرِضُوا صِغَارَ ذُنُوبِهِ، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُهَا وَيُخَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ يُقِرُّ لَيْسَ يُنْكِرُ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الكَبَائِرِ أَنْ تَجِيءَ فَيُقَالُ: أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَ حَسَنَةً، فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا لاَ أَرَاهَا هُنَا، فَضَحِكَ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ؛ وَيُعْطَى رَجُلٌ يَوْمَ القِيَامَةِ صَحِيفَةً فَيَقْرَأُ أَعْلَاهَا فَإِذَا سَيِّئَاتُهُ، فَإِذَا كَادَ يَسُوءُ ظَنُّهُ يَنْظُرُ فِي أَسْفَلِهَا فَإِذَا حَسَنَاتُهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي أَعْلَاهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ بُدِّلَتْ حَسَنَاتٍ» (127)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَاحِي دِينِ الكُفْرِ وَرَافِعِ رَايَةِ الإِسْلَامِ، وَالشَّفِيعِ وَالمُشَفَّعِ يَوْمَ العَرْضِ وَالزِّحَامِ، الَّذِي قَالَ:

«يُوضَعُ المِيزَانُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَلَوْ وُزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ لَوَسِعَتْ، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، لِمَنْ يَزِنُ هَذَا؟ فَيَقُولُ اللهُ لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلَ حَدِّ المُوسَى، وَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: مَنْ يُجِيزُ عَلَى هَذَا؟ فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، وَالمِيزَانُ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ، وَصَاحِبُ المَوَازِينِ يَوْمَ القِيَامَةِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عِمَارَةِ المَنَازِلِ وَالمَوَاطِنِ، وَخَيْرِ مَنِ اسْتَنَارَتْ بِهِ الظَّوَاهِرُ وَالبَوَاطِنُ، الَّذِي قَالَ:

«يُؤْتَى بِابْنِ ءَادَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُوقَفُ بَيْنَ كِفَّتَيِ المِيزَانِ وَيُوَكَّلُ بِهِ مَلَكٌ، فَمَنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ نَادَى بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الخَلَائِقَ: سَعِدَ فُلَانٌ سَعَادَةً لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، وَإِنْ خَفَّ مِيزَانُهُ نَادَى المَلَكُ بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الخَلَائِقَ: شَقِيَ فُلَانٌ شَقَاوَةً لَا يَسْعَدُ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَسَأَلَهُ أَنَسٌ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَقَالَ: إِنِّي فَاعِلٌ، قَالَ: أَيْنَ أَطْلُبُكَ؟ قَالَ: أُطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الصِّرَاطِ؟ قَالَ: فَاطْلُبْنِي عِنْدَ المِيزَانِ، وَقَالَ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ المِيزَانِ؟ قَالَ: فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الحَوْضِ، فَإِنِّي لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ مَوَاطِنٍ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُورِ الفَتْحِ وَسِرِّ فَاتِحَةِ الكِتَابِ، وَلِسَانِ الحَقِّ وَبَرَكَةِ الجَوَابِ وَالخِطَابِ،

«الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يَبْكِي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فُلَانٌ، قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا نَزِنُ أَعْمَالَ بَنِي ءَادَمَ كُلَّهَا إِلَّا البُكَاءَ، فَإِنَّ اللهَ يُطْفِئُ بِالدَّمْعَةِ بُحُورًا مِنْ نِيرَانِ جَهَنَّمَ، وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا إِلَّا حَرَّمَ اللهُ سَائِرَ ذَلِكَ الجَسَدِ عَلَى النَّارِ، وَلَا سَالَتْ قَطْرَةٌ عَلَى خَدِّهَا فَيَرْهَقُ ذَلِكَ (128) الوَجْهَ قَتَرٌ

وَلَا ذِلَّةٌ، وَلَوْ أَنَّ بَاكِيًا بَكَى فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ لَرُحِمُوا، وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَهُ مِقْدَارٌ وَمِيزَانٌ إِلَّا الدَّمْعَةَ، فَإِنَّهُ يُطْفَأُ بِهَا بِحَارٌ مِنْ نَارٍ؛ وَرُوِيَ أَنَّ الْمِيزَانَ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ، يُوزَنُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، فَيُؤْتَى بِالْحَسَنَةِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَتُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَتَثْقُلُ عَلَى السَّيِّئَاتِ، فَتُؤْخَذُ وَتُوضَعُ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ مَنَازِلِهِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ: الْحَقْ بِعَمَلِكَ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَعْرِفُ مَنَازِلَهُ بِعَمَلِهِ، وَيُؤْتَى بِالسَّيِّئَةِ فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ فَتُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَتَخِفُّ، وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ، فَتُحَطُّ فِي جَهَنَّمَ إِلَى مَنَازِلِهِ مِنْهَا، وَيُقَالُ لَهُ: الْحَقْ بِعَمَلِكَ إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِي النَّارَ فَيَعْرِفُ مَنَازِلَهُ بِعَمَلِهِ، وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِيهَا مِنْ أَلْوَانِ الْعَذَابِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ حَفِظْتَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَأَكْرَمِ مَنْ أَخْمَدْتَ بِهِ الْفِتَنَ وَأَذْهَبْتَ بِهِ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ، الَّذِي قَالَ:

«يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدَّ الْبَصَرِ، فَيُقَالُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ أَمْ حَسَنَةٌ؟ فَيَهَابُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا لَحَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ، وَقَالَ: بَخٍ، بَخٍ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ؛ وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ فَيَحْتَسِبُهُ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ».

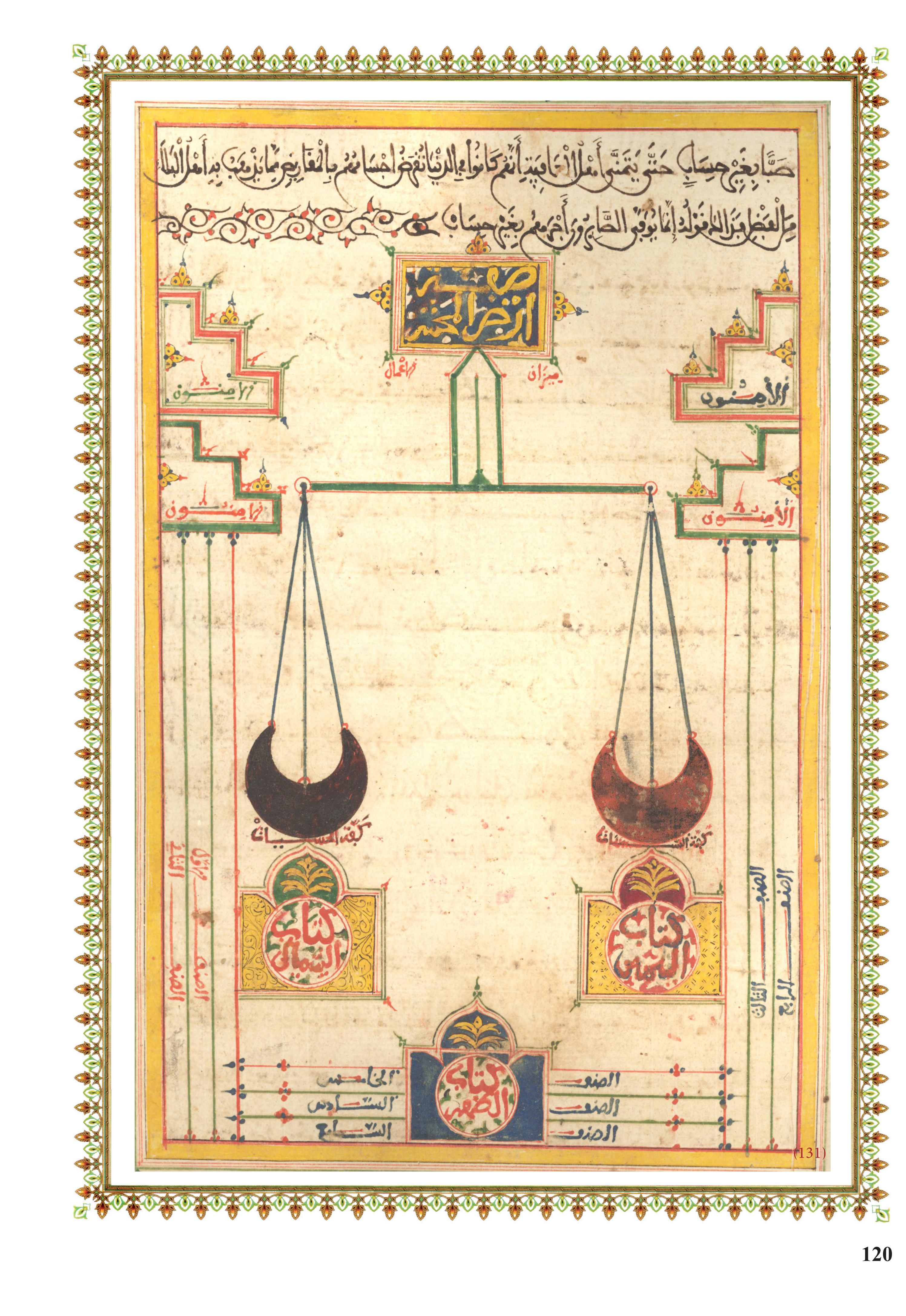
اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَقَامَ السُّنَّةَ وَحَافَظَ عَلَيْهَا، وَأَشْرَفِ مَنْ وَهَبْتَهُ نَفَائِسَ الْعُلُومِ فَوَائِدَهَا وَمَا لَدَيْهَا، الَّذِي قَالَ: (129)

«مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً يُوضَعُ فِي مِيزَانِهِ قِيرَاطَانِ مِثْلُ أُحُدٍ». وَرُوِيَ: أَنَّ لِآدَمَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَوْقِفًا فِي فَسْحٍ مِنَ الْعَرْشِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ، يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يُنْطَلَقُ بِهِ مِنْ وَلَدِهِ إِلَى النَّارِ، فَبَيْنَمَا ءَادَمُ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيُنَادِي ءَادَمُ: يَا أَحْمَدُ، يَا أَحْمَدُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ يَا أَبَا الْبَشَرِ، فَيَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَأَشُدُّ الْمِئْزَرَ وَأُسْرِعُ فِي أَثَرِ الْمَلَائِكَةِ وَأَقُولُ: يَا رُسُلَ رَبِّي، قِفُوا، فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْغِلَاظُ الشِّدَادُ لَا نَعْصِي اللهَ مَا أَمَرَنَا، وَنَفْعَلُ مَا نُؤْمَرُ، فَإِذَا أَيِسَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَاسْتَقْبَلَ الْعَرْشَ بِوَجْهِهِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي فِي أُمَّتِي، فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ: أَطِيعُوا مُحَمَّدًا، وَرُدُّوا هَذَا الْعَبْدَ إِلَى الْمَقَامِ، فَأُخْرِجُ مِنْ حُجْزَتِي بِطَاقَةً بَيْضَاءَ قَدْرَ الْأَنْمُلَةِ، فَأُلْقِيهَا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ الْيُمْنَى وَأَنَا أَقُولُ: بِسْمِ اللهِ، فَتَرْجَحُ الْحَسَنَاتُ عَلَى السَّيِّئَاتِ، فَيُنَادِي: سَعِدَ وَسَعِدَ جَدُّهُ، وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رُسُلَ رَبِّي، قِفُوا حَتَّى أَسْأَلَ هَذَا الْعَبْدَ الْكَرِيمَ عَلَى رَبِّهِ، فَيَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ وَأَحْسَنَ خُلُقَكَ، مَنْ أَنْتَ؟ فَقَدْ أَقَلْتَنِي عَثْرَتِي، وَرَحِمْتَ عَبْرَتِي، فَأَقُولُ: أَنَا نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ، وَهَذِهِ صَلَاتُكَ الَّتِي كُنْتَ تُصَلِّي عَلَيَّ وَافَتْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عُمْدَةِ الْأَجْرَاسِ وَالْأَقْطَابِ، وَخَيْرِ مَنْ بَعَثْتَهُ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِي قَالَ:

«يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ وَدَمُ الشُّهَدَاءِ، فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ، وَقَالَ: تُنْصَبُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُؤْتَى بِأَهْلِ الصَّلَاةِ فَيُوَفَّوْنَ أُجُورَهُمْ بِالْمَوَازِينِ، وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الصَّوْمِ فَيُوَفَّوْنَ أُجُورَهُمْ بِالْمَوَازِينِ، وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الصَّدَقَةِ فَيُوَفَّوْنَ أُجُورَهُمْ بِالْمَوَازِينِ، وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الْحَجِّ فَيُوَفَّوْنَ أُجُورَهُمْ بِالْمَوَازِينِ، وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلَاءِ فَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ وَلَا يُنْشَرُ لَهُمْ دِيوَانٌ، يُصَبُّ عَلَيْهِمُ الْأَجْرُ (130) صَبًّا بِغَيْرِ حِسَابٍ، حَتَّى يَتَمَنَّى أَهْلُ الْعَافِيَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا تُقْرَضُ أَجْسَامُهُمْ بِالْمَقَارِيضِ، مِمَّا يَذْهَبُ بِهِ أَهْلُ الْبَلَاءِ مِنَ الْفَضْلِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾».


إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
ميزان
كفة الحسنات
كفة السيئات
كتاب اليمين
كتاب الشمال
كتاب الظهر
(131)

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الخُلُقِ السَّنِيِّ، وَالقَلْبِ الطَّاهِرِ النَّقِيِّ، الَّذِي لَمَّا رَأَى المِيزَانُ طَلْعَةَ وَجْهِهِ البَهِيِّ، طَوَى كَفَّتَيْهِ وَجَاءَ يَلُوذُ بِمَقَامِهِ العَلِيِّ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ المَنْطِقِ الشَّهِيِّ، وَالوَعْدِ المُنْجِزِ الوَفِيِّ، الَّذِي لَمَّا رَأَى المِيزَانُ بَاهِرَ سِرِّهِ الجَلِيِّ، طَوَى كَفَّتَيْهِ وَجَاءَ يَسْتَنْشِقُ نَسِيمَ عَرْفِهِ الزَّكِيِّ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عُنْصُرِ الكَرَمِ النَّامِي، وَالجُودِ الهَاطِلِ الهَامِي، الَّذِي لَمَّا رَأَى المِيزَانُ جَلاَلَةَ قَدْرِهِ السَّامِي، طَوَى كَفَّتَيْهِ وَجَاءَ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ الظَّلِيلِ، وَحِمَاهُ الحَامِي،

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ البُرْهَانِ القَاطِعِ، وَالنُّورِ الجَلِيِّ السَّاطِعِ، الَّذِي لَمَّا رَأَى المِيزَانُ جَمَالَهُ البَارِعَ، طَوَى كَفَّتَيْهِ وَجَاءَ يَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ مِنَ المَوَاهِبِ وَالمَنَافِعِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، دَوْحَةِ العِلْمِ وَالأَدَبِ، وَرَفِيعِ الجَاهِ وَالنَّسَبِ، الَّذِي لَمَّا رَأَى المِيزَانُ مَا لَهُ مِنَ المَعَالِي وَالرُّتَبِ، طَوَى كَفَّتَيْهِ وَقَالَ بِلِسَانِ حَالِهِ: مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللهِ يَا سَيِّدَ العَجَمِ وَالعَرَبِ، أَنْتَ الَّذِي أَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ فِي أُمَّتِكَ وَنَجَّاهُمْ بِشَفَاعَتِكَ مِنَ المَهَالِكِ وَالعَطَبِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَطْلِعِ الشُّمُوسِ وَالأَقْمَارِ، وَسَيِّدِ المَوَالِي وَالأَحْرَارِ، الَّذِي لَمَّا رَأَى المِيزَانُ مَا لَهُ مِنَ المَوَاهِبِ وَالأَسْرَارِ، اسْتَبْشَرَ بِرُؤْيَتِهِ وَسَأَلَ اللهَ الفَوْزَ وَالنَّجَاةَ لِأُمَّتِهِ مِنَ النَّارِ.

فَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ مَصَابِيحِ الأَنْوَارِ، وَأَصْحَابِهِ غُرَرِ الأَعْصَارِ، صَلاَةً تَخْرِقُ لَنَا بِهَا كَثَائِفَ الحُجُبِ وَالأَسْتَارِ، وَتُطَهِّرُ بِهَا قُلُوبَنَا مِنْ شَوَائِبِ الأَغْيَارِ وَالأَكْدَارِ، وَتَمْنَحُنَا بِهَا مَوَاهِبَ الخَيْرَاتِ مَا نَنْتَفِعُ بِهِ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَفِي تِلْكَ الدَّارِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَارَبَّ العَالَمِينَ. (132)

طَالَ وَاللهِ بِالذُّنُوبِ اشْتِغَالِ ❖ وَتَمَادَيْتُ فِي قَبِيحِ الفِعَالِ

لَيتَ شِعْرِي إِذَا أَتَيتُ فَرِيـدًا ❖ وَالمَوَازِينُ قَدْ نُصِبْنَ حَوَالِـي
وَالدَّوَاوِينُ قَدْ نُشِرْنَ جَمِيعًا ❖ ثُمَّ لَمْ يُغْنِنِي هُنَالِكَ مَالِـي
مَا احْتِيَالِي وَمَا أَقُولُ لِرَبِّـي ❖ فِي سُؤَالِي وَ مَا يَكُونُ مَقَالِي

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَائِدَةِ الفَضْلِ وَالكَرَامَةِ، وَخَيْرِ مَنْ حَازَ دَرَجَةَ الهُدَى وَالاسْتِقَامَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً جَعَلَ اللهُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُعْبَتَيْنِ مِنْ نُورٍ عَلَى الصِّرَاطِ، يَسْتَضِيءُ بِهِمَا عَالَمٌ لَا يُحْصِيهِ إِلَّا رَبُّ العِزَّةِ» وَقَالَ: «مَنْ كَانَ وُصْلَةً لِأَخِيهِ المُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغِ بِرٍّ أَوْ تَيْسِيرِ عُسْرٍ، أَعَانَهُ اللهُ عَلَى إِجَازَةِ الصِّرَاطِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ دَحْضِ الأَقْدَامِ»؛ وَقَالَ: «مَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا، ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ الأَقْدَامُ»؛ وَقَالَ: «مَنْ أَحْسَنَ الصَّدَقَةَ فِي الدُّنْيَا جَازَ عَلَى الصِّرَاطِ مُدِلًّا»؛ وَقَالَ: «المَسَاجِدُ بُيُوتُ المُتَّقِينَ، وَقَدْ ضَمِنَ اللهُ لِمَنْ كَانَتِ المَسَاجِدُ بُيُوتَهُمْ بِالرَّوْحِ وَالرَّاحَةِ وَالجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ»؛ وَقَالَ: «مَنْ رَفَعَ حَاجَةَ ضَعِيفٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لَا يَسْتَطِيعُ رَفْعَهَا إِلَيْهِ، ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مِنْحَةِ الرَّحْمَانِ، وَسِرَاجِ الهِدَايَةِ وَالعِرْفَانِ، الَّذِي قَالَ:

«لِجَهَنَّمَ جِسْرٌ أَرَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، عَلَيْهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ، يَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللهُ، وَالنَّاسُ عَلَيْهِ كَالطَّرْفِ، وَكَالبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ، وَالمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ، سَلِّمْ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُسَلَّمٌ، وَمُكَوَّرٌ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ»؛ وَقَالَ: (133) «يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ حَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ، ثُمَّ يُسْتَجَبُ النَّاسُ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ ثُمَّ نَاجٍ، وَمُحْتَبَسٌ بِهِ، وَمَنْكُوسٌ فِيهَا»، وَقَالَ: «يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنَبَتَا الصِّرَاطِ تَقَادُعَ الفَرَاشِ فِي النَّارِ، فَيُنْجِي اللهُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيئِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ، أَنْ يَشْفَعُوا فَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ الرَّابِعَةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ حَبَّةً مِنْ إِيمَانٍ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ

حَفِظْتَهُ فِي سِرِّهِ وَنَجْوَاهُ، وَبَلَّغْتَ فِيمَا سَأَلَهُ مِنْكَ قَصْدَهُ وَمُنَاه، الَّذِي قَالَ:

«عَلَى جَهَنَّمَ جِسْرٌ مَجْسُورٌ أَرَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، أَعْلَاهُ نَحْوَ الْجَنَّةِ دَحْضٌ مَزِلَّةٌ، بِجَنْبَتَيْهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ لِلنَّارِ، يَحْبِسُ اللهُ بِهِمَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، الزَّالُّونَ وَالزَّالَّاتُ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَالْمَلَائِكَةُ بِجَانِبَيْهِ قِيَامٌ يُنَادُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ، فَمَنْ جَاءَ بِحَقٍّ جَازَ، وَيُعْطَوْنَ النُّورَ يَوْمَئِذٍ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْضِي عَلَيْهِ كَلَمْحِ الْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْضِي كَمَرِّ الرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْضِي عَلَيْهِ كَمَرِّ الْفَرَسِ السَّابِقَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشُدُّ عَلَيْهِ شَدًّا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُهَرْوِلُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورُهُ إِلَى مَوْضِعِ قَدَمِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْبُو حَبْوًا، فَتَأْخُذُ النَّارُ مِنْهُمْ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ: بِسْمِ اللهِ حَسِّنْ، حَسِّنْ، وَتَلْتَوِي وَهِيَ تُحْرِقُ مَنْ شَاءَ اللهُ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ ذُنُوبِهِمْ، حَتَّى تَنْجُوَ أَوَّلُ زُمْرَةٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، حَتَّى يَبْلُغُوا إِلَى الْجَنَّةِ بِرَحْمَةِ اللهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنِ اغْتَرَفَتِ الْوُفُودُ مِنْ بَحْرِ كَرَمِهِ الزَّاخِرِ وَنَدَاهُ، (134) وَأَفْضَلِ مَنِ اقْتَدَى ذَوُو الْمَنَاصِبِ الْعَالِيَةِ بِسِيرَتِهِ الْمَرْضِيَّةِ وَهُدَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ النَّاسَ لَيَمُرُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ، وَإِنَّ الصِّرَاطَ دَحْضٌ مَزِلَّةٌ، فَيَتَكَفَّأُ بِأَهْلِهِ الْمَآخِذَ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَتَنْطِفُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ الثَّلْجِ إِذَا وَقَعَ لَهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُمْ نِدَاءٌ مِنَ الرَّحْمَانِ: عِبَادِي، مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّا إِيَّاكَ نَعْبُدُ، فَيُجِيبُهُمْ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ: عِبَادِي، حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ لَا أَكِلَكُمْ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي، فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ وَرَضِيتُ مِنْكُمْ، فَتَقُومُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ بِالشَّفَاعَةِ فَيَنْجُونَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ، فَيُنَادِي الَّذِينَ تَحْتَهُمْ فِي النَّارِ: «مَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ؟ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَرُوِيَ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَبْعَثُ اللهُ الْخَلِيقَةَ أُمَّةً أُمَّةً، وَنَبِيًّا نَبِيًّا، حَتَّى يَكُونَ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ءَاخِرَ الْأُمَمِ مَرْكَزًا، ثُمَّ يُوضَعُ جِسْرٌ عَلَى جَهَنَّمَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ؟ فَيَقُومُ، فَتَتْبَعُهُ أُمَّتُهُ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا فَيَأْخُذُونَ الْجِسْرَ، فَيَطْمِسُ اللهُ أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ فَيَتَهَافَتُونَ فِيهَا مِنْ شِمَالٍ وَيَمِينٍ وَيَنْجُو النَّبِيُّ وَالصَّالِحُونَ، ثُمَّ يَتْبَعُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ حَتَّى يَكُونَ ءَاخِرَهُمْ نُوحًا، وَقَالَ: شِعَارُ أُمَّتِي إِذَا حُمِلُوا عَلَى الصِّرَاطِ: يَا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَفِي رِوَايَةٍ، شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الصِّرَاطِ: «رَبِّ سَلِّمْ، سَلِّمْ»؛ وَيُرْوَى أَنَّ

الصِّرَاطَ مَسِيرَةُ خَمْسَ عَشْرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، خَمْسَةُ ءَالَافٍ صُعُودٌ، وَخَمْسَةُ ءَالَافٍ هُبُوطٌ، وَخَمْسَةُ ءَالَافٍ مُسْتَوًى، أَرَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ إِلَّا ضَامِرٌ مَهْزُولٌ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صِفْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْكِرَامِ وَسَيِّدِهَا، وَعُنْصُرِ الْمَوَاهِبِ الرَّبَّانِيَّةِ وَمَادَّةِ مَدَدِهَا، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا تَسْكُنُ رَوْعَتُهُ وَلَا يَأْمَنُ اضْطِرَابُهُ حَتَّى يُخَلِّفَ الْجِسْرَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ»؛ وَرُوِيَ أَنَّ فِي الصِّرَاطِ سَبْعَمِائَةِ أَلْفِ قَنْطَرَةٍ، مَا بَيْنَ الْقَنْطَرَةِ وَالْقَنْطَرَةِ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا، وَفِيهِ أَلْفُ عَقَبَةٍ، وَسَبْعَةُ ءَالَافِ (135) مَفَازَةٍ، وَعَلَيْهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ وَخَطَاطِيفُ مُشَعَّبَةٌ، كُلُّ شُعْبَةٍ مِنْهَا كَالرُّمْحِ الطَّوِيلِ، فَيُزْعِجُ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ إِلَى الْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَقْتَحِمُونَهُ زُمَرًا زُمَرًا، وَيَتَرَاكَبُونَ عَلَى الْجُسُورِ وَيَتَزَاحَمُونَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُمُ الْجَرَادُ الْمُنْتَشِرُ، حَتَّى يَرْكَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَتَضْطَرِبُ بِهِمُ الْجُسُورُ كَأَنَّهَا الْوَرَقَةُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَادِي: سَلِّمْ يَا مُسَلِّمْ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي: أُمَّتِي، أُمَّتِي، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْجُوا فِي الزُّمْرَةِ الْأُولَى كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْجُو فِي الزُّمْرَةِ الثَّانِيَةِ كَالرِّيحِ الْقَوِيَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْجُو فِي الزُّمْرَةِ الثَّالِثَةِ كَالطَّيْرِ السَّرِيعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْجُو فِي الزُّمْرَةِ الرَّابِعَةِ كَالْفَرَسِ السَّرِيعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْجُو فِي الزُّمْرَةِ الْخَامِسَةِ كَالرَّجُلِ السَّرِيعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْجُو فِي الزُّمْرَةِ السَّادِسَةِ كَالرَّجُلِ الْمَاشِي، وَتَبْقَى الزُّمْرَةُ السَّابِعَةُ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُهُ عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُهُ وَهُوَ يَحْبُوا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُهُ عَلَى بَطْنِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُهُ عَلَى صَدْرِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ جَمِيعًا، تَزِلُّ قَدَمٌ وَتَثْبُتُ أُخْرَى، وَتَحْتَرِقُ هَذِهِ وَتَسْلَمُ هَذِهِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيَجُوزُونَ عَلَى الصِّرَاطِ وَجَهَنَّمُ تَحْتَهُمْ جَامِدَةٌ لَا يَعْرِفُونَ بِهَا وَلَا يُصِيبُهُمْ شَيْءٌ مِنْ حَرِّهَا، وَيَغْشَاهُمْ نُورُ أَعْمَالِهِمْ يُضِيءُ لَهُمْ حَتَّى يَجُوزُونَ عَلَى الصِّرَاطِ، وَأَمَّا الْكَافِرُونَ وَالْمُنَافِقُونَ وَأَهْلُ الِارْتِيَابِ فَتَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ حَتَّى لَا يَرَى أَحَدٌ مِنْهُمْ يَدَهُ مِنْ شِدَّةِ الظُّلْمَةِ، فَيَتَرَدَّوْنَ فِي جَهَنَّمَ وَتَأْخُذُهُمُ الزَّبَانِيَةُ بِالْخَطَاطِيفِ وَالْكَلَالِيبِ وَالْحَسَكِ فَيُلْقُونَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا، كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا، ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جُثِيًّا﴾، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي مُنَادٍ: خُذِي أَصْحَابَكِ، فَتَنْخَسِفُ بِكُلِّ وَلِيٍّ لَهَا، وَإِنَّهَا لَأَعْرَفُ بِهِمْ مِنَ الْوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا».

فَصلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاةً تَحْفَظُنَا بِهَا مِنْ غَوائِلِ النَّفْسِ وَمَكَائِدِهَا، وَتُنْجِينَا بِهَا مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ وَشَدَائِدِهَا، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِين. (136)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَنْزِ الحِكْمَةِ، وَمُجْلِي الظُّلْمَةِ، الَّذِي لَمَّا رَأَى الصِّرَاطُ مَا فِيهِ مِنَ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَمَا لَهُ مِنْ عُلُوِّ المَكَانَةِ وَالحُرْمَةِ، نَادَى بِلِسَانِ حَالِهِ:

«يَا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بِالنِّعْمَةِ، وَيَا مُفَرِّجَ كُلِّ شِدَّةٍ وَأَزْمَةٍ، فَرِّجْ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ وَأَجِزْهَا عَلَيَّ بِسُرْعَةٍ، وَنَجِّهَا مِنْ كُلِّ عَذَابٍ وَنِقْمَةٍ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبِيبِ الرَّبِّ المَعْبُودِ، وَصَاحِبِ اللِّوَاءِ المَعْقُودِ، الَّذِي لَمَّا رَأَى الصِّرَاطُ مَا فِيهِ مِنَ الكَرَمِ وَالجُودِ، وَمَا لَهُ مِنَ الصِّدْقِ وَالوَفَاءِ بِالعُهُودِ، نَادَى بِلِسَانِ حَالِهِ:

«يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَانُ يَا وَدُودُ، يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا مَنْ هُوَ فِي جَمِيعِ فِعَالِهِ مَحْمُودٌ، نَفِّسْ خِنَاقَ هَذِهِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ وَأَنْجِزْ لَهَا مَا لَهَا عِنْدَكَ مِنَ الوُعُودِ، وَنَجِّهَا مِنْ هَوْلِ هَذَا اليَوْمِ المَوْعُودِ، وَبَلِّغْهَا بِحُسْنِ رَجَائِهَا فِيكَ غَايَةَ الأَمَلِ وَالمَقْصُودِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُرَّةِ الأَعْيَانِ، وَقُدْوَةِ السَّرَاتِ الأَعْيَانِ، الَّذِي لَمَّا رَأَى الصِّرَاطُ مَا فِيهِ مِنَ الحَيَاءِ وَالإِيمَانِ، وَمَا لَهُ مِنْ كَمَالِ العَفْوِ وَالإِحْسَانِ، نَادَى بِلِسَانِ حَالِهِ:

«يَا ذَا الفَضْلِ وَالامْتِنَانِ، وَيَا كَثِيرَ الصَّفْحِ وَالغُفْرَانِ، سَلِّمْ هَذِهِ الأُمَّةَ المُحَمَّدِيَّةَ مِنْ مَوَاطِنِ الخِزْيِ وَالهَوَانِ، وَالْطُفْ بِهَا وَنَجِّهَا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ وَعَذَابِ النِّيرَانِ، وَشَفِّعْ فِيهَا نَبِيَّهَا وَمَلاَذَهَا سَيِّدَ وَلَدِ ءَادَمَ وَعَدْنَانَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُطْبِ دَائِرَةِ الجَلاَلِ وَالجَمَالِ، وَبُغْيَةِ أَهْلِ الخُصُوصِيَّةِ وَالكَمَالِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ الصِّرَاطُ هَدَمَ قَنَاطِرَهُ وَقَالَ بِلِسَانِ الحَالِ:

« أَنَا فِي حِمَاكَ يَا رَغْبَةَ أَهْلِ الأُنْسِ وَالإِدْلَالِ، وَيَا خَاتَمَ الأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدَ الأَرْسَالِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ». (137)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حِصْنِ الأَمْنِ الحَصِينِ، وَقَدَمِ العِزِّ المَكِينِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ الصِّرَاطُ هَدَمَ قَنَاطِرَهُ وَقَالَ بِلِسَانِ الحَالِ المُبِينِ: أَنَا فِي جِوَارِكَ يَا سَيِّدَ المُتَّقِينَ، يَا قَائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ وَيَتِيمَةِ العِقْدَيْنِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ الصِّرَاطُ هَدَمَ قَنَاطِرَهُ وَقَالَ بِلِسَانِ حَالِهِ المُنَزَّهِ عَنْ كُلِّ دَيْنٍ: أَنَا تَحْتَ لِوَاكَ يَا طَاهِرَ النِّسْبَتَيْنِ وَجَدَّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَدْرِ المَحَاسِنِ الشَّرِيفِ، وَلُبَابِ الحُسْنِ العَرِيقِ، الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ الصِّرَاطُ طَوَى مَفَاوِزَهُ المُهْلِكَةَ وَقَالَ بِلِسَانِ حَالِهِ الحَقِيقِ: أَنَا اللَّائِذُ بِجَنَابِكَ وَرُكْنِكَ الوَثِيقِ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا مَحَلَّ الصِّدْقِ وَالتَّصْدِيقِ، وَنُورَ أَهْلِ البَصِيرَةِ وَالتَّحْقِيقِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَلَاذِ الصَّرِيخِ وَغَيْثِ نِدَاهُ، وَغَنِيمَةِ المَادِحِ وَكَنْزِ غِنَاهُ، الَّذِي لَمَّا رَأَى الصِّرَاطُ مَا مَنَحَهُ مَوْلَاهُ مِنْ عُلُوِّ القَدْرِ وَالجَاهِ، هَدَمَ قَنَاطِرَهُ وَطَوَى عَقَبَاتِهِ وَرَمَى كَلَالِيبَهُ وَحَسَكَهُ المُشْعَبَةَ الرُّؤُوسِ وَالجِبَاهِ، وَنَادَى بِلِسَانِ حَالِهِ الخَاضِعِ الأَوَّاهِ: الشَّفَاعَةَ، الشَّفَاعَةَ يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ، يَا حَبِيبَ الرَّحْمَانِ وَمُصْطَفَاهُ، فَقَدْ عَظُمَ الأَمْرُ وَاشْتَدَّ الكَرْبُ عَلَى أُمَّتِكَ، وَأَنْتَ القَائِلُ: أَنَا لَهَا إِذَا أَحْجَمَتْ عَنْهَا فُحُولُ الأَكَابِرِ وَوَجِلَتْ مِنْ هَوْلِهَا أَعْيَانُ المَشَاهِرِ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِينَا يَا مَوْلَايَ بِجَاهِهِ عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ لَنَا شَفَاعَتَهُ مِنْ عَذَابِكَ حِصْنًا حَصِينًا، وَمِنْ عِقَابِكَ حَرَمًا ءَامِنًا وَرُكْنًا مَتِينًا، وَاجْعَلْهُ لَنَا عِنْدَ الصِّرَاطِ دَلِيلاً

وَمُعِينًا، وَاسْقِني بِيَدِهِ الكَرِيمَةِ مِنْ حَوْضِهِ (138) الشَّرِيفِ عَذْبًا مَعِينًا، وَاجْمَعْ بَيْني وَبَيْنَهُ عِنْدَ الحِسَابِ وَالمِيزَانِ لِيُغِيثَني بِالتَّثْقِيلِ وَالرُّجْحَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

يَا غَادِيًا فِي غَفْلَةٍ وَرَائِحًا ❖ إِلَى مَتَى تَسْتَحْسِنُ القَبَائِحَا
وَكَمْ إِلَى كَمْ لَا تَخَافُ مَوْقِفًا ❖ يَسْتَنْطِقُ اللَّهُ بِهِ الجَوَارِحَا
وَاعَجَبًا مِنْكَ وَأَنْتَ مُبْصِرٌ ❖ كَيْفَ تَجَنَّبْتَ الطَّرِيقَ الوَاضِحَا
كَيْفَ تَكُونُ حِينَ تَقْرَأُ فِي غَدٍ ❖ صَحِيفَةً قَدْ حَوَتِ الفَضَائِحَا
وَكَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ خَاسِرًا ❖ يَوْمَ يَفُوزُ مَنْ يَكُونُ رَابِحَا
فَاعْمَلْ لِمِيزَانِكَ خَيْرًا فَعَسَى ❖ يَكُونُ فِي يَوْمِ الحِسَابِ رَاجِحَا

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سِرَاجِ النُّورِ الأَجْلَى، وَصَاحِبِ القَدْرِ الرَّفِيعِ وَالدَّرَجَةِ العُلَى، الَّذِي قَالَ:

«تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالجَنَّةُ فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالجَبَّارِينَ، وَقَالَتِ الجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟ فَقَالَ اللَّهُ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَ قَالَ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا. فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى رِجْلَهُ فِيهَا فَتَقُولُ: قَطْ، قَطْ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَأَمَّا الجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا، وَقَالَ: لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ :هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطْ، قَطْ، وَقَالَ لِجِبْرِيلَ حِينَ جَاءَهُ: مَالِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ؟ قَالَ: مَا جِئْتُكَ حَتَّى أَمَرَ اللهُ بِمَفَاتِحِ النَّارِ فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ، صِفْ لِي النَّارَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَ بِجَهَنَّمَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، (139) فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا يُضِيءُ شَرَرُهَا وَلَا يُطْفَى لَهِيبُهَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ بَشِيرًا، لَوْ أَنَّ قَدْرَ ثُقْبِ إِبْرَةٍ فُتِحَ فِي جَهَنَّمَ لَمَاتَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا مِنْ حَرِّهَا، وَلَوْ أَنَّ خَازِنًا مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ بَرَزَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، لَمَاتَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ مِنْ قُبْحِ وَجْهِهِ وَمِنْ نَتْنِ رِيحِهِ، وَلَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنْ حِلَقِ سِلْسِلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتَ اللهُ فِي كِتَابِهِ وُضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَارْفَضَّتْ وَمَا تَقَارَّتْ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، فَجْرِ الحَقِّ الصَّادِعِ، وَكَوْكَبِ السِّيَادَةِ الطَّالِعِ، الَّذِي لَمَّا سُئِلَ مِنْ أَيْنَ يُجَاءُ بِجَهَنَّمَ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ:

«يُجَاءُ بِهَا مِنَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ، لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، يَتَعَلَّقُ بِكُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، تَصِيحُ: إِلَيَّ أَهْلِي، إِلَيَّ أَهْلِي، فَإِذَا كَانَتْ مِنَ العِبَادِ مَسِيرَةَ مِائَةِ سَنَةٍ فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، إِلَّا جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَقُولُ: رَبِّ نَفْسِي، نَفْسِي، وَكَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ: ﴿تَبَارَكَ: المُلْكُ﴾، وَ﴿حم: السَّجْدَةَ﴾، وَقَالَ: الحَوَامِيمُ سَبْعٌ، وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعٌ: جَهَنَّمُ، وَالحُطَمَةُ، وَلَظَى، وَالسَّعِيرُ، وَسَقَرُ، وَالهَاوِيَةُ، وَالجَحِيمُ، قَالَ: يَجِيءُ كُلُّ ﴿حم﴾ مِنْهَا يَوْمَ القِيَامَةِ يَقِفُ عَلَى بَابٍ مِنْ هَذِهِ الأَبْوَابِ فَتَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تُدْخِلْ مِنْ هَذِهِ الأَبْوَابِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِي وَيُقِرُّ أَنِّي مُرْسَلٌ. وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، أَنَّهُ قَالَ: أَبْوَابُ جَهَنَّمَ هَكَذَا، وَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، يَعْنِي: بَابًا فَوْقَ بَابٍ، سَبْعَةَ أَبْوَابٍ، فَيُمْلَأُ الأَوَّلُ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ، ثُمَّ الرَّابِعُ، ثُمَّ الخَامِسُ، ثُمَّ السَّادِسُ، ثُمَّ السَّابِعُ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُطْبِ السَّرَاتِ الكِرَامِ وَإِمَامِ الأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ، الَّذِي قَالَ:

« فِي خَزَنَةِ جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْ أَحَدِهِمْ كَمَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، وَإِنَّ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الخَازِنِ (140) مِنْ خَزَنَتِهَا مَسِيرَةُ مِائَةِ سَنَةٍ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَمُودٌ وَشُعْبَتَانِ، يَدْفَعُ الدَّفْعَ يَصْرَعُ بِهِ فِي النَّارِ سَبْعَمِائَةِ أَلْفٍ، وَإِنَّ اللهَ خَلَقَ مَالِكًا وَخَلَقَ لَهُ أَصَابِعَ عَدَدَ أَهْلِ النَّارِ، فَمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ مُعَذَّبٌ إِلَّا وَمَالِكٌ يُعَذِّبُهُ بِإِصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِهِ، فَوَاللهِ لَوْ وَضَعَ مَالِكٌ إِصْبَعًا مِنْ أَصَابِعِهِ عَلَى السَّمَاءِ لَأَذَابَهَا، وَإِنَّ خَزَنَةَ النَّارِ تِسْعَةَ عَشَرَ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْ أَحَدِهِمْ مَسِيرَةُ خَرِيفٍ، لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ رَحْمَةٌ، إِنَّمَا خُلِقُوا لِلْعَذَابِ، يَضْرِبُ المَلَكُ مِنْهُمُ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ الضَّرْبَةَ فَيَتْرُكُهُ طَحِينًا مِنْ لَدُنْ قَدَمِهِ إِلَى قَرْنِهِ، وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ خُلِقَتْ مَلَائِكَةُ جَهَنَّمَ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ جَهَنَّمُ بِأَلْفِ عَامٍ، وَهُمْ يَزْدَادُونَ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِهِمْ حَتَّى يَقْبِضُوا عَلَى مَنْ قَبَضُوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُرَّةِ أَعْيُنِ الأَبْرَارِ، وَبَهْجَةِ مَجَالِسِ العُلُومِ وَالأَذْكَارِ، الَّذِي قَالَ:

«وَيْلٌ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ؛ وَالصَّعُودُ: جَبَلٌ فِي النَّارِ يَصْعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهْوِي، وَهُوَ كَذَا فِيهِ أَبَدًا؛ وَإِنَّ الْغَيَّ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ بَعِيدُ الْقَعْرِ خَبِيثُ الْمَطْعَمِ، وَفِي لَفْظٍ: نَهْرُ حَمِيمٍ فِي النَّارِ، يُقْذَفُ فِيهِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ؛ وَإِنَّ أَثَامًا: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ فِيهِ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ، وَفِي فِقَارٍ مِنْقَارٍ إِحْدَاهُنَّ مِقْدَارُ سَبْعِينَ قُلَّةً مِنَ السُّمِّ، وَالْعَقْرَبُ مِنْهُنَّ مِثْلُ الْبَغْلَةِ الْمُوكَفَةِ، وَإِنَّ سُحْقًا: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، وَالْفَلَقُ: جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ مُغَطًّى وَفِي رِوَايَةٍ، جُبٌّ فِي النَّارِ إِذَا فُتِحَ هَرَبَ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا، فِي الْوَادِ بِيرٌ يُقَالُ لَهَا هَبْهَبٌ، حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يُسْكِنَهَا كُلَّ جَبَّارٍ؛ وَقَالَ تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جُبِّ الْحُزْنِ، وَقَالُوا: وَمَا جُبُّ الْحُزْنِ؟ قَالَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَمِائَةَ مَرَّةٍ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَدْخُلُهُ؟ قَالَ الْقُرَّاءُ: الْمُرَاؤُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَقَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادٍ يُقَالُ لَهُ: يَلَمْلَمُ، أَوْدِيَةُ جَهَنَّمَ تَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنْ حَرِّهِ. وَقَالَ: ثَلَاثَةٌ فِي الْمَنْسَا (141) لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ: الْمُكَذِّبُ بِالْقُرْآنِ، وَالْمُدْمِنُ فِي الْخَمْرِ، وَالْبَارِي مِنْ وَلَدِهِ، قِيلَ: وَمَا الْمَنْسَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ جُبٌّ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ أَلْفَ وَادٍ، فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شِعْبٍ، فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بِيرٍ، فِي كُلِّ بِيرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ثُعْبَانٍ، كُلُّ ثُعْبَانٍ فِي شِدْقِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ، لَا يَنْتَهِي الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ حَتَّى يُوَاقِعَ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَإِنَّ فِي النَّارِ لَبِيرًا مَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا بَعْدُ، مُغْلَقَةٌ، مَا جَاءَ عَلَى جَهَنَّمَ يَوْمٌ مُذْ خَلَقَهَا اللهُ إِلَّا تَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ مَا فِي تِلْكَ الْبِيرِ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ فِيهَا عَذَابُ اللهِ مَا لَا طَاقَةَ لَهَا بِهِ، وَلَا صَبْرَ لَهَا عَلَيْهِ، وَهِيَ الدَّرْكُ الْأَسْفَلُ مِنَ النَّارِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ أَقَامَ الدِّينَ وَسَنَّهُ، وَأَفْضَلِ مَنْ جَاءَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، الَّذِي قَالَ:

«نَارُكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَوْلَا أَنَّهَا غُمِسَتْ فِي الْبَحْرِ مَرَّتَيْنِ مَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا، وَأَيْمُ اللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللهَ أَوْ تَسْتَجِيرُ اللهَ أَلَّا يُعِيدَهَا فِي النَّارِ، وَقَالَ: اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا وَقَالَتْ: يَا رَبِّ، أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ، نَفَسٌ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٌ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ مِنْ حَرِّهَا، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرِهَا. وَرُوِيَ: إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ، أَمَرَ بِالْغُرَفِ فَيُكْشَفُ حَرُّ سَقَرَ وَهِيَ غِطَاؤُهَا، فَيَخْرُجُ مِنْهُ نَارٌ، فَإِذَا وَصَلَتْ إِلَى الْبَحْرِ الْمُطْبَقِ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ بَحْرُ الْبُحُورِ، نَشَّفَتْهُ

أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ العَيْنِ، وَهُوَ حَاجِزٌ بَيْنَ جَهَنَّمَ وَالأَرَضِينَ السَّبْعِ، فَإِذَا نَشَّفَت اشْتَعَلَتْ فِي الأَرَضِينَ السَّبْعِ، فَتَدَعُهَا جَمْرَةً وَاحِدَةً، وَأَنَّ جَهَنَّمَ مُحِيطَةٌ بِالدُّنْيَا، وَأَنَّ الجَنَّةَ مِنْ وَرَائِهَا، فَلِذَلِكَ كَانَ الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ (142) صَلاَةً تُفِيضُ بِهَا عَلَيْنَا مَوَاهِبَ الفَضْلِ وَالمِنَّةِ، وَتُنْجِينَا بِهَا مِنْ كُلِّ ءَافَةٍ وَبَلِيَّةٍ وَمِحْنَةٍ، وَتَجْعَلُهَا لَنَا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ وَعَذَابِهَا وِقَايَةً وَجُنَّةً، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

وَهَذِهِ صِفَةُ جَهَنَّمَ وَطَبَقَاتِهَا، وَأَبْوَابِهَا وَأَوْدِيَتِهَا، وَءَابَارِهَا، وَالصِّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى جِسْرِهَا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ﴾

وَقَالَ تَعَالَى:

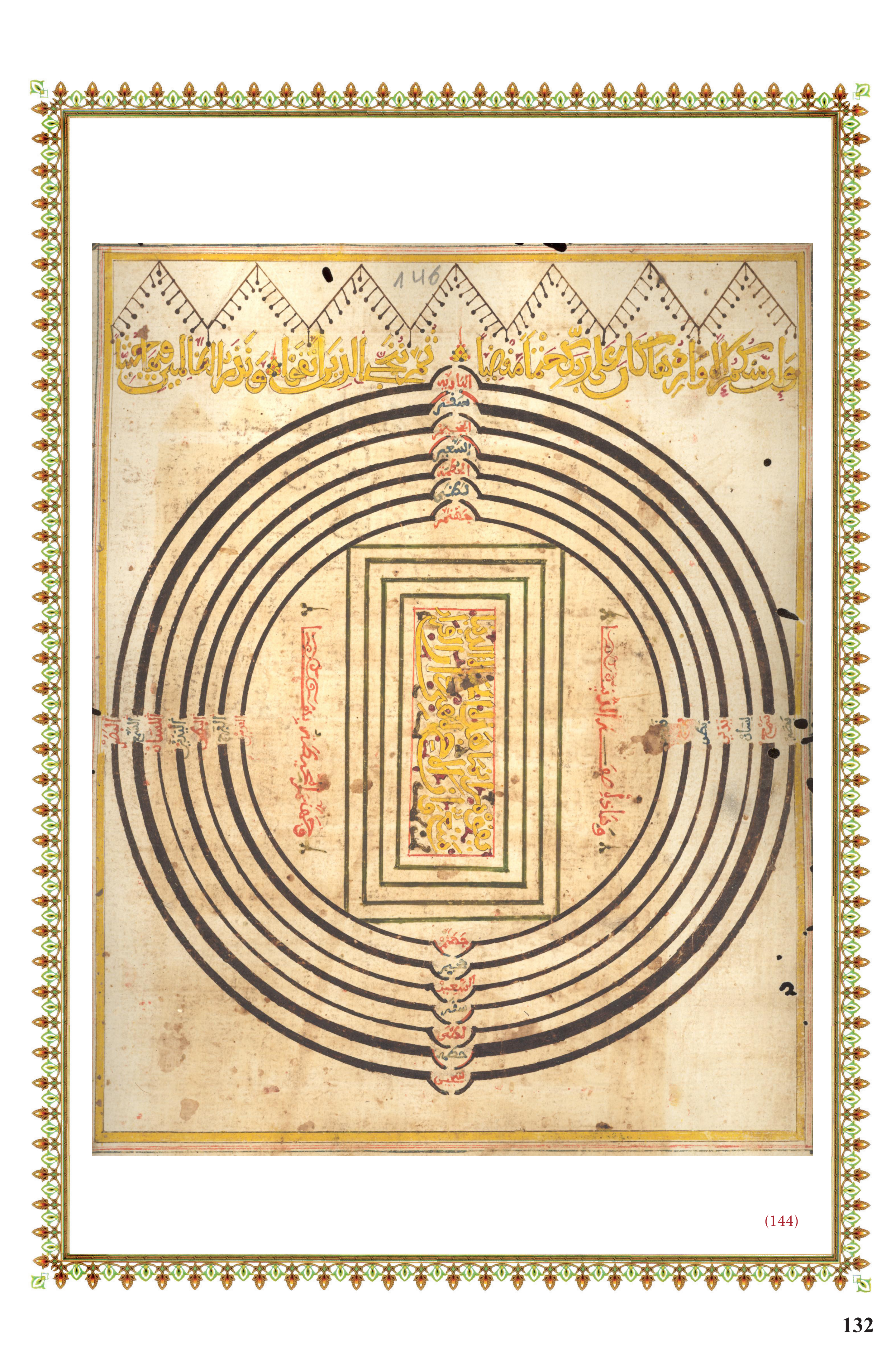
﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾،

مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ مَسِيرَةُ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَهِيَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مُطْبَقَةً طَبَقًا بَعْدَ طَبَقٍ، فِي كُلِّ طَبَقٍ بَابٌ، وَكُلُّ طَبَقٍ مِنْهَا أَشَدُّ حَرًّا مِنْ أَعْلاَهَا، وَكُلُّ عَذَابِ النَّارِ شَدِيدٌ عَظِيمٌ، فَالبَابُ الأَعْلَى: جَهَنَّمُ، ثُمَّ لَظَى، ثُمَّ الحُطَمَةُ، ثُمَّ السَّعِيرُ، ثُمَّ الجَحِيمُ، ثُمَّ سَقَرُ، ثُمَّ الهَاوِيَةُ، وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ، كَمَا ذُكِرَ فِي الخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

«أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ، أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الزِّفْتِ، لاَ يَطْفَى لَهِيبُهَا وَلاَ تَخْمُدُ نَارُهَا، وَيَزِيدُ حَرُّهَا عَلَى حَرِّ نَارِ الدُّنْيَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ ضِعْفًا، حَرُّهَا شَدِيدٌ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَمَاؤُهَا صَدِيدٌ، وَحَلْيُهَا حَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ أَبَدًا لاَ يَفْنَى وَلاَ يَبِيدُ، طَعَامُهَا الزَّقُّومُ وَالضَّرِيعُ وَشَرَابُهَا الحَمِيمُ وَالنَّقِيعُ، فَالبَابُ الأَسْفَلُ مِنْهَا لِلْمُنَافِقِينَ وَمَنْ كَفَرَ مِنْ أَهْلِ المَائِدَةِ وَءَالِ فِرْعَوْنَ، وَسَقَرُ لِلْمُشْرِكِينَ، وَالجَحِيمُ لِلصَّابِئِينَ، وَالسَّعِيرُ لإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَالمَجُوسِ، وَالحُطَمَةُ لِلْيَهُودِ،

وَلَظَى لِلنَّصَارَى، وَالبَابُ الأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ لِلأَشْقِيَاءِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ البَابُ أَخَفُّ عَذَابًا مِنَ الَّذِي تَحْتَهُ وَأَفْتَرُ حَرًّا. نَسْأَلُ اللهَ العَظِيمَ المَوْلَى الكَرِيمَ أَنْ يُجِيرَنَا مِنْ عَذَابِهَا الَّذِي لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَأَنْ يُعْتِقَنَا مِنْهَا بِرَحْمَتِهِ وَكَرَمِهِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيْهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا». (143)

﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا، كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا، ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾



(144)



(145)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، فَاتِحَةِ الأَذْكَارِ بِيرِ وَسِرَاجِ الأَقْطَارِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ جَهَنَّمُ مَا لَهُ مِنَ الهَيْبَةِ وَالوَقَارِ، وَرِفْعَةِ الجَاهِ وَالمِقْدَارِ، خَضَعَتْ وَغَلَّقَتْ أَبْوَابَهَا، وَانْزَوَتْ وَضَمَّتْ رِحَابَهَا، وَقَالَتْ: قَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهَبِي يَا سَيِّدَ الأَبْرَارِ وَزَيْنَ المُرْسَلِينَ الأَخْيَارِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُخْبَةِ الأَطْهَارِ، وَغُرَّةِ الأَعْصَارِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ لَظَى مَا لَهُ مِنَ العِزِّ وَالافْتِخَارِ، وَالإِغَاثَةِ وَالانْتِصَارِ، ذَهَبَ غَيْظُهَا، وَنَقَصَ حَرُّهَا وَفَيْضُهَا، وَقَالَتْ: سَلَّطَنِي اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِكَ الكُفَّارِ، وَحُسَّادِكَ المَارِقِينَ مِنَ الدِّينَ الفُجَّارِ، يَا مَوْلَايَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُزْهَةِ الأَفْكَارِ، وَشِعَارِ الأَحْرَارِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتِ الحُطَمَةُ مَا لَهُ مِنَ الشَّوَارِقِ وَالأَنْوَارِ، وَالمَوَاهِبِ وَالأَسْرَارِ، أَلْقَتْ زِمَامَهَا وَسَلَّمَتْ أَحْكَامَهَا، وَقَالَتْ: أَعَدَّنِي اللَّهُ لِأَعْدَائِكَ الأَشْرَارِ، وَانْتَقَمَ بِي مِنَ المُنْكِرِينَ لِرِسَالَتِكَ وَعَبَدَةِ الشُّمُوسِ وَالأَقْمَارِ، يَا سَيِّدِي يَا وَلِيَّ اللَّهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، شَرِيفِ الصَّحْبِ وَالآلِ، وَسَيِّدِ الأَحْرَارِ وَالمَوَالِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتِ السَّعِيرُ مَا لَهُ مِنَ الحُسْنِ وَالجَمَالِ وَالبَهَاءِ وَالكَمَالِ، سَلَّمَتْ أَمْرَهَا وَأَظْهَرَتْ عُذْرَهَا وَقَالَتْ: جَعَلَنِي اللَّهُ سَيْفًا صَارِمًا لِمَنْ تَمَرَّدَ عَنْ طَاعَتِكَ مِنْ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ، وَعَذَابًا أَلِيمًا عَلَى مَنْ كَفَرَ بِكَ وَخَرَجَ عَنْ مِلَّتِكَ المَرْحُومَةِ، يَا تَاجَ الأَنْبِيَاءِ وَالأَرْسَالِ، يَا سَيِّدِي يَا صَفِيَّ اللَّهِ. (146)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُورِ الفَتْحِ المُبِينِ، وَبَحْرِ الكَرَمِ المَعِينِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتِ الجَحِيمُ مَا لَهُ مِنَ الجَاهِ المَكِينِ، وَقُوَّةِ الرُّسُوخِ وَالتَّمْكِينِ، كَفَّتْ لِسَانَهَا وَأَمْسَكَتْ عِنَانَهَا وَقَالَتْ: جَعَلَنِي اللَّهُ غَضَبًا وَسُحْقًا لِمَنْ أَبَى عَنْ دِينِكَ مِنَ المُشْرِكِينَ، وَاسْتَكْبَرَ عَنْ سُنَّتِكَ مِنْ بُغَضَائِكَ المُسْتَهْزِئِينَ، يَاسَيِّدِي يَا نَجِيَّ اللَّهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ

الأَقْوَالِ الشَّافِيَةِ وَالنِّعَمِ الشَّامِلَةِ الضَّافِيَةِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتْ سَقَرُ مَا لَهُ مِنَ الهِمَمِ العَالِيَةِ وَالكَرَائِمِ وَالمُعْجِزَاتِ النَّامِيَةِ، أَطْفَأَتْ أُوَارَهَا، وَطَوَتْ ءَابَارَهَا الكَثِيرَةَ العَقَارِبِ وَالسُّمُومِ وَالنِّيرَانِ الحَامِيَةِ، وَقَالَتْ: ضَاعَفَ اللهُ عَذَابِي عَلَى الأَشْقِيَاءِ النَّاظِرِينَ إِلَيْكَ بِأَعْيُنِهِمُ القَالِيَةِ، المُعَمِّرِينَ بِبُغْضِكَ صُدُورَهُمُ الخَالِيَةَ، يَا سَيِّدِي يَا نَبِيَّ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الهَدْيِ القَوِيمِ، وَالصِّرَاطِ الوَاضِحِ المُسْتَقِيمِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتِ الهَاوِيَةُ جَمَالَ ثَغْرِهِ البَسِيمِ، وَنُورَ وَجْهِهِ الوَسِيمِ، خَمَدَ لَهِيبُهَا وَسَعِيرُهَا، وَسَكَنَ شَهِيقُهَا وَزَفِيرُهَا، وَقَالَتْ: جَعَلَنِي اللهُ مَأْوَى لِأَعْدَائِكَ الجَاحِدِينَ مَا مَنَحَكَ اللهُ مِنَ الجَلَالَةِ وَالتَّعْظِيمِ، المُكَذِّبِينَ بِنُبُوَّتِكَ وَرِسَالَتِكَ وَمَا خَصَّكَ بِهِ مِنْ مَرَاتِبِ السِّيَادَةِ وَالتَّكْرِيمِ، يَا سَيِّدِي يَا أَمِينَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الأَقْوَالِ الصَّادِقَةِ، وَالعُهُودِ الوَاثِقَةِ، الَّذِي لَمَّا رَأَتِ النَّارُ أَنْوَارَهُ الشَّارِقَةَ وَعِنَايَتَهُ الكَامِلَةَ السَّابِقَةَ، نَبَذَتْ سَلَاسِلَهَا وَأَغْلَالَهَا وَرَفَعَتْ وَبَالَهَا وَنَكَالَهَا، وَجَاءَتْ تَسْتَظِلُّ بِظِلِّ دَوْحَتِهِ البَاسِقَةِ، وَتَلُوذُ بِجَنَابِهِ وَتَطْلُبُ النَّجَاةَ لِأُمَّتِهِ مِنْ نَهْشِ حَيَّاتِهَا وَأَسَاوِدِهَا الخَارِقَةِ، وَنَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا: (147) الشَّفَاعَةَ، الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِكَ يَا مَلْجَأَ العُصَاةِ، وَمُنَفِّسَ الكُرُبَاتِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ المُقْتَبِسِينَ مِنْ نُورِ سَنَاهُ، وَصَحَابَتِهِ المُسْتَمْسِكِينَ بِأَوْثَقِ عُرَاهُ، صَلَاةً تَهَبُ لَنَا بِهَا رِضَاكَ وَرِضَاهُ، وَتُعِيذُنَا بِهَا مِنْ عَذَابِ الحَرِيقِ وَشَرِّ أَذَاهُ، وَتُسْكِنُنَا بِهَا فَسِيحَ الجِنَانِ أَشْرَفَهُ وَأَعْلَاهُ، وَتَجْعَلُهَا لَنَا عِنْدَكَ ذَخِيرَةً وَكَنْزًا نَجِدُهَا يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَارَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ يَا قَرِيبًا مِنْ كُلِّ مَلْهُوفٍ نَادَاهُ، وَيَا مُجِيبًا لِكُلِّ مُضْطَرٍّ سَأَلَهُ وَدَعَاهُ، وَيَا حَلِيمًا عَنْ صَبْوَةِ كُلِّ مَنْ بَارَزَهُ بِالقَبَائِحِ وَعَصَاهُ، وَيَا قَابِلاً لِكُلِّ مُنِيبٍ رَجَعَ إِلَيْهِ وَأَتَاهُ، وَمِنْ عَظِيمِ جِنَايَتِهِ تَابَ عَلَيْهِ وَهَدَاهُ، وَيَا وَلِيَّ كُلِّ مَنْ قَصَدَهُ وَتَوَلَّاهُ، وَيَا

قَائِمًا بِالكِفَايَةِ لِكُلِّ مَنْ ءَاثَرَهُ عَلَى دُنْيَاهُ وَهَوَاهُ، وَيَا مَنْ لاَ يُرْجَى عِنْدَ الشَّدَائِدِ أَحَدٌ سِوَاهُ، أَسْأَلُكَ يَا مَوْلاَيَ بِحُرْمَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمِ القَدْرِ وَالجَاهِ، وَخَيْرِ مَنْ نَطَقَتْ بِذِكْرِهِ الأَفْوَاهُ وَطَابَتْ بِمَدْحِهِ الشِّفَاهُ، أَنْ تَهَبَ لِي الوُصُولَ إِلَى مَا لاَ أَصِلُ إِلَيْهِ إِلاَّ بِتَوْفِيقِكَ وَعَوْنِكَ، وَأَسْأَلُكَ المَغْفِرَةَ فِي جِنَايَةٍ لاَ غَافِرَ لَهَا إِلاَّ أَنْتَ، بِفَضْلِكَ، وَطَوْلِكَ، وَأَيْقِظْنِي اللَّهُمَّ لِذِكْرِكَ فِي أَوْقَاتِ الغَفَلاَتِ، وَلِشُكْرِكَ عِنْدَ تَوَالِي النِّعَمِ الطَّيِّبَةِ وَاسْتِعْمَالِ المُتَلَذِّذَاتِ، وَاسْتَعْمِلْنَا بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ المُهْلَةِ وَالشَّهَوَاتِ، وَأَعِنَّا بِتَأْيِيدِكَ عَلَى تَرْكِ المُحَرَّمَاتِ وَالشُّبُهَاتِ، وَانْهَجْ بِنَا إِلَى جَنَّتِكَ طَرِيقًا سَهْلاً وَاقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ رَحْمَةً مِنْكَ وَفَضْلاً، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ ءَامَنَ بِكَ فَهَدَيْتَهُ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ، وَسَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَهُ، وَلَجَأَ إِلَيْكَ فَعَصَمْتَهُ، وَاسْتَرْضَاكَ فَأَرْضَيْتَهُ، فَسُبْحَانَكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ مَا أَحْلَمَكَ عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَمَا أَقْرَبَكَ مِمَّنْ دَعَاكَ، وَمَا أَعْطَفَكَ عَلَى مَنْ سَأَلَكَ وَرَجَاكَ، فَمَنْ ذَا الَّذِي دَعَاكَ يَا مَوْلاَيَ فَأَحْرَمْتَهُ؟ (148) أَوْ لَجَأَ إِلَيْكَ فَأَسْلَمْتَهُ؟ أَوْ هَرَبَ إِلَيْكَ فَطَرَدْتَهُ؟ أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ فَأَبْعَدْتَهُ؟ إِنْ أَطَعْنَاكَ فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ عَصَيْنَاكَ فَبِحُكْمِكَ، فَلاَ مَعْصُومَ إِلاَّ مَنْ عَصَمْتَهُ، وَلاَ مَسْتُورَ إِلاَّ مَنْ سَتَرْتَهُ، وَلاَ مُوَفَّقَ إِلاَّ مَنْ وَفَّقْتَهُ، وَلاَ غَنِيَّ إِلاَّ مَنْ أَغْنَيْتَهُ، وَلاَ فَقِيرَ إِلاَّ مَنْ أَفْقَرْتَهُ، وَلاَ ضَالَّ إِلاَّ مَنْ أَضْلَلْتَهُ، وَلاَ مُهْتَدِيَ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتَهُ.

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ بَعْدَ الإِيمَانِ، وَمِنَ الضَّلاَلَةِ بَعْدَ الهُدَى، وَمِنَ الشَّكِّ بَعْدَ اليَقِينِ، وَمِنَ المَعْصِيَةِ بَعْدَ الطَّاعَةِ، وَاجْعَلْنِي لَكَ ذَاكِرًا، وَلأَنْعُمِكَ شَاكِرًا، وَلاَ تُؤَيِّسْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلاَ تَسْلُبْنِي مِنْ نِعْمَتِكَ، وَلاَ تُغْلِقْ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ دُونِي، وَاجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ الأَشْيَاءِ إِلَيَّ، وَخَوْفَكَ أَفْضَلَ الأَشْيَاءِ عِنْدِي، وَاقْطَعْ حَوَائِجِي مِنَ الدُّنْيَا بِالشَّوْقِ إِلَى لِقَائِكَ، يَا عَلِيُّ، يَا كَبِيرُ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ لِقَائِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اَللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنَّا شَرَّ الأَشْرَارِ، وَوَسَاوِسَ الأَفْكَارِ، وَكَيْدَ الفُجَّارِ، وَاجْعَلْنَا لَدَيْكَ مِنَ المُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ، القَانِتِينَ المُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ، وَالمُسَبِّحِينَ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، حَتَّى تُوجِبَ لَنَا مِنْكَ القَبُولَ وَالأَمَانَ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ،

وَالرِّضَا وَالرِّضْوَانَ، وَالفَوْزَ بِدَارِ القَرَارِ، الَّتِي هِيَ دَارُ الخُلْدِ وَالنَّعِيمِ، وَالوِلْدَانِ وَالحُورِ، وَالغُرَفِ وَالقُصُورِ، وَالبَقَاءِ وَالعِزِّ المُقِيمِ، وَالكَوْثَرِ وَالسَّلْسَبِيلِ، وَالرَّاحَةِ وَالظِّلِّ الظَّلِيلِ، وَالأَشْجَارِ وَالأَنْهَارِ، وَالخَيْرِ الجَسِيمِ، وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ نِعْمَةً عِنْدَنَا، وَأَشْرَفُهُ مِنَّةً عَلَيْنَا، النَّظَرُ إِلَى وَجْهِكَ الكَرِيمِ؛ وَإِنَّا نَسْأَلُكَ يَا اللهُ، يَا عَلِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ، وَبِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى الكَرِيمِ، صَاحِبِ الجَاهِ العَظِيمِ، وَالقَدْرِ الفَخِيمِ، أَنْ تُجِيرَنَا مِنْ دَارِ العَذَابِ الأَلِيمِ، الَّتِي هِيَ دَارُ الغَضَبِ وَالسَّخَطِ، وَالسَّعِيرِ وَالجَحِيمِ، وَالخِزْيِ وَالهَوَانِ وَالعُقُوبَةِ وَالنَّكَالِ، وَالأَحْزَانِ وَالسَّلَاسِلِ وَالقُيُودِ وَالأَغْلَالِ، وَلَا تُسْمِعْنَا اللَّهُمَّ حَسِيسًا، (149) وَلَا زَفِيرًا، وَلَا شَهِيقًا، وَأَجِرْنَا اللَّهُمَّ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ يُقَرِّبُنَا إِلَيْهَا، يَا ذَا العِزَّةِ وَالجَلَالِ، يَا اللهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

مَا بَالُ عَيْنَيْكَ لَا تَبْكِي وَتَنْذرِفَا ❖ ذِكْرَ الذُّنُوبِ وَخَوْفَ النَّارِ وَالتَّلَفَا
يَا أَيُّهَا المُذْنِبُ المُحْصِي جَرَائِمَهُ ❖ لَا تَنْسَ ذَنْبَكَ وَاذْكُرْ مِنْهُ مَا سَلَفَا
مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَمْ تَبْلَ جِدَّتُهَا ❖ فَكَيْفَ تَبْلَى وَقَدْ أَوْدَعْتَهَا الصُّحُفَا
أَمَا تَخَافُ أَمَا تَخْشَى فَضَائِحَهَا ❖ إِذَا الغِطَاءُ انْجَلَى عَنْهُنَّ وَانْكَشَفَا
فَتُبْ إِلَى اللهِ تُجْزَ مِنْهُ صَالِحَةً ❖ قَبْلَ المَمَاتِ وَقَبْلَ اللَّحْدِ وَالجُرُفَا
وَاعْمَلْ لِيَوْمِ تَكُونُ الشَّمْسُ كَاسِفَةً ❖ وَالبَدْرُ مِنْ جَانِبِ الغَرْبِيِّ مُنْكَسِفَا
وَصَاحِبُ الصُّورِ إِسْرَافِيلُ مُنْتَظِرٌ ❖ وَالصُّورُ فِي فِيهِ مَجْعُولٌ وَقَدْ وَقَفَا
فَأَلْقَمَ الصُّورَ فِي فِيهِ وَصَاحَ بِمَنْ ❖ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مِمَّنْ غَضَّ أَوْ طَرَفَا
يَصْغَى بِأُذْنَيْهِ إِذْ قَالَ الجَلِيلُ لَهُ ❖ أَزْجُرْ عِبَادِي إِنَّ البَعْثَ قَدْ أَزِفَا
وَانْشَقَّتِ الأَرْضُ مِنْ قُطْرٍ إِلَى قُطْرٍ ❖ وَانْبَثَّ مِنْهَا جَمِيعُ الخَلْقِ وَانْكَشَفَا
وَأَلْقَتِ الأَرْضُ مَا فِيهِنَّ وَابْتَدَرُوا ❖ مِنَ التُّرَابِ كَأَمْثَالِ الجَرَادِ حُفَا
مَعْ كُلِّ نَفْسٍ رَقِيبٌ لَا يُفَارِقُهَا ❖ وَسَائِقٌ وَشَهِيدٌ أَيْنَمَا وَقَفَا
وَالنَّاسُ قَدْ حُشِرُوا وَالشَّمْسُ تُحْرِقُهُمْ ❖ وَالرَّشْحُ قَدْ جَاوَزَ الآذَانَ وَالأُنُفَا
وَقَدْ أَحَاطَتْ بِنَا الأَوْزَارُ فَانْكَشَفَتْ ❖ فَلَا مَفَرَّ وَلَا مَنْجَا وَلَا كَنَفَا
وَجِيءَ بِالنَّارِ قَدْ شُدَّتْ أَزِمَّتُهَا ❖ تَزْدَادُ غَيْظًا وَتَأْكُلُ بَعْضَهَا أَسَفَا
يَقُودُهَا أَلْفُ زُبْنِيٍّ قَوَائِمُهُمْ ❖ تَحْتَ الثَّرَى وَرُؤُوسٌ تَخْرِقُ السُّقُفَا (150)
وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ نَادَى مِنْ جَوَانِبِهَا ❖ رِفْقًا بِخَلْقِكَ يَا ذَا المَنِّ وَاللُّطَفَا

وَالهَاشِـمِيُّ رَسُـولُ اللهِ مُنْـتَـظِـرٌ ❖ وَالدَّمْعُ مِـنْهُ عَلَى الخَـدَّيْـنِ مُنْدَرِفَـا
يُنَـادِي يَا مُنْتَهَـى سُؤْلِـي وَيَا أَمَلِي ❖ وَسِيلَـتِي أُمَّـتِي يَـا خَـيْرَ مَـنْ لَـطَفَا
وَجَـاءَ رَبُّـكَ جَـلَّ اللهُ فِي ظُـلَـلٍ ❖ مِنَ الغَمَامِ لِيَوْمِ الفَـصْلِ قَـدْ وَقَـفَا
يُنَادِي يَا أَيُّهَا الخَلْقُ الضَّعِيفُ أَنَـا ❖ مَوْلاَكُـمُ فَهَـلُمُّـوا فَاقْرَءُوا الصُّحُـفَا
فَمَـنْ رَأَى حَسَـنًا فَالحَمْدُ لِي وَلَـهُ ❖ مِـنِّي الجَزَاءُ عَلَى مَا كَانَ قَدْ سَلَـفَا
وَمَنْ رَأَى سَيِّئًـا فَـالوَيْـلُ حَـلَّ بِـهِ ❖ وَنَفْـسَهُ فَلْيَـلُمْـهَا بِالَّـذِي اقْـتَـرَفَـا
وَيَـا عِبَـادِي إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَكُـمْ ❖ حَقِّـي وَلاَ بُـدَّ لِلْمَظْلُـومِ أَنْ يَـقِـفَا
مَعَ الظَّـلِيمِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَظْلِمُهُ ❖ حَتَّـى يُـقَـصَّ لَـهُ مِنْـهُ وَيَنْـتَـصِفَا
اليَـوْمَ يُسْأَلُ حَجَـرٌ مَسَّـهُ حَجَـرٌ ❖ وَالعُـودُ لِمْ خَدَشَ العُودَ الَّذِي انْعَطَـفَا
وَلاَ تُجَاوِزُهَـا القَرْنَـا بِنَطْحَـتِهَـا ❖ حَـتَّـى يُقَـصَّ لَهَـا مِنْهَـا فَتَنْتَـصِفَا
الحَـقُّ أَوْلَـى بِنَـا وَاللهِ مَـالِـكُـنَـا ❖ إِنَّ المَلِيكَ إِذَا زَلَّ المَمْلُـوكُ عَـفَا

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ مَعَارِفِي وَلِسَانِ حِكْمَتِي، وَمَادَّةِ عُلُومِي وَسِرِّ نُقْطَتِي، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ سَقَى صَائِمًا سَقَاهُ اللهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لاَ يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الجَنَّةَ، وَأَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ شَرَابَهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ المِسْكِ، وَءَانِيَتُهُ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنَ النُّجُومِ، لاَ يَشْرَبُ مِنْهُ إِنْسَانٌ فَيَظْمَأُ أَبَدًا، وَلاَ يُصْرَفُ عَنْهُ إِنْسَانٌ فَيَرْوَى أَبَدًا وَأَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّنِي مِنْ أُمَّتِي». (151)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ طَابَ عُنْصُرُهُ وَمَبْنَاهُ، وَأَشْرَفِ مَنْ كَمُلَتْ صُورَتُهُ وَتَمَّ مَعْنَاهُ، الَّذِي أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُبْتَسِمًا فَقَالَ:

«أَنَّهُ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ ءَانِفًا سُورَةٌ فَقَرَأَ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ، إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾ حَتَّى خَتَمَهَا قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الكَوْثَرُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هُوَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي فِي الجَنَّةِ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، ءَانِيَتُهُ عَدَدَ الكَوَاكِبِ، يُخْتَلَجُ العَبْدُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ، وَقَالَ: أُعْطِيتُ

الكَوْثَر، فَإِذَا هُوَ نَهْرٌ يَجْرِي وَلَمْ يَشُقَّ شَقًّا، وَإِذَا حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا حَصْبَاؤُهُ اللُّؤْلُؤُ، وَقَالَ: دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى مَا يَجْرِي فِيهِ المَاءُ، فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ.»

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَنْزِ السِّرِّ المَكْتُومِ، وَجَلِيسِ حَضْرَةِ الوَاحِدِ القَيُّومِ،

الَّذِي أَتَى حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَوْمًا فَلَمْ يَجِدْهُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: هَنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ جِئْتَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ ءَاتِيَكَ فَأُهَنِّئَكَ، أَخْبَرَنِي أَبُو عُمَارَةَ أَنَّكَ أُعْطِيتَ نَهْرًا فِي الجَنَّةِ يُسَمَّى الكَوْثَرَ، فَقَالَ: أَجَلْ، وَأَرْضُهُ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانٌ، وَزَبَرْجَدٌ وَلُؤْلُؤٌ، قَالَتْ: أُحِبُّ أَنْ تَصِفَهُ لِي، قَالَ: هُوَ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ، فِيهِ أَبَارِيقُ مِثْلُ عَدَدِ النُّجُومِ، وَأَحَبُّ وَارِدِهَا عَلَيَّ قَوْمُكِ، وَقَالَ: حَوْضِي مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ، لَهُ مِيزَابَانِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالآخَرُ مِنْ فِضَّةٍ، ءَانِيَتُهُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، وَقَالَ: حَوْضِي مِنْ عَدَنٍ إِلَى عُمَانَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَأَكَاوِيبُهُ (152) عَدَدَ النُّجُومِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ، فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الخَطَّابِ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: هُمُ الشُّعْثُ رُؤُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لاَ يَنْكِحُونَ المُتَنَعِّمَاتِ، وَلاَ تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ، وَقَالَ: أَلاَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، وَإِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، كَأَنَّ الأَبَارِيقَ فِيهِ كَالنُّجُومِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، زَهْرِ النَّوَافِحِ العَطِرِ الرَّوْضِ، وَلِسَانِ الحَقِّ المَعْصُومِ مِنَ الكَلاَمِ فِيمَا لاَ يَعْنِي وَالخَوْضِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ إِلَى عَدَنٍ، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ بِاللَّبَنِ، وَلَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَصُدُّ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَصُدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ تَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ قَالَ نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الأُمَمِ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الوُضُوءِ وَقَالَ إِنَّ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ حَوْضِي يَوْمَ القِيَامَةِ وَقَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي

وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَارِدٌ عَلَى الْحَوْضِ»

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَسَيِّدِ الأَمْلاَكِ وَالجِنِّ وَالإِنْسِ، الَّذِي لَمَّا سَأَلَهُ أَنَسٌ عَنْ ءَانِيَةِ الحَوْضِ، قَالَ:

«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِيَةِ، وَءَانِيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ ءَاخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقَالَ: لَتَزْدَحِمَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى الْحَوْضِ ازْدِحَامَ إِبِلٍ وَرَدَتْ لِخِمْسٍ» (153).

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ تَحَدَّى بِالْمُعْجِزَاتِ وَالكَرَامَةِ، وَأَفْضَلِ مَنْ سَلَكَ بِأُمَّتِهِ طَرِيقَ النَّجَاةِ وَالسَّلاَمَةِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَصْحَابًا مِنْ أُمَّتِهِ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ يَوْمَئِذٍ أَكْثَرَهُمْ كُلِّهِمْ وَارِدَةً، وَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ قَائِمٌ عَلَى حَوْضٍ مَلْآنَ مَعَهُ عَصًا يَدْعُو مَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّتِهِ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ سِيمَا يَعْرِفُهُمْ بِهَا نَبِيُّهُمْ، وَقَالَ: إِنَّ لِي حَوْضًا طُولُهُ مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، أَبْيَضَ مِثْلَ اللَّبَنِ، وَءَانِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، يَنْبُوعِ الحِكَمِ الإِلَهِيَّةِ، وَجَوَاهِرِ العُلُومِ وَعَرُوسِ المَشَاهِدِ الرَّبَانِيَّةِ، وَالمَقَامِ المَعْلُومِ، الَّذِي قَالَ:

«الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْمَاءُ يَجْرِي عَلَى اللُّؤْلُؤِ، وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ»؛ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ خَرِيرَ

الكَوْثَر، فَلْيَجْعَلْ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْه». وَسُئِلَتْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾، قَالَتْ: «نَهْرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ، ءَانِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُوم».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ أَهْلِ البَدْوِ وَالحَضَرِ، وَقُرَّةِ أَعْيُنِ أَهْلِ الوَجْدِ وَالسَّهَرِ، الَّذِي قَالَ:

«أُعْطِيتُ الكَوْثَرَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الكَوْثَرُ؟ قَالَ: «نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ، عَرْضُهُ وَطُولُهُ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، لاَ يَشْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ فَيَظْمَأُ وَلاَ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ أَحَدٌ فَيَشْعَثُ، لاَ يَشْرَبُهُ مَنْ أَخْفَرَ ذِمَّتِي وَلاَ مَنْ قَتَلَ أَهْلَ بَيْتِي، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الكَوْثَرُ؟ قَالَ: «نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ أَعْطَانِيهِ رَبِّي، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، فِيهِ طُيُورٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ (154) الجُزُرِ»، قَالَ عُمَرُ: «يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا لَنَاعِمَةٌ، قَالَ: ءَاكِلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا يَا عُمَرُ»

وَطَيْرٌ كَمِثْلِ البُخْتِ فِي حُسْنِ مَنْظَرٍ ❖ لَهُ رِيشُ عِقْيَانٍ وَعَيْنَانِ جَوْهَرُ
فَمِنْقَارُهُ مِنْ نُورٍ وَالمِسْكُ بَطْنُهُ ❖ جَوَانِبُهُ مِنْ دُرٍّ بَاقِيهِ عَنْبَرُ
يَطِيرُ بِدَارِ الخُلْدِ يَجْنِي ثِمَارَهَا ❖ فَيَشْرَبُ مِنْ عَسَلٍ وَمِنْ عَيْنِ كَوْثَرُ
وَلَحْمٌ كَمِثْلِ الشَّهْدِ مَطْبُوخُ نِصْفِهِ ❖ وَبَاقِيهِ مَشْوٍ لَيْسَ فِيهِ تَغَيُّرُ
فَيَأْكُلُ وَلِيُّ اللهِ أَكْلاً كَمَا اشْتَهَى ❖ وَيَرْجِعُ بَاقِي الطَّيْرِ لِلْعَرْشِ يَفْخُرُ

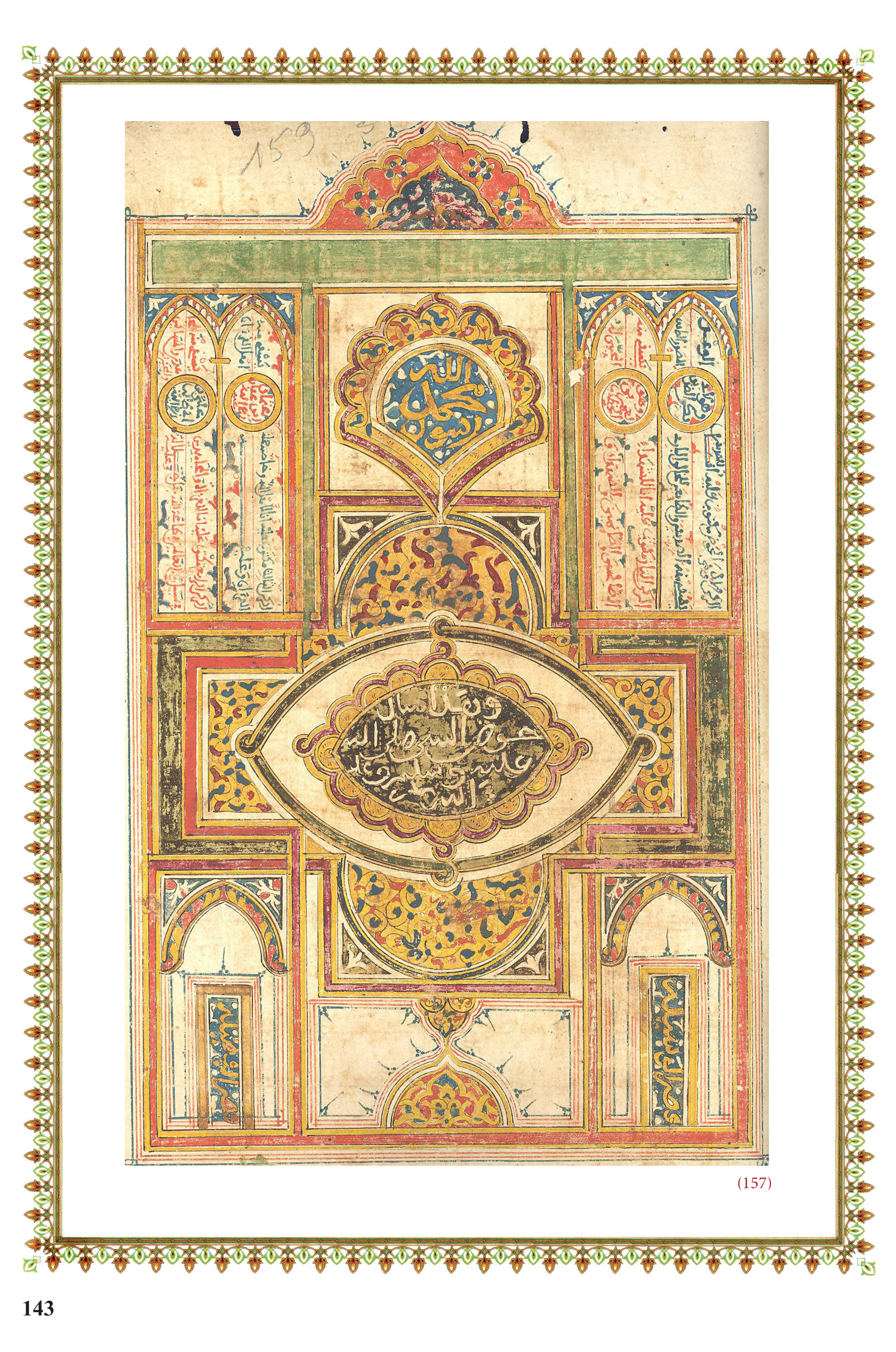
اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَالِي الهِمَمِ وَالرُّتَبِ، وَسَيِّدِ العَجَمِ وَالعَرَبِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَحْرَ المَاءِ، وَبَحْرَ العَسَلِ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ، وَبَحْرَ الخَمْرِ، ثُمَّ تَشَقَّقُ الأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدُ»؛ وَرُوِيَ: أَنَّ فِي الجَنَّةِ أَنْهَارًا بِعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، مِنْهَا مَاءٌ وَلَبَنٌ، وَخَمْرٌ وَعَسَلٌ مُصَفًّى، وَفِي جَنَّةِ عَدْنٍ يَجْرِي نَهْرُ الكَوْثَرِ وَهُوَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَرْضُ ذَلِكَ النَّهْرِ مِائَةُ سَنَةٍ وَطُولُهُ ثَلاَثَةُ ءَالاَفِ سَنَةٍ، مَاءٌ مُصَفًّى، بَارِدًا زُلاَلاً، عَذْبًا لَذِيذًا، أَحْلَى مِنَ العَسَلِ وَالسُّكَّرِ، حَصْبَاؤُهُ الدُّرُّ وَاللُّؤْلُؤُ، وَطِينُهُ المِسْكُ الأَذْفَرُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: «مَنْ ءَامَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَ رِسَالَتَهُ، وَاشْتَاقَ إِلَى مَحَبَّتِهِ وَلاَزَمَ سُنَّتَهُ، وَصَلَّى عَلَيْهِ فِي

حَيَاتِه وَبَعْدَ مَمَاتِه، شَرِبَ مِنْ حَوْضِه الكَوْثَرِ». الرُّكْنُ الأَوَّلُ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: أَنَا لِلصِّدِّيقِينَ وَالمُتَّقِينَ، وَالطَّائِعِينَ لِلْخَالِقِ البَارِئِ المُصَوِّرِ الصَّادِقِ الوَعْدِ، وَهُوَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ يَسْقِي مِنْهُ الصِّدِّيقِينَ وَالمُتَّقِينَ وَالطَّائِعِينَ؛ الرُّكْنُ الثَّانِي، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: أَنَا لِلشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَعَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسْقِي مِنْهُ الصَّالِحِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالمُحِبِّينَ لَهُ؛ الرُّكْنُ الثَّالِثُ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: أَنَا لِأَهْلِ اللهِ وَخَاصَّتِه، الَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ فِي تِلَاوَةِ القُرْآنِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ (155) النَّهَارِ، وَعَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَسْقِي مِنْهُ أَهْلَ القُرْآنِ وَالمُحِبِّينَ لَهُ؛ الرُّكْنُ الرَّابِعُ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: أَنَا لِلْغُزَاةِ وَالمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ رَبِّ العَالَمِينَ، فِي طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَيْهِ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَسْقِي مِنْهُ المُجَاهِدِينَ وَالسَّالِكِينَ وَالمُحِبِّينَ لَهُ، وَعَنْ يَمِينِ الحَوْضِ قَصْرُ الوَسِيلَةِ: لَهُ مِائَةُ أَلْفِ بَابٍ، مِنَ البَابِ إِلَى البَابِ مِائَةُ أَلْفِ عَامٍ، وَوُسْعُهُ أَوْسَعُ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، بَاطِنُهُ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ، وَهُوَ مَجْلِسٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ فِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَكُلُّ نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ بِاسْمِه، وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيَجْلِسُونَ عِنْدَهُ لِلْأَفْرَاحِ وَالسُّرُورِ ثَمَانِينَ أَلْفَ عَامٍ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَفَكَّهُونَ بِاللَّعِبِ وَالطَّرَبِ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ ذَوِي المَجْدِ الشَّامِخِ وَالحَسَبِ، وَصَحَابَتِهِ فُرْسَانِ العِلْمِ النَّافِعِ وَالأَدَبِ، صَلَاةً تَمْنَحُنَا بِهَا أَسْنَى الوَسَائِلِ وَالقُرَبِ، وَتُنْجِينَا بِهَا مِنَ الأَهْوَالِ وَالشَّدَائِدِ وَالعَطَبِ، وَتُحِلُّنَا بِهَا مِنْ فَضْلِكَ دَارَ المُقَامَةِ الَّتِي لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ، وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

حَوْضُهُ الطَّافِحُ مَا أَطْيَبَهُ ❖ طَاوَلَ المِسْكَ وَ فَاقَ العَسَلَا
طُولُهُ كَالعَرْضِ شَهْرٌ عُمْقُهُ ❖ مِثْلَ أَلْفِ قَامَةٍ قَدْ مُثِّلَا
وَلَهُ الكِيزَانُ كَالنُّجْمِ ازْدَهَتْ ❖ تَبْتَغِي لِلشَّارِبِينَ النَّهَلَا
طِينُهُ مِسْكٌ حَصَاهُ جَوْهَرٌ ❖ وَيَوَاقِيتٌ دَوَامًا تُجْتَلَا
وَكَذَا الكَوْثَرُ نَهْرُ المُصْطَفَى ❖ مِنْهُ فِي الحَوْضِ الشَّرِيفِ الإِمْتِلَا
مِنْهُ مِيزَابَانِ فِيهِ يَشْخُبَانْ ❖ وَمِنَ الجَنَّةِ زَانَا مَأْمَلَا
وَبِذَاكَ اليَوْمِ يُكْسَى حُلَّةً ❖ كَخَلِيلِ اللهِ لَكِنْ أَجْمَلَا (156)



(157)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَاشِرِ الأُمَمِ، الَّذِي لَمَّا رَأَى الحَوْضَ وَجْهَهُ الأَنْوَرَ وَغُرَّةَ جَبِينِهِ، قَالَ:

« اَللّٰهُ أَكْبَرُ، هَذَا السَّخِيُّ الَّذِي تَتَضَاءَلُ بُحُورُ الكَرَمِ عِنْدَ فَيْضِ عَطَائِهِ وَجُودِ يَمِينِهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَالِي الهِمَمِ، الَّذِي لَمَّا رَأَى الحَوْضَ جَلاَلَةَ قَدْرِهِ وَكَمَالَ فَضْلِهِ قَالَ:

« اَللّٰهُ أَكْبَرُ، هَذَا الكَرِيمُ الَّذِي خَصَّنِي اللّٰهُ بِهِ وَبِأُمَّتِهِ، وَشَرَّفَنِي مِنْ أَجْلِهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَاحِي الظُّلْمِ، الَّذِي لَمَّا رَأَى الحَوْضَ أَسْرَارَهُ وَأَنْوَارَ تَجَلِّيَاتِهِ قَالَ:

« اَللّٰهُ أَكْبَرُ، هَذَا السَّرِيُّ الَّذِي خَسَفَتْ شُمُوسُ الأَفْهَامِ فِي كَرَائِمِهِ وَلَوَامِعِ مُعْجِزَاتِهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طَاهِرِ الشِّيَمِ، الَّذِي لَمَّا رَأَى الحَوْضَ حُسْنَ شَمَائِلِهِ وَمَكَارِمَ أَخْلاَقِهِ قَالَ:

« اَللّٰهُ أَكْبَرُ، هَذَا المَحْبُوبُ الَّذِي تَفْتَخِرُ الرِّجَالُ بِمَحَبَّتِهِ وَتَشَارُبِ أَذْوَاقِهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَلِيِّ الحُرَمِ، الَّذِي لَمَّا رَأَى الحَوْضَ مَوَاهِبَ سِرِّهِ وَمَشَارِقَ أَنْوَارِهِ قَالَ:

« اَللّٰهُ أَكْبَرُ، هَذَا الفَخْرُ الَّذِي تَتَعَطَّرُ المَجَالِسُ بِطِيبِ أَنْفَاسِهِ وَنَوَافِحِ أَذْكَارِهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رَاسِخِ القَدَمِ، الَّذِي لَمَّا رَأَى الحَوْضَ ذَاتَهُ الشَّرِيفَةَ وَاعْتِدَالَ قِوَامِهِ قَالَ:

« اَللّٰهُ أَكْبَرُ، هَذَا المُقَرَّبُ الَّذِي تَحْيَا القُلُوبُ بِنَظْرَتِهِ وَلَطَائِفِ كَلاَمِهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَرَصَاتِ النِّعَمِ الَّذِي لَمَّا رَأَى الحَوْضَ مَنَائِحَهُ وَسَوَابِغَ إِنْعَامِهِ قَالَ:



«اَللهُ أَكْبَرُ، هَذَا الفَضْلُ الَّذِي تُزْرِي جَدَاوِلُ إِمْدَادَاتِهِ بِأَنْهَارِ الجِنَانِ وَمَوَائِدِ إِكْرَامِهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عُنْصُرِ الكَرَمِ، الَّذِي لَمَّا رَأَى الحَوْضُ طُرُقَ هِدَايَتِهِ وَسِرَّ وِلاَيَتِهِ قَالَ:

«اَللهُ أَكْبَرُ، هَذَا الجَوَادُ الَّذِي تَنْتَعِشُ الأَرْوَاحُ بِفَيْضِ نَدَاهُ وَفَضْلِ سَمَاحَتِهِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، يَنْبُوعِ الحِكَمِ الَّذِي لَمَّا رَأَى الحَوْضُ بَشَائِرَ فُتُوحَاتِهِ وَبَسْطَ وَاحَتِهِ، (158)



(159)



(160)



(161)

... رُتْبَتَه، وَجلالَةِ مَنْصِبِه، وَعُلُوِّ هِمَّتِه، فِي قَوْلِه:

﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ، وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نُورِ القُلُوب، وَفَاتِحِ أَسْرَارِ الغُيُوب، الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ قَدْرًا فَخِيمًا، وَجَاهًا عَظِيمًا، وَعِزًّا قَدِيمًا، وَثَوَابًا جَسِيمًا، وَأَبَانَ فَضْلَهُ وَمَزِيَّتَهُ بِصَلاتِهِ عَلَيْهِ وَصَلاةَ المَلائِكَةِ، فَقَال:

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ النَّدَى، وَغَوْثِ النِّدَا، الَّذِي أَتَتْهُ البَدَنَاتُ السِّتُّ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَنْحَرَهُنَّ، فَجَعَلْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيَّتِهِنَّ يَبْدَأ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الإِمَامِ النَّاسِكِ، وَحَبِيبِ الرَّبِّ المَالِكِ، الَّذِي شُوِيَتْ إِلَيْهِ عَنَاقٌ وَقُدِّمَتْ إِلَيْهِ، فَقَال:

«هَذِهِ العَنَاقُ تُخْبِرُكُمْ أَنَّهَا أُخِذَتْ بِغَيْرِ حَقٍّ فَكَانَ كَذَلِكَ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَوْكَبِ اليُمْنِ الشَّارِقِ فِي سَمَائِهِ، وَخَيْرِ عَبْدٍ اخْتَارَهُ اللهُ لِحَضْرَتِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ أَحِبَّائِهِ، الَّذِي أَمَّنَتْ أُسْكُفَّةُ البَابِ وَحَوَائِطُ البَيْتِ عَلَى دُعَائِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ خَيَّمَتِ الوُفُودُ بِسَاحَتِهِ، وَتَبَرَّكَتِ الزُّوَّارُ بِلَثْمِ رَاحَتِهِ، الَّذِي تَفَلَ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ أَرْمَدُ فَعُوفِيَ مِنْ سَاعَتِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ الفَرِيقَيْنِ وَأَسْعَدِهِمَا، وَأَكْثَرِهِمَا حِرْصًا عَلَى إِقَامَةِ الحُدُودِ وَأَشَدِّهِمَا، الَّذِي رَدَّ عَيْنَ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ بَعْدَ سُقُوطِهَا عَلَى خَدِّهِ فَعَادَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا. (162)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ طَلَعَ فَجْرُهُ فِي سَمَاءِ المَعَالِي وَصَدَعَ، وَانْتَشَرَ صِيتُهُ فِي حَظَائِرِ القُدْسِ وَارْتَفَعَ، الَّذِي أَتَاهُ أَعْمَى يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ لِيُكْشَفَ عَنْ بَصَرِهِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَسَّلَ بِهِ فِي دُعَاءٍ عَلَّمَهُ إِيَّاهُ فَفَعَلَ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَرَجَعَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ وَضَّحَ الطُّرُقَ وَبَيَّنَ المَسَالِكَ، وَغَوْثِ المُسْتَغِيثِ المُنْقِذِ مِنَ المَهَالِكِ، الَّذِي تَفَلَ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ وَهُوَ أَرْمَدُ، فَعُوفِيَ مِنْ سَاعَتِهِ وَلَمْ يَرْمَدْ بَعْدَ ذَلِكَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ سَهُلَتْ بِهِ الأُمُورُ وَهَانَتْ، وَاتَّضَحَتْ بِهِ مَعَالِمُ الدِّينِ وَبَانَتْ، الَّذِي بَصَقَ عَلَى يَدِ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ بَعْدَ أَنْ بَقِيَتْ مُتَعَلِّقَةً بِجِلْدَةٍ، فَلَصِقَتْ وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طَالِعِ اليُمْنِ وَالسَّعْدِ، وَخَيْرِ مَنِ افْتَخَرَتْ بِهِ تِهَامَةُ وَنَجْدُ، الَّذِي بَصَقَ عَلَى جُرْحِ الحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ فَلَمْ يُؤْذِهِ بَعْدُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، المُقَرَّبِ المَبْرُورِ، وَصَاحِبِ السَّعْيِ المَشْكُورِ، الَّذِي بَصَقَ عَلَى جُرْحِ أَبِي دُهْمٍ الغِفَارِيِّ، وَقَدْ رُمِيَ بِسَهْمٍ فِي نَحْرِهِ يَوْمَ أُحُدٍ، فَبَرِئَ وَكَانَ يُسَمَّى المَنْحُورَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَوْكَبِ النُّورِ الأَصْعَدِ، وَصَاحِبِ الدِّينِ الأَرْشَدِ، الَّذِي مَسَحَ عَلَى صَدْرِ مَجْنُونٍ، فَقَاءَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلَ الجِرْفِ الأَسْوَدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، زَيْنِ القَبِيلَةِ وَالرَّهْطِ، وَخَيْرِ مَنْ جَرَى القَلَمُ بِذِكْرِهِ وَخَطَّ، الَّذِي لَمَّا أُصِيبَ سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ بِضَرْبَةٍ فِي سَاقِهِ، نَفَثَ فِيهَا ثَلاَثَ نَفَثَاتٍ فَمَا اشْتَكَاهَا. (163)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، الجَوْهَرِ الفَرْدِ فِي حُسْنِهِ وَمَحَاسِنِهِ،

وَالتِّبْرِ المُنْتَقى مِنْ أَشْرَفِ مَعادِنِهِ، عَدَدَ مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِزِيارَتِهِ وَرُؤْيَةِ مَواطِنِهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، البَدْرِ الطَالِعِ، وَالفَجْرِ الصَّادِعِ، عَدَدَ مَنِ اسْتَهْتَرَ بِذِكْرِهِ، وَنَوَّهَ بِهِ فِي المَجَالِسِ وَالمَجَامِعِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، الكَنْزِ المَطْلُوبِ، وَالحَبِيبِ المَحْبُوبِ، عَدَدَ مَنْ تَلَذَّذَتْ بِهِ المَسَامِعُ، وَفَرِحَتْ بِهِ القُلُوبُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، نُورِ الفَتْحِ المُبِينِ، وَقَدَمِ العِزِّ المَكِينِ، عَدَدَ مَنْ تَوَسَّلَ بِهِ إِلَى اللهِ فَأُجِيبَتْ دَعَوَاتُهُ، وَقُضِيَتْ حَاجَتُهُ فِي الحِينِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، الظِّلِّ المَدِيدِ، وَالطَّالِعِ السَّعِيدِ، عَدَدَ مَنْ تَشَبَّثَ بِذَيْلِ حِلْمِهِ، فَتَفَضَّلَ اللهُ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ وَنَجَّاهُ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الوَعِيدِ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةً يَمِينُ بِهَا غُصْنُ المُحِبِّ وَيَمِيدُ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةً يَتَضَاعَفُ بِهَا شَوْقُ المَغْرُومِ وَيَزِيدُ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةً تُذْهِبُ الهَمَّ وَالأَسَى، وَيَبْلُغُ العَبْدُ بِهَا مَا يُرِيدُ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةً مَوْصُولَةً دَائِمَةً، لاَ تَنْقَطِعُ وَلاَ تَبِيدُ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ مَادِحٍ يَرْجُو نَوَالَكَ فِي كُلِّ يَوْمِ عِيدٍ، وَمَوْسِمٍ جَدِيدٍ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةً نَتَّقِي بِهَا مِنْ كُلِّ هَوْلٍ فَظِيعٍ، وَبَأْسٍ شَدِيدٍ، وَنَكُونُ بِهَا مِمَّنْ خَاطَبَهُمْ مَوْلاَنَا الوَلِيُّ الحَمِيدُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿اُدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ، (164) ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ، لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾،

وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ لَطَائِفِ المَعَانِي وَجَوَاهِرِ التَّوْحِيدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ أَسْرَارِ المَبَانِي وَلَوَامِعِ التَّجْرِيدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ مَرَاقِي التَّدَانِي وَمَقَامَاتِ التَّفْرِيدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ أَنْوَارِ المَعَارِفِ وَنُكَتِ التَّمْهِيدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ عُلُومِ القُرْءَانِ وَأَحْكَامِ التَّجْوِيدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ مَنَاهِجِ الصَّوَابِ وَمَسَالِكِ التَّسْدِيدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ غُرَرِ المَسَائِلِ وَالأَلْفَاظِ الخَالِصَةِ مِنْ شَوَائِبِ التَّعْقِيدِ. (165)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ أُصُولِ الشَّرَائِعِ، وَفَضَائِلِ التَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ مَحَامِلِ الأَلْفَاظِ وَالإِطْلَاقَاتِ، وَحُدُودِ التَّقْيِيدِ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ نَوَّرَ اللهُ بَصَائِرَهُمْ بِأَنْوَارِ التَّوْحِيدِ، وَخَلَّصَ رِقَابَهُمْ مِنْ رِبْقَةِ الجَهْلِ وَالتَّقْلِيدِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا مَنْ

خَلَقَ الإِنْسَانَ، وَيَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طِرَازِ حُلَّةِ المَجْدِ وَالسِّيَادَةِ، وَبَحْبُوحَةِ العُلُومِ المُسْتَفَادَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طِرَازِ حُلَّةِ العِزِّ وَالشَّرَفِ، وَدُرَّةِ السِّرِّ المَصُونِ فِي الصَّدَفِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طِرَازِ حُلَّةِ النُّورِ وَالبَهَا، وَعَرُوسِ المَنْظَرِ المُشْتَهَى.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طِرَازِ حُلَّةِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ، وَكِيمِيَاءِ خَزَائِنِ الرَّحَمُوتِ. (166)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طِرَازِ حُلَّةِ المَجْدِ وَالفَخْرِ، وَرَوْضِ المَحَاسِنِ الفَائِحِ الزَّهْرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طِرَازِ حُلَّةِ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ، وَعِمَارَةِ القَلْبِ وَضَوْءِ البَصَرِ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ عَدَدَ الحَصَى وَالمَدَرِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ عَدَدَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ عَدَدَ السَّحَابِ وَالمَطَرِ، صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ أُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَاعْتَزَّ بِاللهِ فَانْتَصَرَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ مَنِ اغْتَسَلَ وَتَطَهَّرَ، وَتَنَظَّفَ وَتَعَطَّرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ مَنْ وَقَفَ وَتَدَبَّرَ، وَتَفَقَّهَ وَتَمَهَّرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ مَنْ جَلَسَ وَتَصَدَّرَ، وَتَعَرَّفَ وَتَنَكَّرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ مَنْ تَوَاضَعَ وَتَكَبَّرَ، وَطَغَى وَتَجَبَّرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (167) خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الفَتْحُ وَ لَذَّ بِهِ الاخْتِتَامُ، وَأَفْضَلِ مَنْ صَحَّ بِهِ الاقْتِدَاءُ والائْتِمَامُ، إِنْسَانِ عَيْنِ القَادَةِ الأَعْلاَمِ، وَمِصْبَاحِ الظَّلاَمِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الأَنَامِ، وَلَبِنَةِ التَّمَامِ، وَمِسْكِ الخِتَامِ، وَصَاحِبِ الآيَاتِ البَاهِرَةِ وَالخَوَارِقِ العِظَامِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، بَدْرِ التَّمَامِ، وَزَيْنِ اللِّثَامِ، وَعَرُوسِ دَارِ السَّلاَمِ، وَخُلاَصَةِ المَجْدِ وَوَاسِطَةِ عِقْدِ النِّظَامِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، سِرِّ الأَفْهَامِ، وَمُجْلِي ظَلاَمِ الشَّكِّ وَالأَوْهَامِ، وَسَيْفِ الحَقِّ المَاحِي ءَاثَارَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَالأَصْنَامِ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى ءَالِهِ السَّرَاتِ الكِرَامِ، وَصَحَابَتِهِ الَّذِينَ حَمَوْا بَيْضَةَ الإِسْلاَمِ، وَجَاهَدُوا فِي اللّٰهِ حَتَّى بَلَغُوا القَصْدَ وَنَالُوا المَرَامَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، السِّرِّ الأَكْبَرِ، وَالسَّنَدِ الأَنْوَرِ، المُتَوَّجِ بِتَاجِ العِزِّ وَالكَرَامَةِ النَّقِيِّ الأَطْهَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، رُوحِ الأَرْوَاحِ، وَنَذِيرِ الفَلاَحِ، (168) وَقُطْبِ دَائِرَةِ أَهْلِ الخَيْرِ وَالصَّلاَحِ، الخَاشِعِ التَّقِيِّ الأَبَرِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، عَيْنِ العِنَايَةِ وَوَارِثِ سِرِّ النُّبُوءَةِ وَالوِلاَيَةِ، وَعُسْلُوجِ دَوْحَةِ المَعَارِفِ الأَنْضَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، نُقْطَةِ الإِمْدَادِ، وَخِزَانَةِ سِرِّ الأَوْتَادِ، وَإِمَامِ الأَجْرَاسِ وَالأَفْرَادِ، وَحَامِلِ لِوَائِهِمُ الأَشْهَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، عُنْصُرِ السِّيَادَةِ، وَيَنْبُوعِ الخَيْرِ وَالزِّيَادَةِ، وَمِعْرَاجِ التَّرَقِّي لِذَوِي الإِفَادَةِ، وَمُقَدِّمِ جَيْشِهِمُ الأَغَرِّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، مَشْرِقِ شَمْسِ الحَقَائِقِ، وَمَغْرِبِ المَعَانِي وَاللَّطَائِفِ وَالدَّقَائِقِ، الرَّاقِي أَرْبَابَ الأَحْوَالِ بِنَوَافِحِ مِسْكِهِ الأَذْفَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، كَنْزِ العُلُومِ وَالحِكَمِ، وَتُرْجُمَانِ لِسَانِ القِدَمِ، الَّذِي تَنَزَّلَتْ فِيهِ عُلُومُ ءَادَمَ قَبْلَ أَنْ يُوجَدَ وَيَظْهَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ الكَرَمِ المُمَوَّجِ، وَعَرُوسِ المُلْكِ المُتَوَّجِ، الحَائِزِ كَمَالَ الأَوْصَافِ وَالجَمَالِ الأَبْهَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، قَلَمِ اللَّوْحِ الأَعْظَمِ، وَمَغْنَطِيسِ سِرِّ اللَّهُوتِيَّةِ المُكَتَّمِ، الجَاذِبِ أَرْوَاحَ المُحِبِّينَ بِسَنَا وَجْهِهِ الأَقْمَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الجَاهِ المُعَظَّمِ، وَعِقْدِ لآلِي النُّبُوءَةِ المُنَظَّمِ، وَبَيْتِ الشَّرَفِ وَالنَّسَبِ الأَفْخَرِ.

«نُقْطَةُ الأَمْرِ، إِذْ قَالَ سَيِّدِي العَرَبِي الفَاسِي رَحِمَهُ اللهُ، كَلِمَةُ اللهِ تَدُلُّ عَلَى خُصُوصِيَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي العَوَالِمِ، وَأَنَّهُ سِرُّ اللهِ المُمْتَدُّ فِي الأَرْوَاحِ وَتَنَسُّمُهَا مِنْهُ ...وَنَقَلَ عَنْ سَيِّدِي عَبْدِ القَوِيِّ الشَّرِيفِ العُمْرَانِي قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي العَبَّاسِ الحَايِكِ، عن شيخه أبي عَبْدِ اللهِ ابْنِ سُلْطَانٍ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْتَ مَدَدُ المَلاَئِكَةِ وَالمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: أَنَا مَدَدُ المَلاَئِكَةِ وَالنَّبِيئِينَ وَالمُرْسَلِينَ، بَلْ وَسَائِرِ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِينَ، وَأَنَا أَصْلُ المَوْجُودَاتِ، وَالمَبْدَأُ وَالمُنْتَهَى، وَإِلَيَّ غَايَةُ الغَايَاتِ، لاَ يَتَعَدَّانِي أَحَدُهُمْ»

«أَرْبَابُ الأَحْوَالِ هِيَ المَوَاهِبُ الفَائِضَةُ عَلَى العَبْدِ مِنْ رَبِّهِ، إِمَّا وَارِدَةٌ عَلَيْهِ مِيرَاثًا

لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمُزَكِّي النَّفْسِ، إِمَّا عَلَى الْقَلْبِ، وَإِمَّا نَازِلَةٌ مِنَ الْحَقِّ امْتِنَانًا مَحْضًا، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ أَحْوَالاً لِتَحَوُّلِ الْعَبْدِ بِهَا مِنَ الرُّقُومِ الْخُلُقِيَّةِ وَدَرَكَاتِ الْبُعْدِ، إِلَى الصِّفَوَةِ الْحَقِّيَّةِ وَدَرَجَاتِ الْقُرْبِ، وَذَلِكَ هُوَ التَّرَقِّي»

«قَوْلُهُ مُشْرِقٌ، هُوَ مَحَلُّ الشُّرُوقِ، قَالَ: فِي وَاعْلَمْ أَنَّ إِشْرَاقَ الأَنْوَارِ الظَّاهِرَةِ فِي الأَنْبِيَاءِ، هِيَ مِنْ إِشْرَاقِ أَنْوَارِ النُّبُوءَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَمَثَلُ الْحَقِيقَةِ وَأَنْوَارُ قُلُوبِ الأَوْلِيَاءِ كَالأَقْمَارِ، لِظُهُورِ الضِّيَاءِ الْقَمَرُ لِظُهُورِ نُورِ الشَّمْسِ فِيهِ وَمُقَابَلَتِهَا إِيَّاهُ، فَلِذَلِكَ نَهَارًا وَمُضِيئَةٌ أَيْضًا لَيْلاً لِظُهُورِهَا فِي الْقَمَرِ الْمَمْدُودِ مِمَّنْ لاَ غُرُوبَ لَهَا، فَقَدْ فَهِمْتُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ يُحِبُّ دَوَامَ لِدَوَامِ ظُهُورِ أَنْوَارِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ، ءَايَاتُ اللهِ يَتْلُوهَا عَلَى عِبَادِهِ، بِإِظْهَارِهِ إِيَّاهُمْ وَإِخْرَاجِهِمْ،

﴿تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ (169)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، حَضْرَةِ الْعِزِّ الرَّبَّانِيَّةِ، وَمَسْقِطِ جَوَاهِرِ الأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَسَفِيرِ عَلاَّمِ الْغُيُوبِ الْمَبْعُوثِ لِلأَسْوَدِ وَالأَحْمَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، زَيْنِ الْفِعَالِ الْمُطَهَّرِ، وَدُرَّةِ الْجَمَالِ الْمُنَوَّرِ، وَصَاحِبِ الْخَدِّ الأَسِيلِ وَالطَّرْفِ الأَحْوَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، الْبَاطِنِ تَحْتَ سُرَادِقَاتِ عِزَّتِكَ وَعَظَمَتِكَ، الظَّاهِرِ بِنَوَامِسِ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، النَّاسِخِ بِشَرِيعَتِهِ حُكْمَ مَنْ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، قِبْلَةِ الطَّالِبِينَ وَكَعْبَةِ الْوَاصِلِينَ، وَالْمُقَرَّبِ الْمَخْصُوصِ بِالْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّةِ وَالْحَظِّ الأَوْفَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ النَّاسِكِينَ، وَقُدْوَةِ السَّالِكِينَ، وَعِيدِ فَرَحِ الْمُتَحَابِّينَ وَسُرُورِ صَبَاحِ يَوْمِهِمُ الأَزْهَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، مَلْجَإِ الْخَائِفِينَ، وَكَهْفِ إِيوَاءِ اللاَّئِذِينَ، الْمَقْبُولِ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالسُّؤَالِ وَالْفَزَعِ الأَكْبَرِ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا رَوْضَ المَحَاسِنِ الأَعْظَمِ، وَفَيْضَ النَّوَالِ الأَغْزَرِ، يَا سَيِّدِي يَا نَبِيَّ اللّٰهِ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا صَاحِبَ القَضِيبِ الأَصْفَرِ، وَاللِّوَاءِ الأَخْضَرِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ. (170)

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ صَلاَةً تَعُمُّ ضَرِيحَكَ الأَزْهَرَ، وَمَحَلَّ جُثَّتِكَ الأَطْهَرِ، يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ اللّٰهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي مَلأْتَ قَلْبَهُ مِنْ جَلاَلِكَ، وَعَيْنَهُ مِنْ جَمَالِكَ، فَأَصْبَحَ فِي ثِيَابِ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ يَتَبَخْتَرُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيْهِ بِوِصَالِكَ، وَجَعَلْتَهُ لِسَانَ حَالِكَ، وَأُعْطِيَ مِنَ العُلُومِ وَالفَوَائِدِ مَا لاَ يَخْطُرُ بِالبَالِ وَلاَ يُتَصَوَّرُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي حَلَّيْتَهُ بِأَوْصَافِ كَمَالِكَ، وَمَلَّكْتَهُ خَزَائِنَ نَوَالِكَ، وَجَعَلْتَهُ بَحْرًا يَتَدَفَّقُ بِأَنْوَاعِ الجُودِ وَالكَرَمِ وَيَتَفَجَّرُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي جَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِعِيَالِكَ، وَكَنْزًا لِسُؤَالِكَ، وَبَسَطْتَ يَدَهُ فِي مَمْلَكَتِكَ فَغَدَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا وَيَتَأَمَّرُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي شَرَّفْتَهُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَأَرْسَالِكَ، وَأَجَرْتَ مَنِ احْتَمَى (171) مِنْ خِزْيِكَ وَوَبَالِكَ، وَجَعَلْتَهُ كَهْفًا يَسْتَظِلُّ الخَائِفُ بِهِ مِنَ المُلِمَّاتِ وَيَتَسَتَّرُ، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذَلِكَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، نَجِيِّكَ

الَّذي طَوَّقتَ جيدَهُ بِأَنْوارِ الهدايَةِ، وَأَشْرَقْتَ غُرَّتَهُ بِأَسْرارِ العِنايَةِ، فَافْتَرَّ مَبْسَمُهُ عَنْ حَمْدِكَ وَشُكْرِكَ فَذَهَبَ ظَلامُ الكُفْرِ بِهِ وَتَغَيَّرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، وَلِيِّكَ الَّذي أَكْرَمْتَهُ بِحُبِّكَ، وَأَجْلَسْتَهُ عَلَى مِنَصَّةِ قُرْبِكَ، وَناوَلْتَهُ كَأْسَ شَرابِ وُدِّكَ، فَشَرِبَ حَتَّى ثَمِلَ مِنْهُ وَتَخَمَّرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَبيبِكَ الَّذي خَلَقْتَهُ مِنَ البَهَا، وَجَعَلْتَ صُورَتَهُ أَوَّلَ الابْتِدا وَءَاخِرَ الانْتِها، وَأَلْبَسْتَهُ حُلَّةَ الحِلْمِ وَالسَّماحَةِ فَالْتَحَفَ بِها وَتَأَزَّرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَليلِكَ الَّذي أَيَّدْتَهُ بِنَصْرِكَ، وَقَلَّدْتَهُ بِسَيْفِ نَهْيِكَ وَأَمْرِكَ، فَجاهَدَ فِي سَبيلِكَ حَتَّى شَدَخَ رَأْسَ مَنْ طَغَى وَتَكَبَّرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، كَليمِكَ الَّذي أَكْرَمْتَهُ بِالمُعْجِزاتِ الباهِراتِ، وَالآياتِ، وَخَوارِقِ العاداتِ، (172) وَأَعْطَيْتَهُ مِنَ العُلُومِ وَالفَوائِدِ ما أَفْحَمَ بِهِ كُلَّ مَنْ تَعَرَّفَ وَتَنَكَّرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، مُخْتارِكَ الَّذي طَيَّبْتَ بِالمَحاسِنِ أَخْلاقَهُ، وَطَهَّرْتَ مِنَ السِّفاحِ أَعْراقَهُ، فَاخْتَرْتَ مِنْ أَشْرَفِ المَعادِنِ جَوْهَرَتَهُ، فَلَمْ تُوجَدْ فِي عَصْرٍ مَنْ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ،

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، شَفيعِكَ الَّذي جَمَعَ أَشْتاتَ المَحاسِنِ بِأَسْرِها، وَارْتَقَى ذِرْوَةَ المَجْدِ فَأَخَذَ بِعَظيمِ قَدْرِها، وَجَلَسَ فِي مَواكِبِ العِزِّ وَتَصَدَّرَ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ ما تاهَتْ عُيونُ العُقولِ فِي أَنْوارِ جَمالِهِ، وَتَحَيَّرَتِ الأَفْكارُ فِي أَوْصافِ كَمالِهِ الَّتي أَحْجَمَ عَنْها كُلُّ مَنْ وَصَفَ وَعَبَّرَ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ ما أَشْرَقَ فِي أُفُقِ السَّعادَةِ قَمَرُهُ الباهي، وَأَثْمَرَ فِي رِياضِ

العِلْمِ وَالعَمَلِ غُصْنُهُ الزَّاهِي، وَتَرَقَّى فِي مَدَارِجِ الحَقَائِقِ وَتَمَهَّرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ مَا فَاحَ فِي الكَوْنِ رِيَاضُهُ الأَعْطَرُ، وَفَاضَ فِي زَوَايَا المَوْجُودَاتِ بَحْرُ سِرِّهِ الأَكْبَرِ، فَمَلأَ كُلَّ مُنْتَسِبٍ مِنْهُ وَعَمَّرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ مَا عَظَّمَ اللّٰهُ مَقَامَهُ الأَشْهَرَ، وَنَصَرَ دِينَهُ الأَطْهَرَ، وَحَلاَّهُ بِكُلِّ وَصْفٍ يَعْجَزُ عَنْ كُنْهِ حَقِيقَتِهِ كُلُّ مَنْ شَرَحَ وَفَسَّرَ. (173)

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ يَا مُحَمَّدُ، مَا جُبِلَتِ القُلُوبُ عَلَى حُبِّهِ وَعَظُمَتْ مَزِيَّتُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَا دَارَ اسْمُهُ عَلَى الأَلْسِنَةِ وَتَكَرَّرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، مَا رَفَعَ اللّٰهُ بَيْتَ مَجْدِكَ فِي الشَّرْقِ فَأُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى التَّقْوَى وَاشْتَهَرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، مَا افْتَخَرَتْ سُكَّانُ الفَسِيحِ الأَعْلَى بِمَسْرَاكَ فَفَرِحَ كُلُّ مُقَرَّبٍ بِهِ وَاسْتَبْشَرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، مَا رَقَّ لَفْظُكَ وَرَاقَ، وَحَنَّ مَغْرُومٌ إِلَى مَعَالِمِكَ وَشَاقَ، فَسَالَ دَمْعُهُ وَانْهَمَرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، مَا طَابَ مُحِبٌّ بِذِكْرِكَ فَلَهَجَ بِهِ فِي خَلَوَاتِهِ وَاسْتَهْتَرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، مَا رَكَّبَ شَاعِرٌ لَئَالِئَ نَظْمِكَ فَأَعْجَبَهُ المَدْحُ وَافْتَخَرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، مَا سَقَطَ زَهْرُ رِيَاضِ مَحَبَّتِكَ فِي مَجَالِسِ الذَّاكِرِينَ وَانْتَثَرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، مَا حَلَّى فَصِيحٌ لَطَائِفَ أَمْدَاحِكَ بِجَوَاهِرِ البَلاَغَةِ فَفَتَقَ رَتْقَ صُنْعِهَا وَابْتَكَرَ. (174)

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، مَا أَوَى مُسْتَجِيرٌ إِلَى كَهْفِكَ المَنِيعِ فَتَحَصَّنَ بِهِ مِنَ الآفَاتِ وَاسْتَتَرَ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، مَا تَشَفَّعَ بِكَ مَكْرُوبٌ فَفَرَّ جَيْشُ هَمِّهِ وَانْكَسَرَ. صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، مَا اسْتَغَاثَ بِكَ مَظْلُومٌ فَأَغَثْتَهُ، فَغَلَبَ عَلَى عَدُوِّهِ وَانْتَصَرَ. صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، مَا تَوَسَّلَ بِكَ سَقِيمٌ فَشَفَاهُ اللهُ وَكَشَفَ مَا بِهِ مِنَ الضَّرَرِ. صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، مَا لاَذَ بِكَ خَائِفٌ فَأَمِنَ وَنَالَ العِزَّ وَالفَتْحَ وَالظَّفَرَ. صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ انْقِضَاءَ وَلاَ أَمَدَ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللهُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا عَمَّرَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُطْبِ المَسَاجِدِ وَالمَنَابِرِ، وَفَيَضَانِ سِرِّ الأَقْلاَمِ وَالمَحَابِرِ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ البَوَادِي وَالحَوَاضِرِ، وَمَنْهَلِ الوَارِدِ وَالصَّادِرِ، النَّاصِرِ دِينَ (175) اللهِ بِسُيُوفِهِ البَوَاتِرِ، الَّذِي بَدَا نُورُهُ فِي غُرَّةِ ءَادَمَ وَفِي نِزَارٍ وَمُضَرٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَنْزِ الذَّخَائِرِ، وَنِبْرَاسِ ذَوِي البَصَائِرِ، وَنِعْمَةِ الحَامِدِ وَالشَّاكِرِ، وَغَرِيبِ حَدِيثِ الطُّرُوسِ وَالدَّفَاتِرِ، المُخْتَارِ جَوْهَرُهُ مِنْ أَشْرَفِ العَنَاصِرِ، الَّذِي أَحْيَا اللهُ بِهِ طَرِيقَ مَنْ فَاتَ فِي القُرُونِ المَاضِيَةِ وَغَبَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مُنَوِّرِ السَّرَائِرِ، وَإِكْسِيرِ البَوَاطِنِ وَالظَّوَاهِرِ، وَمَسْجِدِ رَاحَةِ الخَوَاطِرِ، وَسَمَاءِ فُهُومِ ذَوِي الأَنْفَاسِ العَوَاطِرِ، الجَامِعِ أَشْتَاتَ الخِصَالِ وَالمَآثِرِ، الَّذِي انْطَبَعَ شَكْلُهُ فِي مِرْءَاةِ كُلِّ مُحِبٍّ وَاسْتَقَرَّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قَمَرِ الدَّيَاجِرِ، وَنُورِ سَوَادِ المَحَاجِرِ، وَقُدْوَةِ الجَمَاهِرِ، وَدُرَّةِ تَاجِ مَفْرَقِ الأَكَابِرِ، الكَامِنِ

حُبُّهُ فِي مِشْكَاةِ الضَّمَائِرِ، الَّذِي أَعْجَزَتْ فَصَاحَتُهُ مَنْ نَظَمَ وَنَثَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، قُطْبِ الدَّوَائِرِ، وَقَائِدِ رَكْبِ الْمَشَاهِرِ، وَتَاجِ السِّيَادَةِ الْمُرَصَّعِ سَمَاءَ الْعَالَمِ بِنُجُومِهِ الزَّوَاهِرِ، وَءَايَاتِهِ الْبَوَاهِرِ، الْمُحْيِي مَوَاتَ (176) الْقُلُوبِ بِسَحَائِبِهِ الْمَوَاطِرِ، الَّذِي تَعَلَّقَ كُلُّ مُذْنِبٍ بِذَيْلِ حِلْمِهِ فَغَفَرَ اللهُ لَهُ وَسَامَحَهُ فِيمَا أَبْدَاهُ مِنَ الْجَرَائِمِ وَمَا سَتَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، دَلِيلِ الْحَائِرِ، وَكَعْبَةِ الزَّائِرِ، وَالْوَلِيِّ الْمُبَدِّدِ بِدَعْوَتِهِ شَمْلَ الْأَكَابِرِ وَرُؤَسَاءِ الْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ، الَّذِي أَخْبَرَ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَقَيْصَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ أَنْوَارِكَ الزَّاخِرِ، وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ الَّذِي تَفَرَّعَتْ مِنْهُ عُلُومُ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ، صَلاَةً أَرْقَى بِهَا أَعَالِي الْمَفَاخِرِ، وَأَتَّخِذُهَا حُجَّةً يَوْمَ لاَ تَنْفَعُ مَعْذِرَةُ مَنِ اعْتَذَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، لِسَانِ حُجَّتِكَ الْقَاطِعِ، وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ ذِي النُّورِ السَّاطِعِ، صَلاَةً تَحْفَظُنِي بِهَا مِنَ الْقَوَاطِعِ وَالْمَوَانِعِ، وَتُوَرِّثُنِي بِهَا أَسْنَى الذَّخَائِرِ وَالْمَنَافِعِ، وَتُبَيِّضُ بِهَا وَجْهِي يَوْمَ يَرْهَقُ الْوُجُوهَ ذِلَّةٌ وَقَتَرٌ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ حَضْرَتِكَ الرَّبَانِيَّةِ وَطِرَازِ مُلْكِكَ ذِي الْأَنْوَارِ الْعِرْفَانِيَّةِ، صَلاَةً تُنْقِذُنَا بِهَا مِنْ كُلِّ نَزْغَةٍ شَيْطَانِيَّةٍ وَشَهْوَةٍ إِنْسَانِيَّةٍ، (177) وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِمَّنْ بَذَلَ نَفْسَهُ فِي طَاعَتِكَ وَصَبَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ الْجَامِعَةِ، الْمُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ وَلَطَائِفِ حِكَمِكَ النَّافِعَةِ، صَلاَةً تُؤَدِّي بِهَا عَنَّا كُلَّ مَظْلَمَةٍ وَتَبِعَةٍ، وَتُثَبِّتُنَا بِهَا عِنْدَ سُؤَالِ نَكِيرٍ وَمُنْكَرٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِنْسَانِ عَيْنِ الوُجُودِ، وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، صَلاَةً نَسْتَمْطِرُ بِهَا رَحْمَةَ ذِي الكَرَمِ وَالجُودِ، وَنَسْأَلُ بِهَا غَايَةَ المُنَا وَبُلُوغَ المَقْصُودِ، وَنَتَّخِذُهَا عُدَّةً لِلْيَوْمِ المَوْعُودِ، فَلاَ نَرَى مَا يُرَوِّعُنَا إِذَا اشْتَدَّ الهَوْلُ وَسِيقَ النَّاسُ زُمَرًا.

«إِنْسَانُ العَيْنِ هُوَ الَّذِي يَكُونُ بِهِ النَّظَرُ فِي وَسَطِ العَيْنِ»: هذه طرة ينبغي كتابتها خارج النص»»

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ، وَسِرَاجِ أُفُقِكَ المُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ وَبَهَائِكَ، وَالمَمْدُوحِ فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ، صَلاَةً نَسْأَلُكَ بِهَا اللُّطْفَ فِي قَضَائِكَ، وَالفَوْزَ بِالأَمْنِ وَالرِّضَا يَوْمَ لِقَائِكَ، وَالمُعَامَلَةَ بِالصَّفْحِ يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ خِلٌّ وَلاَ يَقِي وَزَرٌ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خُلاَصَةِ أَنْبِيَائِكَ، وَأَقْرَبِ أَصْفِيَائِكَ، وَإِمَامِ أَوْلِيَائِكَ، صَلاَةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ، w وَتَبْقَى بِبَقَائِكَ، صَلاَةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ، وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ أَبْلِغْنِي بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ إِلَى مَنَازِلِ أَوْلِيَائِكَ، وَبَشِّرْنِي بِالفَوْزِ وَالرِّضَا يَوْمَ لِقَائِكَ، وَحَلِّنِي بِحُلَّةِ خَوَاصِّ أَحِبَّائِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ ظِلِّ أَمَانِكَ وَلِوَائِكَ مَا تُدْخِلُنِي بِهِ مُدْخَلَ أَوْلِيَائِكَ، وَتَحْشُرُنِي بِهِ فِي زُمْرَةِ المُنَعَّمِ عَلَيْهِمْ مِنْ رُسُلِكَ وَأَنْبِيَائِكَ، وَتُقِرَّ عَيْنِي بِالحُلُولِ فِي دَارِ قُدْسِكَ وَكَرَامَتِكَ وَهَنَائِكَ، يَا وَدُودُ وُدَّ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، اجْعَلْ لِي وُدًّا مِنْ لَدُنْكَ فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ، وَأَفْرِغِ اللَّهُمَّ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا وَأَحِبَّتِنَا سَوَابِغَ نَعْمَائِكَ، وَأَتْمِمْ لَنَا عَافِيَتَكَ وَكَمَالَ ءَالاَئِكَ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ قَوَّمْتَهُ بِطَاعَتِكَ وَأَقَمْتَهُ لِدُعَائِكَ، حَتَّى يَكُونَ دِثَارَنَا وَشِعَارَنَا ذِكْرُكَ وَحُسْنُ ثَنَائِكَ، وَنَوْمَنَا وَيَقَظَتَنَا تَسْبِيحُ ذَاتِكَ وَإِجْلاَلُ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ، يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (179) صَلاَةً

عَبْدٍ أَلِفَ الرَّاحَةَ وَالنَّوْمَ، فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى بَدَا وَجْهُ الصُّبْحِ وَأَسْفَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ تَصَرَّمَتْ أَيَّامُهُ فِي اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ، فَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى طَائِلٍ حَتَّى فَاتَ جُلُّ الْعُمُرِ أَوْ أَكْثَرُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ صَالَتْ عَلَيْهِ غَوَائِلُ نَفْسِهِ فَاسْتَعَانَ بِاللّٰهِ عَلَى جِهَادِهَا وَاسْتَظْهَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ اغْبَرَّتْ مِنَ التِّبَاعَاتِ أَرْضُهُ، فَاسْتَنْزَلَ سَبَبَ رَحْمَةِ رَبِّهِ وَاسْتَمْطَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ أَبَقَ مِنْ مَوْلاَهُ فَرَجَعَ بِالذُّلِ وَالاِنْكِسَارِ وَتَابَ وَاسْتَغْفَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ حَلَّتِ الهِدَايَةُ قَلْبَهُ فَكَفَّ عَنِ الْمَعَاصِي وَانْزَجَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ سَمِعَ الْمَوَاعِظَ فَفَاضَتْ مَدَامِعُهُ وَاقْشَعَرَّ جِلْدُهُ وَالشَّعَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ نَادَاهُ مُنَادِي الحَقِّ فَاسْتَيْقَظَ مِنْ غَفْلَتِهِ، وَالنَّاسُ سُكَارَى فِي دُنْيَاهُمْ عَلَى غَرَرٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (180) صَلاَةَ عَبْدٍ وَثِقَ بِرَبِّهِ وَنَفَا حُبَّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِهِ، فَتَرَكَ زَخَارِفَهَا وَلَمْ يُدَنِّسْ عِرْضَهُ مِنْهَا بِقَذَرٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ رَاقَبَ مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ فَعَفَّ عَنِ المَحَارِمِ وَغَضَّ البَصَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ

حفظ أنْفاسَهُ وَصانَ لِسانَهُ وَمِنْ كُلِّ وَصْفٍ ذَمِيمٍ اغْتَسَلَ وَتطَهَّرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِسِكِّينِ الخَوْفِ، وَغَسَلَ أَوْدَاجَهُ بِماءِ التَّوْبَةِ، فَفَنِيَ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ غُسِلَ بِمَاءِ العَفْوِ وَكُفِّنَ فِي ثِيَابِ الرِّضَا، فَرَاحَ إِلَى جَنَّةٍ وَنَهَرٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ دَفَنَ عَمَلَهُ فِي أَرْضِ الخُمُولِ فَقَالَ لَهُ شَاهِدُ الحَقِّ: إِنَّمَا يَحْصُدُ الزَّارِعُ مَا بَذَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ تَأَدَّبَ بِآدَابِ العُبُودِيَّةِ وَاعْتَرَفَ بِحَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ، فَلَمْ يَقُلْ مَا يُسَوِّدُ صَحِيفَتَهُ فِي وِرْدٍ وَلاَ صَدَرٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ تَنَازَعَتْهُ عَوَامِلُ الأَقْدَارِ فَرَضِيَ بِمَا مَسَّهُ وَصَبَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ فَرَغَ مِنْ تَدْبِيرِ نَفْسِهِ وَفَوَّضَ الأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ، فَحَصَلَ لَهُ اللُّطْفُ فِي القَضَاءِ وَالقَدَرِ. (181)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ دَلَلْتَهُ عَلَى بَابِكَ وَءَاوَيْتَهُ إِلَى جَنَابِكَ، فَتَخَلَّصَ بَاطِنُهُ بِحُبِّكَ وَصَفَا مِنْ كُلِّ كَدَرٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِالنَّوَافِلِ، حَتَّى أَحْبَبْتَهُ فَكُنْتَ مِنْهُ السَّمْعَ وَالبَصَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ لاَ يُوبَهُ بِهِ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، وَلَهُ عِنْدَ اللهِ الحَظُّ الأَوْفَرُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ رُوحَانِيٍّ كَرُوبِيٍّ لَمْ يَرْفَعْ طَرْفَهُ قَطُّ مِنَ الهَيْبَةِ وَالخَفَرِ.

«❖الخَفَرُ: شِدَّةُ الحَيَاءِ»

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ نُورَانِيٍّ رَحْمَانِيٍّ، نَوَّهْتَ بِهِ فِي بِسَاطِكَ فَارْتَفَعَ صِيتُهُ فِي الكَوْنِ وَاشْتَهَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ مُحْبُوبٍ فَاضَتْ بُحُورُ مَوَاهِبِكَ فِي زَوَايَاهُ فَعَمَّ الأَنْجَادَ وَالأَغْوَارَ بِنَيْلِهِ وَغَمَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ مَلَّكْتَهُ خَزَائِنَ أَسْرَارِكَ فَتَصَرَّفَ فِيهَا بِحُكْمِكَ وَأَمَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ وَلَّعْتَهُ بِأَذْكَارِكَ، وَعَمَّرْتَ بَاطِنَهُ بِأَنْوَارِكَ، فَقَوِيَتْ رُوحَانِيَتُهُ وَتَجَوْهَرَ.(182)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ شَهَّرْتَهُ فِي أَقْطَارِكَ وَجَعَلْتَهُ مِنْ أَخْيَارِكَ، فَوَلِهَ بِمَحَبَّتِكَ وَغَيَّبَ فِيكَ العَقْلَ وَالفِكَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ جَعَلْتَهُ فِي جِوَارِكَ وَحَفِظْتَهُ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ، وَلاَحَظْتَهُ بِعِنَايَتِكَ فِي الصِّغَرِ وَالكِبَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ بَهَّجْتَهُ بِسِمَتِكَ وَطَوَّقْتَهُ بِجَوَاهِرِ حِكْمَتِكَ، فَلاَحَ سِرُّ الخُصُوصِيَّةِ عَلَيْهِ وَظَهَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ مَنَحْتَهُ لَطَائِفَ عُلُومِكَ وَفَتَحْتَ لَهُ خَزَائِنَ فُهُومِكَ، وَكَشَفْتَ لَهُ عَنْ مَعَانِي

الآيَاتِ وَالسُّوَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ اخْتَرْتَهُ مِنْ عِبَادِكَ وَوَفَّقْتَهُ لِطَرِيقِ رَشَادِكَ، فَأَسْرَعَ لِطَاعَتِكَ وَابْتَدَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ وَأَهَّلْتَهُ لِخِطَابِكَ، وَأَكْرَمْتَهُ بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِكَ فِي السَّحَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ أَقَمْتَهُ بِبَابِكَ، وَيَسَّرْتَ عَلَيْهِ طَرِيقَ أَسْبَابِكَ، فَمَا رَدَّ سَائِلاً قَطُّ وَلاَ نَهَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ وَاعْتَمَدَ، وَجَدَّ فِي دِينِكَ وَاجْتَهَدَ، فَمَا فَرَّطَ قَطُّ وَلاَ تَوَانَى فِي حَضَرٍ وَلاَ سَفَرٍ.(183)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ صَفَتْ مَشَارِبُهُ وَسَهُلَتْ مَطَالِبُهُ، فَرَمَى جِمَارَهُ فِي مُحَصِّبِ السَّالِكِينَ وَنَفَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ بَسَطَ يَدَ الضَّرَاعَةِ وَلَبِسَ ثِيَابَ الزُّهْدِ وَالقَنَاعَةِ، وَجَاءَ يَطْلُبُ السَّقْيَ لِأَرْضٍ لاَ مَاءَ بِهَا وَلاَ شَجَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ شَمَّرَ إِزَارَهُ وَقَضَى أَوْطَارَهُ، فَنَبَذَ الدُّنْيَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَتَهَيَّأَ لِلسَّفَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ وَجَّهَ وَجْهَهُ إِلَيْكَ وَاعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ لَدَيْكَ، وَتَشَفَّعَ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ وَضَجِيعَيْهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَالفَارُوقِ عُمَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ

حَسَّنَ الظَّنَّ بِرَبِّهِ وَفَرِحَ بِوِلاَيَتِهِ وَقُرْبِهِ، فَأَعْطَاهُ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَسَامَحَهُ فِيمَا جَنَى وَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. (184)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ اخْتَصَّهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ وَنَبَّهَهُ إِلَى طَاعَةِ هَذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ وَخِدْمَتِهِ، فَحَمِدَهُ عَلَى مَا مَنَحَهُ وَشَكَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ قَادَهُ اللهُ بِزِمَامِ هِدَايَتِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ أَهْلِ حِزْبِهِ وَوِلاَيَتِهِ، فَأَشْرَقَ كَوْكَبُهُ فِي أُفُقِ السَّعَادَةِ وَزَهَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ تَوَّجَهُ اللهُ بِتَاجِ عِنَايَتِهِ وَجَعَلَهُ فِي دِرْعِهِ الحَصِينِ وَحِمَايَتِهِ، فَجَلَسَ عَلَى بِسَاطِ العِزِّ وَصَرْصَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ أَدَّبَهُ اللهُ فِي بَدْئِهِ وَنِهَايَتِهِ، وَحَفِظَهُ مِنْ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ وَغِوَايَتِهِ، فَاشْتَغَلَ بِمَا يَعْنِيهِ وَتَرَكَ كُلَّ مَا يُفْضِي بِهِ إِلَى الضَّرَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ بَهَّجَهُ اللهُ بِسِمَتِهِ، وَمَنَحَهُ لَطَائِفَ أَسْرَارِ حِكْمَتِهِ، فَتَأَمَّلَ فِي عَوَاقِبِ الأُمُورِ وَنَظَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (185) صَلاَةَ عَبْدٍ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ بِنُورِ مَعْرِفَتِهِ وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِإِقَامَةِ دِينِ اللهِ وَنُصْرَتِهِ، فَأَحْيَا مَا مَاتَ مِنْ رُسُومِ شَرِيعَتِهِ وَأَعْلَنَ بِهَا وَجَهَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ طَوَى اللّٰه جَوَانِحَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَجَعَلَ ذِكْرَهُ رُوحَهُ وَقُوتَ بِنْيَتِهِ، فَلَهَجَ بِهِ فِي خَلَوَاتِهِ وَجَلَوَاتِهِ وَزَأَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ مَنَّ اللّٰه عَلَيْهِ بِرُؤْيَتِهِ وَشَفَى غُلَّتَهُ بِزَوْرَتِهِ، فَوَرَدَ مِنْ مَنَاهِلِهِ الصَّافِيَةِ وَصَدَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ عَلِمَ اللّٰه صِدْقَ نِيَّتِهِ فَقَرَّبَهُ، وَأَدْنَاهُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَرَفَعَ أَعْلاَمَ وِلاَيَتِهِ عَلَى الْكُلِّ وَنَشَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ انْفَرَدَ بِنَفْسِهِ وَخَافَ مِنْ حُلُولِهِ بِرَمْسِهِ، فَفَرَّ مِنْ مُجَالَسَةِ كُلِّ بَطَّالٍ وَعَنْ مُخَالَطَتِهِ قَهْقَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (186) صَلاَةَ عَبْدٍ حَفِظَ جَوَارِحَهُ وَجَنَانَهُ، وَ صَانَ عَنِ الْفُضُولِ لِسَانَهُ، فَاشْتَغَلَ بِمَا يُقَرِّبُهُ إِلَى مَوْلاَهُ وَتَرَكَ مِنَ الْكَلاَمِ مَا هُوَ هَدَرٌ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةَ عَبْدٍ لاَذَ بِجَنَابِهِ وَتَعَلَّقَ بِعُرْوَتِهِ، وَحَطَّ الرَّحْلَ بِبَابِهِ وَاسْتَرَاحَ مِنْ شَكْوَتِهِ، فَسَامَحَهُ اللّٰه وَسَتَرَ مِنْ عَيْبِهِ مَا بَطَنَ وَمَا ظَهَرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ زَيَّنَ اللّٰه وَجْهَهُ بَيْنَ الْمُتَّقِينَ وَنَضَرَ. صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ جَذَبَهُ اللّٰه إِلَى حَضْرَتِهِ فَثَبَتَ قَدَمُهُ فِيهَا وَاسْتَقَرَّ. صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ فَهِمَ عَنِ اللّٰهِ مَا أَرَادَ فَمَّا فَرَّطَ فِي جَانِبِهِ وَلاَ قَصَّرَ. صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللّٰهِ عَلَى بَصِيرَةٍ فَأَضَاءَ الْحَقُّ بِهِ وَتَنَوَّرَ. صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ نَادَاهُ مُنَادِي الْحَقِّ فَقَامَ عَلَى سَاقِ الْجِدِّ وَشَمَّرَ. صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ سَمِعَ فَوَعَى وَخَوَّفَ مِنْ وَعِيدِ اللّٰهِ وَحَذَّرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ مَنَحَهُ اللّٰهُ مَوَاهِبَ الدِّرَايَةِ فَتَفَهَّمَ فِي عُلُومِ كِتَابِهِ وَتَدَبَّرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ تَحَلَّى بِحُلَّةِ العِنَايَةِ فَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الوِلاَيَةِ وَتَصَدَّرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ سَلَكَ طَرِيقَ أَهْلِ الجِدِّ فَيَسَّرَ اللّٰهُ عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِهِ مَا تَعَسَّرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ سَعِدَ سَعَادَةً لاَ شَقَاوَةَ بَعْدَهَا فَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ (187) مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ مَا سَحَّ المَطَرُ، وَفَاحَ الزَّهَرُ، وَمَا غَرَّدَ قُمْرِيٌّ فَوْقَ أَغْصَانِ البَسَاتِينِ وَهَدَرَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا وَالحَمْدُ للّٰهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، يَتِيمَةِ العِقْدِ الَّذِي لَوْلاَهُ مَا خُلِقَتْ شَمْسٌ وَلاَ قَمَرٌ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طَالِعِ السَّعْدِ الَّذِي لَوْلاَهُ مَا أَضَاءَ فَجْرٌ وَلاَ انْتَشَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طِرَازِ المَجْدِ الَّذِي لَوْلاَهُ مَا بَرَزَ لِلْوُجُودِ مَخْلُوقٌ وَلاَ ظَهَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، زَيْنِ القَدِّ الَّذِي لَوْلاَهُ مَا هَامَ عَاشِقٌ وَلاَ سَهَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، طَرِيقِ الرُّشْدِ الَّذِي جَعَلْتَهُ بَدْرًا طَالِعًا، وَنُورًا سَاطِعًا، يَسْتَضِيءُ بِهِ أَهْلُ البَدْوِ وَالحَضَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، غَايَةِ القَصْدِ الَّذِي جَعَلْتَهُ سِرًّا جَامِعًا وَغَيْثًا هَامِعًا، يَكْفِي بِنَوَالِهِ مَنْ وَرَدَ وَصَدَرَ. (188)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَحَلِّ الوِدِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَطُوفًا رَؤُوفًا، هَيِّنًا لَيِّنًا، أَرْفَقَ مِنَ الأُمِّ وَالأَبِ عَلَى البَشَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، جَنَّةِ الوَفْدِ الَّذِي جَعَلْتَ كَفَّهُ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيَاحِ المُرْسَلَةِ، يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لاَ يَخْشَى الفَقْرَ وَلاَ يَتَفَقَّدُ مَا يَذَرُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَفِيِّ العَهْدِ، الَّذِي خَلَقْتَهُ حُلْوَ الشَّمَائِلِ، عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ، يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ، وَيُسَامِحُ مَنْ جَفَا وَنَفَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَيْتِ القَنَاعَةِ وَالزُّهْدِ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ طِينَةِ الجُودِ وَالحَسَبِ، فَمَا مَنَعَ مَعْرُوفَهُ قَطُّ وَلاَ عَنْ فِعْلِ الخَيْرِ ضَجَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الجَوْهَرِ الفَرْدِ الَّذِي خَلَقْتَهُ كَامِلَ المَحَاسِنِ، يَلُوحُ البَهَاءُ عَلَى وَجْهِهِ كَمَا يَلُوحُ البَدْرُ لَيْلَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ أَهْلِ تِهَامَةَ وَنَجْدٍ، الَّذِي خَلَقْتَهُ كَحِيلَ الطَّرْفِ، أَزَجَّ الحَوَاجِبِ (189) وَاضِحَ الغُرَّةِ وَالجَبِينِ، يَرُوقُ العَيْنَ حُسْنًا وَمَنْظَرًا.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَنْزِ العِلْمِ المَصُونِ وَالسِّرِّ المَكْنُونِ، الَّذِي لاَ يَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ إِلاَّ مَنْ أَنْشَأَهُ عَلَى أَحْسَنِ الصُّوَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَشِيرِ الخَيْرِ المَيْمُونِ، وَمُزْنِ الكَرَمِ الهَتُونِ، الَّذِي وَجَدَ كُلُّ مَادِحٍ مَزَايَاهُ تَرْبُوا عَلَى كُلِّ مَا خَلَقَ اللهُ فَعَجَزَ وَقَصَّرَ.

صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ مُحِبٍّ عِيلَ صَبْرُهُ وَاشْتَدَّ عَنَاؤُهُ فَمَاتَ شَوْقًا وَالْمَوْتُ فِي هَوَاكَ عَسَلٌ وَسُكَّرٌ.

صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ شَائِقٍ جَنَحَتْ رَكَائِبُهُ إِلَى مَعَالِمِكَ السَّعِيدَةِ فَعَاقَتْهُ الأَقْدَارُ فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ وَزَفَرَ.

صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ مَغْرُومٍ لاَمَتْهُ العَوَاذِلُ فِي حُبِّكَ فَخَلَعَ العِذَارَ وَفَنِيَ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ.

صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ مَجْذُوبٍ لاَحَ لَهُ بَارِقُ حُسْنِكَ فَاخْتُطِفَ عَقْلُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ ذَلِكَ وَانْبَهَرَ.

صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ وَالِهٍ حَرَّكَهُ دَاعِي وَجْدِكَ، فَكُلَّمَا قَالَ لِقَلْبِهِ اسْكُنْ زَادَ فِي هَوَاكَ وَتَبَحَّرَ.(190)

صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ عَاشِقٍ كَحَّلَ جَفْنَهُ بِإِثْمِدِ مَحَبَّتِكَ، فَطَارَ نَوْمُ عَيْنَيْهِ وَفِيكَ يَحْلُو السَّهَرُ.

صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ مَشْغُوفٍ سَمِعَ ذِكْرَ أَوْصَافِكَ فَانْهَلَّتْ عَلَى الوَجَنَاتِ مَدَامِعُهُ انْهِلاَلَ المَطَرِ.

صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ مُتَيَّمٍ خَيَّمَ جَيْشُ غَرَامِكَ فِي فُؤَادِهِ فَكَتَمَ، وَنَارُ حُبِّهِ تَرْمِي بِشَرَرٍ.

صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ فَانٍ اشْتَاقَ إِلَى بِقَاعِكَ المُنَوَّرَةِ فَذَابَ وَاضْمَحَلَّ جِسْمُهُ وَانْدَثَرَ.

صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ هَائِمٍ بَذَلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضَاتِكَ فَجَفَا المَضَاجِعَ وَالأَهْلَ هَجَرَ.

صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ سَالِكٍ، شَرِبَ خَمْرَ مَحَبَّتِكَ فَتَمَايَلَ تَمَايُلَ الثَّمِلِ وَسَكِرَ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ رَاغِبٍ هَجَمَ عَلَيْهِ وَارِدُ حُبِّكَ فَاحْتَرَقَ كَبِدُهُ بِنَارِ الشَّوْقِ وَانْفَطَرَ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ قَاصِدٍ يَرْجُوا نَوَالَكَ وَحَاشَى أَنْ يَخِيبَ أَمَلُهُ، وَبَحْرُ كَرَمِكَ يَرْوِي مَنْ وَرَدَ وَصَدَرَ. (191)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا مُحَمَّدُ، صَلاَةَ عَبْدٍ مُحِبٍّ طَرَّزَ بِنَفَائِسِ الثَّنَاءِ حُلَّةَ مَجْدِكَ، وَكَيْفَ يُحْرَمُ وَاللَّهُ مَلَّكَكَ خَزَائِنَ السِّرِّ وَفَضَّلَكَ عَلَى الرُّسُلِ وَالأَمْلاَكِ وَسَائِرِ الْبَشَرِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ مَا بَرَزَتْ لِلْوُجُودِ جَوْهَرَةُ حُسْنِكَ، فَتَاهَ كُلُّ عَاقِلٍ فِي بَهَائِهَا وَتَحَيَّرَ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ مَا بَاتَ مُحِبٌّ يَرْعَى قَمَرَكَ، مَكْلُومَ الْفُؤَادِ دَائِمَ الْوَجْدِ وَالسَّهَرِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ مَا حَثَّ الْعِيسَ حَادِيهَا لِقَبْرِكَ الشَّرِيفِ فَقَطَعَ سَوَادَ اللَّيْلِ بِهَا وَبَكَّرَ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ مَا اتَّصَلَتِ الْعُيُونُ بِالنَّظَرِ، وَاسْتَنَارَتِ الآفَاقُ بِالْقَمَرِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ مَا تَزَخْرَفَتِ الأَرْضُونَ بِالْمَنْظَرِ، وَتَزَيَّنَتِ الْغُصُونُ بِالزَّهَرِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ مَا حَجَّ حَاجٌّ وَاعْتَمَرَ، وَلَبَّى وَحَلَقَ وَنَحَرَ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ مَا وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَاقِفٌ وَنَفَرَ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَقَبَّلَ الْحَجَرَ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ مَا رَمَى الْجِمَارَ بِمُحَصِّبِهَا رَامٍ وَكَبَّرَ، (192) وَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ذَاكِرٌ وَاسْتَغْفَرَ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِكَ يَا صَاحِبَ الْقَلْبِ الأَطْهَرِ، وَالسِّرِّ الأَكْبَرِ، وَالْجَمَالِ الأَبْهَرِ، وَالْوَجْهِ الأَقْمَرِ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِهَذَا النَّبِيِّ الْمُكَرَّمِ، وَالرَّسُولِ الْمُعَظَّمِ، رِدَائِكَ الْمُعْلَمِ، وَطِرَازِكَ الأَفْخَمِ، وَسَابِقِكَ الأَقْدَمِ، وَصِرَاطِكَ الأَقْوَمِ، مُجَلِّي مِرْءَاةِ الذَّاتِ، مُسَمَّى الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، مَهْبِطِ أَنْوَارِ الجَبَرُوتِ، مَنْزِلِ الأَسْرَارِ وَالْمَلَكُوتِ، مَجْمَعِ حَقَائِقِ اللاَّهُوتِ، مَنْبَعِ رَقَائِقِ النَّاسُوتِ، النَّافِخِ بِرُوحِ الجَبْرَلَةِ، وَالْمَانِحِ بِسِرِّ الْمَكْيَلَةِ، وَالسَّانِحِ بِقَهْرِ العَزْرَلَةِ، وَالجَانِحِ بِجَمْعِ السَّرْفَلَةِ، عَرْشِ رَحْمَانِيَّةِ الذَّاتِ، كُرْسِيِّ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، مُنْتَهَى السِّدْرَاتِ، رَفْرَفِ سَرِيرِ الأَسِرَّاتِ، هَيُولِيِّ الهَبَا وَالطَّبِيعَاتِ، فَلَكِ أَطْلَسِ الأُلُوهِيَّاتِ، مِنْطَقَةِ بُرُوجِ أَوْجِ الرُّبُوبِيَّاتِ، سَمَاوَاتِ فَخْرِ التَّسَامِي وَالتَّرَقِّيَاتِ، شَمْسِ العِلْمِ وَالدِّرَايَةِ، بَدْرِ الكَمَالِ وَالنِّهَايَةِ، نَجْمِ الاجْتِبَا وَالهِدَايَةِ، نَارِ حَرَارَةِ الإِرَادَةِ، مَاءِ حَيَاةِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رِيحِ صَبَا الهِدَايَةِ، نَفَسِ الرَّحْمَةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ، طِينَةِ أَرْضِ الدَّلاَلَةِ وَالعُبُودِيَّةِ، ذِي السَّبْعِ الْمَثَانِي، (193) صَاحِبِ الْمَفَاتِيحِ الثَّوَانِي، مَظْهَرِ الكَمَالِ وَمُقْتَضَى الجَمَالِ وَالجَلاَلِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ تَجْعَلَنَا مِنَ الْمُؤَهَّلِينَ لِلرِّعَايَةِ إِلَى سَبِيلِ الهِدَايَةِ، الْمُرَادِينَ لِمَنَافِعِ الخَلِيقَةِ، الْمُرَتَّبِينَ لِلنِّذَارَةِ وَالسِّفَارَةِ، الْمُؤَيَّدِينَ بِالتَّمْكِينِ، الْمُسْعَدِينَ بِرَوَاسِخِ عِلْمِ اليَقِينِ، الَّذِينَ كَشَفْتَ لَهُمْ عَنْ غَوَامِضِ مَعَالِمِ الدِّينِ، وَفَتَحْتَ لَهُمْ فَهْمَ الكِتَابِ الْمُسْتَبِينِ، فَبَلَغُوا بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم مِنْ فَضْلِكَ، وَجُدْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ عَظِيمِ أَمْرِكَ، إِحْكَامَ مَا بِهِ أُمِرُوا، وَالْمُسَارَعَةَ إِلَى مَا إِلَيْهِ نُدِبُوا، وَتَرْزُقَنَا اللَّهُمَّ هَيْبَتَكَ وَإِجْلاَلَكَ، وَتَعْظِيمَكَ وَمُرَاقَبَتَكَ، وَالحَيَاءَ مِنْكَ وَحُسْنَ الجِدِّ، وَالْمُسَارَعَةَ وَالْمُبَادَرَةَ إِلَى كُلِّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ زَكِيٍّ حَمِيدٍ تَرْضَاهُ؛ وَهَبْ لَنَا اللَّهُمَّ مَا وَهَبْتَهُ لِصِفْوَتِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، وَأَهْلِ طَاعَتِكَ وَأَحِبَّائِكَ، مِنْ دَائِمِ الذِّكْرِ لَكَ وَخَالِصِ العَمَلِ لِوَجْهِكَ، عَلَى أَكْمَلِ حَالٍ وَأَدْوَمِهِ وَأَصْفَاهُ، وَأَحَبِّهُ إِلَيْكَ، وَأَعِنَّا عَلَى العَمَلِ بِذَلِكَ إِلَى مُنْتَهَى الأَجَلِ، وَبَارِكْ لَنَا اللَّهُمَّ فِي الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ بِنَا، وَاجْعَلْهُ يَوْمَ حِبَاءٍ وَكَرَامَةٍ وَزُلْفَى وَسُرُورٍ وَاغْتِبَاطٍ، وَلاَ تَجْعَلْهُ يَوْمَ نَدَمٍ وَلاَ يَوْمَ أَسًى، وَأَوْرِدْنَا مِنْ قُبُورِنَا عَلَى سُرُورٍ وَفَرَحٍ وَقُرَّةِ أَعْيُنٍ، وَاجْعَلْهَا رِيَاضًا مِنْ رِيَاضِ جَنَّتِكَ، وَبِقَاعًا مِنْ بِقَاعِ كَرَامَتِكَ، وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَلَقِّنَّا فِيهَا الحُجَجَ وَأَمِّنَّا فِيهَا مِنَ الرَّوْعَاتِ، وَاجْعَلْنَا (194) ءَامِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُنَا، يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ، لاَ رَيْبَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ عِنْدَنَا، أَمِّنَّا اللَّهُمَّ مِنْ رَوْعَاتِهِ، وَخَلِّصْنَا مِنْ شَدَائِدِهِ، وَاكْشِفْ عَنَّا عَظِيمَ كَرْبِهِ، وَاسْقِنَا مِنْ ظَمَائِهِ،

وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيئِينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَائِكَ رَفِيقًا، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ءَابَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، وَقَرَابَتِنَا وَذُرِّيَاتِنَا، فِي قَرَارِ قُدْسِكَ وَدَارِ حُبُورِكَ عَلَى أَفْضَلِ حَالٍ وَأَسَرِّهَا؛ وَضُمَّ إِلَيْنَا إِخْوَانَنَا الَّذِينَ هُمْ عَلَى أُلْفَتِنَا، وَالَّذِينَ كَانُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَبَلِّغْهُمْ مَا أَمِلُوهُ وَفَوْقَ مَا أَمِلُوهُ، وَأَعْطِهِمْ مَا طَلَبُوهُ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوهُ، وَعُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَمِيعًا بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ الْمُصْطَفَى الْمُنْتَخَبِ الْمُخْتَارِ الْمُبَارَكِ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيئِينَ، وَصَلِّ عَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، وَصَلِّ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَرِضْوَانَ وَمَالِكٍ وَمَلَكِ الْمَوْتِ، وَصَلِّ عَلَى الْكُرُوبِينَ وَالرُّوحَانِيِّينَ، وَالْمُقَرَّبِينَ وَالسَّيَّاحِينَ، وَالْحَفَظَةِ وَالسَّفَرَةِ وَالْحَمَلَةِ، وَصَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرَضِينَ، وَحَيْثُ أَحَاطَ بِهِمْ عِلْمُكَ فِي جَمِيعِ (195) أَهْلِ أَرْضِكَ كُلِّهَا، صَلَاةً تَرْضَاهَا وَتُحِبُّهَا، وَكَمَا هُمْ لِذَالِكَ أَهْلٌ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَنْبَعِ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ، وَكَلِمَةِ الْحَقِّ الْجَامِعَةِ، وَعُنْصُرِ الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَحَدِيقَةِ السِّرِّ الْيَانِعَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، شَمْسِ الْحَقَائِقِ الطَّالِعَةِ، وَكَوْكَبِ الْأَنْوَارِ السَّاطِعَةِ، وَبَرْقِ لَوَائِحِ الْأَسْرَارِ اللَّامِعَةِ، وَ سِرَاجِ مِشْكَاةِ الْقُلُوبِ الْخَاشِعَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، دِيمَةِ الْجُودِ الْهَامِعَةِ، وَطَرِيقِ الْهِدَايَةِ النَّاصِعَةِ، وَتَمِيمَةِ الْحِفْظِ الدَّافِعَةِ، وَدَرَجَةِ الْعِزِّ الشَّاسِعَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَأْمَنِ

القُلُوبِ الفَازِعَةِ، وَكَعْبَةِ الأَعْنَاقِ الخَاضِعَةِ، وَقِبْلَةِ الأَكُفِّ الضَّارِعَةِ، وَوَجَاهَةِ السِّيَادَةِ الشَّافِعَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (196) حَيْطَةِ الأَنْوَارِ المَانِعَةِ، وَمَظْهَرِ جَوَاهِرِ الأَسْرَارِ الوَاقِعَةِ، وَعَيْنِ لَطَائِفِ عُلُومِ المَعَارِفِ النَّابِعَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَسْرَحِ الأَرْوَاحِ الوَالِعَةِ، وَمَرْمَى الأَبْصَارِ الطَّامِعَةِ، وَبُغْيَةِ الأَذَانِ السَّامِعَةِ، وَدَعْوَةِ الصِّدْقِ القَامِعَةِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، زِمَامِ النُّفُوسِ الطَّائِعَةِ، وَكَرَامَةِ الحَقِّ الشَّائِعَةِ، وَمَصَبِّ نَوَافِحِ الرَّحْمَةِ المَائِعَةِ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ مَا دَامَتِ الأَعْلاَمُ لِسُنَّتِهِ تَابِعَةً، وَلأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ رَاجِعَةً، وَلأَحْكَامِهِ مُنْقَادَةً وَسَامِعَةً، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ المَعَارِفِ وَالعُلُومِ وَالحَقَائِقِ، وَمَوْضُوعِ مَحْمُولِ أَسْرَارِ اللَّطَائِفِ وَالدَّقَائِقِ، عَدَدَ الأَكْوَابِ وَالأَبَارِقِ، وَالزَّرَابِيِّ وَالنَّمَارِقِ، وَكُلِّ مَنْزَعٍ غَرِيبٍ وَمَعْنًى رَائِقٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، (197) أَقْطَارِ شَجَرَةِ الحِلْمِ المُفَيَّإِ ظِلُّهُ عَلَى جَمِيعِ الخَلاَئِقِ، وَطِرَازِ حُلَّةِ المَجْدِ الَّذِي لَمْ يَرْقَ مَرْقَاهُ سَابِقٌ وَلاَ لاَحِقٌ، عَدَدَ كُلِّ صَامِتٍ وَنَاطِقٍ، وَتَائِبٍ وَصَادِقٍ، وَزَائِرٍ وَطَارِقٍ، وَغَارِبٍ وَشَارِقٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِنْسَانِ عَيْنِ المَغَارِبِ وَالمَشَارِقِ، وَدُرَّةِ تَاجِ المَفَارِقِ، وَمِسْكِ الجُيُوبِ العَابِقِ، عَدَدَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ وَالبَطَارِقِ، وَالكَرَائِمِ وَالمُعْجِزَاتِ وَالخَوَارِقِ، وَالأَنْوَارِ اللاَّئِحَةِ وَالشَّوَارِقِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، رَوْضِ

المَحَاسِنِ الفَائِقِ، وَصَاحِبِ المَعَالمِ الوَاضِحَةِ وَالدِّينِ الرَّائِقِ، عَدَدَ الأَشْجَارِ وَالأَزْهَارِ وَالحَدائِقِ، وَالغُرَفِ وَالقُصُورِ وَالتُّحَفِ المُنَمَّقَةِ وَالرَّقَائِقِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الإِكْسِيرِ الخَارِقِ، وَالحُسَامِ الفَارِقِ، عَدَدَ كُلِّ مُخَالِفٍ وَمُوَافِقٍ، وَمُسْلِمٍ وَمُنَافِقٍ، وَصَاحِبٍ وَمُرَافِقٍ، وَصَبِيٍّ وَمُرَاهِقٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مَاءِ عَيْنِ الجُودِ وَالكَرَمِ الدَّافِقِ، وَغُصْنِ دَوْحَةِ المَجْدِ البَاسِقِ، عَدَدَ كُلِّ فَانٍ وَعَاشِقٍ، وَمَغْرُومٍ وَشَائِقٍ، وَشَهِيدٍ وَسَائِقٍ. (198)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، النَّبِيِّ الصَّادِقِ، وَالحَبِيبِ الوَاثِقِ، عَدَدَ مَا خَلَقْتَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ الخَالِقُ، وَمَا رَزَقْتَ وَأَنْتَ الرَّازِقُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَوْكَبِ النُّورِ الشَّارِقِ، وَسَيْفِ العِزِّ البَارِقِ، عَدَدَ مَا دَفَعَ اللَّهُ بِهِ مِنَ المَوَانِعِ وَالعَوَائِقِ، وَفَرَّجَ عَلَى مَنْ تَوَسَّلَ بِهِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالمَضَايِقِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ سُوَرِ القُرْءَانِ وَءَايَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ، وَحُرُوفِهِ وَحَرَكَاتِهِ، وَنُقَطِهِ وَشَكْلِهِ وَمُعْجَمِهِ وَمُهْمَلِهِ، وَمُفَصَّلِهِ وَمُجْمَلِهِ وَجُزْءِيَّاتِهِ وَكُلِّيَّاتِهِ، وَمَنْطُوقِهِ وَمَفْهُومِهِ، وَمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَخَاصِّهِ وَعَامِّهِ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ، وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، وَقَصَصِهِ وَأَمْثَالِهِ وَإِشَارَاتِهِ، عَدَدَ مَا أَحْصَى وَزِنَةَ مَا أَحْصَى وَأَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَالِكَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ أَنْفَاسِ المَخْلُوقَاتِ وَجَوَاهِرِهَا وَأَعْرَاضِهَا، وَحَرَكَاتِهَا وَصِحَّتِهَا. (199)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ المُسْتَمَدِّ مِنْ كَلِمَاتِ اللهِ الَّتِي لاَ غَايَةَ لِأَسْرَارِهَا القُدْسِيَّةِ، وَلاَ تُحْصِيهَا العَوَالِمُ عَدَدًا:

﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ وَجَمِيعِ الآيَاتِ، وَالكَامِلِ الَّذِي جَمَعَ اللهُ فِيهِ مَا افْتَرَقَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الكَمَالاَتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي لَطَائِفِ المَعَانِي وَتُحَفِ الإِشَارَاتِ، وَلِسَانِ العُلُومِ الَّذِي لاَ تُحِيطُ بِهِ دَقَائِقُ الفُهُومِ وَرَقَائِقُ العِبَادَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي ءَاثَارِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَالنُّورِ الَّذِي فَتَحَ اللهُ بِهِ رَتْقَ الكَوْنِ وَأَشْرَقَ بِهِ النَّيِّرَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي مَخَادِعِ النُّورِ وَمَظَاهِرِ التَّجَلِّيَاتِ، وَسُلْطَانِ المَمْلَكَةِ النَّافِذِ أَمْرُهُ فِي العَوَالِمِ العُلْوِيَّاتِ وَالسُّفْلِيَّاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي قُلُوبِ خَاصَّةِ الخَاصَّةِ، وَمَنْ يَسْرِي إِلَيْهَا مِنَ الفُتُوحَاتِ وَالإِلْقَاءَاتِ، وَالمُخْتَارِ الَّذِي تَوَّجَهُ اللهُ بِتَاجِ النُّبُوءَةِ وَرَفَعَهُ إِلَى أَعْلَى المَنَازِلِ وَأَشْرَفِ المَقَامَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي حَظَائِرِ القُدْسِ وَمَوَاطِنِ القُرْبِ وَالإِجَابَاتِ، وَالأَمِينِ الَّذِي

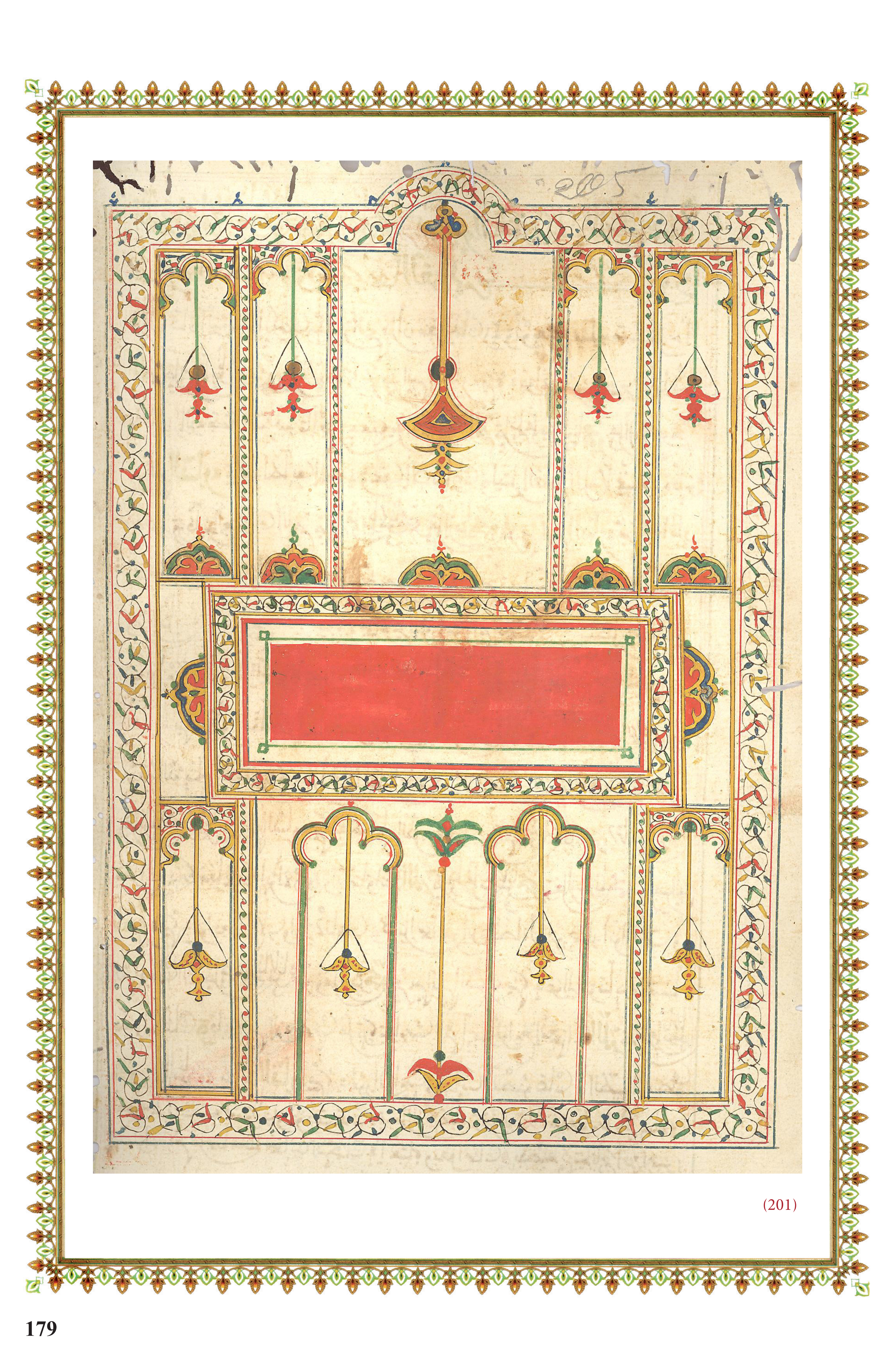
جَعَلَ اللهُ بِيَدِهِ مَفَاتِحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي مَوَاقِعِ التَّنَزُّلاَتِ وَالإِلْهَامَاتِ، وَكَامِلِ المَحَاسِنِ الَّذِي تَضَاءَلَتْ لِنُورِ جَمَالِهِ أَنْوَارُ الحُجُبِ وَالسُّرَادِقَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي عَوَالِمِ الوَسَائِطِ وَالبَسَائِطِ وَالمُرَكَّبَاتِ، وَفَاتِحِ السِّرِّ الَّذِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِهِ مَوَاهِبُ الكَرَائِمِ وَلَوَامِعُ المُعْجِزَاتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي بُحُورِ المَوَاهِبِ وَعَجَائِبِ المَصْنُوعَاتِ، وَالطَّبِيبِ الَّذِي تَضَوَّعَتْ نَوَاسِمُ بَرَكَاتِهِ فِي المَحْمُولاَتِ وَالمَوْضُوعَاتِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً تَنْفَعُنَا بِهَا بِأَجْرِ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ، وَتُرْسِلُ بِهَا عَلَيْنَا سَحَائِبَ الرَّحَمَاتِ فِي الحَيَاةِ وَبَعْدَ المَمَاتِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. (200)



(201)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَحْرِ سِرِّ السِّرِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي ضَمَائِرِ المُحِبِّينَ وَكُلِّيَّاتِهِمْ وَجُزْءِيَّاتِهِمْ، الشَّارِقِ نُورُهُ فِي سَمَاءِ عُلُومِهِمْ وَفُهُومِهِمْ وَمَظَاهِرِ تَجَلِّيَاتِهِمْ، الفَائِحِ زَهْرُهُ فِي بَسَاتِينِ فُتُوحَاتِهِمْ وَإِلْهَامَاتِهِمْ وَتَلَقِّيَاتِهِمْ، النَّافِذِ أَمْرُهُ فِي أَرْوَاحِهِمُ الرُّوحَانِيَّةِ، وَهَيَاكِلِهِمُ النُّورَانِيَّةِ، وَعُلْوِيَاتِهِمْ وَسُفْلِيَّاتِهِمْ، المَرْكُوزِ حُبُّهُ فِي جَوَاهِرِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ، وَأَوْصَالِهِمْ وَعُرُوقِهِمْ، وَهَوِيَّاتِهِمُ، المَكْتُوبِ اسْمُهُ فِي ظَوَاهِرِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ وَأَوْهَامِهِمْ وَجَمِيعِ تَخَيُّلاَتِهِمُ، الجَامِعِ بَرْزَخُهُ سِرَّ دَقَائِقِهِمْ وَرَقَائِقِهِمْ وَأَسَانِيدِ مَرْوِيَّاتِهِمُ، المَنْصُوبِ سُلَّمُهُ فِي مَعَارِجِ تَرَقِّيَّاتِهِمْ وَتَدَلِّيَاتِهِمْ وَتَخْلِيَاتِهِمْ وَتَجَلِّيَاتِهِمْ، الفَائِضِ مَدَدُهُ فِي حَضَرَاتِهِمُ المُلْكِيَّةِ وَالمَلَكُوتِيَّةِ، وَتُحَفِهِمُ السَّنِيَّةِ وَعَطِيَّاتِهِمْ، المُوقَدِ سِرَاجُهُ فِي مَشَاكِي عَوَارِفِهِمْ وَمَعَارِفِهِمْ وَكُشُوفَاتِهِمْ وَمَشَاهِدِ تَعَيُّنَاتِهِمُ، المَمْزُوجِ مُدَامُهُ فِي مَشَارِبِهِمْ وَأَذْوَاقِهِمْ وَعَقْلِيَّاتِهِمْ وَنَقْلِيَّاتِهِمْ، المُحِيطِ سُورُهُ بِفَرَائِدِ عُلُومِهِمُ الوَهْبِيَّةِ، وَفَوَائِدِهِمُ السَّنِيَّةِ، وَإِشَارَاتِهِمُ العِرْفَانِيَّةِ، وَخَالِصِ نِيَّاتِهِمْ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنِ اهْتَدَى بِهِدَايَتِهِمْ، وَانْخَرَطَ فِي سِلْكِ وِلاَيَتِهِمْ، وَهَبَّتْ عَلَيْهِ نَسَمَاتُ نَفَحَاتِهِمْ، وَشَمِلَتْهُ بَرَكَةُ تَحِيَّاتِهِمْ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ يَا مَنْ أَفَاضَ بُحُورَ المَوَاهِبِ عَلَى قُلُوبِ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَاسْتَخْرَجَ كُنُوزَ الأَسْرَارِ لِعِبَادِهِ العَارِفِينَ، وَفَتَحَ أَبْوَابَ الإِجَابَةِ لِعِبَادِهِ السَّائِلِينَ، أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي جَعَلْتَ رِيَاضَهُ الأَعْطَرَ مَسْرَحَ أَرْوَاحِ الذَّاكِرِينَ، وَبَحْرَهُ الخِضَمَّ مُنْتَهَى رَغْبَةِ القَاصِرِينَ، أَنْ تَمْنَحَنَا مِنَ الأَسْرَارِ وَالفَوَائِدِ مَا مَنَحْتَهُ لِعِبَادِكَ المُتَّقِينَ، وَتُتْحِفَنَا مِنَ النَّفَائِسِ وَغُرَرِ الفَوَائِدِ مَا أَتْحَفْتَ بِهِ عِبَادَكَ المُحِبِّينَ، وَتُعْطِيَنَا مِنَ الكَرَامَةِ وَخَرْقِ العَوَائِدِ مَا أَعْطَيْتَهُ لِعِبَادِكَ المُتَصَرِّفِينَ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. (202)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، رَبَّنَا ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾، ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾،

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ، فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ، فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا، لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي سَمَاءِ المَعَارِفِ مِنْ حَقَائِقَ، وَمَا فِي خَزَائِنِ الغَيْبِ مِنْ رَقَائِقَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي بِحَارِ التَّوْحِيدِ مِنْ لَطَائِفَ، وَمَا فِي أَشْجَارِ المَعَانِي مِنْ قَطَائِفَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي كُتُبِ الإِشَارَاتِ مِنْ رُمُوزٍ، وَمَا فِي دَقَائِقِ العِبَارَاتِ مِنْ كُنُوزٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي الحُجُبِ وَالسُّرَادِقَاتِ مِنْ بَهَا، وَمَا فِي سِدْرَةِ المُنْتَهَى مِنْ مَنْظَرٍ مُشْتَهَى.

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى، أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ،وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى، إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى، لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا وَرَاءَ الحُجُبِ مِنَ النُّورِ وَالضِّيَاءِ، وَمَا فِي الأَفْلَاكِ المَلَكُوتِيَّةِ مِنْ مَرَاتِبِ الأَصْفِيَاءِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ مِنَ العُلُومِ، وَمَا فِي خَزَائِنِ السِّرِّ مِنَ الأَمْرِ المَكْتُومِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي القَلَمِ مِنَ النُّورِ، وَمَا فِي بِسَاطِ العِزِّ مِنَ السُّرُورِ. (203)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي الكُرْسِيِّ مِنْ مَظَاهِرِ الجَمَالِ، وَمَا فِي العَرْشِ مِنْ حَضَرَاتِ الجَلاَلِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي رِيَاضِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ مِنْ تُحَفٍ، وَمَا فِي خَزَائِنِ الرَّحَمُوتِ وَالجَبَرُوتِ مِنْ طُرَفٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي حَظَائِرِ القُدْسِ مِنْ مَقَامَاتٍ، وَمَا فِي مَطَالِعِ السُّعُودِ مِنْ عَلاَمَاتٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي جَوَاهِرِ الأَذْكَارِ مِنْ كَمَالاَتٍ، وَمَا فِي عُلُومِ التَّنْزِيلِ مِنْ كَرَامَاتٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ نُجُومٍ، وَمَا فِي قِبَابِ الرِّضَا مِنْ مَوْسُومٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي أَرْضِ الحُبِّ مِنْ رُسُومٍ، وَمَا فِي خَيَالِ الوَهْمِ مِنْ مَرْسُومٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي جَدَاوِلِ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ مِنْ يَوَاقِتٍ، وَمَا فِي ثِيَابِ الخُمُولِ مِنْ صَوَامِتٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي الأَقَالِيمِ مِنْ أَكَابِرَ، وَمَا فِي مَرَاتِبِ الخُصُوصِيَّةِ مِنْ مَشَاهِرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي بَرْزَخِ الجَمْعِ مِنْ رَوْحَانِيٍّ، وَمَا فِي مَقَامِ القُرْبِ مِنْ صَمَدَانِيٍّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا عَلَى سَرِيرِ المَمْلَكَةِ مِنْ نُورَانِيٍّ، وَمَا فِي دَارِ الخِلاَفَةِ مِنْ رَبَّانِيٍّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا عَلَى كَرَاسِيِّ التَّصْرِيفِ مِنْ يَمَانِيٍّ، وَمَا فِي دِيوَانِ التَّعْرِيفِ مِنْ هَيَمَانِيٍّ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي المَظَاهِرِ الشَّرِيعَةِ مِنَ الآيَاتِ، وَمَا فِي المَشَاهِدِ المُنِيفَةِ مِنَ التَّنَزُّلاَتِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي مَدَارِجِ السُّلُوكِ مِنْ وَاصِلٍ، وَمَا فِي طَرِيقِ النُّسُكِ مِنْ كَامِلٍ.

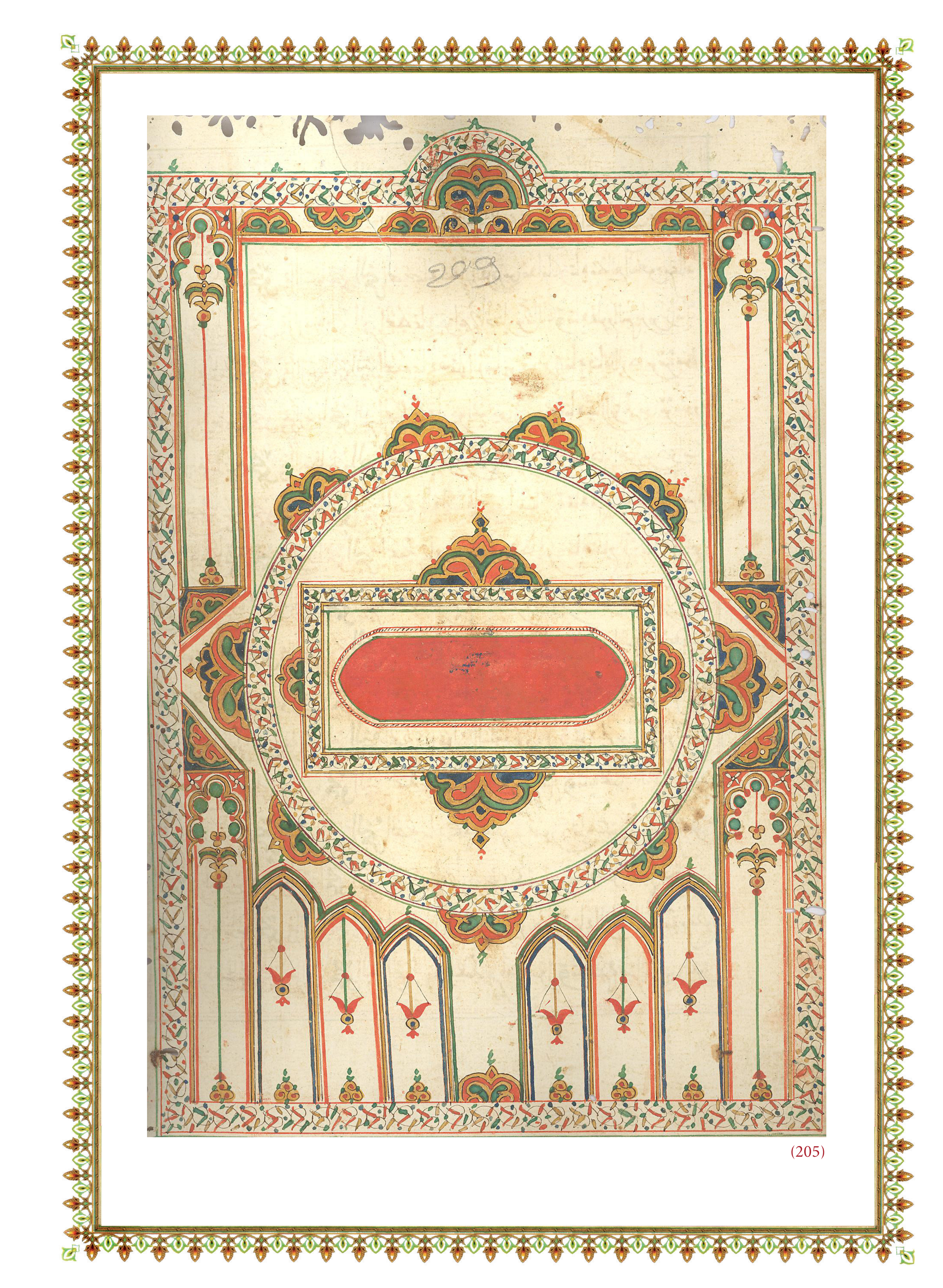
اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي مَطَالِعِ السُّعُودِ مِنْ بَشَائِرَ، وَ مَا فِي مُخَبَّئَاتِ الضَّمَائِرِ مِنْ ذَخَائِرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي صُحُفِ التَّلَقِّي مِنْ فُنُونٍ، وَمَا فِي غَيْبِ الهُوِيَّاتِ مِنْ مَصُونٍ.

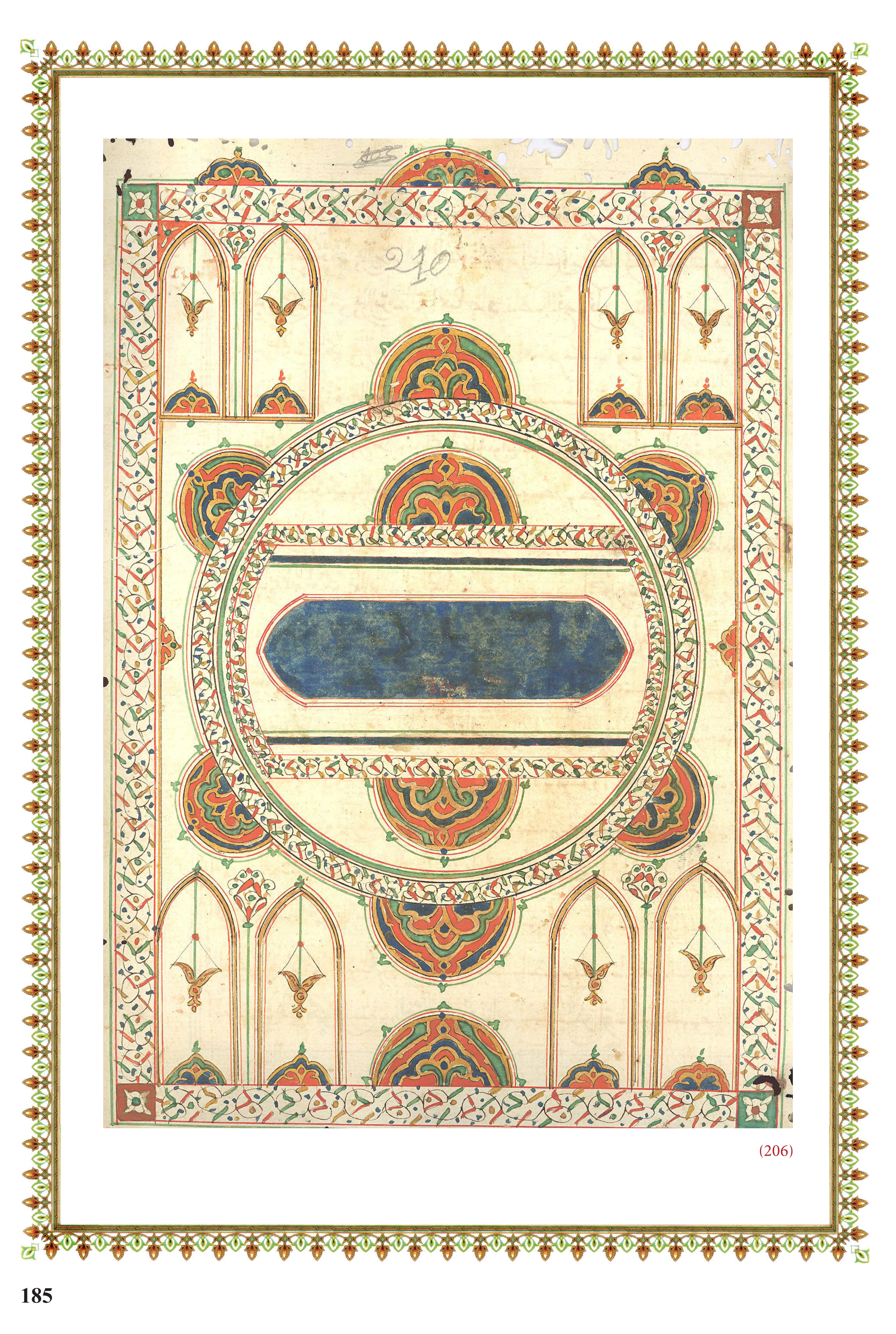
اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي الأَرْضِ مِنْ عُيُونٍ، وَمَا فِي مَنَاكِبِهَا مِنْ حُصُونٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي المَلَإِ الأَعْلَى مِنْ بُدُورٍ، وَمَا فِي المَوَاكِبِ السَّامِيَةِ مِنْ مَنْصُورٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي الجَنَّةِ مِنْ قُصُورٍ، وَمَا فِي غُرَفِهَا مِنَ الوِلْدَانِ وَالحُورِ. (204)



(205)



(206)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي صَوَامِعِ الخَوْفِ مِنْ رُهْبَانٍ، وَمَا فِي مَسَاجِدِ الإِنَابَةِ مِنْ يَقْظَانٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي جُيُوشِ المُجَاهَدَةِ مِنْ شُجْعَانٍ، وَمَا فِي حَلْبَةِ التَّوْفِيقِ مِنْ فُرْسَانٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي رِبَاطِ الفَتْحِ مِنْ قَائِمٍ، وَمَا فِي ثُغُورِ الزُّهْدِ مِنْ صَائِمٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي بُحُورِ الحُبِّ مِنْ سَابِحٍ، وَمَا فِي فَلَوَاتِ الشَّوْقِ مِنْ سَائِحٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي جِبَالِ الغَرَامِ مِنْ شَائِقٍ، وَمَا فِي خِيَامِ الشَّغَفِ مِنْ ذَائِقٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي زَوَايَا المَسَاجِدِ مِنْ خَاشِعٍ، وَمَا فِي مَغَايِرِ الأَدَبِ مِنْ مُتَوَاضِعٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا عَلَى وَجْهِ البَسِيطَةِ مِنْ صَالِحٍ، وَمَا عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ مِنْ نَاجِحٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا لِخَزَائِنِ الكَوْنِ مِنْ فَاتِحٍ، وَمَا إِلَى طَرِيقِ السَّعَادَةِ مِنْ جَانِحٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا لِعِبَادِ اللهِ مِنْ نَاصِحٍ، وَمَا فِي مَوَازِينِ الأَعْمَالِ مِنْ رَاجِحٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي رِيَاحِ الصَّبَا مِنْ نَوَافِحَ، وَمَا فِي سَلَاسِلِ النُّورِ مِنْ مَصَابِحَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي بَسَاتِينِ الوِلَايَةِ مِنْ مَشْمُومٍ، وَمَا فِي سِلْكِ الهِدَايَةِ مِنْ مَنْظُومٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي مَنْشُورِ الطَّاعَةِ مِنْ مَخْدُومٍ، وَمَا فِي قُيُودِ النَّهْيِّ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ مَفْطُومٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي مَقَابِرِ الفَنَاءِ مِنْ مَرْحُومٍ، وَمَا فِي هَوَادِجِ الشَّوْقِ مِنْ مَكْلُومٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي فَحْوِ الخِطَابِ مِنْ مَفْهُومٍ، وَ مَا فِي حُرُوفِ الإِشَارَاتِ مِنْ عُلُومٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا عَلَى مَوَائِدِ الكَرَمِ مِنْ مَطْعُومٍ، وَمَا فِي طِرَازَاتِ المَجْدِ مِنْ رُقُومٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي الكَوْنِ مِنْ شَجَرَةٍ، وَما فِي غُصُونِ الحُبِّ مِنْ زَهْرَةٍ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي حَدَائِقِ الصِّدْقِ مِنَ ثَمَرَةْ وَ مَا فِي عُقُودِ التَّصْدِيقِ مِنْ جَوْهَرَةْ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، البَحْرِ المُحِيطِ بِمَا فِي نَوَاسِمِ الصَّبَاحِ مِنَ الفُتُوحَاتِ، وَمَا فِي غُرَرِ العَشِيِّ مِنْ غُرَرِ الأَعْمَالِ المَرْفُوعَاتِ، (207)

عِنَايَةِ هَذَا الحِجَابِ الأَعْظَمِ الرَبَّانِيِّ الَّذِي لاَ يَمَلُّ مَنْ ذَكَرَهُ وَلَوْ فِي اليَوْمِ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ مَرَّةٍ عَدَدًا، وَبِكَمَالِ جَاهِ هَذَا القُطْبِ الفَرْدَانِيِّ الَّذِي أَجْرَيْتَ عَلَى يَدَيْهِ الكَرِيمَتَيْنِ لأَوْلِيَائِكَ وَأَحِبَّائِكَ فَتْحًا وَمَدَدًا، أَنْ تُنَوِّرَ قَلْبِي بِأَنْوَارِ عُلُومِهِ وَتَجْعَلَهُ لَهَا مِهَادًا مُمَهَّدًا، وَتُتْحِفَنِي بِأَسْرَارِ فُهُومِهِ حَتَّى أَكُونَ بِآدَابِهِ مُتَأَدِّبًا وَبِرُشْدِ هِدَايَتِهِ مُؤَيَّدًا، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِالدُّخُولِ إِلَى حَضْرَةِ الوُصُولِ بِلاَ أَيْنَ وَلاَ حُلُولٍ، وَتَرْفَعَ هِمَّتِي إِلَيْكَ، وَتَفْتَحَ فِي وَجْهِي بَابَ الرِّضَا وَالقَبُولِ، وَتُحَلِّيَنِي فِي ذَلِكَ بِحُسْنِ الأَدَبِ الَّذِي هُوَ نُورٌ خَفِيٌّ، وَسِرٌّ مِنْ أَسْرَارِكَ جَلِيٌّ، وَحَالٌ

حَقِيقِيٌّ لِمَنْ هَدَيْتَهُ وَقَرَّبْتَهُ، وَإِلْهَامٌ تَوْفِيقِيٌّ لِمَنْ خَصَّصْتَهُ بِالمَحَبَّةِ وَاجْتَبَيْتَهُ، وَيَقِينٌ صِدِّيقِيٌّ لِمَنِ اخْتَرْتَهُ مِنْ عِبَادِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ، فَإِنَّ الأَدَبَ أَرْضُ الصَّالِحِينَ، وَسَمَاءُ السَّائِحِينَ، وَلَوْحُ المَحْفُوظِينَ، وَعِزُّ المَلْحُوظِينَ، وَقَدَمُ الرَّاسِخِينَ، وَبَصِيرَةُ المُلْهَمِينَ، وَغَنِيمَةُ المُهَيَّمِينَ، وَقَلَمُ الصِّدِّيقِينَ، وَلِسَانُ المُتَّقِينَ، وَثُبُوتُ المُوَحِّدِينَ، وَعَزْمُ الوَاصِلِينَ، وَنُصْرَةُ السَّالِكِينَ، وَشِعَارُ النَّاسِكِينَ، وَحِفْظُ المَجْذُوبِينَ، وَمَحْوُ المَغْلُوبِينَ، وَإِعَانَةُ المُقْبِلِينَ، وَوَسِيلَةُ المُتَوَسِّلِينَ، وَأُلْفَةُ الأَقْطَابِ، وَمُنْيَةُ الأَصْحَابِ، وَمَجْمَعُ الأَحْبَابِ، وَلِسَانُ الجَوَابِ، وَحَلاوَةُ الخِطَابِ، وَعُنْوَانُ الكِتَابِ، وَطِرَازُ الحِجَابِ، وَنَفْحَةُ الشَّرَابِ، لا يُحْجَبُ صَاحِبُهُ حِجَابٌ وَلا يَرُدُّهُ حَاجِبٌ وَلا بَوَّابٌ، وَلا تُفَارِقُهُ العَدَالَةُ وَالصَّوَابُ، يُوَرِّثُ الإِيمَانَ لِلْعَامَّةِ، وَالحَيَاءَ لِلْخَاصَّةِ، وَالسَّكِينَةَ لِخَاصَّةِ الخَاصَّةِ، وَيُوَرِّثُ الوَقَارَ لِلْعُلَمَاءِ، وَالتَّأْيِيدَ لِلْحُكَمَاءِ، وَالهَيْبَةَ لِلْكُرَمَاءِ، وَالسَّمَاحَةَ لِلرُّحَمَاءِ، وَالشَّفَاعَةَ لِلْعُظَمَاءِ، وَالخَشْيَةَ لِلأَتْقِيَاءِ، وَالسِّرَّ لِلأَوْلِيَاءِ، وَالفِطْنَةَ لِلأَذْكِيَاءِ، وَالعِصْمَةَ لِلأَقْوِيَّاءِ، وَالقُرْبَ لِلأَصْفِيَّاءِ.

فَهَبْ لَنَا اللَّهُمَّ يَا مَوْلانَا مَا وَهَبْتَهُمْ، وَأَدِّبْنَا بِمَا أَدَّبْتَهُمْ ،(208) وَخَلِّقْنَا بِمَا بِهِ خَلَّقْتَهُمْ، وَحَقِّقْنَا بِمَا بِهِ حَقَّقْتَهُمْ، وَشَرِّفْنَا بِمَا بِهِ شَرَّفْتَهُمْ، وَكَمِّلْنَا بِمَا بِهِ كَمَّلْتَهُمْ، وَطَوِّقْنَا بِمَا بِهِ طَوَّقْتَهُمْ، وَحَلِّنَا بِمَا بِهِ حَلَّيْتَهُمْ، وَأَتْحِفْنَا بِمَا بِهِ أَتْحَفْتَهُمْ، وَاخْصُصْنَا بِمَا خَصَّصْتَ بِهِ أَهْلَ التَّجْرِيدِ مِنْ سَجِيَّةِ السَّخَاوَةِ، وَتَوِّجْنَا بِمَا تَوَّجْتَ بِهِ أَهْلَ التَّوْحِيدِ مِنْ أُبَّهَةِ الحَلاوَةِ وَالطَّلاوَةِ، وَجَنِّبْنَا مَصَارِعَ ذَوِي الجَهْلِ وَالغَبَاوَةِ، وَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَوَارِضِ الخِزْيِ وَالشَّقَاوَةِ، وَفَهِّمْنَا عَنْكَ وَلا تُهْمِلْنَا، وَتَوَلَّنَا بِمَا تَوَلَّيْتَ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ وَلا تُسْلِمْنَا، وَاعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا، وَلا تُؤَاخِذْنَا بِسُوءِ مَا اكْتَسَبْنَا، وَاحْفَظْنَا فِي المَبْدَإِ وَالمُنْتَهَى، بِمَا حَفِظْتَ بِهِ ذَوِي البَصَائِرِ وَالنُّهَى، وَقَدِّسْ سَرَائِرَنَا فِي المَقَامِ الأَسْنَى وَالرِّيَاضِ المُشْتَهَى، وَقَلِّبْ أَرْوَاحَنَا فِيمَا بَيْنَ عَرْشِ الاسْتِوَاءِ وَظِلِّ سِدْرَةِ المُنْتَهَى؛ وَمَلِّكْنَا أَمْرَ نُفُوسِنَا عِنْدَ صَدْمَةِ قَهْرَمَانِ الجَبَرُوتِ، وَأَدِّبْنَا بِأَدَبِ العُبُودِيَّةِ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ أَسْرَارِ المَلَكُوتِ، وَاجْعَلْ ذِكْرَكَ وَذِكْرَ حَبِيبِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا رُوحًا وَأَفْضَلَ قُوتٍ؛ وَأَلْبِسْنَا خِلَعَ الصِّدِّيقِيَّةِ العُظْمَى، وَزَيِّنَّا بِأَجْمَلِ الصِّفَاتِ وَأَكْمَلِ النُّعُوتِ، وَأَفْنِنَا بِحُبِّكَ عَنْ كُلِّ غَرَضٍ، وَأَغْنِنَا بِسِرِّ عِنَايَتِكَ عَنْ كُلِّ عَرَضٍ،

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ، رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

اَللَّهُمَّ اجْمَعْ هِمَّتَنَا عَلَيْكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ، وَأَقِمْ أَرْوَاحَنَا وَأَشْبَاحَنَا فِي مَقَامِ الأَدَبِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَقَيِّدِ اللَّهُمَّ عَوَالِمَ أَسْرَارِنَا بِقُيُودِ الإِرَادَةِ، وَاحْفَظْ مَسَارِحَ أَفْكَارِنَا بِحِفْظِكَ فِي البَدْءِ وَالإِعَادَةِ، وَاخْتِمْ لَنَا بِكَلِمَتَيِ الشَّهَادَةِ، وَاكْتُبْنَا فِي دِيوَانِ أَهْلِ الفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ؛ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ المَوْرُودِ، وَتَلَقَّنَا بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ يَوْمَ القُدُومِ عَلَيْكَ وَالوُفُودِ، وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا لَدَيْكَ وَمَتِّعْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الكَرِيمِ فِي دَارِ المُقَامَةِ وَالخُلُودِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. (209)

اللهُ أَرْسَلَهُ إِلَيْنَا رَحْمَةً ❖ فَغَدَا لَنَا مِنَّا عَلَيْنَا أَرْحَمَا
أَثْنَى عَلَيْهِ اللهُ فِي تَنْزِيلِهِ ❖ وَبِعُمْرِهِ فِي ذِكْرِهِ قَدْ أَقْسَمَا
وَاللهُ أَبْهَمَ وَحْيَهُ عَنْ غَيْرِهِ ❖ كَيْ يُفْرَدَ الهَادِي بِذَاكَ وَيُكْرَمَا
قَدْ قَبَّلَتْ كَفَّيْهِ وَازْدَحَمَتْ عَلَى ❖ تَسْلِيمِهِ فَرَحًا مَلَائِكَةُ السَّمَا
ثُمَّ انْتَهَى لِلْكَوْثَرِ الأَحْلَى إِذَا ❖ قِيعَانُهُ مِسْكٌ وَيَاقُوتٌ سَمَا
وَلِذَاكَ مِيزَابَانِ صَبًّا دَائِمًا ❖ فِي حَوْضِ طَهَ المُصْطَفَى الشَّافِي الظَّمَا
مَا أَكْرَمَ الهَادِي إِذَا وَافَى غَدًا ❖ حَوْضًا لَهُ يَسْقِي الوَرَى مَا أَكْرَمَا
يَا تَابِعًا دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ❖ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُعْطَى المُنَا مُتْ مُسْلِمَا
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى وِدَادِ المُصْطَفَى ❖ لِتَنَالَ فِي الدَّارَيْنِ فَوْزًا أَعْظَمَا
وَعَلَيْهِ وَالآلِ الكِرَامِ وَصَحْبِهِ ❖ صَلِّ كَمَا صَلَّى الجَلِيلُ وَسَلَّمَا

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ الكَوْثَرُ، فَاضَ بَحْرُهُ عَلَى سُكَّانِ الجِنَانِ وَانْهَمَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ الكَوْثَرُ، أَيْنَعَ رِيَاضُهُ وَفَاحَ بِعَبِيرِ الوَرْدِ وَالزَّهَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ

الَّذي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ، عَذُبَ مَاؤُهُ وَطَابَ هَوَاءُهُ، وَسَمَا قَدْرُهُ بِهِ وَافْتَخَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ، ابْتَهَجَ لُؤْلُؤُهُ وَحَصْبَاؤُهُ، وَفَرِحَ بِرُؤْيَتِهِ وَاسْتَبْشَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ، (210) عَلَتْ قِبَابُهُ وَخِيَامُهُ وَلاَحَ نُورُهُ فِي حَظَائِرِ القُدْسِ وَانْتَشَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ، تَرَنَّمَتْ أَطْيَارُهُ وَتَفَجَّرَتْ أَنْهَارُهُ، وَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، هَذَا سَيِّدُ البَدْوِ وَالحَضَرِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ، بُهِتَ فِي نُورِ جَمَالِهِ وَانْبَهَرَ، وَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، هَذَا الزَّيْنُ الَّذي بَهَّجَ اللهُ بِهِ أَعَالِيَ الفَرَادِيسِ وَنَضَّرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، هَذَا رُوحُ الصُّوَرِ، هَذَا السِّرُّ الَّذي شَاعَ صِيتُهُ فِي العَوَالِمِ وَاشْتَهَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ هَذَا المَحْبُوبُ الَّذي أَقَرَّ بِفَضْلِهِ مَنْ غَابَ فِي القُرُونِ المَاضِيَةِ وَمَنْ حَضَرَ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ قَالَ اللهُ أَكْبَرُ، هَذَا النُّورُ الَّذي لَوْلاَ أَنَّ اللهَ سَتَرَهُ بِالجَمَالِ لَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يُحَقِّقَ فِيهِ النَّظَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، هَذَا المُقَرَّبُ الَّذي سَلَّمَ عَلَيْهِ الحَجَرُ وَأَجَابَ

دُعَاءَهُ الشَّجرُ، وَسَالَ المَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَانْهَمَرَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ الكَوْثَرُ الفَائِقُ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، هَذَا مَلَاذُ الخَلَائِقِ، هَذَا الَّذِي يُتَوَسَّلُ بِجَاهِهِ عِنْدَ نُزُولِ الشَّدَائِدِ وَالمَضَائِقِ، هَذَا سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ الكَوْثَرُ الحُلْوُ المَذَاقِ (211) قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، هَذَا نُورُ سَوَادِ الأَحْدَاقِ، هَذَا المَحْبُوبُ المُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ:

﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الآفَاقِ﴾،

هَذَا سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ الكَوْثَرُ العَذْبُ الزُّلَالُ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، هَذَا سَيِّدُ الأَنْبِيَاءِ وَالأَرْسَالِ، هَذَا حَامِلُ لِوَاءِ السِّيَادَةِ فِي بِسَاطِ العِزِّ وَالجَلَالِ، هَذَا سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ الكَوْثَرُ الشَّهِيُّ الأَسْنَى قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، هَذَا صَاحِبُ المَآثِرِ الحُسْنَى، هَذَا عَرُوسُ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، هَذَا سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ الكَوْثَرُ الصَّفِيُّ المَشْرَبِ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، هَذَا نُخْبَةُ الأَصْفِيَاءِ المُقَرَّبِ، هَذَا سِرُّ الجَلَالِ المُحَجَّبُ، هَذَا سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ الَّذِي لَمَّا رَءَاهُ الكَوْثَرُ البَهِيُّ المَنْظَرِ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، هَذَا السِّرُّ المُعْتَبَرُ، وَالخَيْرُ المُنْتَظَرُ، هَذَا كَنْزُ اللَّاهُوتِيَّةِ المُدَّخَرُ، هَذَا سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ البَشَرِ

الَّذي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ العَطِرُ النَّشِر قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، هَذا عَظِيمُ الجَاهِ وَالقَدْرِ، هَذا القَائِمُ بِحَقِّ العُبُودِيَّةِ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ أُولِي المَجْدِ وَالفَخْرِ، وَصَحَابَتِهِ سُيُوفِ الفَتْحِ وَالنَّصْرِ، صَلاةً تُجِيرُنَا بِهَا مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَنَنْجُو بِبَرَكَتِهَا مِنَ الشَّدَائِدِ وَالكُرُبَاتِ وَهَوْلِ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. (212)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، لِسَانِ أَحَدِيَّتِكَ، وَبُرْهَانِ حُجَّتِكَ، الَّذِي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، اَلحَمْدُ للهِ الَّذِي أَعْطَانِي لَكَ، وَشَرَّفَنِي بِنِسْبَتِكَ، وَخَصَّنِي بِكَ، وَعَطَّرَنِي بِنَسْمَتِكَ، وَجَعَلَنِي عَذْبًا فُرَاتًا سَائِغًا شَرَابُهُ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ حَضْرَتِكَ، وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ، الَّذِي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، اَلحَمْدُ للهِ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِنَظْرَتِكَ، وَامْتَنَّ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَعَلَ عَسَلِي المُصَفَّى مَوْرِدًا لِأَهْلِ حِزْبِكَ وَمَوَدَّتِكَ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، مِفْتَاحِ أَبْوَابِ رَحْمَتِكَ، وَمَحْفُوظِ أَنْوَارِ عِصْمَتِكَ، الَّذِي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، اَلحَمْدُ للهِ الَّذِي نَزَّهَنِي فِي رِيَاضِ وَجَنَّتِكَ، وَصَيَّرَنِي مَائِدَةَ نِعْمَتِكَ، وَغَذَّى بِي أَرْوَاحَ القَائِمِينَ بِطَاعَتِكَ وَالقَائِمِينَ بِسُنَّتِكَ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بَدِيعِ فِطْرَتِكَ، وَيَنْبُوعِ حِكْمَتِكَ، الَّذِي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، اَلحَمْدُ للهِ الَّذِي زَيَّنَنِي بِحُسْنِ بَهْجَتِكَ، وَكَسَانِي بِجَلاَلِ هَيْبَتِكَ، وَمَتَّعَ بَصَرِي فِي جَمَالِكَ المُحَمَّدِيِّ وَبَهَاءِ طَلْعَتِكَ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، غُصْنِ دَوْحَتِكَ، وَحِجَابِ عَظَمَتِكَ، الَّذِي لَمَّا رَءاهُ الكَوْثَرُ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، اَلحَمْدُ للهِ

الَّذي بَهَّجَ لَئَالِئَ أَرْضي بِجَمالِ دُرَّتِكَ،(213) وَطَيَّبَ تُرْبَتي المِسْكِيَّةَ بِطيبِ مِسْكِ تُرْبَتِكَ، وَفَجَّرَ جَداوِلَ أَنْهارِي مِنْ فَيْضِ راحَتِكَ وَمَواهِبِ جَنَّتِكَ، يا سَيِّدِي يا رَسُولَ اللّٰهِ.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، وَبارَكَ وَأَنْعَمَ، صَلاةً نَكْرَعُ بِها في بُحُورِ مَحَبَّتِكَ، وَنَسْتَمِدُّ بِها مِنْ مَدَدِ سِرِّ نُقْطَتِكَ، وَنَغْتَنِمُ بِها جَميلَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَالحَمْدُ للّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، بُسْتانِ الرَّوْحِ وَالرَّيْحانِ، وَمَهَبِّ نَواسِمِ الفَضْلِ وَالامْتِنانِ، الَّذي قالَ:

«يَقُولُ اللّٰهُ تَعالَى: انْظُرُوا في دِيوانِ عَبِيدِي، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ سَأَلَنِي الجَنَّةَ فَأَدْخِلُوهُ إِلَيْها، وَمَنِ اسْتَعاذَنِي مِنَ النّارِ فَاصْرِفُوهُ عَنْها» وَقالَ: «أَكْثِرُوا مَسْأَلَةَ الجَنَّةِ وَالاسْتِعاذَةَ مِنَ النّارِ، فَإِنَّهُما شافِعانِ مُشَفَّعانِ»؛ وَرُوِيَ أَنَّهُ لَمّا خَلَقَ اللّٰهُ الجَنَّةَ قالَ لَها: امْتَدِّي، قالَتْ: يا رَبِّ، إِلَى كَمْ؟ قالَ: امْتَدِّي مِائَةَ أَلْفِ عامٍ، فَامْتَدَّتْ، ثُمَّ قالَ لَها: امْتَدِّي، قالَتْ: يا رَبِّ، إِلَى كَمْ؟ قالَ: امْتَدِّي مِقْدارَ رَحْمَتِي، فَهِيَ تَمْتَدُّ أَبَدَ الآبِدِينَ، لَيْسَ لَها طَرَفٌ، كَما أَنَّ رَحْمَتِي لَيْسَ لَها طَرَفٌ، وَأَنَّها تَمْتَدُّ مِنْ يَوْمِ خَلَقَها اللّٰهُ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ. وَرُوِيَ أَنَّ قُصُورَ الجَنَّةِ عَدَدَ نُجُومِ السَّماءِ، وَأَنْهارُها عَدَدَ نُجُومِ السَّماءِ، وَفِيها نَهْرٌ يُقالُ لَهُ: نَهْرُ الرَّحْمَةِ، يَجْرِي في جَمِيعِ الجِنانِ، وَأَنَّ أَرْضَ الجَنَّةِ مِنْ فِضَّةٍ، وَتُرابُها مِسْكٌ، وَقِيلَ زَعْفَرانٌ، وَأُصُولُ أَشْجارِها مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، وَأَغْصانُها مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَياقُوتٍ، وَالثَّمَرُ تَحْتَ الأَغْصانِ، مَنْ أَكَلَ قائِمًا لَمْ يُؤْذِهِ، وَكَذَلِكَ القاعِدُ وَالمُضْطَجِعُ، فَهاتانِ الجَنَّتانِ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ لِأَصْحابِ اليَمِينِ، قالَ تَعالَى: في الأُولَيَيْنِ: ﴿فِيهِما مِنْ كُلِّ فاكِهَةٍ زَوْجانِ﴾ وَفي الآخِرَتَيْنِ: ﴿فِيهِما فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمّانٌ﴾، وَقالَ في الأُولَيَيْنِ: ﴿فِيهِما عَيْنانِ تَجْرِيانِ﴾، وَفي الآخِرَتَيْنِ: ﴿فِيهِما عَيْنانِ نَضّاخَتانِ﴾، وَقالَ في الأُولَيَيْنِ، في صِفَةِ الحُورِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الياقُوتُ وَالمَرْجانُ﴾، وَفي الآخِرَتَيْنِ: ﴿فِيهِنَّ خَيْراتٌ (214) حِسانٌ﴾».

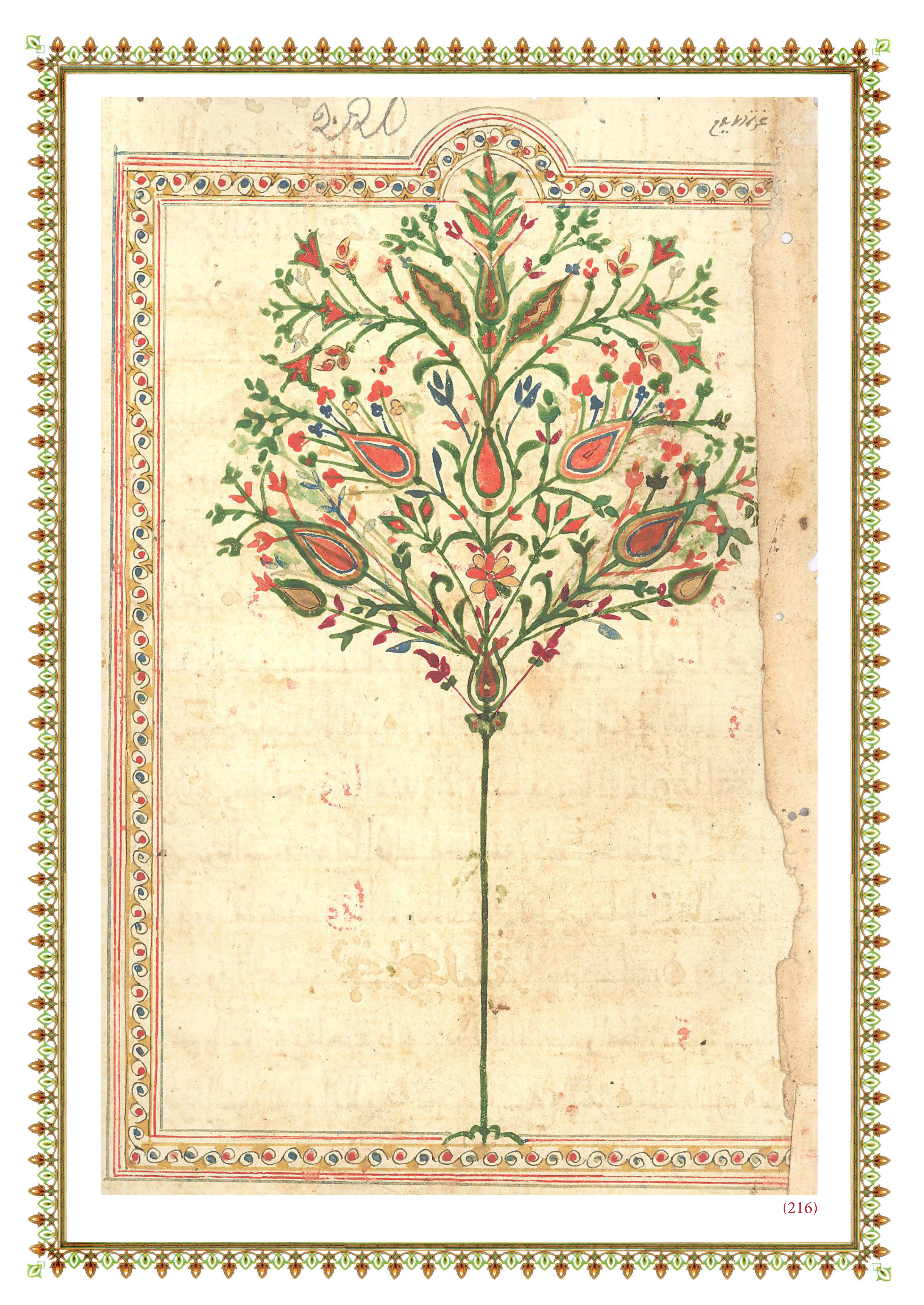
اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمامِ طَرِيقَةِ القَوْمِ، وَواسِطَةِ عِقْدِ النُّبُوءَةِ الَّتي لا يُعادُ لَها سَوْمٌ الَّذي قالَ:

«في الجَنَّةِ شَجَرَةٌ يُقالُ لَها طُوبَى يَقُولُ لَها اللّٰهُ تَعالَى تَفَتَّقِي لِعَبْدِي عَمّا شاءَ فَتَتَفَتَّقُ عَنْ فَرَسٍ

بِسَرْجِهِ وَلِجَامِهِ وَهَيْئَتِهِ كَمَا شَاءَ وَتَتَفَتَّقُ لَهُ بِالرَّاحِلَةِ بِرَحْلِهَا وَهَيْئَتِهَا كَمَا شَاءَ»

وَرُوِيَ «أَنَّ فِي دَارِ السَّلَامِ شَجَرَةً مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ مِنْ أَصْنَافِ الجَوْهَرِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا رَأَيْنَا مِثْلَهَا فِي الجَنَّةِ وَفِيهَا أَسَاوِرَةٌ مِنَ الدُّرِ وَاليَاقُوتِ سِوَارٌ مِنْهَا يُضِيءُ مَسِيرَةَ أَلْفِ عَامٍ فَيَنْظُرُونَ إِلَى مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ثُمَّ يُوحِي اللهُ تَعَالَى إِلَى شَجَرَةٍ تَحْتَ العَرْشِ تُلْقِي عَلَيْهِمُ المِسْكَ الَّذِي لَمْ يُرَ مِثْلُهُ فَتُلْقِي عَلَيْهِمْ مِسْكًا مَا شَاءَ اللهُ وَإِنَّ المُؤْمِنَ لَيَجْلِسُ عَلَى سَرِيرِهِ فَيَرَى الثَّمَرَةَ فِي الشَّجَرَةِ فَيَشْتَهِيهَا فَيَأْتِيهِ الغُصْنُ فَيَقُولُ خُذْنِي يَا وَلِيَّ اللهِ فَيَقُولُ مَنْ أَعْلَمَكَ بِمَا فِي نَفْسِي فَيَقُولُ الَّذِي ارْتَضَاكَ لِجِوَارِهِ وَفِي الجَنَّةِ أَشْجَارٌ عَلَيْهَا أَجْرَاسٌ مِنْ فِضَّةٍ فَإِذَا أَرَادَ أَهْلُ الجَنَّةِ السَّمَاعَ بَعَثَ اللهُ رِيحًا مِنْ تَحْتِ العَرْشِ فَتَقَعُ فِي تِلْكَ الأَشْجَارِ فَتُحَرِّكُ تِلْكَ الأَجْرَاسَ بِأَصْوَاتٍ لَوْ سَمِعَهَا أَهْلُ الدُّنْيَا لَمَاتُوا طَرَبًا»

وَرُوِيَ «أَنَّ بَيْنَ قُصُورِ الجَنَّةِ رِيَاضًا كَثِيرَةً وَكُثْبَانَ المِسْكِ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ أَلْفُ أَلْفِ فَرَسٍ فِي كُلِّ فَرَسٍ أَلْفُ أَلْفِ لَوْنٍ مِنْ نُورٍ أَبْيَضَ وَأَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وَأَخْضَرَ لَهَا سُرُجٌ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ مُكَلَّلَةٌ بِأَصْنَافِ الجَوْهَرِ وَفِي تِلْكَ الرِّيَاضِ إِبِلٌ عَلَى أَلْوَانٍ شَتَّى لَهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُكَلَّلَةٌ بِأَصْنَافِ الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ مُطْلَقَةٌ فِي مَرَاعِيهَا إِذَا صَهَلَتِ الخَيْلُ بِأَصْوَاتٍ لَوْ سَمِعَهَا الخَلَائِقُ لَسَلَبَتْ عُقُولَهُمْ مِنْ حُسْنِ أَصْوَاتِهَا مُعَدَّةٌ كَأَرْبَابِهَا فِي رِيَاضِهَا فِي تِلْكَ الرِّيَاضِ صَحَارِي فِيهَا صَيْدُهُمْ مِنْ أَصْنَافِ الوُحُوشِ وَيَعْرِفُونَ السَّاعَةَ بِذِكْرِ المَلَائِكَةِ للهِ تَعَالَى عِنْدَ كُلِّ سَاعَةٍ نَوْعٌ مِنَ الذِّكْرِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ لَهُمْ بِذَالِكَ ضَجِيجٌ وَدَوِيٌّ فَيُجِيبُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ جَمِيعُ مَا فِي الجَنَّةِ مِنَ الطُّيُورِ وَالحَيَوَانَاتِ وَتَهْتَزُّ لِذَلِكَ أَغْصَانُ الأَشْجَارِ كَأَنَّهَا حَنِينُ مِزْمَرٍ فَتَكُونُ البِدَاءَةُ مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ وَهَكَذَا مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ (215)



(216)

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، غُرَّةِ الأَيَّامِ وَالعُصُورِ وَعَرُوسِ المَحَافِلِ وَالقُصُورِ وَأَشْرَفِ عَبْدٍ لَمْ يَعْتَرِهِ فِي جَانِبِ رَبِّهِ تَوَانٍ وَلاَ قُصُورٍ وَأَفْضَلِ مَنْ يَخْفِقُ عَلَى رَأْسِهِ لِوَاءُ الحَمْدِ يَوْمَ البَعْثِ الَّذِي خَلَقْتَ شَجَرَتَهُ مِنَ البَهَاءِ وَالنُّورِ وَطَوَّقْتَهَا بِقَلاَئِدِ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَنَوَّهْتَ بِهَا أَقْطَارَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالبُحُورِ وَعَرَّفْتَ بِهَا الأَرْوَاحَ وَءَادَمُ مُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ قَبْلَ الخَلْقِ وَبَهَرْتَ بِنُورِهَا الأَبْهَى خُدَّامَ السُّرَادِقَاتِ وَالبَيْتِ المَعْمُورِ وَفَرَّحْتَ بِهَا أَهْلَ البَوَادِي وَالحَوَاضِرِ وَالجِنِّ وَالإِنْسِ وَمُخَبَّئَاتِ الخُدُورِ فَمَنْ رَءَاهَا خَلَعَ العِذَارَ وَهَتَكَ السُّتُورَ وَتَمَايَلَ تَمَايُلَ الوَالِهِ المَخْمُورِ وَتَمَنَّى مِنْ فَرْطِ المَحَبَّةِ أَنْ يَغْرِسَهَا فِي دَاخِلِ الجَوَانِحِ وَالصُّدُورِ وَيَجْعَلَ القَلْبَ لَهَا مِهَادًا وَالرُّوحَ لَهَا وِسَادًا وَيَنَامُ فِي ظِلِّهَا المَنْشُورِ فَيَالَهَا مِنْ شَجَرَةٍ سَامِيَةٍ تُشْرِقُ فَرَائِدُهَا إِشْرَاقَ الدُّرِّ عَلَى النُّحُورِ فَمَا أَحْلاَهَا فِي قُلُوبِ المُحِبِّينَ وَمَا أَبْهَاهَا وَمَا أَطْيَبَهَا عَلَى أَلْسُنِ الذَّاكِرِينَ وَمَا أَشْهَاهَا وَمَا أَعَزَّهَا فِي أَفْئِدَةِ الشَّائِقِينَ وَمَا أَغْلاَهَا وَمَا أَعْظَمَهَا فِي أَعْيُنِ النَّاظِرِينَ وَمَا أَسْنَاهَا وَمَا أَقْوَاهَا فِي سَمَاءِ المُقَرَّبِينَ وَمَا أَعْلاَهَا وَمَا أَذْكَاهَا فِي مَجَالِسِ المَحْبُوبِينَ وَمَا أَنْمَاهَا وَمَا أَجْوَدَهَا بِالخَيْرِ عَلَى المَادِحِينَ وَمَا أَنْدَاهَا وَمَا أَعْطَفَهَا عَلَى العَالَمِينَ بِنَوَالِهَا وَمَا أَسْخَاهَا شَجَرَةً جَلِيلَةً طَيِّبَةً جَمِيلَةً يَتَحَلَّى بِجَمَالِهَا أَهْلُ الطَّاعَةِ وَالبُرُورِ وَيَرْتَاحُ فِي رِيَاضِ مَحَاسِنِهَا أَهْلُ الغَيْبَةِ وَالحُضُورِ وَتَشْتَاقُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ العَاشِقِينَ اشْتِيَاقَ الزَّائِرِ إِلَى المَزُورِ شَجَرَةٌ عَطِرَةُ الزُّهُورِ مُشْرِقَةُ البُدُورِ ثِمَارُهَا تَسْمُو عَلَى نَفَائِسِ اللُّؤْلُؤِ المَنْثُورِ وَعَصِيرُهَا يَشْرُفُ عَلَى مَاءِ الحَيَاةِ وَالخُمُورِ وَجُودُهَا يُزْرِي بِجُودِ (217)



الشيخ محمد المعطى ابن الصالح الشرفي